

مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

# بَوَادِقُ الْحَقَائِقِ

لِلْإِمَامِ الْمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدِ بْنِ مَهْدِيٍّ بِهَاءِ الدِّينِ الصِّيَادِيِّ الرَّفَاعِيِّ  
الشَّيْرِبِ الرَّوَاسِ

تَرْفُفٌ بِطَبْعِهَا

لِإِسْلَامِ الرُّفَعَاءِ

مَعَ تَعْيِينَاتٍ

أُسْرَةُ السَّاحَةِ الرَّفَاعِيَةِ الْهَاشِمِيَّةِ بَيْتِ السَّادَةِ  
أَلِ الرَّفَاعِيِّ أَحْفَادِ الْإِمَامِ رَفَاعَةَ الْحَسَنِ الْمَكِّيِّ الْحُسَيْنِيِّ  
١٩ دَرْبُ الْحَمَامِ شَارِعُ أُمِّ الْفَلَامِ سَيِّدُنَا الْحُسَيْنِ بِالْقَاهِرَةِ  
حِجَازُهُ قَبْلِي - قَوْصٌ - قَنَا - ٥٩٢٢٣٥١ ت



مِنْ تَرَاثِ السِّيَادَةِ بَنِي هَاشِمٍ

# بَوَارِقُ الْحَقَائِقِ

لِلإمام المجدد شيخ الإسلام  
محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الرفاعي  
الشهير برواس

تَرْفُ بِطَبْعِهِ  
لِلْمُهَيِّمِ الرَّفْعِ

مع تحيات  
أسرة الساحة الرفاعية الهاشمية بيت السادة  
آل الرفاعي أحفاد الإمام رفاعه الحسن المكي الحسيني  
١٩ درب الحمام شارع أم الغلام سيدنا الحسين بالقاهرة  
حجازه قبلى - قوص - قنا ت: ٥٩٢٢٣٥١

الطبعة الأولى

---

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

---

حقوق الطبع محفوظة

## مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين  
سيدنا محمد وعلى أصحابه وعترته الطيبين الطاهرين.

أما بعد : تتشرف أسرة الساحة الرفاعية بيت السادة آل الرفاعى  
أحفاد الإمام رفاعه الحسن المكي الحسيني ١٩ درب الحمام شارع أم الغلام  
بحي سيدنا الحسين بالقاهرة، أن تقدم لعشاق تراث السادة آل الرفاعى هذا  
الكتاب العظيم «بوارق الحقائق» لشيخنا ومولانا الإمام القطب الغوث  
الفرد الجامع غريب الغرباء الرفاعى الثانى سيدى محمد مهدي بهاء الدين  
الصيادى الرفاعى الشهير بالرواث رضى الله عنه، والكتاب يتكلم عن  
نفسه مُعرف لمؤلفه، والكتاب يُخجل من يُحاول أن يترجم للشيخ فماذا  
عسى أن يقال بعد هذا الذى قيل فى البوارق ورحم الله القائل :

كأنما داره فى كل بادية      ومن جلالته فى الحى فيفاء  
تُجلى لأهل المعانى من حقائقه      عروس حال من العرفان عذراء  
عليه رضوان رب العرش ما لمعت      شمس وما عاقب الإصباح إمساء

ولكن أتشرف بذكر صلتى بهذا الإمام أقول وبالله التوفيق : نحن من  
قبيلة واحده «بنى رفاعه أحفاد الإمام رفاعه الحسن المكي الحسينى»  
ونجتمع معاً عند السيد على المكي ابن الإمام رفاعه الحسن المكي الحسينى  
رضى الله تعالى عن أهل الله جميعاً، ثانياً أنا إبراهيم بن خلف الله من  
حجازه قبلى قوص قنا مصر من بيت الحوامد الرفاعى قبيلة بنى رفاعه  
أخذت الطريقة الرفاعية وأسانيدها والإذن بقراءات مؤلفات رجالها  
والحديث عنهم وإعطاء الطريق لمن يرغب فى دخول هذه الطريقة المباركة  
العلية المحمدية عن شيخى السيد عز الدين الصيادى الرفاعى وهو أخذها

عن شيخه السيد تاج الدين وهو أخذها عن شيخه السيد حسن خالد وهو أخذها عن السيد محمد أبو الهدى الصيادى الرفاعى صاحب قلادة الجواهر وهو أخذها عن الإمام صاحب الوقت الرفاعى الثانى سيدى محمد مهدي بهاء الدين الصيادى الرفاعى الشهير بالرواى وهكذا بالسند المتصل إلى السيد أحمد الصياد الكبير سبط الحضرة الرفاعية وهو أخذها عن جده الإمام سيدى أحمد الكبير الرفاعى ويعتبر هذا السند الذهبى الرفاعى المحمدي من أعظم أسانيد الطريقة الرفاعية في العالم لأن رجال هذا السند جميعهم من آل البيت النبوى عليهم سلام الله، فالإمام محمد مهدي بهاء الدين الشهير بالرواى رضى الله تعالى عنه ابن عمنا وشيخى الخامس فى الطريقة الرفاعية رضى الله تعالى عنه وجعلني والأحباب من خاصة أبنائه وتحت لواء جده وفي رعايته والحمد رب العالمين.

عن الأسرة الرفاعية  
إبراهيم خلف محمد آل الرفاعي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أتم الحمد وأكملته والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله الذي اصطفاه لذاته وبالحق أرسله، وعلى آله وأصحابه شמוש آفاق الكمالات، وعلى التابعين لهم بإحسان مادام الأرضون والسموات. (أما بعد) فالعبد محمد مهدي بن علي الرديني الرفاعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين.

يقول: هذه كلمات إنشقت عنها ستور أسرار أراد الله إظهارها فظهرت بسر الله من وراء حجب الخفا إلى ساحة المشاهد المنجلية ليفتح الله بها أقفال قلوب إجتذبها إليه، ودلها عليه، وهامى من بحر الكرم إلى صدور طلاب الكرم، على بركة الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أنا عبد قذفت به موجة بحر المشيئة من فضاء العدم، فأفرغته في قوالب أصلاب أمة اختارها الخالق الذي لا ينازع أحباباً، فصورها إنجاباً وجعلها مظاهر الهداية، وزواهر العناية وذخائر النبوة والولاية، وكان حكم البروز من بطون تلك المعادن سهم صلب: «علي بن نور الدين الرفاعي»، من بنى الحسين السبط الشهيد عليه السلام فانفتق رتق خبا الوجود (بسوق الشيوخ) بليدة دحاها مبرزها في فيفاء العراق، فقام هذا القلب الضعيف بعد أن كان قاعداً في خزانة الغيب يتقلب على بساط الشهادة حتى دار عليه في حجر أبيه وأمه أعوام الصبائية، وارتفع بسنه إلى درجة الطفولية، وقال معلم الأزل: «كن قارئاً»، فاخذ العقل حصّة الوهب والفهم وحصّة الإلهام وهبت نسمة الفتح فحصل له على يد عبد من الصالحين يقال له (ملا أحمد) بركة تعلم القرآن، ثم من المنعم المتفضل فحفظ الكتاب القديم بالتجويد والترتيل، والروايات التي أقام عليها الرجال السبعة البرهان والدليل، ولم يدر عليه إذ ذاك تسع سنين، وهنالك انفلتت زعازع القدر بالطاعون فصرعت مع من صرع أمه وأباه وبقي وحيداً و: «لا إله إلا الله».

فكفله خاله السيد : «عبد الله بن السيد يوسف» ، ولما بلغ خمس عشرة سنة قطع خاله العلائق ، وطلب بيت الله ، وحمله معه ، فسارت قافلة عزمهم بمحض الاستناد إلى الله فجاور مع خاله بمكة المكرمة سنة ، وفي المدينة المنورة سنتين ، ورجعت نفس خاله إلى ربها راضية مرضية في بلدة سيد الكونين ، وعروس الحضرتين ، ونقطة الدائرة المتضمنة أسرار الدارين ، ولم يفته في تلك الأيام ، الإنكباب على طلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فشم عتبة الباب المحمدى بانف دفع الأنف ، وتخلي عن مشهد وجوده مستمطراً من بحر رسول الرحمة سحةً من وارد كرمه وجوده ، واستأذن بنطاق قلب انقلب عن الأكوان إلى ذلك الجنب ، واستعطف أن يتحف برخصة إكمال شريعته المحفوظة من الشك والارتباب ، فحفته نفحة كرمه ، وملأته بالفضل من فرقه إلى قدمه ، وانشد هاتف العناية رجز الإذن والرخصة ، وانجلت عروس الإفاضة في حضرة الوهب على المنصة ، فثبت القلب بتلك العتبة الشامخة الرفرف على بساط التمكين ، وقيل لحزب الجوارح الهيكلية : ﴿ اَدْخُلُوا مِصرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمين ﴾ .

فحصلت الاغاثة والحمد لله ، برد لهفة الطلب وحصل المطلوب وبعد إقامة ثلاث عشرة سنة في الجامع الأزهر والرحاب المبارك الأنور أخذ الاجازة من مشايخ الجامع يومئذ ، ولم يبق علم مدون أو فن مقروء إلا واستقصاه ، ومنح به الاجازة من أهله والمنة لله .

### وهذه بوارق الحقائق

وهنا قامت بارقة من معارج مقام القطب الغوث الجامع وأنا في رواق الجامع ، فقال صاحبها : أيها السيد أنت المخطوب المحبوب قم فسر في طريق الله إلى الله . إندب لما أردت له ، آن إبان إقامتك لشأنك ، هذه هدرات بحور الواردات من أكناف جميع الحضرات ، تجتمع من على محاذرها ، فتتوجه

إليك، وأنت على حافة الطريق فوق فراشك، وسنابك خيل الفيوضات  
تقدح طائفة لإيصالك، أعيذك بالله من الغفلة، قم أيذك الله بسر «بسم الله  
الرحمن الرحيم» اضرب فيفاء عراقك حيث ديار عناصرك السابقة  
وأعراقك هناك بين خيام الجحاجح الذين عرفتهم، المضروبة الأطناب على  
أوتاد البروج المتصلة في قبب الآفاق المنطقة بحزم الزهر الجامعة من  
كبكبة الألى كل قرم وارث نبوى العزم والعزيمة، غاب وجوده عن الأبصار  
وحضر بارق سره في الأقطار بإذن الملك الجبار وقف قبل خروجك من مصر  
متريضاً ريض القلب بالذكر مندفعاً عنك واقفاً مع الإشارة لاتبارح وارد  
طورك منسلخاً في منازلته من شهودك ممتكناً مع هزاته تمكيناً، وليكن  
علمك بشريعة نبيك حجتك في طريقك دليلك في سيرك واصفع طوارق  
خواطرك باكف برهان فقهك حتى يفتح لك سيدك الذى استأذنته يوم شم  
العتبة قفل السير، وهنالك فانصرف بسيرك عنك وعن غيرك آخذاً إثر  
جداك فى أخذك وردك والسلام عليك من حضرة القرب التى تلحقك  
بالركب ورحمة الله وبركاته . فهزتنى نغمة كلامه من رياضة السكون إلى  
روضة الإرتياح فقلت وفيها ذكرت ما فعلت :

جَاءَ الْبَشِيرُ لِيَعْقُوبِي بِيُوسُفَهِ  
أَهْلًا بِيُوسُفَ وَقَتٍ سَرَّ يَعْقُوبِي  
رَأَيْتُ لَهُ فِي طَرِيقِ السَّمْعِ دَاعِيَةً  
فَقُمْتُ مُبْتَهَجًا فِي طَوْرِ مَجْدُوبِ  
أُرْتَاخُ هَذَا قَمِيصُ الْوَعْدِ مَسَّ بِهِ  
عَلَى عُيُونِ فُؤَادِي كَفَ مَحْبُوبِي  
أَبْصَرْتُ بَعْدَ انْطِمَاسٍ كُنْتُ أَحْمَلُهُ  
وَرَأَيْتُ لِي مِنْ كُؤُوسِ الْقُرْبِ مَشْرُوبِي



وَصِرْتُ أَشْهَدُهُ فِي كُلِّ بَارِزَةٍ  
وَصِرْتُ أَقْرُوهُ فِي كُلِّ مَكْتُوبٍ  
وَالصَّحُورُ يَثْبِتُ لِي حَالًا يَثْبِتُنِي  
وَالْمَحُورُ يَبْرُزُ عِنْدِي حَالٌ مَسْلُوبٌ  
لَمْ أَخْشَ بَعْدَ شُهُودِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ  
تَلْوِينِ حَالِي بِمَعْزُولٍ وَمَنْصُوبٍ  
إِنْ صَحَّ لِي وَشَوْؤُنُ الْكَوْنِ عَاطِلَةٌ  
فَلَا ضَرَارَ لِعَمْرِي ذَاكَ مَطْلُوبِي  
أَقُومُ وَاللَّيْلُ مُدْجَاةٌ عَوَالِمُهُ  
وَذَيْلُهُ سَاقِطٌ فِي شَكْلِ مَسْحُوبٍ  
إِنْ أَنَا تَكَلَّى الْحَيَّ فَاقْدُدْ  
وَأَسْتَعِيدُ صُرَاخًا شَأْنَ مَرْعُوبٍ  
وَأَسْتَمِيلُ غُصُونِ الْبَانَ عَاكِفَةً  
عَلَى أَطْيَارِهَا تَصْغَى لِتَشْبِيْبِي  
وَحُجَّتِي وَقُفُولُ الْقَوْمِ قَافِلَةٌ  
بِكُلِّ خَيْرٍ مَسِيرِي نَحْوَ مَرْعُوبِي  
كَأَنَّ بِي يَوْمَ أَنْ تُلْوِي جَنَائِبَهُمْ  
مَوْقُورَةَ الرَّحْلِ كَسْبًا مَا بِمَلْسُوبٍ  
أَطِيرُ وَجَدًّا وَلِي فِي النَّفْسِ مُثْقَلَةٌ  
فَكَمْ لَهَا قُلْتُ يَا لَوَامَتِي تُوبِي  
وَرَأَقِصَّاتٍ عَلَى الضِّلَعَيْنِ قُلْتُ أَفَقْ  
مَا شَأْنُ مُنْتَدِبٍ يَسْعَى كَمَنْدُوبٍ

هَذِي السَّعَادَةُ قَدْ جَاءَتْكَ رَافِلَةٌ  
بِرُدِّهَا ضَمَنْ خَدِرِ الْوَهْبِ مَضْرُوبِ  
وَخَاطَبَتْكَ بِهِ الْعُلَيَاءُ قَائِلَةٌ  
قُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَخْطُوبِي  
فَاجْمَعْ شَتَاتَ شُؤْنٍ أَنْتَ صَاحِبُهَا  
وَجُلٌّ بِبَيْدِ التَّدَلِّي خَيْرَ مَصْحُوبِي  
دَنَوْتُ إِذْ ذَاكَ مِنْ طُورِ الْخَطَابِ وَقَدْ  
أَجَرَيْتُ ضَمَنْ جَوَابِي حُسْنَ اسْلُوبِ  
وَلَا حَ لِي جَمْعُ شَطْحٍ كَدْتُ أَشْهَدُهُ  
مَقَامَ مَرْتَبَتِي أَوْهَامَ مَغْلُوبِ  
وَقُمْتُ مِنْ خَضِرَى وَالْأَنْسِ يُجْمَعُنِي  
وَقَدْ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ تَأْدِيبِي  
حَكَمْتُ فَقْهِي بِأَشْرَاقَاتٍ وَارِدَتِي  
بِالنَّصِّ لَا بِمَعَانِي فَهَمَّ مَوْهُوبِ  
وَكُلُّ طَارِقٍ إِلَهِيَامٍ يُنَازِلُنِي  
قَيْدَتُهُ بِقِيَّاسٍ غَيْرِ مَكْذُوبِ  
وَقُلْتُ يَا نَخْوَتِي بِالذَّلَّةِ انْقَطَعِي  
وَيَا عَلَاقَ نَفْسِي مَرَّةً ذُوبِي  
فَسَاقَنِي مِنْ أَبِي الزَّهْرَاءِ سَوْقُ هُدًى  
إِلَى الْعِرَاقِ وَفَاحَتْ نَفْخَةُ الطَّيِّبِ  
وَقِيلَ لِي خُذْ لِشَيْخِ الْمُتَّقِينَ يَدًا  
فَتِلْكَ أَشْرَفُ مَكْسُوبٍ وَمَوْهُوبِ

فَجَلْتُ وَاللِّمْعَةَ الْبَيْضَاءُ تَسْبِقُنِي  
أَنْنِي ذَهَبْتُ وَهَذَا بُرءُ أَيُّوبِي  
وَجَبْتُ بِيَدَ دِمَشْقٍ وَاتَّصَلْتُ بِهَا  
وَقَدْ وَقَفْتُ بِهَانِيكَ الْمَحَارِبِ  
وَبَعْدُ أَنْ جَدْتُ حَتَّى الْبَصْرَةَ اتَّضَحْتُ  
بَعْدَ الْغُمُوضِ وَنَارُ الْوَجْدِ تَعْلُوْبِي  
زُرْتُ الْمَقَامَ وَإِبْرَاهِيمَ وَاتَّخَذْتُ  
ذَاتِي مُصَلًى بِهِ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبِي  
وَضَعْتُ كَفًّا بِكَفِّ بِالْإِشَارَةِ عَنْ  
أَمْرِ عَلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَهْذِيبِي  
وَكَانَ شَيْخِي مِنَ الْأَوْتَادِ مَنْزِلَةً  
وَفِي أُولَى الْعِلْمِ فَذَا مِثْلَ يَغْسُوبِ  
أَلْقَى عَلَى إِشَارَاتٍ بِدَمْدَمَةٍ  
رَشِيقَةً ذَاتَ تَشْرِيقٍ وَتَغْرِيبِ  
بَنَى عَلَيْهَا سُلُوكِي كُلُّهَا حَكَمَ  
كَلُولُوْ بِبَدِيعِ السَّلَكِ مَثْقُوبِ  
طَرَقْتُ بَعْدَ الْهَجُوعِ الْحَى مُمْتَثِلًا  
أَمْرَ السَّمَوَاتِ أَبْغَى قُرْبَ مَرْقُوبِي  
وَصَلْتُ أُمَّ عِبَادٍ وَالصَّبَّاحُ لَهُ  
غَلَاغِلٍ فِيهِ أَصْنَافُ الْأَسَالِيبِ  
فَجَعْتُ لِنَاطِرِ سِرِّي أَيْ بَارِقَةٍ  
مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ أَحْيَتْ مَيِّتَ مَنَسُوبِي

فَقُلْتُ يَا نَظْرَتِي بِالْحَضْرَةِ ابْتَهَجِي  
وَيَا زُلَيْخَاءَ نَفْسِي بِاللِّقَاءِ طِيبِي  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا بَابُ سَيِّدِنَا  
شَيْخِ الْعَوَاجِزِ حَامِي كُلِّ مُحْسُوبٍ  
فَتَى يُرِيحُ اللَّيَالِي بِأَسْ صَوْلَتِهِ  
وَيَسْتَرِيحُ لَدَيْهِ كُلُّ مَتَّعُوبٍ  
مِنَ الْحُسَيْنِ انْتَقَى عَقْدَ يَتِيمَتِهِ  
عَصْمَاءَ عَاقِبَةَ الزُّهْرِ الشَّابِيبِ  
ذُو سَاحَةِ مِنَ الْخُلْدِ طَافَ بِهَا  
مِنَ الْعُلَى كُلُّ رُوحٍ وَكُـروبي  
لُذْنَا بَدِيوَانِ قُدْسٍ عِنْدَ مَرْقَدِهِ  
مُرفرفَ بِشُفُوفِ الْوَهْبِ مَنْصُوبِ  
وَقَدْ طَرَقْنَا لَهُ الصَّحْرَاءَ عَافِيَةً  
نَخْبٌ وَجَدًا بِتَمْزِيْقِ الْجَلَابِيبِ  
جَلَا لَنَا قَبَسًا مِنْ طُورِ قُبَّتِهِ  
حَىٰ بِنُورِ عَلَى الْأَكْنَافِ مَصْبُوبِ  
وَأَنْشَقَّ عَنْ فَيْضِ عِرْفَانٍ بِهِ جُمَلِ  
مَبْسُوطَةٍ مَزَجَتْ حُسْنَ التَّرَاكِيبِ  
أَحْيَتْ قُلُوبًا طَمَاحًا الْقَبْضُ فَاَنْبَسَطَتْ  
بِفَهْمِهَا غَيْرَ مَقْرُوءٍ وَمَكْتُوبِ  
مِنْ رَشَّةِ ابْنِ الرَّفَاعِ الْإِمَامِ رَوَتْ  
حِينَ ارْتَوَتْ كُلُّ أَنْوَاعِ الْأَعَاجِيبِ

هَذَا الَّذِي هَدَّ رُكْنَ الشَّطْحِ يَوْمَ زَهَا  
بِخَلْعَةِ الْفَتْحِ لَكِنْ زَهْرَ مَطْلُوبِ  
هَذَا الَّذِي هَزَّ سَيْفَ الْعِزِّ مُنْتَدِباً  
لِلَّهِ وَأَطْرَحَ إِذَا هَزَّ الْأَحْـ\_\_\_\_ادِيثِ  
هَذَا الَّذِي وَصَّدُورُ الْقَوْمِ شَاهِدَةٌ  
مَدَّ الْيَمِينَ لَهُ الْهَادِي لِتَقْرِيْبِ  
هَذَا الْمُجَرَّبُ تَرِيَاقُ الْقُلُوبِ فَخُذْ  
مِنْهُ الْأَمَانِي وَدَعْ زَعَمَ التَّجَارِيْبِ  
هَذَا الْكَرِيمُ الْمُحْيِيَّاكُمْ بِهِ فُرِجَتْ  
مِنْ كُورْبَةٍ صَعْبَةٍ عَنْ قَلْبِ مَكْرُوبِ  
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَهُوَ لَهَا  
بَعْدَ الْأَثْمَةِ حَقّاً خَيْرٌ مَنْسُوبِ  
هَذَا الَّذِي قَامَ سِرُّ النُّصْرِ فِيهِ فَمَنْ  
يَلْجَأُ بِهِ بِعِرَاكِ غَيْرِ مُغْلُوبِ  
هَذَا الْمُحَجَّبُ فِي الْأَقْطَابِ سَيِّدُهُمْ  
فِي كُلِّ بَابٍ بِأَطْرَاقٍ وَتَأْوِيْبِ  
لَمْ يَجْهَلِ الْعِزُّ مِنْ عَالِي تَحْجُّبِهِ  
عَنْ قَادَةِ الْقَوْمِ إِلَّا كُلُّ مُحْجُوبِ  
عَلَى أَرْسَلَانَ وَالْجِيلِي قَدْ ضُرِبَتْ  
خِيَامُهُ بَعْدَ عَزَازٍ وَمَهْيُوبِ  
وَكَانَ سَبْعُونَ فَرْداً تَحْتَ رَأْيَتِهِ  
غَيْرَ الْمُحَازِينَ مِنْ دَانٍ وَمَحْبُوبِ



الْعَرْشُ وَالْفَرْشُ وَالْأَكْوَانُ تَعْرِفُهُ  
 أَنْعَمَ بِسَطْرِ بِلُوحِ الْقُدْسِ مَكْتُوبِ  
 تَكَبَّكَتْ هِمَمُ الْأَقْطَابِ وَأَنْجَمَعَتْ  
 بِهِ بِتَمَكِّينَ عَزَمَ غَيْرَ مَسْلُوبِ  
 قِفْ عِنْدَ أَعْتَابِهِ الْقَعَسَاءُ مُتَثَقِّلًا  
 وَطَبَّ فَلَسْتَ بِمَتَّعُوبٍ وَمَعْتُوبِ  
 وَقُلْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي  
 فَالرَّكْبُ سَارٌ وَحَمْلِي عَاقَ مَرَكُوبِي

وكان كما نصت هذه السانحة، فقامت على قدم التجريد أتلو:  
 «بسم الله الرحمن الرحيم» متوكأً على جذع العناية، أقارع طرق  
 البر من مفازة إلى مفازة، ومن صعدة إلى واد حتى انتهت بى نوبة السير  
 بعد مفارقة ذيل «العريش» إلى بیداء «الشام».

وهناك قامت بارقة. من مصدر طالعة أضرحة الأنبياء العظام أصحاب  
 ديار الشام عليهم الصلاة والسلام، فتوجهت بهمتى مع لوامع تلك البارقة  
 السعيدة أتمسك بخيط كل لامعة، تنتهى إلى محراب ساحة نبى، ووقفت  
 فى حضرات تلك المحاريب، وقوف العبد الذليل بباب السيد الجليل،  
 وفرشت خدى بعزيمة خضوعى، وتحققى فى مقام الإستجداء من نوال كل  
 فرد من أفرادهم أعلى الله منارهم وأسطع فى ملكوته أنوارهم والصلاة  
 والسلام من لدن ذاته الربانية عليهم، ماتواصلت واردات عوارفه المتواترة  
 الزيادة المصونة من الانقطاع إليهم، وأخذت بأكف الإستجداء مواهبهم  
 السنية وعطاياهم النبوية فانكشف لى بعد تلك الرحمة الهامعة علائق  
 الْعَالَمِينَ وظهر لى مشهد الرمزين من حيطة الجمع والفرق فى المقامين لا  
 بملابسة توهم اتحاداً، ولا بمجانسة تكثر أعداداً حكماً انفصالى لا عن شىء،

وشأن إتصالي لا بشيء من موارد فيوض انتقاها المنح القديم فافرغها من  
عالية حظيرة الكرم على هذا العبد الفارغ العديم .

شوارق قدس قد أطلع الله فجرها      بأفاق قلبي فازدهت بالحقائق  
فقلت لقلبي والبروق طوارق      أعيدك بالرحمان من كل طارق

واخذتني سابقة عناية من جناب الخليل أبي النبي الأعظم الجليل  
عليهما ما دام ملك الله أكمل صلوات الله واتم تسليمات الله، فبرز لى طالع  
جماله على فرس بيضاء طرق هامها هام الكوكب الرابع، ونطحت جبهتها  
جبهة الجرم الثانى متمكناً على متنها بحلة بيضاء، وصفة حسناء، أخذت  
من أبدع الجمال أئمة، ومن أتم الحسن أعمه، فصليت عليه فى حضيرة ذلك  
الشهود قائلاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على سيدنا محمد حبيبك ابن ابراهيم خليلك ،  
وعلى أبيه إبراهيم المقرب فى سدة الاصطفاء إلى غاية قمة مرتبة الخلّة  
صلاة تجمع بها لهما بين المحبوبة والخلّة، بكسوة الأبوة وخلعة النبوة  
على سريرى الرسالة والنبوة وترفع لهما عن جمالك حجاب الجلال ،  
وتبرز لطرفيهما من طالع أنس قدوسيتك مظهر الجمال ، كما هى فى  
هذا المقام ، بسدرة التحقق على كل حال ، اللهم وكما قرّت عين عبدك  
وخليلك إبراهيم بطلعة نجابة ولده عبدك الحبيب الصادق الأمين ،  
فابسط له بساط الأنس معك ، فى حضرة الجمع المضيئة بجمال نورك  
المتألّى بغرة رسولك سيدنا محمد كما يرضاه خليلك لك بك ، وكما  
ترضاه بكرمك وإحسانك له إنك البر الكريم ، الرؤف الرحيم ، وسلام  
على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

فاخذ ذلك المشهد الابراهيمىّ ينجليّ عن إشراق سرور يقدمه النور ،  
وألقيت علىّ ولله الحمد من قبله المكرم خلعة السمة العرفانية من طريق

الحال، حيث ان السير إذ ذاك لا يقوم بعبأ المقام فقابلتني لذلك مشاهد  
الأكوان بطراز التبريك، أرى قباب العلا وفجاج الثرى، قد خط عليها بقلم  
النور بورك لعبد الله ووليه محمد المهديّ يخلعة العرفان الإبراهيميّ بورك  
هو وهي :

رقصت لى الاشياء لما حفنى مدد الخليل وضاءت الأكوان  
وبرزت أزهو لا على غيرى ولا أنا من يطيش وسرنى الإحسان  
لما علوت وكنت دوناً قلت يا قومى السماح فكلنا إخوان  
ورجعت بمشهدى هذا إلى الباب النبوى، فأجلت وجهى على عتبة  
الركن المحمدى، ووقفت بنسقى أستجلى طارفة السرّ المؤيد لتلك الخلعة  
الإبراهيمية، فبرز المنشور، المسهم بالنور، مؤيداً لها، موقعاً عليها،  
فشكرت الله وحمدته، وصليت على السرّ الأعظم، والكنز المطلسم، ﷺ،  
قائلاً :

اللهم صلّ من طريق كل بارزة ومطموسه، ومن لسان كل مغيبة  
ومحسوسة، ومن عينية كل غائب وحاضر، ومن حقيقة كل باطن  
وظاهر، بمظهرية كل اسم لك، علّمته خلقك أو اضمرته فى علمك،  
صلاة تشق أردية الملك والملكوت، وتملأ حظائر الجبروت والرحموت،  
تدوم زائدة ولا تنقطع، ولا يشوبها من تحدرها كما هى نقصان، على  
عبدك ورسولك سيدنا محمد المصطفى، عزيز أمصار الوجودات،  
شمس سماوات الحظائر العلويات، علّم ملكك، الذى نشرته فى طيّ  
علمك، قبل تعيّن أشكال الحادثات، ونصبت له كرسى النهى والأمر،  
فى البر والبحر، وحكّمته فى عوالمك قوياً أميناً، بإعانتك وكرمك،  
إختصاصاً واصطفاءً، وتشريفاً وتعظيماً، وتوقيراً وتكريماً، وسلم  
اللهم عليه، سلاماً يعطر طرق السماوات والأرضين، يرفع إليك منك،  
ويفد سحاح برّه إلى بريتك راوياً عنك، ما أمّته قلوب العارفين،  
وطابت به أسرار المخلصين، وسرى سرّه فى العالمين، يا حى يا قيوم. يا ذا

الجلال والاكرام، وتفضل بمثل ذلك على عبّيدك إخوانه النسيين والمرسلين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ثم تفجرت ينابيع الكرم، وتواردت موائد المن، فلم يبق نبيّ كريم، ولا مرسل عظيم، عليهم جميعاً من الله العظيم، أفضل الصلاة والتسليم، إلا وكستني واردة من موارد روجه المعظمة ببردة منح تكف المحنة وتمطر بالمنة، وكلما استظليت بظل واردة من وارداتهم، وانبسطت لى شقة كرم من عناياتهم، وقفت بها بالباب الرفيع المحمدى متذلاً لا أبرح حتى أرى توقيع التأييد من ذلك المشهد الأمجد السعيد وبعد: فأنصرف بالأمن والطمانينة والثبات والسكينة، تحت راية الحماية النبوية رفيق المظاهرة الدائمة المحمدية، ورتعت فى جنة:

### دمشق

أخبُ بنور الإعانة مع حفظ الأمانة لا ألتفت يميناً ولا شمالاً، منصّباً على موارد العلامات، التى تلمع من السماء. أين كانت؛ وإلى أين صارت؛ أرفع طوق العزم إذا اتصلت، ولا أكفكف وابل الدمع إذا انقطعت، حتى تَرِد، فاجتمع بعد شتاتى وأفرق بين البطالة وأوقاتي وقمت على قدم الاستعانة بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلى سبيلى من طريق حمص، فلما ظَهرتُ إلى ظاهر دمشق، قال لى إبليس: انت المَعان المصان المحفوف بالعوارف واللطائف، إظهر بما أنت فيه من علمك، وصنوف فنونك، وطرائف آدابك، وتصدر على كرسىّ الإفادة، بمنطقك، بنحوك، بفقهك، بتفسيرك، بما جمعت من علومك، التى انطوت فيك، انشرها بهذه البلدة الطيبة، وبها تقوم لك وتقعّد، أين مثلك فى زمانك؟ انت بخارى المحدثين، وترجمان المفسرين، ودوّلَى النحويين، وحسان الأدباء، وأبو حنيفة الفقهاء، وشافعىّ العلماء وهدر وزمجر، وبالغ واستشدد وتشدد، فوقّعت على كلامه النفس، وقابلها الهوى بالتأويل الحسن،

وأشرفت عليهم الدنيا بزینتها ومحاسنها، فكدت أتمزق من غیظ القبض وانا هناك، واذا برجل أعرابی، فقال : السلام عليكم، فقلت : وعليكم السلام . قال : أستفتيك . هل الهرب من الدنيا أولى أم الدخول فيها أولى؟ قلت بل الهرب منها أولى . قال هل إذا انطوى العبد مأموراً أولى أم إذا انتشر مفتوناً أولى؟ قلت بل إذا انطوى مأموراً أولى، فقال : هل العالم بعیاطه وشیاطه یهدی الناس أم الهادی هو الله؟ والتأثیر یسرى بنسبة صدق العالم مع الله أم لا؟ قلت : بل الهادی هو الله، والتأثیر بنسبة الصدق، فقال هل یصلح لمداواة عیون الناس الأعمش؟ قلت لا، قال سر على بركات الله، كن مع الأمر لا مع النفس، إصلاح أولاً شأنك، ثم التفت بعدك لإصلاح غیرك، دُس بنعلك هامة شیطانك واقطع عنك علائق نفسك، وعليك بخویصتك، واعتزل الناس واشتغل بالله، وكن عبداً، وإياك منك، والسلام عليكم . فأخذت بزیق عبائته، وقلت بارك الله بك، ما اسمك؟ قال أحمد . قلت تريد حمصاً؟ فقال : سر بالله، هو خیر منی ومن غیری، هذه القافلة تريد حمصاً فصّر معها، واحفظ وقتك، وإياك من طرائق شیطانك، ودسائس نفسك، واعمل لله خالصاً، وبه عن غیره الكفاية، فوقفت أتفكر بسر أقواله، فإذا هو قد غاب عن بصری، فعرفت ان هذا القلب، طراز روح سيدنا ومولانا السيد (أحمد الكبير الرفاعي) رضى الله عنه، والله تعالى یفعل ما یشاء، وهو على كل شید قدير .

فطرقت مع القافلة الطريق، طیب الخاطر، ریض القلب، فسیح الساحة، منقطعاً عن غوش إحدوثات النفس، وغلبنی سلطان الذکر فرنت بنغمته ذرات وجودی من كل جانب حتى صرت أسمع من کلها على الانفراد، أنواع ذکر الله جل وعلا ولا زلنا حتى وصلنا قرية :

## دوما

فوافیت جامعها، وقمت للصلاة، ثم تجردت للذكر، فجاءنی خطیب



القرية، ووقف عندي قليلاً، ثم وكزني بيده، فالتفت إليه، فقال : كأنتك من الفقراء - يعنى سلاك الطريق - فأجبتة بالإيماء فلغا وهو داخل المسجد، بكلام كثير خلاصته : يسألني أى طريق أنتمى فخرجت من المسجد إلى الخارج، وقلت له بالرفق : أيها الرجل - بارك الله بك - أيحسن بمثلك من خدمة الشريعة اللغو داخل المسجد؟ قال لا بأس قل لى لأى طريقة تنتمى؟ فقلت له : أنا أحمدي أنتمى لطريقة الغوث الأكبر **الرفاعي** رضى الله عنه . فقال أما سمعت نصوص إمامنا، شيخ الاسلام بشأن الأحمدية؟ قلت : ومن إمامكم شيخ الإسلام؟ قال الشيخ ابن تيمية الحنبلى . فضحكت منه، ثم قلت أيها الخطيب : هل خالف إمامكم هذا فى مسائل أصولية رجال المذاهب الثلاثة، الشافعية، والحنفية، والمالكية، ورجال من مذهبه حنبلين أيضاً أم لا؟ قال نعم . ولكن قلت : دع مابعد، أنت تعترف أن جلة رجال المذاهب السائرة، وطائفة من كبار الحنابلة خالفوه فى الأصول بمسائل معلومة، والأحمدية يقولون أقواله بشأننا، من اجتهاداته الفاسدة، وتصرفاته الباردة، والمسألة فرعية، نرد عليه، كما رد عليه رجال مذهبنا، والباقيون من رجال المذاهب السائرة، أقواله فى المسائل الأصولية، ويقولون هل كل قول قاله (ابن تيمية) أجمع عليه؟ فلا بد، ان تقول، لا، خولف بكثير من أقواله، ومخالفوه أمة من أعيان علماء الدين، وسادات المسلمين، ونحن إذاً مثلهم، نخالفه فى أقواله، التى لها تعصبه، وقلة عقله، وسوء تصرفه والسلام . فقال : كيف وهو شيخ الإسلام؟ قلت : يعنى الإسلام الذين يقولون بأقواله، ويوافقونه فى كل ترهاته الناتجة من خياله، وإلا فالمسلمين، لهم غيره مشايخ، لا يمكن عندهم إستبدالهم بشيخكم -ابن تيمية - عفا الله عنه - فسكت مبهوراً، ورجعت وأنا على طرف من القبض، لمفاجأة ذلك الخطيب لى، فأخذتنى منازل، من منازل روح سرّ الوجود ﷺ غبت فيها عنى، وانقبض بها عنى القبض، فسبحت روحى بتلك الطارقة السعيدة، فقام خطيب من رجال الحضرة، على كرسى

الإرشاد، يجمع بين لباب الحقيقة، وظاهر الشريعة، وقد انطبع فيّ، والله الحمد كل ما قاله، وصرت أتمنى على مائدة الكرم أن يمن الله على بنص بشأن واقعتي، مع الخطيب، تقف به خواطري، على ساحل الأمن من حيث المواردات التي يلزم على تحكيم الفقه فيها، فما كان إلا أن قال: أدخل الناس في الإسلام قول: لا إله إلا الله محمد رسول، ولا يخرجهم منه إلا جحود هذا القول، أو فعل يتضمن جحوده، وكل قول أو عمل، يتضمن تأييد معنى هذا القول، ولم يرد بالمنع عنه نص قاطع، فهو من الأقوال أو الأعمال المرضية، وكل قول أو عمل يتضمن مسّ ساحة هذا القول بتنقيص فهو من الأقوال أو الأعمال المردودة، وثواب ذلك القول أو العمل المؤيد، ردّ ذلك القول أو العمل المنقص بنسبة طبقته والقصد فيه، فإن صدر عمل من مسلم موحد لانتهى فيه، وكان ذلك العمل ينتهي سره، لتأييد سلطان الربوبية، وبرهان النبوة، ويعتقد فاعله، أن قيامه به كان بمعونة الله وكرمه، أو بإكرام الله تعالى لولى من أوليائه، فتحرّيف طريق هذا القصد، وتحويل درب هذا العمل، معونة لاهل الزيغ، والذين همهم إنكار أسرار الله السارية بأنبيائه وأوليائه، والمتوالية الظهور، في عوالم مخلوقاته جلت قدرته، وهذا من نزغ الشيطان وتلبيسه، يقود المتفقه لمصادمة هذا السر، بحيلة الانتصار للحكم، ويسقط لعدم نوره في فقهه عن فهم الحكمة، وعلى هذا فأتباع السيد أحمد الرفاعي طيب الله بنشر نوافج اللقا روحه، الذين تهزهم مضمرات الأحوال، فتظهر على أيديهم بعض الخوارق، كل أعمالهم هذه من المؤيدات لسلطان الربوبية، وبرهان النبوة، تجاه المارقين وأهل الزيغ، وأصحاب البدع والأهواء والضلالة. والعالم منهم والجاهل يعتقد أن قيامه بمثل هذه الخوارق بمعونة الله وإكرامه سبحانه لعبده ووليه السيد أحمد الرفاعي نصر الله وجهه بمجلس الشهود الجامع ورحمته وهم بهذا مثابون، والناس على عقائدهم مأمونون، ونعم الأصحاب والأتباع، أصحاب السيد أحمد وأتباعه، خطهم في حضرة القرب ﴿إِنَّهُمْ

فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٠﴾ ثم ختم الخطيب مجلسه، وصلى الناس على صاحب الحضرة النورانية عليه السلام فحمدت الله على موافقة فقهى نصّ الباطن، وحكم الظاهر، وكلاهما كما ظهر لك واحدٌ وهنا قلت :

حسدتك يا ابن رفاة الأقبام	لعلو قدرٍ دونه الأوهام
أيعاب أصحابٌ بسرّك أدركوا	حال الخليل وكلهم أعلام؟
قومٌ يلوذ السالكون ببابهم	وتضيء منهم بالهدى الأفهام
وعليهم يلقي العواجز حملهم	وبهم يُعزّ وجدك الإسلام
بسحاب سرّك أخدموا ضرم الغضا	وهل السحاب يرى لديه ضرام
مولاي ياسلطان أصحاب الحمى	وإمامهم ما كرت الأيام
لك بالحسين تسلسل خطت له	فى لوح واسطة العبا الأرقام
وعليك دار رحي الرجال فقطبهم	هو أنت إن قعدوا وإن هم قاموا
أعطاك ربك رفعة لا تنتهى	وفتى يؤول اليك ليس يضام
أبرزت من تحف العلوم حقائقاً	تعلى الشريعة كلها إلهام
وأئمة الأغواث أنت لركبهم	فى حضرة الجمع المنيع إمام
بركابك العالى مشت أفرادهم	ولهم بسلوكك فى الطريق نظام
جحاجح العلماء حولك حلقوا	ولهم ببابك للعلوم قيام
ولأنت آية زهر آل محمد	صلى عليه الخالق العلام

ولما زمت القافلة إلى السير قمت وما أنا بحاضر مع جمعى، لمكافحة رفاريف تلك الحضرة، التى غيبتنى عني، وأخذتنى منى، وما نقلت قدماً، ولا استشرقت من الأرض شبراً إلا وقام لى حال منه، طويت منه معنى يدل على الله، ويذكر بالله، تنصب على رقائق الفقه فيه، من ساحل بحر النبى صلى الله عليه وآله، ويفاض إلى بواسطة روح سيدنا ومولانا أبى العلمين، رضى الله عنه

وارضاه ورضى عنا به، وأيدنا بمنازلات قلبه آمين. ولا زلت رفيق القوم  
مرحلة بعد مرحلة، نشال ونحط حتى أشرفنا على « حمص ».

## ﴿ دندنة حول لا إله إلا الله ﴾

ولى فى ذلك الطريق، من مطارقات المنازلات المتدلية من العلى، ما  
يخفق له قلب الفلك، هنالك صلصلة ترن، من سلسلة تدن، سطور  
تخط، وأقلام تقط، البارقة تدفعها البارقة، والطارقة تتبعها الطارقة،  
وفتحت السماء فكانت أبواباً، وضربت منقضات الهمم إلى حقائق  
الطوارق أسباباً، وسبح الكشف فى بحر السرّ يلتقط غائصاً فيه درر  
البراهين الطامسة، فى قعر عالم الخفا، لاستجلاء كنه رقائق تلك المعانى  
المطوية، فى تلك الحقائق المخفية، ما اندفعت خطوة، إلا وفيها من هذه  
الأسرار الطارقة أزيد من مائة ألف بارقة، وبرز لى مع رفيف الهواء، خطوط  
نورية مكتوبها « لا إله إلا الله محمد رسول الله ». فقلت : لعل طبت  
للذكر، وولعت بالجناب الأحمدي، فغلب على سلطان هذا الشأن، فظهر  
لى ما أراه من تلك الغلبة، فجمعت أمرى حتى تحقق لى ذلك، تحقيقاً  
بديعاً معه أطرزة براهين، جمعت جمعى على، وأوصلت نور ذلك الفهم  
الحق إلى، ثم ارتفع نظام تلك المشاهد، حتى انجلا عن مضامين علوم  
أحكمت فى معنى « لا إله إلا الله » بذوق حالى، تكلّ عنه العبارة،  
وينعقد عنده لسان الفصاح، ولا يتصرف النطق به فيتمكن من الإيضاح،  
وكذلك قول الله جل علاه: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ فقد طوى بنص:  
فاعلم « سر حالى » ولو أن العلم يتعلق بالمعنى المقصود، أعنى معنى  
كلمة التوحيد، وخلاصة معناها عند علمائنا رضى الله عنهم : لامعبود  
بحق متصف بصفات الكمال منزّه عن صفات الحوادث والنقصان إلا الله،  
وهو الغنى عن كل شىء، وإليه يحتاج كل شىء، وهو على كل شىء  
قدير، والسر الإلهي الحالى الذى قام به الذوق، بمحض الوهب الرباني

يفصح عنه ما جاء فى الكتاب ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ أى من لدنه علماً يصلح به شأنكم، معه ومع خلقه، ويجعل لكم نوراً تمشون به فى الناس، وقد يقول القاصر: بلغ الرسول العظيم عليه أجل الصلاة وأكمل التسليم، وما زاد عما بلغه، فمن أين؟ فقل له: من الذى بلغه، فانه بلغ عن الله قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ونتج عن هذا التعليم الإلهى ببرهان ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ ففى بعض أحكام البلاغ جُمِلَ مطوى فيها التفصيل، وهو: أعنى التفصيل الذى ينفق عنه رتق الإجمال. نعم والمبلغ العظيم ﷺ، هو صاحب جوامع الكلم، سيد الفصحاء، وأبلغ البلغاء الذين هم من كبار الأنبياء فمن دونهم عليه وعليهم أركى الصلاة وأكمل السلام، فجمل إرشاده عليه السلام ضمنها تفاصيل تحملها الآذان الواعية والقلوب الطاهرة، من أولى الألباب المتقين، الذين شغلهم حب الله وحبه عليه الصلاة والسلام عن أنفسهم فغابوا به وحضروا به، وهنالك تبرز لهم مفاتيح كنوز العناية الربانية، من الحظائر الغيبية، وتحل لهم من تلك الجمل عُقد التفاصيل، هذا من طريق الأحوال مع الله، والمقامات المتدلية إلى حظائر مدد الله، والإفمن طريق الحكم، وطريق العبدية وما يلزم لمنهاجى الدين والدنيا، والوصول إلى الله تعالى، فإنه لم يترك عليه الصلاة والسلام كلياً ولا جزئياً إلا وبلغه، وعلم الأمة بتعليم الله تعالى له ما لم تكن تعلم، ودلهم على الجهاد فى الله لتحصل لهم غنيمة الهداية من الله، إلى سبيل الله، الموصلة إلى الله، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ومن طرق الهداية إلى تلك السبل انكشافات تنتج عن تقوى، تُبرز لفكرة العبد أسراراً سماوية، وأرضية، وناسية، ونفسية، فإذا عرف نفسه عرف ربه. ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ وقد تقع سحائب المنن بمجرد الوهب، على العبد المؤمن الغير العالم، فيرتفع بها على أكف الإحسان إلى بساط الكرم،



قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  
 فالمؤمن إذا حفه الفضل يرفعه إلى درجة التقوى، فيتحقق بها تحقفا كاملا،  
 ويعلمه الله، والعالم يرفعه ناهض الفضل إلى درجة الخشية، قال تعالى:  
 ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾  
 وثم درجات أخر، تكون بمقتضى  
 الوهب، نسكت عنها، لعدم القول بالحصر، فى مقام لا يقبل الحصر،  
 ويستحيل فيه ذلك، وشأن العلم شأن عظيم، كيف لا، وهو طريق يوصل  
 إلى حضرة تلقى خلعة محبة الله للعبد عليه فيها بشاهد ما جاء فى الخبر  
 عن الصادق الأمين الأبرار عليه السلام: «أوحى الله إلى إبراهيم - يا إبراهيم إني  
 عليم أحب كل عليم» فالعالم التقى، هو الذى يرجى له سانح الاحسان،  
 بتحقيقه فى درجة الخشية، والشاهد ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِكُمُ اللَّهُ﴾  
 فحال التقوى يوصله إلى فهم حكمة العلم، بمحض الفضل، وهنالك يخشى الله،  
 والمؤمن الذى يرجى له جاذب المدد الذى يرفعه إلى درجة التقوى، هو الذى  
 إذا ذكر الله وجل قلبه، وإذا ذكر بالله وآياته، زادته الذكرى إيمانا، وصح  
 توكله على ربه، وكان مقيما للصلاة، منفقا مما رزقه الله، قال الله تعالى:  
 ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ  
 زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
 يُنفِقُونَ \* أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ صدق الله العظيم، وهذا شاهدنا فى  
 ما قلناه والحمد لله .

## ومن هذا المقام

من طريق الحال انكشف لى والحمد لله أستار الأسرار الخلقية،  
 السماوية والأرضية، إلا ما كان من خصيصة لاتنال، ورتبة مزية لاتطال،  
 وداخلنى بعد، وأنا فى حالى هذا، داخل من التجريد، أقام لى عزم السير  
 على التوكل، بترك كللى لمحض التدبير الإلهى، فقيل من طارق منازل  
 ظهرت لى المدبر الحقيقى هو الله، فاترك ضن تدبيرك عين تدبيرك لتدبيره،

وليكن لك فى كل تدبيرك بما لا يشغلك عنه، ويكون لشغل فيه حال موافق لحال النبى ﷺ، أما علمت أنه أُثنى على رجل بخير، عند رسول الله ﷺ، قالوا يارسول الله: «كنا إذا ركبنا لايزال يذكر الله حتى ينزل، وإذا نزلنا لايزال يصلى حتى يركب، قال عليه الصلاة والسلام: فمن كان يكفيه علف بغيره، وإصلاح طعامه؟ قالوا: كلنا. قال: كلكم خير منه» .

فمن هذه المنازلة، نزلت عن واردى الأول، وأخذت بفقهى، واخترت: بيع رؤوس الغنم أفعل ذلك، لكيلا أكون كلاً على أحد، مع التوكل بذلك على الله، انتظم الأمر، وقلت: هذا من قبيل البرهان اللمى. فإنه عند أصحاب المعقول أشرف من البرهان الانى، لأنه – أعنى «اللمى» – ينتج العلة المستلزمة للوجود، و«الانى» ينتج الوجود لاغير، وبيع رؤوس الغنم علة لوجود القناعة، التى تلزم همة النفس الدنية القاصرة بالطمأنينة والسكون، فإذا اعتادت الطمأنينة والسكون، سلم القلب من قلقها، واشتغل بربه سبحانه وتعالى، ولا بد للقلب من معالجة صعبة مع النفس، فتارة يغلب، وتارة يغلب، فإذا استقام صار غالباً بإذن الله، وانمحت ثائرة النفس واضمحلت، وانطمس وجودها، وبقي الحكم للقلب، فى مدينة الوجود، وإذا لم يستقم وأخذ قلبه بحكم اشتقاقه، فتقلب محارباً للنفس، وتارة مسالماً لها، على رأى القائل:

ربما عالج القوافى رجال      تلتوى تارة لهم وتلين  
طاوعتهم عين وعين وعين      وعصاهم نون ونون ونون

فهو فاتر العزم، قاصر الملكة، وسهمه من قصده، بمقدار عزمه وجده  
بقدر الجد تكتسب المعالى      ومن طلب العلى سهر الليالى  
ومن ضم نفسه وصانها، وأراد الانتظام بسلك القوم فهو كاذب .

القوم وتَرَّ حزبهُم فى الورى تنزّه البوتر عن الشففع  
 ذى واو نرجو ألف بعدها وقالها الفرد بلا جمع  
 ولما ظهّرت بالقرب :

## حمص

للعين، بعد أن حجبها البعد عن النظر، قلت : سبحان الله ! هذا  
 القرب الذى هو نتيجة الجد، والسير يوصل المرء إلى أمكنة جهلها فيعرفها،  
 وسمع بها فيراها، وانفصل عنها فيتصل بها، وهذه الأمكنة، بعدها بُعد  
 مسافة، فيه صعود ونزول، وعلو وهبوط، ومطلوب أهل الحق بخلاف هذا  
 كله، بشاهد : ﴿ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾  
 لا يلزم لسالكهم إلا تمزيق حجاب الوجودات، وهناك يتصل بموجودها،  
 وقد أنتدب للدلالة، صاحب الرسالة، السر الأجمع، والبدر الأملع ﷺ وقام  
 بعده بنيابته العلماء بالله، أصحاب معرفة الله، وكلهم يقول : هذا الحجاب  
 زائل، وأنت أيها المحجوب به أيضاً زائل، وثبتت للعقل به الحقائق، بما لا  
 يدافع من البراهين القاطعة، بموت الوالدان والأهل والخلان، فلا يعتبر  
 المحجوب، وينتهض لتمزيق حجاب، ويموت بعضه، كضرس، وسن،  
 وأصبع، وطرف، وغير ذلك، وينفصل عنه فيبقى بعد هذا بوهدة  
 محجوبيته، ويموت عنه بنومه كل يوم وليلة، ولا يأخذ من هذا سهم  
 انتباه يدفع غينه، وينور عينه وهنالك ضربت نفسى بأسياط العبرة،  
 وتذكرت قول سيد الحكماء، وسند الأنبياء صلى عليه خالق الأشياء،  
 لصاحبه الفاروق الأعظم، رضى الله عنه، و عنا به : « كفى يالموت و اعظاً  
 يا عمر » واستفضت منحة الاتعاض من سحاح بحر كرم سيد البشر :

وقلت لنفسى فالوجودات كلها بعينيك بالبرهان محض زوال  
 ألا فاقطع البهتان عنك فكلما توهمت أن يبقى حضيض خيال

ولا توهنى عزم الفؤاد وسيره    بقليل من الخطب الكذوب وقال  
وتوبى عن الأغيار فالحق بين    وموتى بباب الدائم المتعالى  
فأحسن ما تلاقيه ان ضمك الثرى    من العمل المقبول صالح حال

واستغرقنى حال الفناء عن الأغيار بالله، وغلبتنى والحمد لله همتى،  
فغبت عنى، واعتصمت بحبل الله، ودخلت حمص، وما أنا بذى حضور،  
وهناك طرقتى من بقعتها طارق نور، وانكشف لى حجابها، وفتحت  
أبوابها، ولم يبق من قبر فيه عبد مقرب، وصديق محبب، إلا وشق لى  
جداره، وارتفعت لى أستاره، وأفيض لى من كل واحد منهم، فيض قرت  
به عينى، وانطمس ببحت نوره سبج بينى، ثم لوصلة نسبية، وعلاقة  
رحمية، قصدت باب سيف الله، وسيف رسوله ﷺ سيدنا الأمير الخطير،  
الصاحب الكبير، ذى البأس الشديد، «أبى سليمان خالد بن الوليد»  
رضى الله عنه – فلما صرت ببابه، إستقبلتنى قافلة استبشار، تلمع بالنور  
من رحابه، وانكشف لى قبره الطاهر، عن رجل طويل القامة، بين السمرة  
والبياض، وسيع الصدر، عظيم الهامة، أسود المقلتين، وسيعهما، كالحصن  
المشيد، عليه ثوب أبيض، فوقه جبة بيضاء، وسبعة الكمين، وعلى رأسه  
عمامة حجازية كبيرة، لها عذبة ضربت إلى نصف ظهره، وقد خالط شعر  
وجهه الشيب، كأنه الأسد المستفز، فتبسم لى ومد يده، فقبلتها أربعا أو  
خمسا، وما كان إلا أن ضمنى فقبلنى، وقال انتهينا بعد حروب وجيعة،  
وكرات سريعة، وضراب وطعان، وجراحات وكفاحات، وهزّ بيض، وغز  
سمر، وترقب وظفر، وغوش وسكون، إلى مقعد صدق عند ملك مقتدر،  
مع حبيبنا محمد وآله وأصحابه، عليهم الصلاة والسلام، كل ذلك وأنا  
بغيبتى، أسمع وأحس وأرى وقلت فى تلك الحضرة:

عجبت لرقعة هذا الحجاب  
فيظهر معنى بهذا الخفا  
ولو دام هذا لشاهدت من  
رقائق سر بأحكامها  
فخل الجميع وطراً للعلا  
قد اختار رب العلا خالداً  
وكم فل عقدة عتم الوغا  
وخاض عجاج المنايا ولم  
وقد كان لله والمصطفى  
أباد الجموع بصمصامه  
وأيد دين الهدى صائلاً  
تمس على الموت أردانه  
ردنيّنه ردّ يوم الوغا  
وأصلت سيفاً نضاه القضا  
تحكم من نحر أعدائه  
توسد إذا زرت أعتابه  
ولازمه ركنا رفيع الذرى  
تسح أياديّه طول المدى  
أتيناه فى رحم سلسلت  
فقابلها ريضاً بالرضا  
وأكرم والجود من طبعه  
وطاب الفؤاد وصح الوداد

يشيل الفؤاد النقى النقاب  
وتبدو ملوك بهذا التراب  
خفاه أخى العجيب العجاب  
ثبوت ومحو وأم الكتاب  
فهذا طريق الصواب الصواب  
لشق الحروب وطعن الحراب  
بسيف وأين شروق الشهاب  
يخف عج تلك المنايا الصعاب  
بحال الذهاب وحال الإياب  
وبالزان طعنأ أذلّ الرقاب  
كما صال فى بيده ليث غاب  
وكان هناك الخفاف المهاب  
أسود الكفاح بحمر الثياب  
لعز النبى ونصر الصحاب  
وقد يقرع الأسدُ سَخف الكلاب  
رحابا ويا نعم ذاك الرحاب  
أقام إلى الأفق بيض القباب  
لراجى المواهب سح السحاب  
بعيدة عهد به وانتساب  
وأجزل بالفضل فصل الخطاب  
بفوق المرجى وراق الشراب  
وتم المراد وشيل الحجاب



عليه السلام بلا فاصل    يفيض بنور ليوم الحساب  
ولا زال يمنح في غاباه    أهيل الخطاب كريم الجواب  
ودام لهم بين أبوابه    دعاء بصدر العلا مستجاب

فانبسط لي الجنب الخالدي بحال جمع بقلبي سراً عظيماً من أسرار  
صحبة رسول الله ﷺ مازج روحي، أخذت فيه مني، وغبت كما هو  
شأني بمثل تلك الواقعة عني، ثم شجاني وارد الإتصال فانبسطت  
بعد هيبة، وحضرت بعد فقد، وقلت أي سيدي: ما العجلة في أمر  
مالك؟ قال: الغيرة على النبي ﷺ، ورد زمعة النفس المستخفة على  
وجه صاحبها بالسيف، قلت: وما العجلة في أمر امرأته بعده؟ قال: لكسر  
نخوة نفسه ميتاً بشرط إكمال الغيرة لرسول الله ﷺ، فقلت: لعمرك هو  
أنت:

غيور على المختار لله خالص    ومجتهد في أمره ومصيب  
تحذر كالموت الزؤام على الذي    تعدى وارضى الله وهو غضوب  
ألا يا ابن عم المصطفى أنت سيد    له من شؤونات النبي نصيب

فانجلي عن بشر عمي سروره، وغمرنى نوره، وقلدني سيفاً طرازياً  
مضمراً، قمت به أختال زاهياً في تلك الساحة، ولازهو عتية الغلام،  
وقلت: عليك الرضوان التام، وعلى مؤدبك ومرشدك أفضل الصلاة  
والسلام:

سمحت أبا سليمان التدلي    بسيف مثلما هو أنت سيف  
قمثلك من يضاف لكل فضل    ومثلي معدم بحماك ضيف  
فسيف الله لي سيف ومنى    يطارح حزب أهل الحقد حيف

وبقيت أياماً وكل يوم وصلاته تزيد، ومدده يرد بواردٍ جديد، وبعد  
تلك الأيام السعيدة، والأويقات الحميدة، أستاذنت روحه الكريمة بالقيام

إلى الله، والسير على بركة الله، فانجلت لى إذ ذاك حضرة منه أقبلت على بصنوف برود نورية مسهّمة بمعانٍ ربانية هى من كل من توسّد ثرى حمص من الصحابة والآل، والأولياء والأبطال، فحمدت الله وابتهجت بهمة هذا السيد الجليل، والشهم النادر المثل، وقلت: أى سيدى ما شأن يوم السم. بواقعة الحصن؟ فقال: طارق اعتصام بالله، وإيمان برسول الله ﷺ، لو دافعت به الجبل لزال، والسّمّاك لحال، طويته بقولى: «بسم الله الرحمن الرحيم» بسم الله الذى لا يضر معه شيء» وشربته فلم يضرنى، فقلت وهل بذلك منك إذن، قال: نعم. على بركة الله تجمع قلبك، وتقف منبتاً عن الاكوان، مع روح نبيك، وتنزع من غير الله اعتصامك، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وتفعل، قلت: هى لى وحسب؟ فقال: لك ولن اتبعك، وانتظم بسلكك، فانصرفت مغموراً بنعمه، رافلاً ببرود كرمه، أقوال:

إن الكرام برّيشهم لعبيدهم يسمو لا كناف السّمّاك جناح  
أجسامهم تطوى ولكن لم تزل تقضى وتمضى بعدها الأرواح  
الله أيدها بحكمة أمره يعطى ويمنع والنقول صحاح

ووقفت عند المفارقة على بابه أعز الله فى الملاء الأعلى كريم جنبه

وقلت:

ياربّ أجرد مفتول الذراع له شبّات نار لواه خالد وفتك  
وربّ يوم به رد الجموع على أعقابها ولأملك الجموع ملك  
ذو نخوة فى مطاف الشمس قام لها ضجيج عزم طريق الخارقات سلك  
بسيفه وقاتم الحرب مختبط كم قد جلا من ظلام النائبات حلك  
يستوقف البرق من فعال همته طور له يوم تحليق الصفوف درك

يا خالد العزم يا جداه عينك لى فاننى يا أمير القوم منك ولك  
فمن بالتفاتة إلى، وعطف بنظرة على، وطرقت طريق حماة بين  
صحو ومحو، وغيبة وحضور، وبروز وطمس، وانسلاخ وامتزاج، أرى  
مشاهد تلك الديار مودعة؛ وفجاجها بأنوار القبول متلمعة.  
والارض ترقص والسماء بسمكها شيء يدل على خفى الحال  
حتى ظهرت:

## حماة

بواد ما وصلت إليه إلا وكل قدم نقلته، وسهم عين ألقيته، وشبر من  
الأرض قطعته، فيه لى من تحف الغيب برهان آلهى يظهر لى من الأسرار  
السماوية خفياً، ويلبسنى من شفوف العناية الربانية زياً نورانياً.

كأنى بهاتيك الشفوف إذا انجلت لعين بصير كنز أنواع أنوار  
أطوف بها بالله عبداً مؤيداً عليه من الأحسان أنوار آثار  
وقد وصلت حماة وطفت بها، ومن حكم التجليين عجبت، فإن  
غلبة التجلى بحماة لنبي من أنبياء بنى إسرائيل عليهم السلام، وفى حمص  
لسيدنا خالد رضى الله عنه، وآنست بحماة نور الأحمدين، فتبعت شوارق  
النور من خيوطها حتى وصلت إلى منابعها، ولم أعلم بى أحداً من أهل  
تلك الأماكن التى نبعت بالنور المحمدى، وعجبت من سلف عظيم،  
وخلف دون تلك المرتبة، شغلته هموم دنياهم إلا من قل منهم، ومع ذلك  
ففيهم كلهم من بركة الإنكسار، والحال الأحمدى، والسخاء مع قلة ذات  
اليدين؛ فزرت مقابر أسلافهم، والله ما أعظم منازلهم، وأكرم أطوارهم، وكم  
منهم من ذى شأن فى الحضرة يقام له ويقعد مثل السيد «محيى الدين  
الحريرى» والسيد «عثمان الحورانى» والسيد «أبى الوفا الحورانى»  
والسيد: «محمد السبسى الغزالى» والسيد: «محمد العيسى» قدس

الله أرواحهم . فشارقة حال السيد محيي الدين شارقة محبة، وشارقة السيد عثمان شارقة اصطلام، وشارقة السيد أبى الوفا شارقة عرفان، وشارقة السيد محمد الغزالى السبسى شارقة حال، وشارقة العيسى شارقة جمال، ولكل منهم خلعة صدق فى مقام التدلى من طريق القبول فى الحضرة عن يد الجناح الأحمدي أيد الله مقامه، ورفع فى الملك والملكوت أعلامه . آمين .

فاخذت بعد زيارتهم شمة القرابة منهم، وانتفعت بكلهم رضى الله عنهم، وزرت بعدهم الشيخ «علوان بن عطية الهيتى الحداد» فرأيت شارفته شارقة مجاهدة عظيمة . ولى فى مجاهدته حال صادق، وذهبت أطوف بعد فى أماكن الزيارات بها، فما من قبر فيه عبد له نفحة قرب إلا وانكشف لى حاله، وواصلنى بالعناية على قدر حاله، والحمد لله، ثم طفت باعتاب النبى الإسرائيلى صاحب التجلى الغالب بحماة بعد أن أستأذنت من روحه بذلك، فتكرم بالإذن، فالتاس هناك يقولون اسمه حاموتا، فلما تمثلت بين يديه رأيت من قبرة الكريم سرداباً إلى قبة فى القدس، فعجبت لذلك فقال : « هذا مقعد » يعنى بحماة وذلك « مرقد » ونظرت شمائله المباركة بعين الاعتبار، فرأيت ربة من القوم، أسمر اللون، على خده الأيمن شامة، بهيج المنظر لطيف الطالع، حسن الحيا، يكاد يتدفق النور من جبينه، فقلت بعد أن صليت عليه، وقدمت ما يليق من طرائف التمثل بين يديه إليه، سيدى عليك الصلاة والسلام ما اسمك، فقال حمويتاء، من أحفاد نبى الله يعقوب عليهم السلام، فقلت :

قم بحملى مولاي حمويتاء	يا ابن قوم جميعهم أنبياء
يا كريماً أبوه فحل كريم	بل جميعاً أبأؤه كرماء
أنا عبد قد أثقلتني ذنوبى	ولأنتم بمثلنا رحماء
يا سراجاً من النبوة فيه	نور هدى ضاءت به الأرجاء

لك فى رحبها اليد البيضاء	بك أضحت حماة روضة قدس
ولهم من إحسانك استجداء	لاذ من فى اكنافها بك حقاً
شمس سر دارت بها الأولياء	قمت فى حضرة النبوة تجلى
نيرات قد فج منها الضياء	منك هذا الحمى توشح بُرداً
وعجيب هذا الضحى والغطاء	جهل الغافلون مجلاك فيهم
كل خلق ما دامت الأشياء	أنت من سادة يؤول إليهم
وإيكم كَبَّارنا فقراء	أنتم غرة الحقيقة فينا
قام فيه قبل البروز العماء	سدى بالذى حباك مقاماً
طم دائى وأنت أنت الدواء	داو دائى فضلاً برمشة عين
ولحظى مطيىتى هزلاء	هاققول الأحباب لله سارت
قم بحملى مولاي حموياء	أوهنتها منى حمول ثقال

فشق رداء طارقة هيبتة وارد جمال منه عليه الصلاة والسلام أقعد  
الرحب بالبشرى وأقامه، واتحفنى عليه سلام الله بخلة القبول والكرامة  
وقمت من مشهده الكريم طافحاً بالنور ممتلئاً بالسرور بعد أن مسحت  
وجهى بجداره، وكحلت عينى بأثمد أنواره، وانصرفت أمشى بحماة تحت  
راية حمايته مشرف الرأس بعلم رعايته.

وأصبحت ضعيفاً فى أريكة بابه وضيف كرام الحى يحمى ويكرم  
فقابلنى بالبشر فضلاً وأننى أصلى عليه خالصاً وأسلم  
وبعد إستئذان روحه السعيدة - طيب الله قلوبنا بنفحة همته  
السديدة ، خرجت من حماة وعلى جلايب العناية، وشفوف الكرامة  
والحماية؛ تحفنى الواردات الغيبية بالفيوضات المتوالية، وتمد إلى من روضة  
القبول القطوف الدانية، حتى انتهيت إلى قرية:

## الطَّيْبَةُ

واستظليت بظل مشهد ينسب للأمير الكرار ابن عم المختار عليه صلوات الملك الجبار، والحق أنه من المشاهد الشريفة التي وضع فيها رأس سيدنا الإمام السعيد الشهيد الحسين السبط عليه السلام يوم حمل من العراق إلى الشام، وفي ذلك المشهد مرقد رجل جليل من آل النبي ﷺ حسيني النسب إسمه على عليه من المهابة ونور الولاية ما يعظم عن الوصف انكشف لي مرقد الفرقدي عن رجل أسمر اللون، رقيق الجسم، طويل القامة، يكاد يفتتن به رائيه لحسنه وملاحته، فقلت له في حضرة شهودي: سيدي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فاجاب بنص ما قلته، فقلت: على ساحتكم يتطفل، ومائدة كرمكم ممدودة، قل لي: ما اسمك؟ وإلى أين ينتهي نسبك؟ قال: اسمي على وينتهي نسبي إلى الإمام الحسين الشهيد سلام الله عليه، فقلت: أنبئني عن تاريخ وفاتك؟ فقال سنة ثلاثمائة، قلت: هذا مشهدك؟ قال: بلى بنى قبل فانه وضع هنا رأس سيدنا الحسين الشهيد عليه السلام ثم غلبني جمعي فقلت:

يا علياً من الحسين تدلى حبله الطاهر الشريف السلالة  
لك فرع بالطهر ألحق أصلاً ينتهي شأنه لبیت الرسالة  
قد ملأت الحمى جمالاً ونوراً وعليه ضربت خدر الجلالة  
منك يا ابن النبي روح تجلت بحماها قطاعة وصالة  
فأغثنى بنظرة واكتنفتي بعدها بالانظار في كل حالة

فقام رحبه الشريف وقعد بالبشر، وكساني خلعة نبوية الطراز فيها من المعاني الملكوتية نسيج جمال استغرق قلبي، وغلب لبي، فطبت بها فوق ما يتصور، وشممت من نشرها نوافج المسك الأذفر، وقلت:

طيبة دار إمام الحمى به حقاً إنها الطيبة

فانبسطت لى روحه، وعمنى والحمد لله فتوحه، وبِتّ هناك ليلتى  
أثقلب على موائد كرمه، وتنصب على سحائب نعمه، وقمتُ صبح تلك  
الليلة تسبقنى عوارفه، وتلمع فى كالنجوم معارفه، قاصداً:

## متكين

وهى قرية خربة فيها قبر سلطان العارفين بهجة الأقطاب المتمكنين  
صيّاد أفئدة السالكين قائدهم إلى حضرة القرب الأمين مولانا الغوث السيد  
الكبير الصياد «أحمد عز الدين» رضى الله عنه وأرضاه، وبلغه النظر إلى  
وجهه الكريم كما يحبه ويرضاه، فوصلت ذلك الرحب الأنور والمقام  
الأزهر، ودخلت من باب تلك الدائرة الباهرة، والساحة الزاهرة، فاخبط  
ذلك المقام الجليل بمعامع الجلال، واختلط بمطاراتها لوامع الجمال، ولمعت  
بوارق روح كانت كالسيف انسلّ من غمده، لا كالميت فى لحده، فكدت  
لدهشة الجلال أن أسقط على الأرض، وكدت لما تبعها من بهجة الجمال أن  
أتية بشطحي وزهوى عن أداء الفرض، ورئت نوبة البشارة، ودنت رموزات  
الإشارة، وقام من غابة ذلك الليث الفتاك وفد البركة مستقبلاً، فما عرفت  
أنا الموفود عليه، أم المستقبل إليه، وجذبني جاذب حنان الأبوة من أطواق  
أفنان البنوة، وسمعت من كل أطراف تلك الحضرة السهلة صوت - اهلاً  
وسهلاً فطرت لهذا عجلاً، وقد كنت أتخطى للهيبة مهلاً، وزجنى نور  
القبول عند الوصول فزجيت به ووقفت بباب الحضرة وقوف الحاذق المنتبه،  
فارتفع السر الحجابى عن صندوق انكشف عن سيدين كعروسين على  
منصتين، أو ملكين على سريرين ما أشبههما فى وجه ذلك الرحب  
بالمقلتين الكحيلتين! أو الدرتين المتوقدتين إذا رأيت ثم رأيت شيخين  
عظيمين، أو غوثين جامعين، بل سيدين شريفين حسيبين نسيبين، أو  
قمرين فى برجين، أو سيفين أصلتا من غمدين، أو علمين على علمين،  
قرت بجمالهما العين، وزال البين من البين، ووقف العبد الواحد أمام  
الأثنين السيدين، ونشط عقال همة حضرة القلب حالة حلوله بالحضرتين،

فاخذت فى ذلك الموقف أستكشف غطاء السرين عن شمائل الأمامين،  
 فرأيتهما مثل ما نقل عنهما صحت الرواية وهى هى، وثبت الخبر وهو هو،  
 ومرقد السيد «الصيد» هو المرقد الشرقى، ومرقد ولده السيد : «صدر  
 الدين على» المرقد الغربى، زيتونة لا شرقية ولا غربية، بتولية فاطمية،  
 سبطية محمديّة، عابدية باقرية، جعفرية كاظمية، مرتضوية أحمدية،  
 صديقية أنصارية، أخذت شرقاً وغرباً، وفعلت سلباً ووهباً، وطالت ولها أن  
 تطاول فى العرض والطول، واسترسلت وشأنها الإسترسال فجدها الرسول،  
 وتحدرت من الفلك الأطلس وهاتيك القباب، فابرزت سابحة شعاعية فوق  
 هذا التراب، مدها حال أبى تراب، وضربت بخلخالها بساق المجد،  
 فتصدّرت فى طرفى تهامة ونجد، واستقلت همة الطالعين فى المطلعين  
 بكبكة سلطان سانحة الإمام أبى العلمين دوحة فنون الفتوة المغلغة  
 بأفنان المروة وصحايف أسرار الكتاب المتلوة، بغرف مدارس النبوة،  
 وسبحان الله ! حنا على السيد الكبير الصيد رضى الله عنه حنو فاقد على  
 فقيد، ووالد على وليد، وكدت لما شارفنى به من نظر الحنان أن أنطبع  
 بعينه الكريمة، وان تتحد ذاتى، لما جاذبنى به من شفاف الرأفة، بذاته  
 العظيمة، فقلت :

تطوف بساحات القلوب عجائب	فلله من أسرار تلك العجائب
يقوم على بسط الخفا مثل حاضر	رفيع التدلى وهو أبعد غائب
ويفعل مالا يفعل الحاضر الذى	رمته العلا عن قعس تلك المراتب
كأن شؤون الغيب حصراً جسامها	لآل على من لوى ابن غالب
وفى الغر من آل الحسين فنونها	ومنصبهم فيها أعز المناصب
ومنهم بأبناء الرفاعى أودعت	طرائفها محفوفة بالمواهب
هم النفر الزهر الذين تسلقوا	بهمتهم هامات زهر الكواكب
وفيهم بنو الصيد أقمار بيتهم	ففى الشرق هم أعيانها والمغرب



أما هو هذا جدهم طلسم العبا وكنز فهوم صيّنات المضارب  
 إمام على مضممار آثار جده بشق الغبار اختار أعلى المذاهب  
 طوى قلبه آيات علم خفية كثيرة فضل أعجزت كل حاسب  
 أعاجم أهل الحال طافت ببابه وفاضت أيادي برّه للأعارب  
 وسح على الأقدام وابل فيضه أباعدهم فى نهجهم والأقارب  
 مكين أمين صادق الوعد سيد جليل عظيم الشأن عذب المشارب  
 أتيناها نستسقى نوال جنابه ففاض وعم الفيض كل الجوانب

فلاطفنى وتحن، وأجزل العناية وأحسن، ثم قال: «لا إله إلا الله» ها أنت الأشعث الأغبر، والمغيب فى هذا البيت المنتظر، آن إيان تمهيدك، وجاء وقت بروزك بخلة تقليدك، سر للمقام المقدس طوى، اذهب إلى ربك، وكفى بالله ولياً عن أهلك، وحزبك وعشيرتك وصحبك، وشهودك ومشهودك، وعينك ووجودك، إجعل التوكل على الله زادك، والإلتجاء إليه اعتمادك، فإنه أن لم يسيّر لك لاسير لك ولا عزم، وأن لم يدبرك فلا تدبير لك ولا حزم، يا ضلال من كفره، واعتمد على سواه، «لا إله إلا الله»، فعجبت من افتتاحه كلامه بكلمة التوحيد، واختتامه بها، وقلت له أى سيدى: سلام الله وتحياته عليك وعلى آبائك الطاهرين أجمعين، ما قصد جدك الإمام الأعظم الرفاعى، عطر الله مرقده بقوله فى بعض مجالسه: لو تكلمت السنة لفضحت أمة. تدعى العمل بها وهى على البدعة؟ فقال: يعنى بلو الإمتناعية عدم إمكان صيرورة المعانى أجساماً تنطق، فإن السنة السنية معنى نطق به الحبيب العظيم، البر الكريم، الرؤف الرحيم، فالحكم ظهر به، ولا جسم هناك ينطق، والحكم بين، لكن تلبس بأهل السنة قوم وليسوا منهم، بل هم من أهل البدعة، فضربوا ججب زورهم على الأعين، وادعوا العمل بالسنة، وهناك لو كانت المعانى أجساماً، والأحكام ألسناً ناطقة، لقات بملء فيها: ما أنا كما يقولون، ولا ما

يدعون، وهنالك يفتضح أهل البدعة، فقلت : وما قصده من قوله أيضاً :  
أقل الناس حقوقاً بمرتبة وراثته متبوعيهم أتباع الاقطاب الكمّل  
المحمديين ، والمحققين منهم المتمكنين لا نطوى أسرار البدايات ونشرها  
شيئاً فشيئاً ، ولمزلة رؤيا البداية مع جهل كامنها فى مراتب النهاية ؟  
فقال : يريد أن أتباع أولئك السادة ينتظمون بسلك خدامهم فى بداياتهم ،  
وشأن بداية المحمديين الضعف المطوية فيه القوة ، والفقدان المطوى فيه  
الوجدان ، والذل المطوى فيه العزّ ، والانحطاط المطوى فيه الإرتقاء ،  
والمغلوبة المطوية فيها الغالبة ، والوحدة المطوية فيها الكثرة ، والتجاهل  
المطوى فيه العلم ، والرد المطوى فيه السعد ، والهجرة المطوية فيها النصر ،  
والقطيعة المطوى فيها الوصل ، والخوف المطوى فيه الأمن ، والتكذيب  
المطوى فيه التصديق ، مع حقائق تتناقض عند منتقدها من المحجوبين ،  
ورقائق تعارض نسبة آراء أولئك المنتقدين ، واختلاف شؤونات ، وانحجاب  
حقائقهم المطويات . فكلما تقدم الحمدي إلى كشف حقيقة قوة شهد أهل  
الحجاب من أتباعه ضعفه البدائي فعجبوا ، وكلما برز بوجدانه شهدوا  
فقدانه البدائي فاستغربوا ، وكذلك كلما ظهر وصف مطوى من وصف بين  
بدائي استعظموه ، ورأوا ذلك الحمدي بوصف البدائي المرئى إذ ذاك لهم ،  
وما عرفوا لجهلهم أن هذه الأوصاف التى تبرز كانت مطوية فى تلك  
الحقائق البدائية ، فيصرعهم نظرهم هذا عن اللحق بمرتبة الوراثة ، وأين هم  
منها ؟ هم فى بُعد عنها ، وأما القليل من حزب أتباعهم الذين امتلأت  
قلوبهم إيماناً بالله تعالى ، وأيقنوا أن له أسراراً طواها بعباده ، وامتاز بعنايته  
وعظائم أسرار المحمديين رضى الله عنهم ، فهم إذا رأوا سرّاً مطوياً برز على  
يد عبد محمدى ولو بأسلوب رقيق ، وطارز أنيق أعظمته قلوبهم ، فهابوا  
المحمدي ، وترقبوا منه بروز أسرار كثيرة ، وانجمعوا ظاهراً وباطناً عنده ،  
وشارفوه بقلوبهم ، لهيبتهم إياه ، فأولئك منهم ورأث المرتبة بلا مئىن ، وأما  
من غاب عن حكم المرتبة بعوارض البداية أو السير وما يطرأ عليه ، فهو

رفيق المجلس لا يبرح من مكانه هذا إذا لم يسقط، ومثل الفريقين كقوم نظروا رسول الله ﷺ يتيم أبى طالب مستأجر السيدة خديجة وهلم جرا، وقوم نظروه سيف الله المصلت لإعلاء كلمة الله الذى طوى فيه تعالى قدرة منه، وأقامة برهاناً ربانياً نائباً بأمره عنه، فالفريق الأول منهم المحجوبون بل والمنافقون، والفريق الثانى منهم الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، وذو النورين الأنور، والكرار الأزهر، ومن بعدهم، والكلمة واحدة، ونوبة النبوة المحمدية من جهة حكم السر النبوى سارية، ورجال النوبة على ذلك القدم، وأتباعهم على نوعى الفريقين، والمشهد يرى عند أصحاب البصائر بتلك العين، والمحجوبون لهم أعين، لكن لا يبصرون بها، ولهم، ولهم ولكن لا يسمعون ولا يفقهون، ولدقة هذا المشهد الشريف وكون طريقه صعباً ومزلقة قلّ رجاله، وأين رجاله؟ رجاله الأحرار الذين ملكت همته كل أمل، ولم تصر مملوكة ولا لأمل واحد، سلام الله عليهم، ماضيهم وآتيهم، ورحمة الله وبركاته، فقلت: وبأى علامة نعرف المحمدى الكامل؟ قال: بعلامتين، التحقق بأثر النبى ﷺ وحسن اتباعه، والتمكن بحال النبى ﷺ بشأنه وبشأن أتباعه، قلت: الأولى ظاهرة، فما المقصود من العلامة الثانية؟ فقال يتمكن المحمدى من الحال النبوى بشأنه فلا يؤم منازل الشطح والإدلال والتجاوز انطماشاً عن كل ذلك، وظهوراً بالحال المبارك المحمدى، فلا يعلو ولا يغلو، ولا يقول إلا الحق، ويكون كاتماً للأسرار بائحاً بما يوجب الإعتبار غائباً عن الأغيار، حاضراً مع الأذكار كاسياً ببرود الذل لله والانكسار، خائفاً من الله آناء الليل وأطراف النهار، بين طريقى الرجاء والخوف، منيباً لربه مقبلاً عليه تعالى بلسانه وقلبه، أكله ما حضر، ولباسه ماستر، وهو من مكرربه على حذر، ان قام ذكر، وان قعد ذكر راضياً عن الله فى السفر والحضر، والأمن والخطر، غيوراً لله، ولأوامر الله، ولرسول الله، ولسنة رسول الله، ولكل ما يؤول إلى الله، مع الحق، لا يعرف فى الحق أباً ولا أمّاً، ولا خالاً ولا عمّاً، قصده ربه، وشغله حبه، هذا حال المحمدى

بشأن نفسه، وأما بشأن اتباعه فيوقفهم بحاله عند حدٍّ، لا يمكنهم بسببه الغلو بصاحبهم أعنى الحمدي ولا الإفراط والإطراء به، فيقوم لهم بذل الله عظيم مع انكسار بحث، وتمسك بالعروة الوثقى نازلاً عن نخوته متواضعاً، بل متضعاً، وهنالك كلما همّ القوم أن يجمعوا للغلو به والعلو بسببه أخلجهم حاله، فوقفوا عنده، ولك أن تعرف هذا من شأن أتباع سيدنا وسيد سادات الوجود محمد ﷺ، ومن شأن أتباع سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام، فإن كل أتباع سيدنا محمد ﷺ وقفوا بشأنه الكريم عند مرتبة العبدية مع معرفة ماله عند الله تعالى من خلاصة الخصوصية، والمنزلة العلية، وأتباع عيسى عليه الصلاة والسلام جاء بعضهم وتفاقم الأمر فاطبقوا على إعلائه إلى منزلة الربوبية، ومرتبة الألوهية، وقس على هذا الشأن، فكل عبد مقرب، وولى محبب، أطبق أتباعه على التغالى به، فزحزحوه عن منزلته وطفوا به على مائدة الله، فما هو بمحمدي كامل، وكل عبد أنزله أتباعه منزلته المحدودة، ووقفوا به عندها، فهو الحمدي الكامل، هذا إذا نتج كلا النتيجةين عن حالي الرجلين فقلت سلام الله عليك وعلى آبائك الطاهرين: ماهذه القوة التي نراها في أرواح العارفين، والصديقين والأنبياء، والمرسلين بعد موتهم؟ ها أنا معك أخذ وأعطي، وأخاطب وأجاب وأقول ويقال لي، وكأن هذا التراب اليسير ما فعل شيئاً من الموانع عن مثل ما ذكرت، وكأن الموت ما غير هذه الأوصاف التي كلها من صفات الأحياء، والتي لو ذكرت للمحجوب لردّها ولم يعتقدها، وكذب قائلها، وظن أنها وساوس وأوهام، أو اضغاث أحلام، فاكفني عليك الرضوان والتحية هم نفسي بهذا الباب، وتداركني بمحض همة روحك الحاضرة بالجواب، المتضمن فصل الخطاب؟ فقال: هذه القوة في كل أرواح الأموات، ولكن الأحياء في حجاب عن ذلك، ولو أذن للأموات لخاطبوا وأجابوا. قلت: يؤيد هذا قول كميل بن زياد رضى الله عنه خرجت مع على ابن أبى طالب عليه السلام؛ فلما ان أشرف على المقبرة إلتفت إليها، فقال: يا أهل القبور، يا

أهل البلى، يا أهل الوحشة، ما الخبر عندكم؟ فإن الخبر عندنا، قد قسمت الأموال، وإيتممت الأولاد، واستبدل بالأزواج، فهذا الخبر عندنا، فما الخبر عندكم؟ ثم التفت إلى فقال: ياكميل. لو أذن لهم فى الجواب لقالوا: إن خير الزاد التقوى.

ولنعد لما قاله الإمام الصياد رضى الله عنه وهذا لفظه:

والذين تجردوا كل التجرد من الحجاب من الأحياء يخاطبهم الأموات، ويجيبونهم إذا خاطبوههم قلت: ووقع ذلك لعلى عليه السلام، فإنه وقف على جبانة وقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين أما نساؤكم فنكحت، وأما أموالكم فقسمت، وأما دوركم فقد سكنت، فهذا خبركم عندنا، فما خبرنا عندكم؟ فردّ عليه بعض الأموات قائلاً: الجلود تمزقت، والأحداق سالت، ما قدمنا لقينا، وما أكلنا ربحنا، وما خلفنا خسرنا. ولما مات بشر بن البراء رضى الله عنه. وجدت عليه أمه جداً شديداً، فأتت إلى النبی ﷺ، وقالت: يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة، فهل يتعارف الموتى فأرسل إلى بشر السلام؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «نعم يا أم بشر، إنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير فى رؤوس الشجر» فكان لا يهلك هالك من بنى سلمة، إلا جاءته أمّ بشر، فقالت: يا فلان عليك السلام، فيقول: وعليك: فتقول: اقرأ على بشر السلام.

**سلام على أرواحهم إن شأنها صحيح إشارات وكشف غطاء**

ثم قال الصياد رضى الله عنه: وارجع بقولى هذا بعد علمك وشهودك إلى سنة نبيك الأمين، وسيرة أصحابه المرضيين، قالموقن يكفيه نص واحد، وألف نص لا يفيد عند المكابر المعاند، والتوفيق بيد الله تعالى:

أقول: سبحان الله! قلوب المكابرين المعاندين يرثى لها لما فيها من غلظة الحجاب، والقسوة الدافعة عن طريق الصواب، وماهى إلا جماد، أو

اسمح من الجماد، كنت فى طريق الحجاز مع القافلة، فنزلت وضرب أهل الخيام خيامهم، والشمس قد أثرت بى، فاستأذنت صاحب خيمة قريبة منى أن أتظل بظل خيمته قليلاً إلى أن تنكسر حدة الشمس، فأبى لفقرى ورثة ثيابى، فدعوت له بالتوفيق ورجعت، وإذا بشجرة غيلان من ذلك الجانب تقول لى وأنا أسمع: ما أقل حظ صاحب هذه الخيمة! ما أبعد عن ربه! بالله عليك ياولى الله تعال شرفنى باستظلالك عندى، فشكرت الله، وذهبت فجلست تحت الشجرة المذكورة. وقلت:

يحنو الجماد على الولى وقلب من طمسته أهوية الخيال جماد  
ولا بدع فالحياة سر إلهى يودعه الله فى غير ذى حياة، فيصير بعد إبداع الحياة به حياً، والحياة المستودعة حياة قلب، وحياة قالب، فحياة القلب: ترفع العبد حتى إلى مشاهد القدس، وحياة القالب: مثل ماهى فى الحيوانات هى فى الإنسان لقيام وقعود، وأكل وشرب، وغير ذلك مما يتعلق بالقالب، ولحياة القلب شوارق منها: ما لو أفرغ على الجماد والحيوان الغير الناطق لتكلم بإذن الله تعالى، وإن السعيد من جمع الله له بين الحياتين، والبعيد من أفرد بحياة القالب ولم يكن له من حياة القلب نصيب، وذلك النصيب الذى هو من جملة شوارق حياة القلب إلقاء السمع، والشهود بعين الاعتبار لآثار الله فى ملكه تعالى وملكوته، والواعظ القائم بالقلب إلى مقام التنزيه هو التذكر بالموت. قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أى حياة ترشد قلبه لتدبر الذكرى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ وكذلك من لم تكن له حياة قلبية فهو مقفول القلب، وعكسه حى القلب فهو من أهل التدبر ومن تدبر تذكر، ومن لم يكن من أهل المرتبة الأولى، وكان من القسم المنعوت بقوله تعالى، ﴿أَوَ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ فهذا أيضاً يتذكر، والذكرى تنفع

المؤمنين، وقد مرت صفاتهم، ومنها: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ ولهذا قال الله تعالى لنبيه ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهنا يحل سر قول الإمام الصياد رضى عنه: الموقن يكفيه نص واحد، أى ليسكن له قلبه، وألف نص لاتفيد عند المكابر المعاند، وكذلك قال تعالى لحبيبه عليه الصلاة والسلام: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى \* سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى \* وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ على أن الذكرى طارق من طوارق الحق يفرغ له القلب الوجل الخائف من الله الذى أخذته خشية الله عن غلظته فانزلته منازل المتقين المقربين، وإلا فأهل الشقاوة مجانبون لهذه المرتبة متجنبون عنها، والعارفون كلما نهضت بهم العناية فرفعتهم فى منازل المعرفة، وازدادوا قرباً إزدادوا تدبراً وتفكيراً بأسرار الله وآثاره، وإن الله مع المتقين، وقلت لسيدى الإمام الصياد: رضى الله عنه بعد أن ختم كلامه الذى سبق: سيدى عرفنى ما أشرف السلوك عندكم معاشر الاحمديين؟ فقال: العلم والعمل، فإن من لم يكن عالماً بفقهِ دينه لا يقتدى به، ومن لم يكن عاملاً لا يؤتمن في طريق الله على حال أو مقام. قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فقد جعل تعالى علة الإنذار التفقه، وبه يحصل الحذر، وقال النبى ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه فى الدين وألهمه رشده» أى: ألهمه العمل بعلمه، حتى لا يسقط من عين الله، ويعد من الذين يقولون ما لا يفعلون المرادين بخطاب ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ فأصل السلوك العلم بفقهِ الدين فى الأحكام، والعمل بكل ذلك، ثم يتدرج السالك إلى الورع ومحاسبة النفس، والتوفيق من الله. فقلت: وهل ينبغي للمسلم طلب السلوك؟ فقال: من الأخبار النبوية: «اطلبوا العلم ولو كان بال الصين» وتعرف أن طلب العلم فريضة على المسلمين، والعلم بالأحكام فوقه العلم بالله. أريد بأسراره وشؤوناته وحكمه، وجيل عظمته وعزة

قدرته، فعلى المسلم ان يطلب علم الأحكام، ويشمر على ساعد الجد لطلب العلم بالله، وهو لباب علم الأحكام، وان كان منه، وهما واحد، لكن عينك منك وبها ترى، وكذلك عالم الأحكام ان لم يكن من العلماء بالله، فهو مع الإعتراف بوجوده كالأعمى، والعالم بالله كالمبصر، والعلم بالله من علم الأحكام، وهو عينها التى تضيئ به، والناس يُبعثون على ما ماتوا عليه، فالسالك إذا مات فى طلب الله، جزاؤه اللقاء بلا ريب، وهذا فيه الكفاية عن كل قول .

قلت : جاء عن أبى الدرداء رضى الله عنه : « ان الناس يبعثون على ما ماتوا عليه ، يبعث العالم عالماً ، والجاهل جاهلاً » وهذا يؤيد قول الإمام الصياد رضى الله عنه .

ثم قلت له : فان عاقَ العبد عن طلب السلوك بعد انتظامه بسلك أهله عائق من هم فى الدنيا مزعج كفقير ، أو غلبة دين ، أو طارئ من طوارئ الأقدار ماذا يصنع ؟

فقال : تجب عليه الاستقامة ، كُسِرَتْ زند علىّ عليه السلام يوم أحد ، فسقط اللواء من يده . فقال النبى ﷺ : « اجعلوها فى يساره ، فإنه صاحب اللواء فى الدنيا والآخرة ، فقال علىّ عليه السلام ما اصنع بالجباثر يارسول الله ؟ فقال ﷺ : امسح عليها » وهذا كله سلوك وقد طرأ على السالك المحمدى أعنى علياً سلام الله عليه ، طارئ القدر بكسر زنده ، فاعطيت لوائه ليساره ، وبقي مستقيماً على سلوكه وناب المسح على يمينه فوق الجباثر عن غسل اليمين بذاتها ، فالعذر يقابل بما يناسبه ، ولا يترك العمل ، وبهذا يرجى الوصول إلى المقصود .

فقلت له : رأيت من طوائف الفقراء السالكين أناساً يقبلون الأرض أمام مشايخهم ، ويجلسون ، ويفعلون فعل الساجد ، وان لم يكن السجود بعينه ، ولكنه مثله ، فهل يرد هذا فقه العارفين ؟



قال : نعم قال تعالى : ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ مقارنة فعل معظم ذلك الشيخ لفعل الساجد لله تعالى أوجب ردّ فعله، وهو فى فقه القوم خرق، وعلامة جهل بالله تدل على بُعد الشيخ الذى يقبل من اتباعه مثل هذا، بل وكل فعل وقول يجرّ إطرأ بالشيخ فوق منزلته، فهو فى فقهنا ردّ وقبوله خرق، وعلى من كان يعبد الله ان لا يوهم بعمل من أعماله للمخلوقين، طراز حال من أعمال العبادة التى هى لله تعالى، ومن لم يكن غيوراً على سيده فليس بعبد . فقلت له رضى الله عنه : أنبئنى سيدى عن واجبات السلوك؟ فقال : الإهتمام كل الإهتمام بالفرائض، وعدم الإشمئزاز فى زوائد الأعمال، والاخلاص لله فى العمل، والاستقامة على العمل، وان قلّ، واتباع هدى محمد ﷺ، فى الفعل والقول وحفظ الأحوال بالصدق والخشية فى كل ذلك، والغيرة لله تعالى، ولرسوله ﷺ، والمحبة لكل من أحب الله ورسوله، تمسكاً بحبل الله ورسوله، ومخالفة النفس، إلا فيما يؤول إلى الله تعالى .

قلت : ماهذه الحضرة التى أنا معك فيها؟ وقد صرت بمثلها مع غيرى من أعزاء الباب؟ فقال : حضرة انكشاف استجلاها كشف، وقابله قبول أيدته إطلاق، قام به فتوح أورده كرم منّت به يد الرحمة، وربك يختص برحمته من يشاء . قلت : كيف صلاة العارفين؟

قال : فعل يؤدى كما أريد أن يؤدى شروعه فيه العلم، والقيام به فيه الحياء وأداؤه فيه التعظيم، والخروج منه فيه الخوف، والمقصود به وجه الله تعالى، والممثل به أمر الله، والمصدق المكرم بتبليغه النبى المشكور ﷺ .

قلت : وكيف ذكر العارفين؟

قال : استغراق يقطع حبال الخواطر، وهواجس الإرادات، إلا عن المذكور، وللمذكور . قلت : وكيف يمكن ذلك؟

قال : بأداء واجبه، وأنت كأنك ترى المذكور قال النبي ﷺ «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». قلت : بأى شيء يعظم العبد عند الله تعالى؟ قال : إذا علم وعمل وعلم.

أقول : روى عن عيسى ابن مريم عليهما السلام أنه قال : من علم وعمل وعلم فذلك الذى يدعى فى ملكوت السموات عظيماً.

قلت : بأى شيء يصح الرضا؟ فقال : بصدق التسليم.

قلت : وكيف التوصل إليه؟ قال : بسلم إنا لله وإنا إليه راجعون.

أقول : ما أحسن هذا الجواب ! ولا سبيل للرأى على تفسير كلام الله تعالى، ومفهوم ملخص ما قيل فى تفسير هذه الآية نحن ملك الله وإليه نرجع، وليس لنا من شيء ولا فى أنفسنا، وإذا كنا له فى الأذل البحت فإذا نحن له مقدورون لأنه أقامنا بلا نحن، بل بمجرد قدرته وإرادته، وإذا كان قيامنا فى الأذل بإرادته وقدرته، ولا نقوم بعد بروزنا إلى ساحة هذا الوجود إلا بعون منه، وقدرة منه، وهو المقيم لنا والمقعد، والمحرك والمسكن، وإليه منتهى سفرنا، وغاية سيرنا، إذ نتيجة من يسير من عالم الأزل الوصول إلى وجود أمر يقوم به وجوده، فعليه ان يصعد بهذه المراقى الاعتبارية إلى حق التسليم، وهو الرضا عن الله، والرضا بالله، والرضا بـالله، والرضا بكل ما جاء من الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم قلت : لسيدى الأمام الصياد رضى الله عنه وعنا به : وبأى

رياضة يرتاح القلب؟

قال : بالذكر والشاهد قول الله تعالى : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ وانطوى هناك بساط الانكشاف، فاشتغلت بعد المفروض بوردي، وجمعت على حالى وأنا على هذا، وإذا أنا بجماعة من أعراب

الديار، جاؤا فزاروا، فأُتست بصدقهم وحسن اعتقادهم، وعجبت من جهلهم. فإنهم ذبحوا ذبيحتهم، ولطخوا حائط المقام المبارك بالدم يريدون بذلك دوام ذكرهم فى تلك الحضرة، فعرفتُهم نجاسة الدم، ونهيتهم عن فعلهم، فامتثلوا وانصرفوا، وحالة انصرافهم جاء رجل أخذتنى هيبتة منى، حتى كدت أن أغيب عنى، وقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهمهم بكلمات بعد قوله هذا ما فهمتها، ثم التفت إلى، وقال: صاحب هذا القبر من ذرية النبى ﷺ؟ قلت: نعم. فقال: أنت من ذريته. قلت: لا أشك بذلك. فقال: كثيراً ما جلست معه فى خلوته هذه أيام حياته. قلت: وفاته سنة سبعين وستمئة. قال: نعم. ولنا معه أيام كالربيع كلها بهيجة، وهو من عباد الله الصالحين المقربين، فحرت لذلك، ثم قال كان هناك بالجانب الغربى له دار وغرف، وبيوت وجماعات، ولهذا الرواق خلاوى، وفيه أمة من الصالحين والسالكين، وكانت عادته الهجعة بعد العشاء ساعة. أو ساعتين، والقيام إلى الضحى، وله عبادات، ومجاهدات، وكان أعظم ورده تلاوة القرآن هذا مع زهد وصدق، وكان من أحباب الله ومحبوبيه، وكان كثير الغيبة عن حضوره، والانطماس عن وجوده، وربما غاب فى سجوده شهوراً، ثم حضر، وهذا طور غريب، قل مثله، وكان من المتمكنين فى مقامه، السابحين فى بحور العرفان المحمدى، تشرعاً وتحققاً بما ثبت وروده عن النبى الكريم ﷺ، وكان كثير الشبه بجده سيد الصديقين فى زمانه السيد احمد الرفاعى عليه الرحمة والرضوان، وإنى كذلك رأيته مراراً، وبالله كم لى معه من خلوة، استغرقنا فيها الوقت لم يكن له فى زمنه من نظير فى مقامه مع خشية من الله، و علم بقدر رسول الله ﷺ، ونعم الجد ذلك الجد، وتبسم قليلاً وسكت، فاستوعبته بارقة نور حفت به من جهاته حتى زُج بها، ثم سرى ذلك، فالقى الله تعالى رحمة

بى فى قلبى انه الخضر عليه السلام، فقامت وقبلت يده وركبته، فبارك لى ورحب، وقال : إجلس، أنا هو الذى مربخاطرك هات يدك أضافحك كما صافحت رسول الله ﷺ فقبض يدي، وقبضت يده، ثم شابكنى فشابكته، وقال هكذا صافحت وشابكت النبى ﷺ، وبشرنى بعدها بالجنة، وان من يشابكنى، ويصافحنى معنا فى الجنة، وكذا إلى سبع فحمدت الله، وصليت على رسول الله ﷺ وذكرت السلام على الخضر صاحب الحضرة، والرضا عن صاحب المرقد السيد الصياد، وذكرت الصالحين، ثم قلت : سيدى بايعنى فى طريق الله تعالى فقال بايعتك على الزهد بالدنيا، والتأهب للآخرة، والعمل لله تعالى، والتمسك بسنة سيدنا محمد ﷺ، والإكثار من ذكر الله تعالى، وهدم صومعة النفس بذكر الموت، ومحبة أهل الحق، وبغض أهل الباطل، والغيرة لله ولرسوله، وانى آمرُك أن تشرب مشرب جدك السيد أحمد الرفاعى وتنشر طريقته، فإنه والله شيخ المتقين، وسيد الصديقين، وأمام المتمكنين، وسلطان العارفين، ونائب جده النبى الأمين فى زمانه، وطريقته الطريقة السمحاء الغراء المرضية طواها الزمان، وان الأمة لفى حاجة لها، فإن القلوب طمتها الغفلة، والنفوس استفزتها الشهوة، والخواطر أهاجتها النخوة، وطرق الصوفية خالط أهلها القسوة، وشئ من البدعة، وان طريقة هذا السيد الصديق الصالح بقيت وراء حجاب، وأخذ الميدان عامة، وأهل نفوس، وقوالون، ومتزحزون من أهل القول بوحدة الوجود، والتجاوز عن الحدود، وهذا السيد نصر السنة، وأيد بطريقته الشريعة، فأنشرها بارك الله بك، ولك ثواب المجاهد الصالح وقد جاء فى السنة : «لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» .

فقلت : يظهر لى من بداية شأنى ان حظى الخفا فهل فراستى وما ظهر لى صحيحة إشارته؟ فقال عليه السلام : نعم . هذا حظك فى طريق الله .

ولكن أنت منبع يجرى منه نهر كنهر النيل يحيى الأمصار والاقطار،  
فأنت مخفى ونهرك ظاهر.

قلت : دلى سلام الله عليك على هذا النهر الذى مثله لى  
بالنيل ، فإنى أريد أن يتكرم الله علىّ بهذه النعمة ، وان يحسن لى بهذه  
العناية واين مثلى من مثلها ؟

حظى قصير ومالى      سوى الخمول بضاعة  
وليس لى من سلوك      ولا صلاح وطاعة  
هل يمكن الفيض يأتى      بداهة ابن ساعة ؟

فقال سلام الله عليه : سلوكك حسن ، وطريقك مبارك ، ومنهاجك  
شرعى ، والفيض كما قلت : يأتى بداهة ابن ساعة قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا  
أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وسأدلك على مطلوبك الوارث  
هو من بنى عمك بعد أن تنصرف من هنا من هذه القرية ، وأشار إلى قرية  
فى الطريق هناك تراه ، ولكن ، كن حاذقاً هو الآن صغير ، وأنت لم تكمل  
أمرك فى طريقة جدك ، فازرع شارقة نور الاتصال بينك وبينه بقلبه طياً  
وسينشر ان شاء الله تعالى إذا جاء إبّانه ، وآن زمانه ، اسمه يوافق اسمك ،  
وكنيته توافق بمعناها وحسابها لقبك والجامع بينكما النسب ، والشأن ،  
والحال ، والادب ، والمشرب ، وجفر لى كلمات من الجفر العلوى الفاطمى ،  
وتكرم علىّ عليه السلام بحلّ أسرارها بإسلوب رقيق فهمت منه المعانى  
الواضحة ، والغوامض البينة التى ستأتى فى محلها إن شاء الله تعالى ، ودعا  
لى بالفتوح والبركة وأمرنى بحسن الأدب ، مع السيد الصياد ، وولده  
ضجيعة السيد صدر الدين على ، وابن عمه دفين الجامع ، السيد شرف  
الدين الشريف أبى بكر ، والسيد عبد السميع ضجيع السيد شرف الدين ،  
والسيد عبد الرحمن شمس الدين دفين القبة الشمالية فى رواق متكين

رضى الله عنهم أجمعين، وقام وزار، ودخل إلى الجامع، فغاب عني سلام الله عليه ثم رجعت إلى شغلي ووردي، وعبادة ربي وجمعت على حالي، وهناك ومد بساط الانكشاف بعد الطي، وانجلت الحضرة بعد الغيبة، وحصل الانس بإعادة المشاهدة بعد وحشة الانحجاب، فوقفت أتملى بمشهد الأنس الأجمع، وطالع قمر الإرشاد الألع أعنى سيدى وسندى، وقرة عيني، ووسيلتي في أمرى إلى ربي السيد أحمد عز الدين الصياد رضى الله عنه، وثنيت حكم الشهود بمقام القرب بالتملى بولده القطب الفرد الأعظم، والمرشد الناهج بطريق الله الطريق الأقوم سيدنا السيد صدر الدين على رضى الله عنه، ومن المعلوم ان نسبتنا تنتهى إليه، وعصابتنا تعول في سلسلة مجدنا عليه، فحذق بصره المبارك إلى، وعطف بعين عنايته على، وقال أوصيك بثلاث: صن من لم يصنها وفرغ قلبك منها، وأعرض عن من لم يعرض عنها، وليكن كل ذلك لله تعالى، ثم قال: وعرج في طريق سيرك إلى باب المرشد الوسط الدعامة الكبرى في سلسلة أبى العَلَمين رضى الله عنه، وخذ من تلك الروح الطاهرة نفحة الفيض، فإن روحه وانعم بها لهى الروح الفعالة باذن الله تعالى، وهناك وقد تذكّرت روحى؛ قول سيدنا ومولانا السيد سراج الدين الرفاعى المخزومى قدس الله روحه، وأفاض علينا من فتوحه .

ما ازورت الأحداق للزوراء	إلا وطاحت في ثرى البطحاء
وتترغت بحضيرة قدسية	ركزت بهام الشمس خير لواء
قل للمعرج نحو منعرج اللوى	يبغى العروج إلى أبى العرجاء
هاك اُخذ أخفاف المطى بمهجتي	فعسى تمس ترابه أحشائي
وانزل بقلبي في أريكة بابه	مأوى العفاة ومواطن الضعفاء

لله من عِلْمٍ بحور علومه  
وإمام هدى طاف فى أعتابه  
ناهيك من حكم له رقت وفى  
سبحت قلوب العارفين ببحره  
يانعم بحر لج من نور الهدى  
كشف النقاب عن الغوامض بعدما  
وحى طريق المصطفى بطريقة  
لا الشطح يرفع أهلها عن حدهم  
وقى أبو العباس يوم وفا بها  
كالليث عزمًا والهلل مكانة  
ربى بها زمرًا من البيض الأولى  
مثل الملوك على الأسرة أوى  
من كل أشعث أغبر ابتهجت به  
قامت دواوين الشؤون بهم على  
أنعم بخير مجدد للدين قد  
بمناقب كالمعجزات عظيمة  
خبر بأرض الأبرقين مؤكد  
ومآثر ما الزهر إلا دونها  
سقى لعهد أب بأم عبدة  
أبنائه الآباء فى رتب العلا  
رحب الرحاب مبارك الوجه امرؤ  
والجوهر الفرد المقدس طوره

خطبته راغبة العلا فأبى السوى      فأنت له تمشى على استحياء  
كُفُّوا لها هو عن أبيه وجده      والى على هم أولوا العلياء  
يجلو طلوع الشمس برج جبينه      وعليه دور عمامة سوداء  
ويقوم كالكرار في كرسية      ولديه خرس ألسن الخطباء  
ويبرز دراً من كلام كل حر      ف منه عقد يتيمة عصماء  
هى روحه الفعالة القطاعة      الوصاله الضعفاء والفقراء  
هم من رأى الاتباع سح يمينه      ما شأت من سمع الحديث كرائى  
وهو الرفاعى الإمام ومن به      نستقبس اللمعات من سيناء  
لازال روح القدس ينفث روعها      بعد النبى له بسيل رضاء  
ويمده بمواهب قدسية      نبوية الأسرار والآلاء

\* \* \*

وقمت بعد بوارد حالى إلى حضرة السيد الشريف شرف الدين أبى بكر، وضجيعه السيد عبد السميع رضى الله عنهما، فانجلا رحبهما عنهما، فرأيت السيد الشريف شرف الدين أسمر اللون ربعة مائلاً إلى السمن حسن المحيا، والسيد عبد السميع طويل القامة أبيض اللون أصلع الرأس فيه شيب قليل، وعليه جلال، فنظر كلاهما إلى نظر القبول، وعمتنى من لدهما العناية، وقمت موقور الرحل من بركاتهما إلى حضرة السيد عبد الرحمن شمس الدين رضى الله عنه، فرأيته بين السمرة والبياض أسود شعر اللحية ضيىء الجبهة كأنه من قدماء رجال الحجاز، فحنا حنو الأبوة على، ووجهه نظر الكرم إلى، وتكلم باحدى وعشرين كلمة جفريه من بدائع كلمات الإمام الوصى أمير المؤمنين على. الوفى كرم الله وجهه وعليه السلام، وتفضل بحلها، ففهمت القصد منها، والحمد لله رب العالمين.



ورأيت في حضرته من نور الوارد الرحموتى شأناً عجيباً، ومن غرائب الأسرار الإلهية ان السيد الصياد وولده الصدر من الأغواث، والسيد شرف الدين، والسيد عبد السميع، والسيد عبد الرحمن شمس الدين من المحاذين مرتبة، ومن أصحاب خلعة الغوثية وصفاً ومنزلة، ولذلك يرى العارف صاحب البصيرة في ذلك الرواق من الحال المحمدى، والبركة الجامعة، والجلال الباهر ما يندهش له به.

## رواق متكين به هيبة تلمع في الحضرة والجامع نرتع ما بين محاذ به مُخْلَعٍ أو قائم جامع

وفى فجر تلك الليلة، وهى الليلة الثالثة وأنا فى إيوان الحضرة، وإذا بأصحاب الدائرة، ورجال الوقت، والقطب الغوث صاحب الزمان، رضى الله عنهم أجمعين، وقد حضروا وعقدوا بعد الزيارة بالأدب، والخشوع والخضوع مجلسهم هناك داخل الحضرة الصيادية، وقال صاحبى الغوث الجامع سلام الله عليه وهو الذى رأيت بمصر فى الأزهر، وقد ذكرت الواقعة: قف هنا يابهاء الدين - يعنى هذا العبد الضعيف - وراء هذا الباب اسمع كلام أهل الديوان لتتمرن على عاداتهم، فوقفت فبدأوا بقراءة الفاتحة، وذكروا الله تعالى، وصلوا على النبى ﷺ، وقام منهم قائم ذكر سلسلة الأغواث العظام من عهد النبى عليه الصلاة والسلام إلى صاحب الوقت، وقرؤوا الفاتحة، وألقى الخطاب عليهم الغوث من مقامه، فارتعدت فرائضهم هيبة له، ثم سكن حالهم، فخاطبهم من حاله فنشطوا، ثم خاطبهم من مقاماتهم فتمكنوا، ثم خاطبهم من أحوالهم فارتاحوا، ومروا على حوادث الأكوان، كليها وجزئها، وبارك الله بوقتهم، وذكرونى هناك خمساً وعشرين مرة، وذكروا هناك أيضاً من ينوب عنى فى مرتبتى من مقام الظهور فى مشهد الحكمة من مطارقات الزمان فقالوا: «.....»

... فحمدت الله تعالى ». وقد طوى هذا البحث لحكمة شريفة لا يقتضى البحث عنها، قال المؤلف رضى الله عنه : وبعد إتمام جلستهم الشريفة فى مجلسهم الأنوار قاموا للصلاة فصلوا، وصليت معهم، وخلعوا على بعد الصلاة كل واحد منهم على قدر حاله، فأخذت الحصاة الكبرى من مددهم، وقلت للغوث سلام الله عليه، سيدى : هل لكم وقت معين تجيئون به إلى هذه البقعة السعيدة؟ فقال : لنا أربع ليال فى السنة نعقد بها ديوان الحضرة فى هذه الحاضرة الجليلة إعظاماً لشأن ساكنها وأولاده المدفونين بهذا الرواق النير، فقبلت يده، وقاموا وانصرفوا، فتوجهت بكلى للمرقد الزاهر، فانكشف لى الغطاء عن الجناح الصيادى، فقال لى رضى الله عنه : أتدرى ما السماحة؟ قلت : لا . قال : جودك بالشئ عن قلة . ثم قال : وما الصدق؟ قلت : لا أدرى . قال : إطمئننك له فى الشدة أكثر من زمن الرخاء، ثم قال : وما المريدية؟ قلت : لا أدرى . قال : التجرد أمام المشيخة من الإرادة، ثم قال : وما الوفاء؟ قلت : لا أدرى، قال : إنبساط القلب للمبالغة بأداء ماوجب، ثم قال : وما المحبة؟ قلت : لا أدرى، قال : عمى العين عن غير المحبوب واسقاط ما سواه من القلب . ثم قال : وما التصوف؟ قلت لا أدرى قال : التصفى بالتصافى شيئاً فشيئاً من كل ذميمة، والتحلّى بعدها بكل كريمة، ثم قال : وما العلم؟ قلت : لا أدرى . قال : الوقوف عند الحكم وردّ غيره، ثم قال : وما العرفان؟ قلت : لا أدرى، قال : التسلق إلى كشف رموزات المعانى بلسان طلق، وفهم غير ممنوع عن الحقيقة، ثم قال : وما الرضا؟ قلت : لا أدرى، قال : استلذاذ كل ما يجىء منه تعالى ثم قال : وما الإنابة؟ قلت : لا أدرى، قال : نهزة ركب الهمة عن الأكوان إليه تعالى بلا رجوع عنه، ثم قال : وما البيعة؟ قلت : لا أدرى، قال : الارتباط بالحبل المتين على شرط عدم الانفكاك عنه إلى يوم اللقا، ثم قال : وما الذكر؟ قلت : لا أدرى، قال : شهود المذكور من حيث عظّمته، واضمحلالك بذكره، ثم قال : وما العشق؟ قلت : لا أدرى، قال :

القلق المتواصل، ثم قال : وما الإشارة؟ قلت : لا أدري . قال : سقوط نكتة في القلب تدل على معنى مقبول، ثم قال : وما الرمز؟ قلت : لا أدري . قال إضممار سرّ في جملة، أو إبطان حال في عزيمة، قم قال : ومن الشيخ؟ قلت : لا أدري . قال : ربّ حال مسعف أو قال مشرّف، أو جمع بين الامرين العائدين إلى الله، ثم قال : ومن السالك؟ قلت : لا أدري . قال : من انسلك في الزاهدين، وانقطع عن حظوظاته، وهرع بكلّيته إلى الله، ثم قال : ومن العارف؟ قلت : لا أدري . قال : من استصغر نفسه فمحاها، وتحقق بطلب ربه، ثم قال : ومن الزاهد؟ قلت : لا أدري . قال : من لم ينس الموت، ثم قال : وأين السعادة؟ قلت : لا أدري . قال : بتوفيق الله تعالى . ثم قال : وما التوفيق؟ قلت : لا أدري . قال : أن يقيّد عبده بما فيه رضاه .

ووقع هناك انحجاب، وبعد يسير حصل انكشاف، فقال سيدنا صدر الدين عليّ رضي الله عنه : مرّ من هنا بصاحبى وخليفتى السيد محمد بن قضيب البان، ودلّنى على مشهده بالقرب من متكين بالجانب الغربى الشمالى منها، فبعد أن قضيت وطرى من ملازمة العتبة الصيادية إستأذنت روحه الشريفة بالذهاب، فنهضنى منه وارد رفعنى فى مرتبتى شهوداً عشرين درجة، وأفاض علىّ فيضاً استحكمت فيه الإستعداد التام للمقام، وألقيت علىّ الخلع النورانية منه ومن ولده الصدر الجليل ومن بقية سكان الرواق رضى الله عنهم، واستغرقت جمعى فيه رضى الله عنه عند إرادتى الإنصراف، حتى غبت عن فرقى فى منزلة الاستفاضة الشهودية، وأنا بتلك الحالة، وإذا أنا بالخضر عليه السلام، فقال السلام عليكم أهل البيت، فحضرت من جمعى، وانتهضت من حالى وقلت وعليكم السلام أهل حضرة الحق، فقال : ابشرك ان الله فتح عليك، وفتح لك باب الإستئناس به، وأيدك بروح منه، وسينشر الله تعالى طريقة عبده ووليه السيد أحمد

الرفاعي - طيب الله روحه - بك وبأهل نيابتك، ويُعلى أمرك، ويرفع في  
 الملاء الأعلى ذكرك، ويشرح بنور القرب صدرك، ويبلغ صيتك في طريق الله  
 الشرق والغرب، ويفتح الله لمتبعيك أقفال القلوب، ويقيم لك منبراً في  
 حضرة الكمال، ولا يخزي من تمسك بك، ويديم عليك وعلى محبيك  
 ووارثيك ومريديك الستر والبركة والعناية، وها أنت ونائبك والعين  
 بالعين، والخبز من العجين؛ انه مجتماً من ماء واحد وطين؛ كاني بك وقد  
 لبست بردة الغوثية، وترقيت فيها عنها تقوم في خفائك كنزاً مطلسماً  
 ينبجس منك ذلك النور الظاهر بنائبك على منصة الظهور بطريقة الله  
 تعالى، والله وليك، وكفى بالله ولياً وحده ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ثم  
 قال : افتح فمك، ففتحت فمي، فنفخ فيه نفخة جادت من روح الله بروح  
 جمعتني في حضرتي على مقام التجريد خلعة، وانصرف عليه السلام،  
 فطبت بحالي ولزمت وقتي، حتى انقطعت عن غيابي في ذوقي، وبرزت  
 لي من الحضرة الصيادية بارقة الإذن، فوقفت في باب المشهد وقلت :

من رحب متكين إسرائي على عجل فيه الدليل على تحقيق آمالي  
 طابت معارج روحى مذ أخذت يداً من صاحب الرحب أحيا حالها حالي  
 فأينما كنت فيضى من حضيرته وفي أريكته القعساء أثقالي  
 طريقة الجد والتمكين منصرفاً عن البرية في حط وترحال  
 طريق حق أبو العباس وطَّدهُ للسالكين فسيرى فيه أولى لي  
 وختمت بالفاتحة وانصرفت متوكلاً على الله تعالى، وقصدت مشهد  
 ابن قضيبة البان، فلما دخلت المشهد رأيت نوراً ساطعاً كشف لي فيه عن  
 الشيخ فإذا هو أبيض كوسج وسيع العين لامع الوجه، فأخذت منه حظي،  
 وأدركت من بركته حالاً من مقامه فحمدت الله تعالى، فقال : من هنا إلى  
 المقام اليونسي بـ جب السقا وقبله إنزل بمشهد رأس الإمام الحسين السبط

عليه السلام، فمرّيت بالمشهد الحسيني، فرأيت الأنوار القدسية تختبط اختباطاً يكاد يخطف بالأبصار، فحققتني ولربى الشكر تلك الأنوار، وألقيت على خلعة عرفانية ملحقه بالمقام من روح سيدنا الامام الشهيد عليه السلام نهضت في تلك الحضرة بى نهضة رفعتني أربعين درجة، وطارقتني هناك منازلة فى مطوى أسرار: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فقال لى هاتف الحق لا خوف عليهم فى الآخرة، ولا هم يحزنون لفراق هذه الدنيا طمعاً بالنظر إلى وجه الله الكريم، وفهمت أن وقوع هذه المنازلة كان من بركة روح الشهيد البسط «الحسين عليه السلام» فقلت :

أسبط رسول الله ما أنت خائف إذا خاف أقوام وراعيهم الفرع  
ولا أنت من فقد الوجود بجازع وابن على الباقي بمولاه من جزع

وسرت من المشهد الاسعد إلى :

### جب السقا

إلى مقام نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام، وعجيب ! فإن هناك قبر السيد الشيخ يونس السيادى الكفر طابى رضى الله عنه، فدخلت ونفحتني نوافح القبول، وزجيت بالأنوار، وطفقت أرقل بعجائب الأسرار وقلت :

باليونسين فتحت الباب ملتجئاً إلى رحاب نبي حل فيه ولى  
ولى بباهما بالازدلاف إلى ركنيهما حسن صدق لا يزال ولى  
وهناك : وتجلت لى الروح الطاهرة اليونسية، وشملتني نفحاتها الأنسية، وبرز لى والفضل لله تعالى، هيكل القالب اليونسي بثياب بيض، وقد سهّم تلك الثياب النور، ووجه ذلك الجنب كالبدن المنير، وكأنه فى

عشر السبعين، وقد نازلت قالبه الانوار لمعات جلال معها سبحات جمال،  
فوقفت أمام كرسى سلطان نبوته، وقمت مقام العبد المستجدي وبه  
قلت:

حُوت الهموم قد ابتلع      عبداً أضرب به الهلع  
وإليك جاء مغاضباً      من هممه ولك انقطع  
يا يونس الركب الذى      بدر السعود به طلع  
لا تنس عبدك واحمه      بشفاعة تمحو الجزع  
وأعنه بالأنس المزيل      بنوره ظلم الفزع

فانبسط لى الجناح الجليل الیونسی، فقلت: الصلاة والسلام والتحية  
عليك يا نبي الله ما السر في قوله تعالى بشأنك ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾؟  
فقال: لما شارف قلبى من الارتياح بمحبوبى عند ربى، حتى أخذنى ذلك  
لاستحالة صدمة القدر بشأنى، فأراد تعالى إرشاد همتى بالرجوع إليه مع  
التحقق فى المقام الأول، فناديت بعد التقام الحوت، وأنا فى مهد المحبوبة  
ممحواً عن شهود رتبتهَا ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾  
فتفضل بالنجاة، وكذلك يمنّ عوناً منه وعناية بها على كل مؤمن يقف  
ببابه مع الإطمئنان به خائفاً منه، فإن شهود الإطمئنان مُطْمَع، وشهود  
الخوف مجزع، والأمر بين الشهودين.

فقلت: وهل هنا محل دفن هذا الوجود الانور؟

قال: هنا بقعة ينبجس منها ماء شهود هذا الوجود.

قلت: وعلى هذا فمحل الدفن بنينوى، فقال: هناك وهنا دار واحدة  
من حكم تيارها البرزخى، وهناك محل الدفن، فقلت: وهل لزائر هذا  
المقام من البركة كما لزائر ذلك المقام؟ فقال: إن صح القصد فالبركة  
واحدة، والمشهد واحد، ثم عم النور، وغلبنى الجلال، وأدهشنى منه وارد

الحال، حتى انسلخت بالكلية عني، وسرى حال ذلك الشهود مع إلقاء خلعة يونسية مطرزة بالإذن الجامع بقراءة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ مائة وتسعاً وثلاثين مرة لتفريج كل كربة، فحمدت الله، وإنني أذنت بها لكل مسلم ومسلمة حباً برسول الله ﷺ ناصراً على قراءة الفاتحة مرة للنبي ﷺ، ومرة لنبي الله يونس عليه الصلاة والسلام قبل التلاوة وبعدها.

ومشيت من هناك تحملني نجائب السعادة، وتخفق أمامي ألوية الرعاية إلى قرية: خان شيخون أتطلع شهود الرمز المضمّر، والسرّ المكنون، فوصلت ودخلت جامع القرية وقت الضحى، وأنا على استشراف للمقصود. وبعد أداء صلاة التحية في المسجد قمت أمشي في أطراف الجامع، وإذا أنا بصبيّ يمشي، فدنا مني وسلم عليّ وقال ماتتفضل إلى بيتنا تأكل الطعام، وتنام الليلة عندنا، فشخصت إليه، وتعجبت من سر الله المطوى فيه وسرت معه إلى دارهم وهناك قلت:

يا طينةً وحدث في الغيب نسبتنا إلى خزام ومنه أرفع إلى الهادي  
أنست منك بهذا اليوم نور هدى كنار موسى انجلت من شاطئ الوادي  
يممته ولوعد الله بارقة تجول في كنه اضمّار وإرصاد  
جاء الزمان الذي كنا نهيم له قدماً على أثر آباء وأجداد  
وسامح الدهر بالمقصود وانبلجت شمس الظهور لنا من غير ميعاد  
وقعدت هناك أحلّ الرموزات المطلّسة، وأستخرج مضامين الأسرار  
المكتمة، سبحان الله! قال سيدنا ومولانا الغوث الأكبر أبو العلمين رضي  
الله عنه في مشجرتة الرابعة: «.....» قال كاتبه: وهنا أسرار إلهية  
طويت بحكم الزمان، ورعاية للأذهان، وهنا بقي محلها بياضاً إلى زمانها

ووقتها وإبانها، قال المؤلف رضى الله عنه : ويانعم الأويقات التى جمعتنا  
بعدُ بعدُ ووجدت لنا بعدُ فقدُ .

محمد محمد محمد زها به عقد الهوى المنضد  
من حسن إلى الحسين وعلى سلسلة الوصول فيهم تنجلى  
بيت مشيد الركن من عهد الأزل بفرعه للأصل تحقيق الأمل  
مؤيد الأمر بأمر الله والأمـــــر جل ربنا لله  
هذا الذى نرقبه بسرنا موسى طوى المجلا لنشر نشرنا  
مجمدى الحال والعصابة كذاك قال الخضر النسابة

وهنا نكات محمدية لزم السكوت عنها أيضاً لحكمة إقتضاها المقام  
والحال « ..... »

ومن تحف الغيب : أب له فان؛ فيه من حال العناية حالاً؛ جمع طوراً  
فيه شأن باهر السر؛ ظاهر العناية، وله قلب كبير تؤثر بارقة جمعه ولو بعد  
حين، ولا تُرد له فى الديوان عزيمة ولو تأخرت، وإنه لمن المحبوبين المقبولين  
فى باب جده رسول الله ﷺ وطريقه من المقام التجريد، وحاله  
الصعود، وشيخه الذى سيأتى ذكره طبع فيه مشهداً منه من طريق غامض لا  
يدركه إلا من دق نظره، وله سيوف سر بتارة ينفع له وهو لا يدري، قلبه  
فوق لسانه، ومقامه فوق حاله، واعتباره فوق تعبيره، وغيرته فوق منزلته،  
وجلجلته فوق مرتبته، وباب طريقه مفتوح حتى إلى المحاذاة، والله الأمر من  
قبل ومن بعد وفى تلك القرية رجل مصرى من أهل الغريئة بديار مصر  
أسمه : الشيخ محمد تصرفه فى الحضرة : « بسورة يس » من أهل الشهود  
الجامع، ومرتبته البدلية، وحاله من دون مقامه، ومرتبته الخفا فى منزلة  
الظهور، وله إلى دار أهلنا بنى خزام آل الصياد تردد ما رأت عينى أزهد منه



انسلخ من كانيته أحمدى الخرقة، و الطور والمشب، والحال والقدم، و هو من المقبولين فى الباب المحمدى، وهناك رجل مجذوب عنه، مأخود منه يقال له : الشيخ مصطفى هو قطب تلك الناحية مبارك الحال، حاله أكبر من مقامه، وله عرفان مطلسم، وهو أيضاً كثير التردد إلى دار أهلنا المذكورين، وبعد إستجلاء ما بطن من السرّ، واستبلاج ماطوى من نور الأمر، قمت من هناك موافقاً لأمر السما، وتدرجت بالسير إلى كفر سجناء وهى قرية بالقرب من خان شيخون شماليها من أعمال المعرة فيها شيخ ابن عمنا السيد حسن بن خزام الذى مرّ ذكره، وهو أيضاً من تلك العصاة الزاهرة، والسلالة الطاهرة يقال له : الشيخ رجب المحمدى نسبة إلى جده السيد محمد العجاج ابن القطب العارف بالله السيد حسين برهان الدين ابن خزام البصرى الرفاعى جدّ بنى خزام العائلة الشريفة المعروفة هناك ببنى خالد وخان شيخون، وتلك الأرض.

سانحة خرجت من خان شيخون خارج القرية وطرقت الطريق إلى قرية الشيخ رجب وأنا بظاهر خان شيخون، وإذا برأس الأبدال السيارة فسلم وأجبته، ثم قال هذه قرية تشبّ فيها نار العداوة والبغضاء بين أهلها، وكبارها أهل محنة بدنياهم غافلون عن الله تعالى، ويسرى داء هذه المحنة لصغارها منهم تعالَ نقرأ الفاتحة على هجرة بنى عمك منها قلت : بسم الله الرحمن الرحيم، وتلونا الفاتحة، ثم قلت : إلى أين هجرتهم؟ قال إلى الشغور ثم إلى حلب وبها الظهور والرتب، فحمدت الله تعالى، ثم قلت : اذكر لى من أخبار الظهور السماوى فى الطراز القصدى، ضمن هذا السرّ المطوى شيئاً فقال : سىلازم صاحبك أمة، واحد يقول : هذا آية من آيات الله فى أرضه يعطى الله به كل خير، ويمنع به كل ضير، فإذا ضُغِط صاحبك ثقل المقام قال الآخر من ملازمى رحابه، وآخذى بيعة يده : لو

اتسع رحبى، وأفيض لى من حضرة الكرم لخدمته، والآخِر يقول: لو قام بى فى القصد النوعى المخصوص لخللت له عقدته، ويقول الآخِر: هو يقدر ولا يفعل، والآخِر يقول: لا يقدر ولا يفعل، والآخِر يقول: يقدر ويكتم والآخِر يقول: يكسب ويكتم ويقول الآخِر: أنا لا أرى هذا من رجال الغيب إلا إذا ظهرت به القوة، وحصل إنجاز الوعد، ويقول الآخِر، إلى متى هذا الوعد، ويقول الآخِر، على بركة الله، كيف صار لاضرر ولا ضرار. ويقوم من بطن الغيب من القوم فرسان الحضرة المنتخبون لها، وكانوا أحقّ بها وأهلها، ويتم الله أمره، ولربّ إبرة هناك أفضل من طلاق رماح. فى غير ذلك الموطن، وصاحبك بعد هذا وبكل هذا على الاستقامة المطلوبة، و كل قومه على هدى، وكل له من الحضرة المحمدية بقدر صدقه نصيب، ثم قال: يُنَازَع، ويضارب، ويقاتل، ويشاتم، ويُستغاب، ويُخشى، ويُهاب، ويُقصد بكل سوء، وتُضرب له أكباد الإبل، ويطلب للإرشاد، ويرجى لكشف الملمات، ويُعتقد حتى لا يفوق الاعتقاد بأحد من رجال عصره على الاعتقاد به، وينتقد بمثل تلك المرتبة، ويكذب عليه، وينسب كل مالم يصّر منه إليه، وتخابطه الأحوال، ويبتلى بكل لئيم، وإذا رأيت مظهره عجبت كائنى به وهو لا درهم ولا دينار، وقوم يقسمون بالله لهو أغنى أهل هذه الديار يُطلب منه فلا يُعذر ويستدين فلا يُنظر، ويُقعد ويقوم حليف الهموم باطنها لله وظاهرها، ترميه الأبصار بسهامها، والألسن بكلامها، والأفكار بأوهامها يُقاتل لاجل السنة، ويُحارب أهل البدعة، ويهجر الله، ويحب الله، وينصر كتاب الله على حافة خطر الدنيا، وعلى متن النجاة فى أمر الآخرة، لا يمسّه سوء كأنه فى روضة، وهو على بساط شجن، يضح الزمان باسمه، صوت من أصوات القدر، حركاته وسكناته كلها من العجائب، مؤيد بالله، منظور بعين الرأفة والرحمة من رسول الله ﷺ ينشر علّم طريقتكم بعد هذا الطيّ وينهض بها حتى كأن كل أهل حىّ فى الحىّ وهو على سجادة حاله،

وبساط كماله، لا أكله فى وقته، ولا نومه فى وقته، مشئت نظام عيشه، مجموع على الله قلبه، وحاله مبارك، مقامه غالب مظهره، قهارة منزلته، منصوره مرتبته، عليك وعلى عباد الله الصالحين السلام ورحمة الله وبركاته وانصرف، فقعدت مهموماً لصاحبى، وأسفت لما يلم به من ثقل هذا المقام المنتخب له، وقلت: لو كان مقامه الخفا لكان أولى فإنه رقيق الجسم، بدوى الطباع، أخو العشيرة، لا خبرة له بخداع أهل الزمان، ماذا يصنع إذا التفت عليه هذه المحافل؟ واشتبكت بمظهر حاله هذه السلاسل، وامتدت لمقامه هذه الوسائل، وبقيت أقوم وأقعد فى مطارحات أفكارى، ومنازعات أسرارى، وكدت أتمزق همماً لما داخلنى من خوفى عليه، وكدرى لاجله، وطرحت بارضى أكثر من ساعتين، وأنا غائب بهمى عنى، وإذا بسيد الرحموتين سلام الله عليهم قد وكزنى بكفى، فانتبهت من نوم همى، وقمت له، وهؤلاء القوم عرفتهم بأشخاصهم فى رواق متكين كما سبق، فقال يا حبيب وهو يمانى وهم يقولون للسيد إذا خاطبوه كذلك فقلت: قل: بارك الله بك قال: سرفى أمان الله إذا أظهر أعان، وإذا أبرز علم، وإذا أسعد دبر، وإذا أعطى أيد، صاحبك الظاهر المعان، البارز المعلم، السعيد المدبر، المعطى المؤيد الحضرة من حضرات مقامه بثقل ظهوره، ساعة أفضل عند الله وأحب عند رسوله ﷺ من سنة تمر فى حضرة مقام الخفا ويقف تحت راية من منزلة هذا المقام يغبطه عليها الصديقون فى هذا العصر، ويندرج رجال الحضرات كلهم بذيل مقامة أتباعاً، ولا تمر أونة إلا وكه نفحة عون، وتأيد، ومدد خاص يحمل على أكف الحنان، والغوث من قلب رسول الله ﷺ وأنه لشمس من شمس الحق لا تأفل أبداً، فاشكر الله على ذلك.

فسرى عنى همى، وطارقنى سرور كدت أطيّر به إلى الفلك الأطلس.

لما داخل قلبي من لمعة نور ذلك التعبير، وإلى الله المصير، فقامت بعدها  
نشط العزم، ومشيت فوصلت بساعتين :

## كفر سجناء

ودخلت دار الشيخ رجب، فرأيت رجلاً قام بخلعة المحبوبة رحب  
الرحاب، ريّض الجانب، مبارك السريرة، سهل الخليقة، صافى الخاطر،  
محفوظاً من لمة النفس، مصوناً من نزغ الشيطان أمياً لا يقرأ ولا يكتب؛  
راق له كأس القرب في حانة الفتحة، فشرب من شراب الأنس، حتى روى  
يكاد رائية يرى بمشهدده حال الإمام أبي العلمين رضى الله عنه لما عنده من  
الصفاء والرضا والسخا والتواضع، وحسن السريرة الطاهرة، والعزم المبارك،  
وله كشف صريح، وتسلق إلى الخواطر، وعزيمة قوية في طريق الله، وتوكل  
ولسان عذب، ورحاب وسيع، كثير الخوارق، وانه لذو مدد فياض، ومقام  
رفيع، وبركة مشهودة، وملاحظات رشيقة، وأسرار دقيقة، وهمة رفيعة،  
وجلالة قدر، وبصيرة حاذقة، ووجه جميل، ومشهد محبوب واستقامة  
على قدم واحد، ومراتبه كلها مقامات، فسبحان الوهاب الذى يرزق من  
يشاء بغير حساب! وإننى لما دخلت نهض لى قائماً، واستقبلنى إلى باب  
بيته وصافحنى، وأخذنى بيده فأجسلنى مكانه، وأمر لى بالطعام، ورحّب  
بى وأكثر، وأحسن القرى، وقال لجماعته: هذا ما هو ضيف. هذا منّا هذا  
أظنه رفاعى صلباً من بلاد بغداد اسمه محمد البارحة رأيت فى نومى  
بالرؤيا، وهو عالم يعرف أشياء كثيرة ما هو مثلى أنا مسكين، لا أعرف  
شيئاً، وبقيت كل ذلك اليوم، وأنا أستجلى من مشربه كشوفات عجيبة،  
وخوارق غريبة، وكانت ليلة جمعة، فبعد العشاء دقت النوبة الأحمدية،  
وقام بعدها الذكر، فرأيت فى تلك الحاضرة لذلك السيد من صولة الحال،  
وعزة المقام ما يدهش الألباب، ورأيت حبلاً نورياً متصلاً منه بحضرة جده  
الكبير السيد أحمد الرفاعى سلام الله عليه ورضوانه وظهر لى فى منزلة

مشاهدتى حسن النظر من عين السيد الامام الرفاعى رضى الله عنه للسيد المذكور بل ورأيت له منزلة عظيمة فى قلوب أهل الديوان، وله جاه عريضة فى الحضرة، وفى أثناء حاله ومنازلاته جاء إلى ودفعنى إلى وسط الحلقة، وقال ادخل شرف حلقتنا، انت عالم هذا البيت شيخ هذا البيت وشيخ الكل، وقال لى فى أذننى الطينة واحدة، والشرف للجميع، والذى بشرك به الجماعة يعود لنا جميعاً، فدخلت الحلقة وتبركت بها، ورجعت، وفى الليل بعد ذهاب جماعته بقينا وحدنا، فقال لى : الحمد لله، ظهرت الشجرة والأيام الأحمدية تجددت أقطابُ الحضرة كلهم قالوا لى : بضيفك هذا تتجدد الأوقات الأحمدية، وإنك أنت الباب لظهور هذا السرّ، فقلت : ببركة دعائك، فقال مررت بطريقك على ولدى الشيخ حسن قلت : نعم . قال : هذا الغالى العزيز السرّ هناك، والمدد فى ذلك البيت اقتسمنا التجارة الأب لى، والولد لك، والصحيح الكل لنا، ونحن للكل، فطربت لكلامه وقلت : هكذا والله، وبقينا فى محاضرات روحانية، ومنازلات نورانية إلى الصباح، وصلينا صلاة الصبح، وأكلنا الطعام، وودعته، وعندى من حاله شمة سرور لا تكيف، وسرت إلى :

## معرة النعمان

ورأيت فيها شيخه فى الخرقة الشيخ أحمد الجندى وهو صيادى النسب لإم عباسيه، وله حال وعرفان وعبادة وجد واجتهاد، وطور مبارك، وسمت حسن، ومنظر جميل، وصدق بحاله وتعريفات فى الطريق جيّدة، وعليه حسن نظر من جانب الإمام الصياد رضى الله عنه وفى المعرة زرت مقام نبي الله يوشع عليه السلام فرأيت فى الحضرة اليوشعية من الجلال والهيبة، وعظمة التجلى ما يريع الأسود، وانكشف لى هناك الحجاب عنه عليه الصلاة والسلام وإذا هو أسمر يتهلل بالنور طويل القامة ضخم الوجود فى نهاية من الحسن والجمال عليه جبة حمراء، وعلى رأسه عمامة بيضاء،

عظيم الرأس واللحية، يتوقد نوراً، لو رآه الغضنفر لهابه، فاخذتنى هناك غشية نور طمت على من الفرق إلى القدم، ونظرنى بنظر الكرم، والحنان والرحمة، فقلت :

هذه شمس يوشع قد تجلت	فى سماء النبوة العلياء
وتراءت لعبده ببروز	نبوى مالأ الأضواء
قام منها طراز شأن منيع	منبىء عن مظاهر الأنبياء
لى بإحسانه العميم رجاء	حقق الله بالنبى رجائى
أنا عبد أتيته بانكسار	فارغ فى السلوك من تقوائى
ولآثاره نرى سبحات	قائمات بجلوة بيضاء
تزدهى هذه المعرة فيه	بنقاب من حلة خضراء
كلما جاء إلى الباب مثلى	ذو افتقار يعود بالنعماء
أيّد الله روحه بسلام	وصلاة مشمولة بثناء
كل آن تترى وكل زمان	تتدلى من فوق كل سماء
وعلى الأنبياء والرسل طراً	صلوات من خالق الأشياء

وقلت له سيدى عليك الصلاة والسلام : هل من خلاف بيننا فى الشرائع ؟ فقال : بين أهل التوحيد لا خلاف، وشرائع الأنبياء واحدة، وسيد الأنبياء محمد عليه من الله أفضل الصلاة والسلام فقلت : وهل فى أممكم السعيدة صوفية ؟ وفيهم أقطاب، وانجباب، وأطراز، وأغواث، وأبدال، وغير ذلك ؟ فقال : نعم، الغوث : نبى العصر، والرجال أصحابه، وكلهم نواب نبيكم ﷺ وأنه لنبى الأنبياء فى مقام مرتبته، ونبيكم فى مقام ظهوره، فَمَنْ قَبْلَهُ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أصحابه فى مقامه، ونوابه فى منزلته، والمواترة التى تقع بين الأنبياء فالحكم فيها لروح صاحب

المقام والمنزلة محمد ﷺ وكل من جاء بعده، فهو نائب عنه بحكم أمره ووارثه بحكم سره وشريعته . فقلت : بلغنى من بعض أهل المعرة أنهم يحلفون المتهم بك ، فإذا كان كاذباً بطش به ، فما هذا السر ؟ وكيف فقهه ؟ فقال : وهل الحلف إلا بالله يحلف المحلف ، وكذلك من حلف على سر الله الذى طواه فى عبده النبى أو الولى ، وذلك من إشراقات أنوار صفات الربوبية ، فإذا كان الحالف كاذباً فقد استخف بتلك الإشراقات ، فتأخذه غارة الله ، والله الأمر من قبل ومن بعد ، وإلا فهل للمخلوق من فعل ؟ فحمدت الله على موافقة فقه الأحمديين لفقه النبيين ، فإن سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه يقول : شأن الربوبية القدرة فى الشؤون كلها ، وشأن العبدية العجز فى الشؤون كلها ، فالخالق قادر ، والمخلوق عاجز ، فإن ظهر على يد العبد شأن من شؤون القدوة ، فهو بتقدير الله له ، وإلا فهو دون أن يقدر على عينه الضعيفة فيمنعها أن تنام ، وهى أضعف أجزاء إنسانيته ، فقس بعدها على غيرها من الإنسان ، وقف عند حدك لا تتعداه ، ولا حول ولا قوة إلا الله .

ثم نشر على فى الحضرة اليوشعية من جانب ذلك النبى العظيم رداء قبول ارتفعت به خمسين درجة عن الدرجة التى كنت عليها ، فحمدت الله ، وانصرفت وأنا أصلى عليه ، وعلى إخوانه النبيين والمرسلين على نبينا السيد الأعظم وعليهم أجمعين أفضل صلوات رب العالمين .

صف الأنبياء فيها صفوف من صنوف الأئمة الأولياء

إنما الأولياء جنساً ونوعاً خدام فى مشاهد الأنبياء

وهنالك زرت مقام سيدنا :

## أويس القرني رضي الله عنه

فرأيت فيه من نور الحق بوارقاً روحانية عجيبة، وانكشف لي الحجاب عنه، فرأيت: أسمر اللون، رقيق حاشية الوجود، زين المنظر يتلمع نوراً، فقلت: أهنا المرقد؟ قال: لا، ولكن هذه التيارات متصلة ببعضها، والكل واحد. فقلت: دلني على طريق الحق؟ قال: الحق لا يتعدد، وإن طريق الرسول ﷺ هو الحق وطريق السيد أحمد الرفاعي – هو طريق الرسول ﷺ فعليك به، وخذ بصحة التوحيد، ناج ربك به، وحقق نفسك باتِّباع إمامك، القرآن كلام الله القديم وتدلني إلى إعزاز منزلة نبيك سيد العوالم ﷺ، وتجرد لإعلاء منار طريق السيد أحمد الرفاعي، واحفظ له حقه، فإنه من أعظم أبواب رسول الله – ﷺ واعلم أن كل ما حصل لك في أضراحة الأنبياء، عليهم السلام، ومشاهدة الأولياء الكرام من الخلع النورانية، والعنايات المخصوصة السماوية من بقايا بركة روحه فإنه مكرم في حضرات الأنبياء معظم في محافل الأولياء، وقد أخذ له العهد على أرواح الأولياء، والصدّيقين كلهم أن يمد كلهم كل من صحح الرابطة به، ونشر على هناك خلعة من خلع الفتوح مزرّة بأزرّة الزهد، وقال: هذه لك مني لأجل بركة روحه، فطبت وغبت وقلت:

سيد التابعين أكرمت عبداً	قطع الحبل عن هوى الكائنات
وتدلني من طور قلب أويس	لاكتشاف الحقائق الثابتات
عرف الله والرسول على ما	جائنا بالنصوص والآيات
وتخلي عن غير نهج الرفاعي	وهو نهج مبارك الدرجات
راجعاً بالرضى إليك منيباً	ورجوع العبيد للسادات

\* \* \*



فبش لى بشأن أخذنى منى، ووقع انحجاب، فطبت بحالى، وأخذت  
سر قوله، فناجيت متدرجاً لإيضاح كلماته الجوهرية - رضى الله عنه -  
قائلاً:

هذا الوجود على مجلاك ايماء	وفي العما من سنا معنك أضواء
قامت بسرك من آيات أمرك فى	عوالم الكون أسراراً وآلاء
مامس قابسة الأنوار بارقة	إلا ومنك لها نشأ وإبداء
ولاتلجلجت الأجساد فى نفس	إلا وأفرغ فيه منك إحياء
مظاهر الحضرات انجاب حندسها	بشمس قدسيك عنها فهى بلجا
سرّ أن ما أعجب التفريق بينهما	هما دليان إحياء وإفناء
كشف وطمس بمعراج التدبر من	كونيهما قام إبراز وإمحاء
والقبض والبسط من تصريف طورهما	فى عالم الخلق منع ثم إعطاء
والخلق والأمر قاما والمدار على	مادار بينهما وضع وإعلاء
سرادق فى فجاج العلم قد نصبت	وسار فى كلهن السين والراء
حتى إذا شمخت بالافق قبته	وكفكف الارض تكوير وإدحاء
وصيغ آدم بالصنع القديم كما	أقيم وازداج منه الطين والماء
تعلق النور فيه من طوى جبل	مامس موسى به فى الطور إغشاء
مقدس صين فى كنزية سبحت	ببحر نور إذ الآثار ظلماء
ومذّ جرى ضمن ذاك الهيكل انبجست	له علوم وأفهام وأسما
فكان مضمون كنز من تشبعه	قامت شؤون وقال الناس ماشأوا
جهل وعلم وكل الناس طائفة	بالجهل والعلم أموات وأحياء
تنوعت من نكات الكون أقضية	والحكم فيها أفانين وآراء
هذا إلى الحق يمشى لاعلى مهل	وذاك بالزور والبهتان مشاء

يا حيرة غلبت قوماً وغيل بهم  
نعم عقول الورى فى الوضع عاجزة  
وفى رقيق نسيج الاختيار على  
لذا إليك صدور الرسل أجمعهم  
موج تدفق من نشأ البروز إلى  
فشق صخر قلوب حتى فاض لها  
فدقها وارد الإنذار فانكشفت  
حنت لواردها من حيث موردها  
طريقتان انجلي مضمار حالهما  
هذا الكتاب الذى جاء البشير به  
أبدى رموزاً من الأسرار غامضة  
طوت خوارقه آيات معرفة  
جلت فنوناً فأدلت من تنزلها  
ما بين أحرفه فى نظم سبكتها  
تضمن العلم تفصيلاً وأجمله  
وغاص طمطامه علماً وفسره  
كأن دنيا الورى أعوامها سنة  
أفنى جموعاً بسيف العدل وهو إذن  
أدار من كأس حمى الغيوب على  
معتق من زوايا القدس تعصره  
بورده والتحنى عنه طالع  
إذا روى نقلها المنصوص رأوية

وفى العقول دواء الداء والداء  
ففى نقابيه إضلال وإهداء  
نول المواهب حكم العدل قضاء  
بما عرفناك يارب العلى بأوا  
ألباب قوم فالهام وإيحاء  
وما خلاها ببحث الوضع صماء  
بالقبضتين فخلان وأعداء  
قلوب سفار قوم بعد ماجاؤا  
فتلك سوداء والاخرى بيضاء  
محجة فى طريق الله سمحاء  
ما فك مغلاقها إلا الألباء  
من نشرها لقياب الغيب إسراء  
ضوءاً به مقلة المبعود عمياء  
ووصلها الأشطب الصمصام فراء  
كما تضمن عين النقطة الباء  
محمد وأتانا عنه إنباء  
وكلها بعد ما قد جاء شهباء  
إفناء ظلم به للعدل إبقاء  
أهل الرضا ما حماه الميم والحاء  
يد الرسالة ماشابته صهباء  
فيها من الأمر إسعاد وإشقاء  
أعانه من شروق الفتح إلقاء

يطوف من حاله فى قلب عارفه  
فى الدهر من شأنه شأن يحوله  
معنى نهار وليل بين دورهما  
تواجفاً أقام السر بينهما  
ما جاء فى نشأة الإثبات آدمها  
بيان غمض بـممتد الرقائق من  
يأمة جحدت برهان حجته  
هذا هو الحق لاندُّ يعـدده  
يعدّد الحقُّ بهتاناً أخو سفه  
لو ناصفت سمة الإنصاف أفئدة  
ان البراهين لاتخفى على درّب  
سمط المعانى على منظوم جوهره  
وقائل الحق لم تُقلب حقيقته  
سرُّ تكاتم أهـل القلوب فخذ  
الفرق بين نـمـاط الجمع متسق  
يسفُّه الحق سقاً ثم يرجعه  
وأين تجتمع الأحداث فى قدم  
قامت على صور الآثار حاكمة  
تبارك الله لاعهد يغيّره  
فرد قديم عظيم واحد أحد  
منزه عن سمات الحادثات ففى  
وفى الجهات انحيـاز وهو جلّ فلا

روح ووجه الجحود الخبل حرباء  
وعن ضياء الضحى للعمش إعضاء  
من قابض الحكم أطراف وآناء  
فواصلاً هى إظلام وإيضاء  
إلا لها ولهذا السر حواء  
علم الرسول وهل للسطر قراء  
كانها أمة بكماء صماء  
وفى التعداد عدوان وإجفاء  
وعينه بانحراف المسّ حواء  
منهم لما غالها جحد وبغضاء  
ان لم يخطئه فى مسراه أقذاء  
تخالفت باختلاف الفهم أهواء  
وأن ترنم بالتبديل ورقاء  
منه الرموز وما للسر إفشاء  
والجمع يشهده لطف وإنطاء  
فرقاً وفى الأمر تجريد وإكساء  
من ذاته فيه تنزيه وإعلاء  
من قدسه غارة للفرق شعواء  
ولا يماثله فى الوصف أشياء  
له صفات قديمات وأسماء  
طور الحدوث انتقالات وإبلاء  
ينحاز والحيث للمنحاز أرجاء

تدبر الأمر والتكليف مزلقة  
فَدِنَ بدين تهام شريعته  
وازو الهوى عنك مغموساً بسنته  
وذللَّ الله إن تسلك طريقته  
وجدَّ واجهد ولا تنظر لماشية  
فامهات الفِعال السيئات لها  
وخذ إذا ما توسدت الثرى عملاً  
وقف على الباب مخفوض الجناح وكن  
قد حاول الجمع أقوام فأرجعهم  
فالعارفون بباب الفرق موقفهم  
قال اتحاداً أناس والحلول حكماً  
لو حلَّ فيهم على فرض الحال لما  
رواشق الجهل من شيطان أنفسهم  
قالوا سلكننا طريقاً لا اعوجاج به  
دع عنك ما انتحلوا من زخارفهم  
يلبُّ منها بعنق العبد جوهرة  
واسلك طريق الرفاعى الإمام فقد  
مُهدَّب مذهب الحق استقر به  
دعا إلى الله عن علم فجأوبه  
وسدَّ كل طريق لادخول له  
وكم قلوب طمت فيها الكدورة مذ  
قد قوم الله عوجاء الطريق به

ملساء فيها من الشيطان إغواء  
نور وليس لنور الله إطفاء  
فللهوى من بنى الدنيا أرقاء  
ففى الحضور الاذلاء الأعزاء  
فى الدرب حذف كراعيها المطيطاء  
من عبء أبنائها الاخلاط آباء  
يكون خلاً إذا انحاز الأخلاء  
عبداً ومنك لقلب الوهم إدماء  
موتى وهم بطنين الظن أحياء  
والأنبياء العرانيين الأجلاء  
والكل صدمتهم فى الدين دهما  
منهم تحلل بالتحويل أجزاء  
للصد منهم تلقَّتها السويداء  
وفيه قنطرة بالشرك حذباء  
وافطن فسانحة التوفيق خلصاء  
يتيمة من عقود الفتح عصماء  
وافى به حضرة القرب الأحياء  
وكاد يهدمه القوم الأشراء  
بقسمة الغيب آباء وأبناء  
على الرسول فأم الغى خنساء  
أمته أم بها لله إصفاء  
وليس فى طرق السادات عوجاء

أجل تدلس بطلاناً بموكبهم  
وأحمد الأولياء الغرّ أحمدهم  
شق القلوب بموسى الشرع فانجست  
طاش العقنقل فى ميدان حكمته  
وجاءهم ببراهين خوارقها  
لكل شأن من التحقيق عن جسد  
قد امطر الخب للرائين سابعة  
شأن الرفاعى فى معراج مظهره  
تحت العجاج مكيناً قام إذ كثرت  
كالطود ماهزه الإدلال فى زمن  
ضاهى نسيم الصبا لطفاً ومهجة  
كأنه أعجز الركبان حين يرى  
أبوه من مشرق الزوراء شمس هدى  
حتى استقرت بكن الكاظمية فى  
قد قوماً قوس بغداد أجل فهما  
وعنهما من أبى العباس قام فتى  
فاضت عوارفه فى الملك فابتهجت  
روح البتول طوت فى نشر هيكله  
وعاهدته يد الهادى على سنن  
فكم به سترت فى الخلق فادحة  
جحاجح السادة الأقطاب غايتهم  
خلّ دعاوى على حرف تجد بهم

قوم وأهل الحمى زهر أحقاء  
وفحلهم ان ثنى الأبطال هيجاء  
دراوها هى قبل الشق حصاء  
على أولى الزور حتى رهبة فاءا  
كالمعجزات لها فى الكون إمضاء  
تقليد غمط وللتحقيق ضوواء  
وهل لها من رقيق الأفق أنواء  
له سمو وللاّتباع أسماء  
للطارقين بقفر الحى غوغاء  
وللفحول مع الإدلال إرغاء  
فى الله من طارق الأحوال حراء  
وكم به سبق السباق عرجاء  
جرت لمغربها والسير إسرائ  
مضمار نور جلته قبل ابواء  
لولاهما مقلّة الزوراء زوراء  
هو الضمير الذى يعنى له الهاء  
بفيضة الجم أقطار وأنحاء  
حالا علامته فى الآل زهراء  
زمامه ما به للكون إرخاء  
وكم به كشفت بالله جلاء  
لها لدى بدئه فى السير إبداء  
شمساً كواكبها هم أينما ضاؤا

برهانه حجة فى السلك قاطعة  
 طريق من حاد عنها كله غصص  
 رموز علم جلاها بعد أن كسيت  
 أقلام حكمته فى جفرها نقشت  
 تغلغت فى كنوز السر فانكشفت  
 سرى بها واحداً فردا ورايته  
 وجاب ظلمة أوهام الشكوك وما  
 وبیضت جبهة الدنيا مناقبه  
 رقائق السر من آيات همته  
 كأنما داره فى كل بادية  
 تجلى لاهل المعانى من حقائقه  
 عليه رضوان رب العرش ما لمعت  
 فيها من القطع والإبعاد إبقاء  
 بها العويصاء تتلوها العويصاء  
 طمساً ودلت بمجلاها الأدلاء  
 كشفاً له من مداد القدس إجراء  
 بها فنون لها الأهل الأقلاء  
 فى أول الموكب القدسى خضراء  
 لحزب أتباعه فى القوم أكفاء  
 ومالها إن يرام العد إحصاء  
 لها بطن ضمير الكون إدلاء  
 ومن جلالته فى الحى فيفاء  
 عروس حال من العرفان عذراء  
 شمس وما عاقب الإصباح إمساء

وفى تلك الحضرة أخذتنى مشاهدات ذاتى عنى، فغبت، وانقطعت  
 لمشهدى، واتصلت بمشهدى، ورجعت عن كلى، وفنيت فى مراقبتى  
 وتسلفت من حكم الوارد ما تلقتة روحى من عالم الشهود حكماً  
 واستثناساً حتى اتصل بى ذلك المعنى المستفاض حقيقة فوقفت على بساط  
 حضورى وقد غلبنى سرورى، وقلت :

زمزم بركبك أيها السارى  
 دار بها الآيات قد نزلت  
 مثوى النبى مقام حضرته  
 أعنى الحبيب المصطفى الراجى  
 وانزل بدار شادها البارى  
 فيا رعاها الله من دار  
 مضمار معنى سره السارى  
 وحصن الأمن للجار

مجلى الحضور بحضرة كبرت  
 ينبوع علم فى بطون دنا  
 بحبوحه المجد التى بذخت  
 فياض فتح من مواهبه  
 روح الهدى مصباح طالعه  
 طارت له الألباب خاشعة  
 فأدركت للكسر من يده  
 وعفرت خدّها الفحول على  
 والمرسلين بشأنه ابتهجت  
 وجاء نصّ الكتاب يمدحه  
 وصبغة الرحمن معضدة  
 فى الملكوت انجلي لعارفه  
 وفى زوايا الغيوب قد طلعت  
 من جفريس فى خلائقه  
 وباسمه العارفون صائلة  
 أكرم هادٍ لدين خالقه  
 أقامه الله فى نيابته  
 كأنه فى وشاح هيبتة  
 أعتابه ملجأ الوجود ولن  
 صلى عليه الكريم ما قرعت  
 وآله والصحاب سادتنا

عن درك غياب وحضار  
 ضمن التدلى بحره الجارى  
 فى برج فرقان وأذكار  
 يسيل ماء الغوث فى النار  
 فى عتم أعصار وادوار  
 لكشف أثقال وأوزار  
 العظيمة الفضل خير جبار  
 أعتابه فانجلت بأنوار  
 وبشرت قومها بإظهار  
 عطر بالنشر لهجة القارى  
 له بأحـوال وأطوار  
 قابس برهان زنده الوارى  
 منه المعانى طلوع أقمارى  
 أقبل أهل العبا بأخبار  
 بسيف قدس بالله بتار  
 أشرف داع أعزّ مختار  
 للعدل عضباً والأخذ بالثار  
 بعسكرٍ للصدام جرار  
 ترى سواه للمزعج الطارى  
 أبواب إحسانه بأشعار  
 أعيان أطهار وأخيار

ولما انجلي مجلاى، وصح تحقيقى فى معنای، قلت :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام من السلام، والرحمة المخصوصة من ربك عليك ياسيد الأنام  
ياعلم العالمين، يا قمر الخافقين، يا مولى سادات الدارين، يا عين كل عين  
أعن، أغث، إلتفت، تعطف، تكرم، تحنن، تفضل على يا إمام المرسلين،  
يا من قال لك مولاك : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ يا غوثاه،  
يا مصطفاه، يا نبيّاه، يا سراج الحرمين صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك  
الطاهرين أجمعين، فسرّ بذلك صاحب المشهد، وانبلج لى نوره، وظهر لى  
سروره، وقال : ومبرزك من عالم عدمك إنك لمن آيات الله . فذكرته بخير،  
وحمدت الله .

وقال : بأى مذهب تتمذهب ؟ قلت : بمذهب الشافعى رضى الله عنه  
وعنك فقال : ونعم المذهب، فإن بناء الأعمال عنده على النية . قلت : نعم .  
قول الشافعى فيها مبنى على أساس متين أحكمه قول النبى ﷺ : « إِنَّمَا  
الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ولهذا كان الشافعى عطر الله مضجعه يتمسك فى  
افتراض النية بالنقل والعقل هذا مضمون كلامه فى الأمر؛ وافترض النية  
قال به أحمد، وداود، بل ومالك، والزهرى وغير واحد وهو مذهب  
الإمام زين العابدين، والائمة من آبائه، وأبنائه عليهم السلام والرضوان،  
وقد اشترطها - أعنى النية فى العبادات - العلماء، والخلاف بين الشافعية  
معلوم، وكلا المذهبين مستنده ظاهر، والقصد واحد، والسرّ اطمئنان  
القلب بعد صحة النظر، والاستدلال للحكم، وعلى هذا فإنى امرؤ شافعى  
وولىّ القبول هو الله تعالى، ولا شك عندى بصحة مأخذى، وأحقية  
مذهبى، وكل رجل فى مذهبه، وما آل إليه نظره واستدلّاه وبلغه علمه هو  
ذلك الرجل .

فقال : كل أهل دوائر الحضرات الربانية إخوانك فى النية معك بما



قلت فيها، وقد تَوَحَّدَتْ فى هذه الجملة - للأمام الشافعى - مذاهب القوم، فهو وافقهم، وهم وافقوه.

وهناك قامت نفحة أنسٍ أخذت مشهدى عنى، وصرفتني فى مقام طيّب حالى منى، فاستأذنت ضمن ذلك روحه الطاهرة للخروج، ورفعت علىّ لواء حمايته، وخرجت، وأنا ثمل بحالى، طيب بمحاضرتي، فمررت هنالك بمقبرة، وأنا فى الطريق، نوديت من تحت رجلى مع إنى لم أرَ قبراً، بل ولا علامة قبر، فانتبهت للصوت، فسمعت المنادى يقول: سلم على رجل من بنى عمك مضرى من بنى تميم، من أهل القرن الثالث، اسمه حمدان له فى حضرة القرب مشهد حسن، فسلمت عليه ورأيت عليه على كرسى من نور فقال: تخافينا أحياء وأمواتاً ووقع انحجاب فعجبت لهذا. أقول: بنو تميم يجتمع نسبهم مع المصطفى ﷺ وحدثنا كتب السنة ان رجل من بنى تميم قال بعثنى بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول الله ﷺ فقدمت عليه المدينة، فوجدته جالساً بين المهاجرين والأنصار فاتيته بإبل، فقال: من الرجل؟ فقلت: عكراش. فتبسم رسول الله ﷺ ثم قلت: هذه إبل قومي هذه صدقات قومي، فأمر عليه الصلاة والسلام ان توسم بميسم الصدقة، وتضم إلى إبل الصدقة، ثم أخذ بيدي فانطلق إلى منزل أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال: هل من طعام؟ فأتينا بجفنة كبيرة من الثريد، فأقبلنا فأكل منها النبي ﷺ من بين يديه، وجعلت اخبط من نواحيها، فقبض رسول الله ﷺ بيده اليسرى على يدي اليمنى، ثم قال: يا عكراش كُلْ من موضع واحد، فإنه طعام واحد، ثم أتينا بطنق فيه ألوان من رطب، أو تمر - شك عبيد بن عكراش - فجعلت أكل من بين يدي، وجالت يد رسول الله ﷺ وقال: يا عكراش كُلْ من حيث شئت، فإنه من غير لون واحد، ثم أتينا بماء، فغسل رسول الله ﷺ يديه ثم مسح ببل كفيه يديه، ووجهه وذراعيه ورأسه، ثم قال يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار.

وانطلقت من هناك وأنا أقول قول القائل :

لله تحت بساط الغيب طائفة أخفاهموا عن عيون الناس إجلالا  
هم السلاطين فى أطمار مسكنة جرّوا على فلك الخضراء أذيالا

هم أهل المشاهد الدقيقة، والعبادات الرشيقة، والمجالس الأنيقة،  
والتجرد إلى الخالق عن الخليفة، والسلوك إليه بأقوم الطريقة، عصابة، وأى  
عصابة! أحسنوا فى الله طريق الإنابة :

هينون لينون ايسار بنو يسر سواس مكرمة أبناء إيسار  
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا بإكثار  
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التى يسرى بها السارى

هجروا الآثار، وهاجروا إلى المؤثر بلا إستقرار :

اسائلكم عنهم فهل من مخبر فمالى بهم من بعد أن رحلوا علم  
فلو كنت أدرى أين خيم ركبهم وأى بلاد الله إذ رحلوا أمّوا  
إذاً لسلكنا مسلك الريح خلفهم ولو ان ذاك الركب من دونه النجم

وزرت فى المعرة رجالها، ولم يبق منهم رجل عارف، أو عبد محبب  
إلا وكشف لى الحجاب عنه، وأخذت خلعة القبول منه، وكل أصحاب  
النوبة فى تلك الديار أحمديّون، وانصرفت منها إلى،

### سرمين

بليدة بعدها بمرحلة فى طريق حلب، فدخلتها وقد شارفتنى لوامع  
الأحمديين، فعجبت لذلك، فسألت من بعض الرفقاء فقليل لى أن فيها من  
مراقد قدماء بنى الكيال، وهم بيت ينتهى إلى السيد إسماعيل الكيال من

بنى السيد الجليل القطب الاعظم مهذب الدولة على بن عثمان الرفاعي الحسينى رضى الله عنه فتتبع لوامع المشارفة فانتهيت إلى قبر الشهاب احمد بن الكيال ظاهر البلدة، وله مرقد حسن، وفيه بركة ظاهرة؛ وهو من رجال التجريد، وفيه عزيمة من عزائم الحال وفي البلدة مرقد السيد عبد الكريم الكيالى، وهناك له زاوية، وعليه جلالة، وهو من أعيان الأفراد وفي مشهده نور أحمدى غير خفى يكاد يدركه بصر المحجوب وهناك من مشاهد الانصار، عليهم الرضوان، وفي ضواحي البلدة أنوار الأولياء تلمع من كل جهة، فزرت الجميع، ونلت حلل العناية منهم، رضى الله عنهم، وقمت مع القافلة إلى حلب ومازال كل شبر من الارض قطعته وذراع منها ذرعت يبرز لى من أسرار الله أسراراً، ويظهر لى من آثار الحكمة الربانية آثاراً، حتى تدرجت على أقدامى، والمدد الربانى تسبح أشعته خلفى وقدامى حتى دخلت باب،

## حلب

وسبحات أنوار العناية السماوية تنسل لى من كل حدب، فذهبت لا أدرى إلى أين أسير، وصرت ولا أعرف إلى أين اصير، وإلى الله المصير، ووقفت داخل باب المقام، وإذا أنا بقطب البلدة وقد أخذ بيدي فقال: السلام عليكم ياسيدى. فقلت: وعليكم السلام ياسيدى ومولاى فقال: انا جئت لاستقبالك أنا خادمك، صاحب البلد، فقلت، عرفتك، وهو أسمر اللون نحيف الوجه اسمه محمد فقدم لى طعاماً فى صحن ربط عليه منديله، فأكلت منه، فعظمت اختطافات البوارق من كل جهة، ولاحت مشاهد رجال الحمى بالأنوار الطافحة، واجتذبتنى بارقة خاصة من مشهد رأس سيدنا نبي الله زكريا عليه السلام فسرت موافقاً لحكم المرتبة، والشيخ محمد صاحب البلد معى حتى انتهينا إلى الجامع الأموى، ويعرف بالجامع

الكبير، وفيه مشهد نبي الله زكريا - عليه السلام - فوقفت أمام المشهد الأسعد، فارتفع الحجاب إلى القبة، وانكشف رداء تلك الهيبة، ورأيت من المرقد إلى قلعة حلب درجاً من النور عليه ثوب أخضر وقد تسلق ذلك الدرج مكاناً مرتفعاً في القلعة، وهناك وانعقد النور بعمود من نور نبوي آخر وتلاً في ملكوت الله بنمط سماوي، وتدلت منه ذوائب أشعة إشراقية تشب وتصب، وفي تلك الحضرة نصب سرير على قوائم لماعة في فضاء الوجود ظهر منه رأس السيد الغيور أبي السيد الحصور، وقد برز بكسوة الحياة كبير الهامة، وسيع الوجه، أكثر شعر لحيته الأبيض، وله شعر كسا رأسه إلى الأذنين، وعليه عمامة حمراء مسهمة بشيء أصفر، ثم ارتفع في مقامه فاسفر عن وجود بين السمن والنحافة بديع المحيا، حسن التركيب، طفحت أمامه الأنوار فقلت:

هذه من مطارفات التجلى	حضرة أبرزت سناً نورياً
حضرة في مضمارها شارقات	بارقات سلطانها زكريا
يا أبا السيد الحصور يا من	أشبع الظامئين بالفضل رياً
إن هذا الجمال لما تبدى	منك أبدى لنا شذاً عطرياً
وحمى حوزة التدلى بحال	قد جلا موكب إليها بدرياً
مضمرات شؤونها ظاهرات	ما رأينا من ظاهر ضمرياً
برقت منك للقلوب بروق	أطلعت رونق الهدى فجرياً
لك ضمن المحراب يوم التجلى	بالتدلى معنى نراه جلياً
في مقام النبوة المتدنى	للمعالى أحرزت قدراً علياً
وبمجلى الشهادة العين لما	قمت تجلى عوينت صعباً قويا
ومع السر حين ناديت طوراً	في غموض الخفا نداءً خفياً
لم يكن سهمك الرجوع برد	لا ولا بالدعاء كنت شقياً

أنت من قام فى سرير الترقى والتلقى مباركاً ونبياً  
أيد الله باللقالك وجهاً أبهجاً عند ربه مرضياً  
وعليك السلام لاحظ عبيداً يطلب العون منك يا زكريا

فسلم علىّ عليه الصلاة والسلام، وقال: أنت عارفٌ نفع بمسّة من روح القدس، والقى علىّ، صلوات الله وسلامه عليه، رداءً من نور أسود مسهم بحبال شعاعية مكتوب فيها على الزيق الأعلى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ وقال لى: هذا من طريق الحال كساء البدلية فشكرت الله تعالى، وتسلفت همتى إلى القلعة، فاستقر الحبل النورى الثانى، فطلع لى منه بدر إبراهيمى انجلت عنه خيمة الخلّة بخال شهدت فيه الخليل – عليه السلام – فعرفت أن هناك أثراً من آثاره، فاستفضت منه، ووقفت بباب ذلك الجنب، وأفيض لى من ساحل ذلك البحر الخليلى موجة قبول أترعت لحضرة روحى كأس عرفان أخذت منه مدركاً يدق معناه، ويعلو مبناه، والحمد لله، ثم رجعت إلى مشهدى الأول فى مقام الحضور الزكريائى، فرأيت عمود تلك الروح الطاهرة المعظمة قد انتصب واجتذب بعزم عزيمة قوته النبوية حبال أرواح أهل الحمى خيطاً خيطاً، فكان الجامع حينئذ من قيب العرش لكثرة الأنوار، واخذنى فى مقام شهودى أخذ عزمه النبوى الأقدس فألحقنى بكل خيط من خيوط أنوار تلك الأرواح السعيدة، فإذا انتهيت إلى برج شهود صاحبها – أعنى الروح – أفاض علىّ مما أعطاه الله تعالى، وكان ذلك على حسب مقاماتهم، وطبقاتهم، ثم بعد أن أخذت نصاب عزمى من النصيب المقسوم لى من فيوضات القبوم، وبركات أرواحهم، وبرود مواهبهم، وبها قويت على الإنسلاك مقاماً بسلك أهل الحضرة. طببت، وغبت، فأقامنى طور عزم النبى الجليل، الوسيع الرحب، سيدنا زكريا، عليه الصلاة والسلام، فحضرت وأذن لى بالطواف فى

البلدة، فمرغت حروجهى على أعتابه الرفيعة، وخرجت وأنا بصحن سماوى الجامع، وإذا أنا بالغوث الفرد صاحب الوقت - عليه الرضوان والتحية - فعرفته فدنا منى، فقبلت يده، فقال لى : مبارك عليك أنت الوارث بارك الله بك حم حم حم والذى أحياك بكونيتك، وأقامك من فقديتك، أنه لحق ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، تلك آيات الله خذ بك، وسر معك. أجمع عليك حالك لا تلتفت إلى غيريتك. أنت المطلوب، المحبوب، المخطوب، حقق حال جمعك فى حقيقة طرازك، فى مشربك، فى ساحة استقامتك حتى تصل إلى مقامك، وهناك فاستقم، وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين آخذاً سنن الحبيب العزيز الكريم سيد الأولين والآخرين ديناً وديناً وطريقة، ثم قال افتح فمك، ففتحت فمى، فنفخ فى فمى، فقام عندى من التحمل والسعة، والقوة، وصدق العزيمة، وقوة العزم ما تم به حالى، واجتمع به أمرى وهناك، و بطلت نوبة أهل النوبة فى البلدة، وصارت تدور على محاور الغوث سلام الله عليه واردة السماء، وهو يدير بطرفه الكريم حكم الواردات إلى أهل النوبة بنسبهم، وهم تحت طوارق الهيبة، ثم قال بعد أن سكت قليلاً: أخذت الحصاة من رجال بطن الأرض؟ قلت: نعم. قال: إجمع حالك لترى فى الحى أهل ظهرها، وسر فى البلدة أيد الجناح إلى أين شئت، فإنك بعين الحفظ، وانصرف. سلام ربى عليه،

فخرجت من باب الجامع الشمالى، فاستقبلنى منه رجل غائب فى طراز حاضر، بل حاضر فى طراز غائب وقفت أستطلع مقامه، وحاله ونسبه، ومن هو؟ فقيل هو السيد عبدالقادر بن الكيال، فشارفت منزلته، ومقامه؛ فرأيت أنه إذ ذاك فى مقام الولاية الثابتة، ومنزلته فى الصف الخامس من رجال الباب ومقامه الوله؛ وسبب انجذابه فى مطارقات أحواله عند جمع حاله اللبابى، عليه من وارد خوف ربانى طرّقه من حكم قوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَقُولُ لَجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾ وانسلك له حال من قول: لا إله إلا الله، وانفتح له من قبة زاويتهم روزنة إلى السماء استرشق منها راشقة طور فيه نعمة قامت له بشاهد: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوت﴾ فرفّ عليه من ذلك الشاهد علّم الطراز المدهش، فغاب، فألبس خلعة الولاية في حضرته عن يد الشيخ حسن الخابوري، رجل من أقطاب الكمال المكتومين، عربى بنواحي دير الخابور أحمدى النسب والخرقة، ثم نهض بها مستوفزاً يكر ويمر، ويغيب ولا يحضر؛ تحفظه مواردات أحواله مع أنفاسه، وله أخ مسه ذلك الطارق من طريق الهيبة، فأفناه بالكلية عنه وهما على قدم المزاحمة حتى توفى الله تعالى الأخ المذكور، والشارقة واحدة، وله من يد التوفيق وصلة ناهضة، وحاله في مدار طوره آخذ مأخذ الترقى، وعليه مع وارده الجلالى طالع انكسار؛ ومع وارده الإنكسارى طالع جمال، ويجمع الله به الأشتات، وهناك فلما رآنى وقف لى، وشخص شخص متذكر لما شارف غيبته من شمة الإحضار.

فقال: والله العظيم شيخنا، والله ياجماعة. نعم، فما فهم قومه مقصوده، وضحك لى سروراً، فأخذت بيده - فى حاله - لما عندى من قوة الحال تمكيناً، وظاهرته فى منزلته، وخرجت، فآنست نار أنس نورى من مشهد أحمدى، فصرت إليها، فإذا هى من زواية آل الكيال، فطفت بها فرأيت قبر جدهم: السيد عبد الجواد وابنه السيد إسماعيل، وابنه السيد محمد المتوفى سنة قدومى إلى حلب قبل أيام، وفيهم كلهم طوارق حال غالب، ووجد سائب قام طارق حال السيد عبد الجواد من شاهد: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وقام طارق حال السيد إسماعيل من شاهد: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وقام طارق حال السيد محمد من شاهد: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ووارد السيد عبد الجواد أخذه من طراز الهيبة، ووارد السيد إسماعيل، أخذه من طراز الغلبة، ووارد السيد محمد، أخذه من طراز العبرة فحكم وارد السيد عبد الجواد الخروج عن

الناس إلى الله تعالى . وحكم وارد السيد اسماعيل الدخول في العوالم إلى الله تعالى ، وحكم وارد السيد محمد طريح الكل مع صحة تعميق الفكرة في مصنوعات الله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيْهَا ﴾ وطارفت أرواحهم مطارفة أنس ، فشارقتني منهم لوامع السرور والبهجة – أواه قد ذهب القوم وأين مثلهم اليوم عليهم الرضوان والرحمة انصرفت فصرت أمام قبر الشيخ الجليل ولي الله محمد ، ويعرف بقاضى الحاجات ، وهو من الأشراف الإسحاقية حسيني النسب ، أحمدى الخرقه من أصحاب السيد المقدم صدر الدين على بن الصياد عليهما التحية والرضوان فلما وقفت أمامه نشر بالقبول أعلامه فرأيت من أصحاب واردات الجمال مقامه : التحقق في مرتبة الصدق ، وحاله القوة السيارة في منازل الأكوان ، وله سلطان في النفوس ، ومنزلة جليلة جداً يكاد نور روحه يسبح للزائر ، ثم إنه ابتهج لى ورحب وقال : قرأت في هذه الخلوة اربعين ألف ختمة ؛ واخذت منه حصه المدد والغوث ، وسرت ، فقابلنى شيخ الوله يس وهو من أهل مشهد الغيبوبة الحضورية ، وله منزلة صحيحة ، فقال : كل هذا اليوم أدور عليك ، والقى من يده إلى تفاحتين ، فأخذت هديته بالقبول ، وسرت إلى جامع فى السوق هناك . يقولون له : جامع الحاج موسى ، فدخلت الجامع وصليت سنة تحية المسجد ، وذكرت الله ، وأنا أمشى جاء رجل قصاب حتى كافحنى ، فقال : والله ياسيد عرفناك خبيت نفسك ، ونحن نعرفك ، فبشيت له ، وهو من أصحاب النوبة بحلب ، وله صدق ، وخرجت ، وهناك جذبنى حال أرجعنى إلى مشهد سيدنا زكريا فى الجامع الكبير ، فوقفت بعله وصولى أمام مشهده عليه الصلاة والسلام فطافت روحه الطاهرة القدسية بروحى فى ملك الله وملكوته ، حتى شَفَتْهَا من علة القطع وفى كل هفّة من هفات ممازجة الروحين اسمع من ذرات وجودى قوله : كل هذا إكراماً وتعظيماً لجذك سيدنا محمد ﷺ فاخذنى منى وارد إنكسار كدت افنى به ، فوقفت بطارقتة فى الباب المحمدى الرفيع قائلاً :



يامن وطينة آدم في مائها مخمور لك بالنبوة مظهر  
استر عظيم كبير ذنبى رحمةً فذاك أعظم والعناية أكبر

وهناك ونهزتنى همة الروح العظيمة الزكريائية فالتقتنى على بساط  
الحضور فى مقام الشهود الأسعد الأمجد الأوحى المحمدى، وقيل لى : هناك  
الله - هذا ببركة صدقك بعبادتك لربك فذقت هناك طعم الغيبوبة عن  
ذاتى فى مشهدى . فقلت :

لما حضرت على بساط شهودى أدركت ذوقا كيف غاب وجودى  
وفهمت من طور الحضور تحققي فى مشهدى بعبادة المعبود  
فهجرت ذرات الوجود لأنها تفنى وطبت بحضرة الموجود  
وضربت إذ ذاك خيام أحكام الفرقان، وقباب حكم القرآن، فأنجلا  
المقام عن مراتب الشهودات العينية فى محاضرات ماكان يرد من ذلك  
المشهد على روح السر الأعظم - ﷺ - فصارت أولاً تمر عساكر الشؤون  
البدائية المحمدية فى مطالع أحوالها من حيث نظام شوارقها من إقرأ إلى  
﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ ترقياً فى مرتبة الحكم والحكمة يظهر ذلك لأهل  
الحقائق المتسلقة همهم رتب العرفان من طريق المنزلة لا المنازلة . ليعرف  
كلهم قدر المصطفى، عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، لا بحكمة  
الاحاطى، ولكن بقياس مامر عليه من ثقل مطارق التجليات، والتدليات  
التي لا يثبت إلا كل صديق معزز محبب عند بروز مثالها، فى مقام الشهود  
لا المشاهدة، فكيف بآخذها من معدن ورودها . بطارقة إنحدارها تلقياً .  
ومثال ذلك : مثل لو رأى الرائي سيلاً من السماء يتحدر برعد وبرق  
وصواعق، وفيه من قطع الغمام متدليات سحابة، من بردٍ صعب، وثلج  
شفف، ووابل هطال يصب على جبل يراه من بعيد، فيخشع ويذهل، فإذا  
انكشف كل ذلك، وظهر أن تحت هذه السيالات السماوية وما انضم إليها

من مواردها التي ذكرناها قد وقف رجل على ذلك الجبل فتلقاها جميعها فهو مع جهله بعينية قدرة ذلك الرجل؛ لا يجهل بشاهد مشاهدته قوة ذلك الرجل، ومكنة قلبه، وكمال قدرة عزمه، وعزة منزلته فافهم.

**ولنعد فنقول:** وفي مراتب الترقى حالة مرور عساكر الشؤون الحمديّة، انجلت أطوار من سلطان تمكّنه - عليه الصلاة والسلام - يخشع لبروز مثالها قلوب النبيين فمن دونهم، ولما استكملت بنسبة حالي الشؤون الشريفة المرور، وإلا فهي لا غاية لها، قام جحفل المثال الذاتى فى خلعة البروز على حكمه النوعى من طالعة الشكل:

يقوم بارز شكل نور وجود النبي ﷺ، ثم يتبعه نور علم النبي ﷺ، ثم يليه نور عقل النبي ﷺ، ثم يليه نور عزم النبي ﷺ، ثم يليه نور حلم النبي ﷺ، ثم يليه نور سلطان النبي ﷺ، ثم يليه نور جود النبي ﷺ، ثم يليه نور عدل النبي ﷺ، ثم يليه نور فهم النبي ﷺ، ثم يليه نور برهان النبي ﷺ. ثم يليه نور جمال النبي ﷺ، ثم يليه نور جلال النبي ﷺ، ثم يليه نور تحمّل النبي ﷺ، ثم يليه نور انتقام النبي ﷺ، ثم يليه نور إرشاد النبي ﷺ، ثم يليه نور حكم النبي ﷺ، ثم يليه نور لسان النبي ﷺ، ثم يليه نور قلب النبي ﷺ.

وهكذا حتى استكمل جحفل المثال الذاتى خلع بروزه فى حكمها النوعى من قبّله - عليه الصلاة والسلام - كان ذلك أيضاً بنسبة حالى، ولا غاية لعسكر مثاله فى مقامه وحاله ﷺ، ثم برز ملك قدسه فى سرير سلطانه . على النمط الأشرف الأبهج الذى قام به فى خلعة الظهور الدنيوى، فأخذنى طارق الجمال فدهشنى عنى دهشة سرور غبت بها غيبة بحتة، مادريت إلا ويهزنى رجل هزاً شديداً مزعجاً فلقوة تلك الهزات المتواليات رجعت إلىّ، فرأيت رجلاً وسيماً، حسن الهيئة، فسألنى عنى،

فأجبتة بما يمكن، فأخذنى بيده وانطلق إلى دازه، فسألته عن اسمه؟ فقال: راغب، وسألته عن شهرته؟ فقال: ابن كجوك على، وكجوك كلمة تركية معناها: الصغير، وفيه دين، وحسن اعتقاد، فكان مقيداً بخدمتى، حانياً علىّ أسأل الله أن يمن عليه وعلينا بالستر الدائم فى الدنيا، وبحسن الخاتمة عند الموت، وبالنظر إلى وجه الله الكريم فى الآخرة، وما ذلك على الله بعبسير، ان الله على كل شىء قدير، وإننى كنت أخطف النهار فى المشاهد والمعابد، وأستجلى الشؤون والموارد فى الليل إلى بعد العشاء بساعة، وألبس الليل فى دار راغب آغا الذى ذكرناه، وفى اليوم الثانى من مسافرتى فى داره قمت إلى صلاة الصبح فى مشهد سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام، وبعد أداء ما وجب ولزم خرجت على أكف عناية سيدنا النبى، العظيم القدر المنوه بشريف ذكره إلى حجازية الجامع، فرأيت رجلاً طويل القامة عليه كساء مغربى، فعرفت أنه الخضر - عليه السلام - فتقدم إلى وقال: أعجبنى حذقك أنا هو، ونفخ فى فمى، وبارك لى، وأفرغ فى من بركته حالاً تمكن منى بمنزلة من منازل المقام، وقال: أنت سعيد، وأتباعك، ومحبوك، إن شاء الله أيضاً من السعداء، فحمدت الله تعالى، ثم ذهب، فوقفت أدباً له حتى خرج من الباب الشرقى ورأيت بعده الشيخ أحمد وهو من علماء الشافعية ورع زاهد نهجه الجفلة من الناس؛ وله من حال أهل الحق نصيب عظيم، وبركة وصدق، وخرجت إلى سوق العطارين أعدو إلى زيادة ولى الله الغازى السيد معروف بن جمر من بنى السيد إسماعيل بن جعفر الصادق - عليهم الرضوان - وأنا أمشى وإذا أنا برجل أسمر اللون ربعة يلبس لباس التجارة، وله سمت حسن أخذتنى منه شمة أحمدية، فوقفت، فدنا منى، فعرفت أنه من بنى الصياد رضى الله عنه فقلت: ما اسمك؟ قال: على. قلت من ذرية من؟ فقال: من ذرية السيد

الصيدا قلت : وما اسم أبيك ؟ قال : خير الله . فعرفته ، وقد كنت أنبئت عنه من جماعتنا آل السيد خزام بخان شيخون ومع ذلك فاني كنت أترقب أن آلقه فوجدته من رجال الصف الخامس ؛ لكن من طريق الصحو ، ومنزلته الصدق ، وشهوده الخروج من أعين الناس تحكماً في منزلته ، وخلعة الولاية له في مقام الصفية عن يد السيد عمر بن أحمد البازي المنصوري من ذرية الباز منصور البطائحى الربانى الانصارى خال سيدنا الإمام الرفاعى رضى الله عنه والسيد عمر هذا من رجال الخفا ، ومرتبته العشق ، وهو بصعيد مصر ، وللسيد على هذا قلب مع صدقه فيه بارقة حال ، وله طارقة من طارقات الذوق تعرب عن عزم متين ، وطريقه مفتوح ؛ فنهضته فى حاله أوعته فيما يناسبه من مشهده بإضافة تمكين ، ورأيت فيه لاجتذاب الإفاضة قابلية عظيمة ، فسبحان الله !

**ينقض كالبازى فى طلب العلا بطريق باريه وإثر الهادى**  
**يصطاد شاردة الفهوم وكيف لا وهو المسلسل من بنى الصياد**

ثم بعد هذا قلت له : دلنى على مرقد السيد معروف ، فدلنى ووقف معى ، فقلت : اتركنى وسر راشداً مهدياً ، فتركنى ، وهناك ، وقد نازلت روحى حالة من نفحات الرحمن جعلتنى أطيرو فى فضاء القبول على أكف العناية ، حفتنى منها نعمة حكم المجاز فيها مصدرى من قبل السيد معروف ، ومظهرى من قبل يد الخالق ، ويد الله فوق أيدهم ، وطفح الكيل حتى خفت أن تكون الطارقة تخيلية ، فأنجلى مشهدها ، فبرزت تحقيقية ، فتمكنت أمامها من جهة موردها ، وطريق مصدرها ، وأخذت منها الحصاة الكافية ؛ وحمدت الله تعالى حمداً كثيراً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ؛ وعند ذلك ، وبرز شيخ المشهد ، وصاحب المرقد من حضرته ، وأنجلى على منصته آدم اللون لطيف المشهد ، كريم النقيبة ، مهاب المنظر ،

تنقط الشجاعة من هيكلة كآنه فى مقام فرديته جيش من جيوش الله تعالى  
فقلت :

أنت أهل المعروف يامعروف وأبو الفتك يوم تزهو الصفوف  
لك عزم فى حضرة الصدق أبدي سر قدس برهانه موصوف  
وأنا العاجز الضعيف وإنى لى قلب بحبكم منشغوف  
ولانت المقصود فى هذه الحضرة جهراً وها أنا الملهوف  
دهمتنى علائق النفس منى ولعمراً العرفان هذا الحتوف  
فاجتذبنى من وحلتى باكف كل هم بعزمها مكفوف  
وانظرن نظرة الحنان لى حيث أنى بحالكم محفوف  
وعلى جدك الصلاة دواماً وعليك الرضوان يامعروف  
فنشر على راءً كان عليه، وقام لى حتى وقفت مواجهاً له بين يديه  
وقال : نعم الضيف أنت ياابن عم، أبشرك بأنك صاحب الحضرة فى الوقت،  
ونعم الشيخ شيخك، بل ونعم الجد ذلك الجد عليك داغه، وطابع روحه،  
والله إن السيد أحمد الرفاعى صدر محافل أهل الحق، سر مشرقاً ومغرباً  
تحت رايته فى أمان الله، وضمنى، فأخذت منه بركة قرب أوصلتنى إلى  
حضرة الإيمان الشهودى، فحمدت الله، وخرجت وأنا أرفل بثياب العناية  
زاهياً بالسيد الكبير رضى الله عنه وقلت :

كتبت غيباً على ماقام فى الأزل عبده الرفاعى شيخ الأمة البطل  
فحل الشيوخ صدور الدين سيدهم كنز الحقائق بحر العلم والعمل  
فتى أقام شرع المجد فانتظمت لمجده دولة الإرشاد فى الملل  
كأنه فوق كرسى الخطابة فى صدر المحافل مولانا الإمام على

هذا بسيرته العليا ومذهبه  
 من أهل بيت لهم فى كل زاوية  
 محجب من أسود الله ذو مدد  
 وشيخ نهج كريم فى تنقله  
 فخر العصائب من بيت الرسول أبو  
 باب الشهود مفيض الجود فجر سماء  
 ركن الشريعة ممدوح الطريقة كش  
 تنمى المعالى لبيت كان سيده  
 طود من السنة السمحاء قام له  
 آثاره فى جباه الفخر لامعة  
 مبارك الوجه محمود الجناح وفى الـ  
 محمدى سلوك لا يحد له  
 ذو رتبة اخذت بالعز وارتفعت  
 مقبل الراحة البيضاء فى زمر  
 كم حل من عقدة لى بت أربها  
 قيم يا أخا الصدق وانزل رحب دولته  
 وخذه سيفاً على الأعداء تصلته  
 واجعله باباً لما ترجوه من أمل  
 مولى تحكم فى طور القلوب بما  
 ردت هوى النفس بالبرهان إذ قطعت  
 حبل غدا من حبال الله عروته  
 ووارث جامع طابت مغارسه

حذو الرسول وحذو السادة الأول  
 سرّ خفى وشأن كالصباح جلى  
 سار تصرفه فى الكون لم يزل  
 عن مذهب الهاشمى الطهر لم يحل  
 العباس شمس المعالى منتهى الأمل  
 الفخر رحب الحمى سلطان كل ولى  
 فاف الحقيقة غوث الخائف الرجل  
 حقاً وينحط عن علياه كل على  
 شأن علا ذيلُهُ عن قبة الحمل  
 وطوره صين عن شطح وعن زل  
 هيجاء قطب الرحى السامى عن المثل  
 حد وكف له فى الشأو لم يصل  
 إلى مقام بعزم الفكر لم يُطل  
 غرّ بساحة ذاك المشهد الحفل  
 بهمة لم تزل حلالة العقل  
 والجا له خالصاً وابهج وقل وطل  
 مهنداً من سيوف المصطفى وصل  
 وشافعاً دافعاً للمدهش الجلل  
 ألقاه من حكم فيهما ومن زجل  
 ماسول الخاسر الشيطان من حيل  
 تقى المحب من الآثام والخلل  
 وطاب مسراه فى حظّ وفى نُقل

يأوى إليه الضعيف القلب مستنداً له فينهج فيه أوضح السبل  
أنعم به جبلاً من آل فاطمة مقدساً طوره ناهيك من جبل  
أخف من نسيمات الريح بنجدته وفي التمكن فوق الطود بالثقل  
نظام بيت رفيع كله عمل برُّ تنزه إجمالاً عن الكسل  
عليه رضوان رب العرش ماجمعت آياته سور التفصيل والجمل

وفي طريقى كانت وأنا أمشى تستقبلنى نفحات الأنس من أرواح  
ساداتنا الصديقين من الصحابة والتابعين، والأولياء سكان حلب، وقد  
زرتهم والحمد لله جميعاً كما ذكرته بنهضة عزم الروح الطاهرة الزكريبائية  
فى الجامع تتبع خيوط أنوار أرواحهم إلى مشاهدهم الشريفة فمَن هزتنى  
وسيلة من الوسائل، أو داعية من الدواعى لزيارته، حضوراً مشهدياً، فإن  
تلك من مقام الغنيمة، وإلا فالواصل وصل، والحاصل حصل؛ وفى حال  
مشيى خرجت من السوق إلى خارج العقد أمام القلعة، فانفتح لى سرداب  
رأيت من غرائب أسرار الله العجائب، ورجال الله تجىء إليه من كل فج؛ قوم  
على خيل، وقوم على بغال، وقوم على حمير، وقوم مشاة، والرجال تتهادى  
بهم ركبانهم من كل جانب، هذا مغلوب، وهذا غالب، وهذا مسلوب،  
وهذا سالب، والأم وراء الأم من أهل المشارق والمغارب، وبدت هناك دقائق  
أسرار، ورقائق آثار يتلو لسان حال كلها: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ  
الْقَهَّارِ﴾ فقلت:

إذا أنت مثلت الأنام جميعهم وفكرتهم مابين آت وذاهب  
رأيت إذا أحياءهم بانطلاقهم يساقون للأجال من كل جانب  
وأمواتهم آجالهم أخذت بهم إلى من تعالى عن وزير وصاحب  
هنالك أسرار طلاس رمزها قفلن بارصاد المعانى العجائب

فلا المنفل مفتوح ولا السر ظاهر وحسبك بالتسليم خير المذاهب

وفي تلك المنازلة الطارقة، والداعية البارقة، غبت عني، فمرّ بي رجل فوقف أمامي زماناً، وهناك وحضرت فسمعتة يقول: هذارجل أكل حشيشة، فغلبت على غيرتي لربي، ثم أخذني الرضا من الله تعالى، فصبرت وتفكرت فقه هذا الأمر، فرأيت أن عباد الله المحبّين إليه مذهبهم حق، وأضدادهم مذهبهم باطل، فإذا برز عبد من المحبّين برز بثوب مذهبه، فرأته عين ضده انفصلت الوصلة الجامعة بينهما، فنفرت منه نفسه، وقام من نفسه الخبيثة لنفسه صفات مذمومة أصلها منه رآها بالعبد المحبّ فذكرها، ويزعم أنها صفات المحب، وربما أخذه حقه وبغضه لضده في صفته المحب، فافتري عليه وكذب وخاض به، فالبسه من أثواب أباطيله أكسية البهتان، وتجراً عليه بمحض العناد، والظلم والعدوان، وهو في مشهده المزعوم كاذب، وفيما افتراه فاجر، وليس بضارّه بشيء بإذن الله، والمحبّ محفوظ الجنب، فإن الذي سبه المبطل صفات نفسه المذمومة، والذي لغط به وافتراه صفته أيضاً، وقد أفرغ هذا السر للعبد المحب من حال النبي ﷺ فإن قريشاً كانوا يسبون، وإذا سبوا سبوا مذمماً، فلا يغتم لذلك لأنهم يسبون مذمماً وهو محمد، وبهذا جاء الخبر عنه ﷺ، فإنه قال: ﷺ «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد» رواه أمة من ثقة المحدثين كالبخاري ومسلم وغيرهما، وصرف قلوبهم وألسنتهم أعنى الطاعنين الشائمين للنبي ﷺ صرف إلهي يشمل أعداء ورائه عليه الصلاة والسلام في كل زمن، فإنهم كانوا إذا سُئلوا. يقولون: إنما نشتمه لأنه كذاب أشر، ومجنون ازدجر، ونطعن في إفك افتراه.

حالة كونه عند ربه، وعند أحبابه، والخاصة من خلقه يقولون هو



الصادق الأمين المبارك السيد العظيم العلة الغائية، الرحمة الجامعة الشاملة العامة، فمشتوهم الكذاب وكلهم ذلك، ومطعونهم المجنون وكلهم ذلك، ومسبوبهم المعلّم وكلهم ذلك، والحبيب العزيز القدر برىء عند الله وأهل الحق من خلقه، وإن خوض أهل الباطل وبغضهم لأهل الحق هو من انتصار الله تعالى لأهل الحق، قال نبينا العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم: «كفى بالرجل نصراً أن ينظر إلى عدوّه في معاصي الله تعالى» جاء هذا الحديث برواية على - عليه السلام - وقد ترى حال أهل كل عصر، وحظهم مع الله تعالى بمرآة الحال المحمدى، وهى عصابة أهل الحق، فكيف أقوال أهل الزمان فيهم، وحبهم لهم، وانتظامهم بسلوكهم، وقيامهم بحوائجهم، وغارتهم لهم، وقدرهم عندهم وفى قلوبهم؟ فهم عند الله تعالى بهذه النسبة. وعكس ذلك كذلك، وأخشى ما يخشى العارف زهد أصحابه وأقاربه فيه، ولذلك يُرى فى كل عصر أقل الوراث وراثهم ويشهد لذلك مارواه أبو الدرداء - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ «أزهد الناس فى العالم أهله وجيرانه» وفى التوراة «ما كان حكيم قط فى قوم إلا بغوا عليه وحسدوه» وقد كان أئمة الأمة الشعث الغبر وراث حال المصطفى عليه الصلاة والسلام وعليهم أعنى الأثنى عشر من خاصة أهل بيته مع ما هم عليه من العلم والفضل والزهد والحكمة والشرف الوضاح، وجلالة القدر، وعلو الجانب، وعزة الجنب، حتى كأنهم من أنبياء بنى إسرائيل عليهم السلام ولا زالوا محسودين مبغوضين، بغى عليهم أهل زمنهم، وأسأؤهم وأهانوهم، وهم بين شهيد بالسيف، وشهيد بالسم، ومكمود بالغم، وقد كانت طوائف العمال من جماعة ملوك بنى أمية، وبنى العباس إذا قصدوا الحجاز تبعتهم الجنائب، وحدث لهم حداة الركائب، وضربت لهم الأخبية على الطرق باطرافها خيوط الذهب، وصحاف الفضة، وخيام الحرير،

وَمُدَّتْ لَهُمُ الْأَسْمُطَةُ بِأَوَانِي الصِّينِ، وَنَصَبَتْ لَهُمُ كِرَاسِي الذَّهَبِ، وَأَسْرَةَ الْجَمَانِ، هَذَا وَمِنْهُمْ الْعَبْدُ الْخَصِيُّ، وَالْعَبْدُ الْأَسْوَدُ وَالْأَجُوفُ وَالْفَاجِرُ، وَالْمُخْمُورُ، وَالْكَذَّابُ، وَالْمُتَجَاوِزُ الْحُدُودَ، وَالْمُتَخَوِضُ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَلْفَعْنَا بِهِ مِنْ ذُنُوبِنَا إِنَّهُ بِغَيْرِ حَسَابٍ. وَآلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَقْتَابِ الْإِبْلِ، وَيَتَظَلَّلُونَ بِأَشْجَارِ الْغِيلَانِ، وَأَثْوَابِهِمْ مَرْقَعَةٌ، وَأَوَانِيهِمْ الْأَرْضُ وَمَلَاعِقُهُمْ أَكْفُهُمْ، وَطَعَامُهُمْ خَبْزُ الشَّعِيرِ، وَإِذَا كَانُوا فِي مَجْلِسٍ تَقْدِمُهُمْ أَوْلَئِكَ الطَّغَامِ، وَبَقِيَ لَهُمْ أَطْرَافُ الْمَجْلِسِ، وَأَوَاخِرُ الْخُطَابِ، وَقَدْ انْتَهَكَتْ حَرَمَتُهُمْ، وَسُلِبَتْ حَقُوقُهُمْ، وَفُعِلَ بِهِمْ مَا يُفْعَلُ بِالْحَرَبِيِّينَ سَبَّحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ!

وفى هذه الأدلة من أسرار الله للعارف ما يلزمه بالرضا المحض من الله تعالى.

وقد رأيت قوماً يقولون هذه الخصوصيات للعارفين الذين هم من أهل الإطلاع، وقد عرفوا بوعدهم حق ما أعد الله لهم من قرة أعين؛ ولو بلغنا مثل هذا لصبرنا كصبرهم، ورضينا كرضاهم إطمئناناً بوعدهم الله تعالى.

### والجواب

هذا من مغالطات الشيطان، ومصارعات النفوس إذ الوعد الإلهي ثابت لكل مؤمن مسلم صبر ورضي بنص: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ فالصابرون المبشرون بالمعية، والمتقون المؤمنون الموعودون بها والمراد بالمؤمنين هنا المطمئنون بوعدهم الله تعالى أهل الإيمان به، والله تعالى قال ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وعلى ما ذكر فهذه الدنيا الموقته الكاذبة لا الغلبة فيها غلبة، ولا المغلوبة مغلوبة، وإنما كلاهما يظهر في الآخرة الباقية بين يدي من يعلم السر والعلانية: ومن انتصار الله تعالى لأهل الحق

أن التأييد معهم في فقرهم وذلمهم وإن كسارهم وعجزهم، وأهل الباطل  
الخنزى معهم في غناهم وعزهم وشوكتهم وقدرتهم؛ وفقه ذلك أن كل  
القلوب نيرها ومظلمها منفك عن استحسان باطل أهل الباطل؛ مرتبط  
باستحسان حق أهل الحق، وإن انفكت القوالب، أو ارتبطت بكلا  
الطائفتين.

وبلغنى: من رجل من أصحاب النبوة بمصر اسمه السيد عبد الرحيم  
أنه خطب امرأة ثيبه من أهل المحلة لنفسه، فامتنع أخوها عن إعطائها له،  
ف قيل له في ذلك؛ فقال: هو يأكل الحشيشة. قيل له: رأيته؟ قال: ظاهر  
هذا بعينه. قيل له: هو رجل صالح، قال: لو كان صالحاً ما كان هذا  
الإحمرار بعينه، وهذا من العجائب على أن بعض القوم ذكر أن إحمرار  
العينين من علامات الصلاح، وصدق الحال؛ وما ذلك إلا ليميز الله الخبيث  
من الطيب، وإذا امتحن الله بعض أحبائه بحال من هذا فلا بد للأمر في  
باطنه من فقه حسن؛ يعود لصالح العبد المحب في دينه، أو دنياه حالاً أو  
استقبالاً. فالحمد لله رب العالمين.

وقد رأيت في سياحتي هذه إلى الحجاز والديار المصرية والشامية أن  
الأحمدية مع كثرتهم وشهرتهم، وكثرة أوليائهم، وحسن اعتقاد الناس  
بهم وبمقدميهم، وتسلسل الأولياء في طائفتهم دون غيرهم من رجال  
الطوائف بالمال والأماكن على الغالب إلا من ندر فكوشفت في منازلتي أن  
استفت من الخضر عن هذا إذا رأيته.

وهناك وأنا أمام باب القلعة بحلب وإذا به عليه السلام، فقلت له:  
عليك السلام، أفتنيني، وذكرت القصة، فتبسم وقال: الله تعالى يقول:  
﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ يريد أن التفسير في هذه الآية. من نُعَمِّرْهُ  
عندنا ونعليه في حضرة قربنا نجعله عند الخلق منكساً، ثم قال: أنت  
ذكرت أنهم أكثر القوم أولياء، وأشهرهم رجالاً، وأعمهم فتحاً، ومنزلتهم

فى الءىون معلومة كما رأىء؁ قلت : نعم . قال : وهذا غاية التعمير عند الله؁ فحمدت الله تعالى وقلت :

إن البراهين وأطوارها	تحدث للعارف أخبارها
تكشف من طى إشارتها	لصاحب الأذعان أسرارها
يجعل ربى عز من فاعل	صغارها فى الباب كبارها
إكرم بالباقى كرام الحمى	وصد بالمعدوم فجّارها
يقطع بالتقوى أساتيزها	والصبر والعرفان أعمارها
ومن به زاغ طريق الهوى	يعشق من دنياه آثارها
يترك أخراه ومن حمقه	ينفخ فى دنياه مزمّارها
وما درى أن البلا موثق	باسره بالموت أحرارها
وينجلي الأمر بكشف الغطا	ويجعل اللاهون أوزارها

فسمع كل قولى؁ وقال عليه السلام : أنت موفق بارك الله بك وقال :

لإبارك الله بها إنها تصرع دون الناس أنصارها

فقبلت يده ودعا لى بخير؁ وانصرفت أطلب مراقء بنى الصياد فى دائرة السيد العرابى؁ فوصلت وبتلك الروضة دخلت؁ فكأننى؁ ولربى الحمد والمنة؁ أختال فى روضة من رياض الجنة؁ وانكشف لى هناك الحجاب عن سكان ذلك الرحاب؛ فهم ما بين قطب عارف؁ وإمام محفوف بصنوف العوارف؁ ومحاذٍ كامل؛ وصاحب خلعة فاضل؁ أما السيد العرابى فهو رضى الله عنه طويل القامة؁ أسمر اللون؁ صاحب هيبة غالبية؁ ومدد فياض؁ وله اليد البيضاء فى المنازلات الجليلة؁ وكشف غياهب الواردات الثقيلة؁ وعليه من طوارق المقام جلالة عظيمة؛ وهو قطب المحبوبة فى زمنه؛ وله رتبة المحاذاة مع الغوث إذ ذاك .

وهناك أمه من أهل المقامات والأحوال كلهم من الأكابر الأبطال منهم السيد أبو بكر الصيادى، وهو أيضاً محاذ ومقامه الوجد المتواصل وحاله العشق؛ ورتبته الإرشاد، والسيد خير الله الكبير، وهو من المحاذين، وعليه خلعة قطبية الإرشاد تحكماً، وله من مشهد القرب قوة تصرف مؤثر، وحاله أغلب فى طرازه من مقامه، ونهضته من طريق الذل والإنكسار لله، والسيد محمد ابن السيد خير الله هو الإمام الثانى فى زمانه؛ وحكم مشهده حكم الصدق، وله منازل من الحال النبوى فيها قوة من العناية الربانية لاتكيف، وولده السيد خير الله الثانى رجل انصبت عليه سحب الواردات الرحمانية من مقام التجريد، وله فيها خلعة إرشاد مع قوة تصرف فى حاله؛ وبوارق مشاهد جميعهم المحبة للنبي ﷺ، ولما وقفت فى مقام المحاضرة مع السيد عرابى قدس الله روحه قلت: أوجز لى من تحف اقتطافاتك من عناية النبي ﷺ كلمات انتفع بهن فقال: لكل بارز من بوارز الحق مقابل تجاهه من بوارز الباطل، وكل من طلب علو همة القوم فيه منع انحطاط همته فيهم فهو خبل جاهل، وكل من ادعى منزلة الصدق والانقياد للقوم، وهو يرى أغلبية انقياده لنفسه على الانقياد لهم فهو مكابر، وكل من رفع مُسوح البطالة فى هذه الأعمال بدعوى اعتقاد حكم الفعل الإلهى فهو خاسر، وكل من أبطن رد كلمات أهل الحق قياماً مع زفرة نفسه، واتباعاً لثورة غرضه وحظه، واستخف بوعده نبيهم لهم، وكذب علمهم بربهم عنه تعالى فهو فى باطن الحقيقة كافر، وكل مراتب الوصول يقطعها صاحب الإذعان بصدق جازم، وعزم حازم، ومن لم يتجرد عن كله فما هو مع الحق من أهله وحسبك.

قلت: سبحان الله! ما أبدع وأحلى وأغلى هذه الكلمات الجوهرية وإنها لأمر الحقائق وأبوها.

قال سيدنا الغوث الأكبر الرفاعى رضى الله عنه ونفعنا بعلمومه فى

بعض مجالسه : فَتَشَّ أَيُّهَا السَّالِكُ نَفْسَكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ فَإِنْ رَأَيْتَ لَهَا حِظًّا فَوْقَ حِظِّ شَيْخِكَ ، فَابْكْ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا مَقْطُوعَةٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ عِنْدَكَ شَيْئاً أَغْلًا مِنْهُ مِنْ حَقَائِقٍ وَمَعَانِي ؛ فَانْدَبْ صَدَقَكَ فَإِنَّكَ كَذَّابٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ عِنْدَكَ مَطْلُوباً فَوْقَ نَبِيِّكَ ﷺ فَتُحْ عَلَى إِيمَانِكَ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ فِعْلاً فَوْقَ فِعْلِ رَبِّكَ ، فَانْعَ تَوْحِيدَكَ فَإِنَّكَ مُشْرِكٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ اعْتِقَادَكَ تَقِيْمَهُ وَتَقَعْدَهُ تَأْوِيلَاتِكَ ، فَجَرِدْ عِزْمَكَ فَأَنْتَ بَطَالٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ هِمَّتَكَ تَنْصَرِفُ إِلَى غَيْرِ الْعِزَائِمِ ، وَتَتَدَفَّعُ إِلَى مَا يَطِيبُ لَهَا مِنَ الرِّخْصِ فِي خِدْمَةِ شَيْخِكَ ؛ فَاتَهُمْ نَفْسَكَ فَأَنْتَ مَبْطُلٌ مُقَصِّرٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ عِلْمَكَ يَسْبِقُ اعْتِقَادَكَ إِلَى انْتِقَادِ مُرْشِدِكَ قَالاً أَوْ حَالاً فَأَنْتَ سَفِيهٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ شَهُودَكَ يَغْلِبُ وَعْدَهُ لَكَ فَأَنْتَ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ مُحْرَمٌ ، وَبِسُلْطَانِ أَمْرِ اللَّهِ جَاهِلٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ لَكَ فِي خِدْمَتِكَ لَهُ بَعْضَ أَوْ حَالٍ حَقّاً عَلَيْهِ ، فَأَنْتَ مَغْبُونٌ ، وَإِنْ طَلَبْتَ مَعَ عَدَمِ غَسْلِ عَذْرَةِ عِيُوبِكَ أَنْ يُلْحَقَكَ بِالرَّكْبِ فَأَنْتَ مَأْفُونٌ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَغَارُ أَنْ يُجْلِسَ عَلَى مَائِدَةِ الْخُصُوصِيَّةِ مِثْلَكَ ، وَأَنْتَ عَلَى نَجَاسَةِ نَفْسِكَ ، هَذَا كِتَابُ الْكَرِيمِ وَضَعَ بَيْنَ دَفْتَيْنِ فِغَارٍ عَلَيْهِ : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ فَابْنِ كِتَابَ التَّخْصِيصِ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الْمُقْرَأُ الْغَيْرُ مَكْتُوبُ الْمَفْهُومِ بِالْقَلْبِ ؛ الْمَذَاقُ مَعْنَاهُ بِذَائِقَةِ السَّرِّ السَّارَى نُورُهُ فِي الْفَوَادِ الَّذِي بِهِ تَحَاطُّ الدَّوَائِرُ ، وَتَكْتَنِفُ الْمَظَاهِرُ ، وَيَحِيرُ بِهِ الْأَوَائِلُ وَالْآخِرُ الْمُلْقَى خَلْقاً فِي خُلُقٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَوَاصِّ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ فَإِنْ كُنْتَ مَعَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ تَطْلُبُ هَذَا ، فَزِهِ نَفْسَكَ عَنْ وَهْدَةِ طَلْبِكَ ، وَلَكَ أَنْ تَتَمَسَّكَ حِينَئِذٍ بِأَذْيَالِ الْقَوْمِ ، وَتَحْبَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ بَطَالاً لِحِفْظِ إِمَانِكَ ، وَوَقَايَةِ دِينِكَ ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ، عَلَيْهِمُ سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ انْتَهَى كَلَامُهُ الشَّرِيفُ .

لعمرى أبو العباس أعلم من طوى      على العلم بعد التابعين رداءه  
وأعرف حزب العارفين بربه      ومن ثم أعلا الله فيهم لواءه  
وعلمه العلم اللدنى واصطفى      له خدماً فى نهجة أوليائه

وحققه فى رتبة الصدق والهدى وعرف فيه أرضه وسماؤه  
وصيره عن سيد الرسل نائبا وورثه فى حالة أنبياءه

وقد حفتنى لوامع الحنان والعنايات من مراقد السادة بنى الصياد،  
وقمت أميس بخلع القبول، وخرجت ولى نفحة خاصة من نفحات الصدق  
بتحققى فى مرتبة الحب للجناب الرفاعى، ووراثه رضى الله عنه وعنهم  
كادت تعطر الأرجاء التى أمر عليها بعطر همته الفعالة، ونشر مسك روحه  
الجوالة، وحمدت ربى ان وفقنى للحب فى الله، وللزيارة فى الله.

قال معاذ بن جبل رضى الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول قال  
الله تبارك وتعالى: ﴿وجبت محبتى للمتحابين فى، وللمتجالسين فى،  
وللمتزاورين فى، وللمتباذلين فى﴾ والحديث صحيح رواه مالك وابن  
حبان. وقد غلبتنى نفحة الحب للسيد الكبير رضى الله عنه حتى كنت  
والحمد لله تعالى أخشع لذكره إعظاماً لله تعالى الذى منَّ عليه، والخشوع  
لكلام الله حين يتلى، ولأسم النبى ﷺ، وللنبيين والمرسلين، والأولياء  
والصديقين والصالحين. حين تذكر أسماءهم؛ أو يحضر فى محضرهم،  
انما هو الله تعالى، الذى انتقامهم، واصطفاهم، واتخذهم معادن الحكم،  
ومخازن الأسرار.

قال أبو الدرداء: كنا مع النبى ﷺ فشخص ببصره الى السماء ثم  
قال: «هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدرُوا منه على شىء»  
فقال زياد ابن لبید الانصارى: كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؛ فوالله  
لنقرأه نساءنا وأبنائنا. فقال: ثكلتك أمك يا زياد ان كنت لأعدك من فقاء  
أهل المدينة. هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغنى عنهم  
قال جبیر: فلقيت عبادة ابن الصامت. فقلت: ألا تسمع ما يقول أخوك  
أبو الدرداء؟ فاخبرته بالذى قال أبو الدرداء. قال: صدق أبو الدرداء ان لو  
شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس، الخشوع يوشك أن تدخل  
مسجد الجامع، فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً.

وقد علم من كلام الشارع العظيم سرَّ سرارة الأزل ﷺ ان قراءة القرآن لم تكن بنافعة مالم تكن مع الخشوع لله تعالى؛ والجنيد إمام مذهب التصوف رضى الله عنه يقول: من لم يخشع بحضرات القوم فهو كذاب، ومن لم يطمئن لهم فهو منافق، ومن لم يعرف حرمة الحق بأهله فهو مردود، ومن لم يسمع من صرير الباب فهو والحمار واحد.

وقال شيخنا بركة الوجود ثالث عشر الأئمة الإمام الرفاعى رضى الله عنه: أيها الولد الصالح إن سلكت الطريق فالزم آدابه، وعظم أصحابه، ولتعلم أن لهم طريقاً ولك طريقاً، فأما أن تلزم طريقهم، وتترك طريقك لتحسب منهم؛ وإما أن تعرف أنك في وهدة غفلتك، فيقظ نفسك ولا تنقطع عنهم، آيات الله في الأرض الأولياء، وشموس هذه الآيات التى تضىء بها الأنبياء، وشمسهم التى تطلع لهم فى حضرات محاضراتهم نبينا المصطفى العظيم ﷺ وكلهم طريقهم واحد، ومنهاجهم واحد، وقصدهم واحد؛ وقد جمع سيرهم وخيرهم، وفوائدهم ومقاصدهم طريق النبى (عليه الصلاة والسلام) وهو عليه من الله أكمل الصلوات وأزكى التسليمات طريقه الخشوع والخضوع، والأدب والذل لله تعالى والانكسار له، وعلمه بربه وقربه منه سبحانه وتعالى. أورث له خوفاً منه جلّت عظمته، وتعالى قدرته حالة كونه الأمين المأمون؛ باب عوالم الوجودات إلى الله تعالى؛ وقد كان أصحابه عليهم من الله الرضوان والتحية. إذا جلسوا معه يجلسون وكأن على رؤوسهم الطير، لما يشارف قلوبهم من الخشوع والخشية لله تعالى بشأنه ﷺ، وتلك سنة الله فى عبادة أهل النيابة المحمدية، وأصحابهم الخالصين الموفقين، ومن لم يلزم آدابهم، ويشرب مشاربهم فهو فيهم دخيل، ونصيبه منهم على قدر أدبه معهم؛ والعلم بعرفانهم يقضى بالأدب معهم لمن وفقه الله، فإن عرفان العارف، وفقهه فى



كلمة من منازل السرّ، وحاضرة من محاضرات الفتوح السماوى  
 أعظم من ألف كرامة، وأجلّ من ألف خارقة تحدث لغيره من غير أهل  
 العرفان، وسر الله المستودع فى العارفين من عين سر الله المستودع فى النبيين  
 والمرسلين، عليهم أجمعين صلوات رب العالمين انتهى كلامه العالى بنصه .  
 قلت :

علم الوليّ بربه يقضى له	بالخوف منه لعزة وجلاله
والعلم من قبل المريد بناطق	من شيخه يقضى بصون كماله
ومن ارتقى سدد السلوك مواظباً	قلباً على التقوى يفوز بحاله
والجاهل المبعود يسقط نفسه	بثقل حملته وقبح خصاله
وطريق كل الأنبياء ومن أتى	من بعدهم فسرى على منواله
لاشك يجمعه طريق محمد	صلى عليه ذو الجلال وآله
فإذا أردت الله فاتبع نهجه	واجعل فعالك كلها كفعاله
والزم خشوع الصالحين فإنهم	حملوا النصوص البيض من أقواله
وتمسكوا بجنابه سيراً على	آدابه قبضاً على أذياله
هذا شعاع طريقهم فانهج به	أوخذ وقيت القطع طور رجاله
ان لم تكن منهم فصر شبهاً لهم	فالشئ محمول على أمثاله

وفى مشاهدى هذه رأيت عبداً من عبيد الله الأحياء ولهاناً بالنبي  
 ﷺ فانياً فيه عليه الصلاة والسلام يقول وهو يمشى بصوت مخفوت  
 رفيع : «محمد محمد» وهكذا، وهو أعرابى من بادية دير الخابور اسمه  
 على ولقبه عردوك، عليه خلعة من خلع البدلية، وله حال عظيم، وبركة  
 ونور، فوقفت أتفكر فى ولهه أستعذب حاله فضحك وجاء الى وقال  
 «الكل محمد ومن غير محمد؟ اللهم صل على محمد»، وغاب عن

نفسه، فطربت له وأخذت حصّة من حكم وارده، ومشيت فاستقبلني رجل مجذوب أسمه عليّ أيضاً حلبيّ الدار والمولد وهو من أصحاب النبوة، فصاح: هذا حرامي، هذا حرامي. يعني: بأنّي لص أريد سرقة أحوالهم وضرب نفسه، فتخافيت عنه لغلبة حاله، وعدم اقتداره على دفع منازلته، وعذرتّه، وأنا في بانقوسا، محل بحلب فمرت بي امرأة وزحمتني وقالت ياسيد، والله في النساء وليّات وهن يعرفن الأولياء المختفين مثلك، فتركتهام ومضيت إلى سبيلي، ولم أزل هكذا أطوف كل يوم في المشاهد السعيدة والأماكن الطاهرة، وأرجع بعد العشاء على الغالب إلى دار الراغب عشرة أيام؛ وفي اليوم الحادي عشر فرشت خدي بباب منبع الفيض الأول في الشهباء، ومن له بها عليّ حتى القيامة اليد البيضاء سيدنا زكريا، عليه الصلاة والسلام، وأستأذنت من روحه الشريفة وطلبت المسير على بركات الله؛ فانكشف الحجاب عن ذلك الجنب، وبرز بمروس جماله على منصة جلال حاله، واجتذب بمغناطيسية روحه القدسية كل أرواح رجال الحمى من صحابيّ وصديق ووليّ عارف وعبد محبّب فاجتذبت وأفرغ عليها حكم الإفاضة إلىّ، فأفاض كلهم فيوض العناية عليّ. وهناك

ذى جملة تفصيلها فيه من سر المعاني نصّ حال طويل  
فالحمد لله على فضله وحسبنا الله ونعم الوكيل

وفي أثناء إقامتي بحلب رأيت فيها من الأحياء كل من الله فيه عناية من رجال البلدة أعانهم الله تعالى، منهم من رجال الخرقا البدوية الأحمدية الشيخ محمود أبو جدائل، هو رجل لزم الخلوة وعليه سكينه وله حال، وفيه صدق وعرفان، وحاله غالب عليه، وله من طوره كشف صحيح، ومنهم رجل يقال له الفتيانى، له شمة من طالعة الذكر، ورجل يقال له

الفانى، له نهضة من طريق الاخلاص، ورجل اسمه الشيخ طه ويعرف بابن البطيخ فيه نفحة من وارد الصدق تامة، ورجل اشتهر بابن القرلقى فيه غلبة وجد. ورجل يقال له على وشهرته الحداد فيه طارقة هيبة أخذته عن كله، ورجل يقال له الشيخ محمد الطيار من آل الكيال. فيه طارقة توكل معها فرح بالله تعالى، ورجل رأيته بحلب وهو من قراها ونواحيها الشمالية اسمه الشيخ حسون من آل البطائحي وهم ذرية القطب الأعظم الشيخ السيد منصور البطائحي الرباني خال سيدنا ومولانا الإمام الرفاعي رضى الله عنه فيه جذبة من جذبات الرحمن، ورجل يقال له الشيخ على من أهل التجريد نسيخ وحده. ورجل يقال له عبد الحنان غائب عن شهود وجوده من أهل النوبة. ورجل يقال له الشيخ بكران قطب جهة وله تصرف بمقامة، ورجل اسمه الشيخ محمد يعرف بالبابللى ولهان اطلع على حضرة فغابت عنه، إذا تذكرتها روحه هاج وماج حتى ينكشف له منها طرف فيسكن، ورجل بدوى من أعراب بادية حلب رأيته بها اسمه الشيخ عيسى من أهل النوبة الخالصين، ورجل من العلماء اسمه الشيخ أحمد فيه صدق أحكم له من أسرار الأسماء نصيباً عظيماً، ورجل من الشرطة بباب الحكومة اسمه على من أهل النوبة له قوة إيمان وحال، ورجل، ورجل من العلماء والمشايخ اسمه الشيخ وفا له جزم صالح واعتقاد مليح وفيه بركة حال، ورجل من قرى حلب من بنى الشيخ نعيان الحسينى الأحمدي الخرقه اسمه الشيخ حمام فيه زهد وله إخلاص. رأيته بحلب، ورجل علاف اسمه الشيخ محمد أحمدي الخرقه له طور حسن، وجاذبة حال، ورجل من آل الحلوى اسمه الشيخ محمد أحمدي الخرقه له حال غالب وصدق، ورجل من كتاب ديوان حلب اسمه شريف جذبته محبة رجل من عرفاء الأحمدية له فأوقفته بازاء الباب وكأنه دخل بعداد القوم، ومنهم رجل من التجار اسمه وفا له يد من الصدق، وعليه طراز الشرف.

ورجل اسمه أبو بكر سعدى الخرقة له حال صادق، ورجل من بقايا الجنيد  
رضى الله عنه من قرى حلب اسمه الشيخ سليمان رأيته بها بدوى الطراز،  
فيه قوة حال، وبركة ظاهرة، وغيرهم نفع الله بهم.

الأولياء العارفون بربهم	أخفاهموا للسر تحت قبابه
هأموا به وتنزهوا عن غيره	فاعزهم سبحانه بجنابه
هجرُوا جميع الكائنات لأجله	وتعلموا ذلاً على أعتابه
قعدوا عن الأغراض لاعت حطة	لكنهم صدقوا الوقوف ببابه
طاروا لساحة قدسه بعزائم	قامت بقول رسوله وكتابه
وهم الذين إذا الانام تعرفوا	يوم الحساب يقال من أحبابه
ما خاب من سلك الطريق بأثرهم	والله لا يخزيه حين حسابه
والاتصال بربه من حظه	إن كان أهل الله من أسبابه
أرضاهموا مولا هموا بجميله	وجماله وحسوا للذيد شرابه
فهموا عن الطهر الرسول عصابة	من وارثيه أجل ومن نوابه
محرابهم لم ينحرف عن ربهم	وقلوبهم مطروحة برحابه
أخذوا الطريق إليه هدى محمد	وهل الوصول لربنا إلا به
صلى عليه الله جل جلاله	وعلى بنيه وحزبه وصحابه

وقمت فى اليوم الحادى عشر من حلب إلى الطريق الشمالى منها  
بدرج قرية تل رفاد أسير الهويناء على بركة الله تعالى، والعناية معى ولدى  
وفى وعلى، وبعد خروجى من حلب حنت روحى لها كحنينى إلى وطنى  
الأصلى، وشارفنى لها وجد وجزع، فقلت لأبد لهذا من سر، وتفكرت  
قول من قال وهو شيخ الأولياء السيد أحمد الصياد العظيم المقام والحال:

ما حن قلب فتىً لحي عارض إلا وتثبت فيه منه ثوابت  
للّهِ سر في القلوب مؤيد منه برحب الكون عرق نابت

وهنا لك، وانكشف لي طراز غيبي عن سطر سماوي خط في صحيفة  
الامر تسلّقت لقراءته همتي، من طريق الدنو المحمدي؛ يتضمن علو أمر  
بيتنا المعمور، وركن شرفنا المشهور المذكور بحلب الشهباء، وديارها الفيحاء  
وفيه من حكم الوهب الإلهي والمنح الرباني مافع همتي في مدارها، وأضاء  
عينها في منارها إن الله لا يخلف الميعاد. وأخذتني نفحة الوهب من طورى  
فرفعتني إلى طورى، فقلت من حال حكمة حكم المقام:

ظهر السبع من بطين الغاب	وانجلا بدرنا بغير نقاب
وتجلى الهلال في بهرجان الد	يل يبدى الضياء للأحباب
هذه آية سماوية الس	ر علت نشأة بطى الحجاب
فلك الغيب دار فيها فلما	تم الدور مال للانحجاب
مظهر بارق بمعنى خفى	ومقام مجمل بالشواب
نصبت لي بسدتيه الكراسي	وكؤوسى تنورت بالشراب
ومقام افتخار دولة عزى	عزّ معنى وفاق فخر جنابى
دهشة أحمدية ذات مهيا	ومحيا يحيى أولى الألباب
فأنا القطب فى دكيكن طبخى	وأنا الغوث فى رثيث ثيابى
وأنا الشيخ والرجال تلامي	لذى وعلمى بدا إلى الطلاب
وأنا الفرد فى الزمان بشأنى	وأنا المرشد الشريف انتسابى
وأنا السيد المعلى جلالى	سار جيش الشيوخ حول ركابى
وقفول العراق تمشى بظلى	وأستظل الزمان تحت قبابى
قلمى أمر وحكمى جار	أذعن الدهر طائعا لكتابى

دولتى فى الجنوب والغرب دارت  
ومبنى السدين صولة بأسى  
دارت الطالبون حولى لأنى  
حرم طيب به يأمن الدا  
وطريقى باب الوصول إلى الله  
دولة لاتزال تنفث سراً  
وخفائى لاشك عين ظهورى  
سترى لى فى دورة الشام والشه  
وترى لى مظاهراً تتسامى  
وترى نوبتى تضج وإسمى  
وترى الحال فى زوايات ذكرى  
إن ترم نفحتى عليك بسلكى  
وطريقى نور التجلى وسيرى  
طف ببابى ولا تمل عن مدارى  
لا تمل نحو جاهل أشغلته  
ذمك الكاذبون جهلاً فخاضوا  
سلبوا الدين بعدذاك وراحوا  
كم يقولون مال هذا ضمير  
فسمعنا منهم وعنك أجبنا  
إن تكن عامراً مع الله فاطرح  
وبعد أن ذهب الوارد، وحضر الفاقد، وبقي القول، وانتبه القائل،  
سرت على البركة فوصلت إلى مدينة :

## كَلَس

بلدة من بلاد الترك فيها نسمات من نسيم الحضرة، وفيها مراقدة أمة من الصالحين، وعلى ظاهرها مرقد الصحابي الجليل سيدنا شريحيل فزرتة، وانتظمت بسلك اللائذين برحابه والواقفين ببابه فمن على بالقبول وانفتح لى إلى حضرة قبره الأنور سرداب برزخى وسيع رأيت فيه من غرائب مواهب الله تعالى لصاحب الحضرة العجائب؛ وبرز بخلة مقامه بظهوره فيه، فتمثلت بين يديه فقال رضى الله عنه: جرد قلبك عن قالبك، والتحق بعالم روحك تلحق بالرفيق الكريم، وروح إلى الحضرة بسلوك شيخك السيد أحمد الرفاعى؛ فهو من براهين الله فى أوليائه، وسيظهر لطريقه بك وبأتباعك شأن عظيم، فقل: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات. فقلت، وترجم هناك لسان الأدب من مضمحل حال القلب بما يليق للمقام، فبش بوجهى وألقى على رداء أخضر مسهماً بالبياض يلمع بالنور، وقال هذا رداء السعادة المحمدية التى لا تحول، ثم تبسم وقال: والله إن السيد أحمد الرفاعى من حكماء حضرة القرب إقرأ أول مجلس له فى كتاب غنيمة الفريقين، جمع السيد هاشم الأحمدي، وتسلك به تجمع بين إتقان السلوكين الدنيوى والدينى، وبذلك كفاية، وتغير المحضر فقلت:

يا شريحيل يا حضرة الانس إني يا شريحيل عبدك المحتاج  
بك من فيض سيد الخلق بحر للعطايا هاجت به الأمواج  
فاجتذبنى بهمة يتجلى من هداها لهما معراج

وانصرفت أرقل برداء همته قرير العين، أميناً بأذن الله من طارق البين، وصرفت العزم للوقوف على مزايا أول مجلس فى كتاب «غنيمة الفريقين» فرأيت فيه بعد ملاحظة حكمه الغاية، وفيها والله لطالب

الأمرين الكفاية؛ ولحصول بركة السر وكشف هذا الطي بالنشر أقول : نقل القطب الثبت الحجة الصفي السيد هاشم العبدلى ويعرف بالأحمدى فى كتابه غنيمه الفريقين الذى جمعه من حُكم الإمام غوث الثقلين أبى العَلَمين رضى الله عنه أول مجلس صدر به الكتاب فقال ناقلاً عن مفزع الطوائف سيدنا الإمام الرفاعى مالفظه :

## قال رضى الله عنه

وَحَدَّ اللهُ تَجْمَعُ خَاطِرُكَ، وَتَصْلَحُ سِرُّكَ، وَأَطِعِ الرَّسُولَ ﷺ تَحْفَظْ شَأْنَكَ، وَتَحْكَمْ أَمْرَكَ، وَارْفَعْ نَفْسَكَ عَنْ سَفَاسِفِ الْأُمُورِ وَانْتَخِبْ مَعَالَهَا تُعَزِّزْ نَفْسَكَ وَتَرْفَعْ قَدْرَكَ؛ مَا صَدَقَكَ مِنْ كَذَبِكَ فَعَلْهُ وَلَا آمَنَكَ مِنْ خَانَكَ أَصْلَهُ، إِشْتَرِ الرَّجُلَ الصَّعْبَ الْأَمِينَ الطَّلِقَ اللِّسَانَ الْكَرِيمَ الْأَصْلَ، الْغَزِيرَ الْعِلْمَ؛ بِكُلِّ مَا فِى يَدِكَ، وَلَا تَضُنْ عَلَيْهِ، وَبِعِ الرَّجُلَ الْهَيِّنَ الْخَائِنَ الْمُتَلَصِّصَ الْوَضِيعَ الْأَصْلَ الْقَصِيرَ الْمُبْلَغَ بَغِيرَ ثَمَنِ، وَلَا تُمَلِّ قَلْبَكَ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْمُشْتَرَى الْأَوَّلَ رِبْحٌ لَا يَعْقِبُهُ خَسْرَانٌ، وَالْمَبَاعُ الثَّانِى غَائِلَةٌ لَا تَأْتِى بِأَمَانٍ، وَإِذَا اتَّخَذْتَ بَطَانَةً فَقِفْ مَعَ كَرِيمِهَا، وَأَعْرِضْ عَنْ ذَمِيمِهَا، وَشَرَفْ صَيْتَكَ بِمَصَاحِبَةٍ مِنْ شَرَفِ صَيْتِهِ، وَأَحْكَمْ أَمْرَكَ بِمَنْ يَرْجِّحُ دِينَهُ عَلَى دُنْيَاهُ، وَشَدِّ عِرَاكَ بِمَنْ يَعْرِفُ شَأْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَمْلِكُ هَوَاهُ، وَلَا تَأْمَنْ الْجُرْيَاءَ عَلَى رَبِّهِ، الْمَهْمَلِ لِأَحْكَامِ دِينِهِ، وَلَوْ أَعْجَبَكَ لِسَانُهُ؛ فَإِنَّ مَنْ أَهْمَلَ أَمْرَ دِينِهِ تَكْذِيباً لِلَّهِ وَاسْتِخْفَافاً بِرَسُولِهِ فَتَكْذِيبُكَ وَاسْتِخْفَافُكَ عِنْدَهُ أَهْوَنُ؛ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَجْزاً عَنْ الْقِيَامِ بِحَقِّ رَبِّهِ وَنَبِيِّهِ فَهُوَ عَنْ حَقِّكَ أَعْجَزَ وَقَالَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ :

من أصرَّ على ترك الفرائض من الاسلام جحداً أو عناداً فهو أضر على الأمة من الكفار، وأسرق لهمم الجاهلين من أولئك الطغام الأشرار، ومن عبَدَ الدرهم ما عبَدَ الله، ومن طمحت همته لجمع المال من حرام وحلال فهو أسير الزيادة لا يقف إلا معها؛ ومن كان كذلك فلانخوة له ولا وفاء له، بينة المدعى الأعمال، ودفتر حال الحكام العمال، وخلوة العبد بربه عند



جمع قلبه تظهر له إذا اعتبر نقصانه وكماله، وتُبرز لعيانه إذا تفكر عمله وحاله ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ من أطاف إنصافه على طرق أعماله، امن من عواقب فعالة، و من لم يحاسب نفسه على كل نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال، ما كل عالم إذا قلت إعمل بما علمت اجابك فعله، ولا كل منطيق إذا قلت له صرف أقوالك وافقه عقله، والجامع بين هذه المزايا هو الرجل الذي تُعقد عليه الخناصر، وتَبتهج به المحاضر، وترجمة الحياة صيت إما حسن وإما مذموم، و علمك ان لم يكن دالاً لك عن نجاح في دينك، وطمأنينة في قلبك فهو جهل؛ وقدرتك إذا أنتجها محض الغلبة ولم يوطدها لك انقياد خالص تقول به القلوب فهي ضعف، وكل عمل لك لم تجعل فيه الحكمة المحمدية أصلاً فهو فاسد، والكافر مستدرج، والمؤمن بعد أن فطر على الإسلام لا يفلح إذا كفر أو استخف؛ والزمان إناء الأفكار تتلون بلونه، والناس بقاداتها، والعبيد بساداتها، والسائس يُعرف إتقانه بخيل إصطبله سممت أو هزلت؛ والخل يعطيك الصفا ويأخذ منك الوفا، فإن وافيته صافاك، واللئيم غدار، والكذاب بعيد عن الأمانة ومن انقطع إليك فاحمل عبأه وثقله فإن لم تفعل أمرته بالاتصال بغيرك، والأمير بالأعوان الصالحين لسياسة الدنيا والدين؛ والعاقل يحمل غصة الكريم الحاذق سنيماً لينتفع بفضله يوماً؛ والحازم يسكت أعواماً لحكمة، وينطق ساعة فيحيي أمة، ومن وقف مع الأخسَاء انفصل عنه الإجلاء، ومن أعظم الخيلاء سقط من أعين العلماء، ومن ذمه العاقل العالم فقد ذمه كل العالم، والأحمق من أراد كتم عيب أظهرته الأيام وأحسن المزايا وعد يشده وفا، وخبر يصحبه صدق، وعزم تعضده عزيمة، وقوة تلازمها رافة، وعلم ينيره عقل؛ ولسان يشرفه قلب؛ وهمة يصونها نرفع، وطبع يمازجه أدب، وحسب يعظمه كرم، وعقيدة يطهرها إيمان، وخاطر يوطده إتكال على الله تعالى، والناس للناس من حيث التعاضد محتاجون، ولكل بارزة من الحوادث بعين الحاجة متشوقون، وإذا عرّف العاقل عظم أو حقر كل

احتياجه لكل شيء عرف بذوقه شدة احتياجه لموجد الأشياء؛ فعامله بقدر احتياجه إليه وقال رضى الله عنه: أيها الغبي تنام محتاجاً للحادثات التي ستندم، وتستيقظ محتاجاً لها وترى إنك بعد كل ذلك فوق الأشياء. الفوقية تقوم بالاستغناء الحق عن الشيء، وباحتياج الشيء للمتفوق؛ وذلك الوصف مفقود من كل موجود، احتجت لحائك الثوب، ولغازل القطن، ولحلاجه وجامعه وزارعه، فما بالك بموجده احتجت للفران في خبزك وللطحان، ولحاصد القمح ودارسه ومصلحه، فما بالك بمنشعه، ثوبك سترك وفيه رأيت حاجتك، ولقمتك قوامك وفيها رأيت حاجتك قس عليها بقايا حاجاتك للأشياء، وترفع بقياسك تجد احتياجك للموجد فوق احتياجك للموجودات فافزع إليه وتكفى وصمة الاحتياج، يرزقك من حيث لا تحتسب، يُسخر لك الأشياء بمحض القدرة وقال رضى الله عنه:

## أيها اللبيب

لا تدفع عقلك لمضائق المطامع، وتقف مع المقاصد، وتنصرف عن مسالك أهل العلم بالله تعالى الذين انتظمت لهم بيد الوهب قلائد عقود الحقائق، كل مطامعك ومقاصدك ومسالك همتك قاصرة عن حد النتيجة ما لم تكن مدفعة إليك بسلطان الأمر الأزلى، وهناك قليل من سعيك ينتج لك ثمرة القصد؛ وعلى هذا الطريق المحكم فسعيك موافقة حكم لا معارضة قسم «نحن قسمنا» آية من قاهر الإرادة المحتمة فعلت فوق فعلك قبل كونك، أخذت زمامك منك، فم بسعيك على عتبة باب التسليم. قدّر قمر الإبراز منازل فى سموات الأحكام بحكمة سلطانه ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قل بلسان قلبك، اكتب بقلم سرك، طربجناحى روحك ويقينك، انصرف عن قلبك، عن علمك، عن عملك. دع شقشقة الألفاظ، خذ بلباب الحكم، مت عن

هواك، طالب عزمك بالقيام بعزائم الأمور، سرّ عن الوجودات سيرة ذى يأس من غير الموجد جلّت عظمتة، وقَفَ القوم بقلوبهم مع مشايخهم الأحياء منهم والأموات، بل لكونهم محل الفيض الألهي، والتماس توسط أرواحهم هو التعرض لنفحات الرحمن، والتشوف لبركة تجلياته، وقد أمرنا بالتعرض للنّفحات الرحمانية، والاتباع لسبل أهل الأنابة للخضرة القدوسية، فعليك أيها السالك بهذين السّرّين ففيهما لك قرة عين تنفي الغين، وتُسقط حكم البين من البين، وإذا شارفتك من أطوارك أحوال فنّقها من سابحات خيالك، فإن حضرة الخيال ترسم لأهل الأحوال صحف شؤونات يصعب عليهم تفريقها عن الحقيقة؛ ومنها الشطح والدعوى، وكل ذلك لرعونة تمكنت آثارها من القلب فإذا شارفت الرجل أحواله من أطواره؛ هاجت عليه لعدم تمكنه رعونته؛ فصال وجال، وعريد وقال، والكل خيال ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وقال رضى الله عنه :

## كن أيها اللبيب

فى إِبّان سلوكك محجة الطريق سائساً لنفسك عالماً بأحكام سياسة سرك؛ ممارساً لأسرار النفوس وما انطوت عليه من المحاضرات؛ والمضامرات والخفايا المكتومات، وحقق عزمك بالتمكن فى عزائم الصدق، وانسلخ عن كل مشاركة يشرف منها طور نخوة نفسك؛ حتى لا تبقى لك من آثار كل مشارفاتك غبار نخوة، وهناك تحسب فى الركب، و تصلح لمجالسة الأحبة ومجانستهم، وإلا فانت دخيل، وتشبه بهم بقصد التحقق بأحوالهم، والتمكن بمقاماتهم لا بمجرد التقليد الوهمى للتقدم والغرض، و اهدم صوامع زعمك بذكر الموت فهو هادم اللذات، وصر حياً بالله، وكفى الله ولياً والسلام.

انتهى المجلس الأول وهو المجلس الذى أمرنى بقراءته والتسلك به سيدى شر حبيب الصحابى الجليل رضى الله عنه :

وان كان ذو بصيرة ونظر من أولى الأبواب اذا أعمق فكره فى أساليب هذا المجلس الشريف يعتقد جزمًا أن التسلك بمضامينه سلّم يرفع بالسالك إلى مراتب القرب من الله تعالى .

وصباح يومنا وكان يوم الأربعاء قمت مع قافلة قليلة الأعداد أطير بهمة الوجد ، وأتدلى إلى رفارف حظائر الأنس بجاذب الشوق ، وقد جعلت قدمى فى السلوك على طريق المجلس الأحمدي الذى تشرفت بذكره والحال يزعم بى فى سيرى؛ ويرفعنى عن محطة الطور إلى مراح الفكر والاعتبار فى مجال هذا التنزيل النوعى حتى قال قائل : هذه

## عنتاب

وهى بلدة أخرى من بلاد الترك ، فانتبهت لما ظهر لى من شهود طارق الأرواح الطالعة فى معاريج حضرة البلدة وسبحان الله ! فيها حجب وراء حجب ، ومطارقات فى منازل النفوس والقلوب ؛ وأهلها ينجذبون إلى أهل الزىّ بخرقه ، ينجذبون عنهم بكلمة ، وفيهم بركة الميل إلى خدام باب الله ، وبهذا يرجى لهم الخير ، وقد حاضرتنى فى تلك البلدة روح سيدنا سعد بن عبادة الأنصارى رضى الله عنه فما كدت أترشح طرفه عين إلا وأنا فى مقام محاضرتها ، واقمت فيها يومين وليلتين ، وصباح اليوم الثالث قمت على البركة من طريق المزار إلى نزيب ومنها إلى البيرة وأنا بسكرة محاضرة الروح الطاهرة السعدية ففى :

## البيرة

شارفتنى بارقة من بوارق القدس صعدت معها روحى إلى فج من فجاج الملأ الأعلى ، واغترفتنى طالعة من طوابع الافاضة الادريسية أترعت كأس قلبى ذوقاً فأنجمعت بعد فرقى ، وانسلخت عنى بالكلية ، وتجرّدت لى

روحى تجرداً لطيفاً فانطَلَقْتُ كالفراس المسرع تخب فى فضاء الملكوت؛ ثم  
 ترقت فى نهضة عزمها فطارت، ثم تحكمت فى مطارها فكرت نوراً فعلاً  
 مستوعباً صفحات الوجودات؛ ثم انقلبت بواردات علوم سماوية، والله  
 يعلم متقلبها ومثاها بسم الله مرسيتها ومجريها؛ وانتظم بعد عقدها بخيط  
 الجسم، فرجع المجرد إلى غمده بعد تجرده اللطيف الغير المنفصل، وهناك  
 زرت المقابر فى البيرة. فنوديت من أطراف المقبرة هات ماعندك ياولى الله،  
 فقلت بعد السلام الشرعى:

عندى حجاب وجود صدَّ عَنْ مطلعات سطور الطى بعد هذا النشر،  
 وبردة مُلْكٍ منعت مستحكم النظر عن كل ما صرتم إليه لولا أن تداركنى  
 الله بلطفه وكرمه، فشهدت بإشهاد سبحانه نص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا  
 وَجْهَهُ﴾ فانا وأنتم الآن على بساط واحد من طراز حكم ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ  
 وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ سبق ولحق، وغاية واحدة من طريق الإمامة وبعدها حالان  
 بارزان فى ساحة الحكم؛ كل حال يأخذ بسلطانة ما أبرز له: ﴿وَإِلَى اللَّهِ  
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فقليل من الجبانة هذا عبد الله الموفق العارف الذى سيميط  
 حجب هذه الفانيات عن بصائر القلوب، ويأخذ بالهمم إلى الله تعالى من  
 طريق رسوله ﷺ، فرجعت مستبشراً بما أجراه الله تعالى، على ألسن طائفة  
 هم فى ساحة الحضور البحت والحمد لله رب العالمين.

وفى صبح ذلك اليوم مشيت مسروراً بما أنعم الله به علىّ، وطرقت  
 الطريق إلى مدينة الرها فلما واجهت:

## الرها

وظاهرت البيرة انفتح لى سرداب ملكوتى، وفرش لى فيه سجاجيد،  
 وصُفَّ لى على حافتى الطريق أوانى موائد القبول، وزُجَّ بى فى نور

ابراهيمىّ خطفنى من كلى فبهت ناظر حسى؛ وانقطعت عن اتصالات  
نفسى رأيت كل قدم نقلته منى آخذاً بى إلى فسيح ساحة من ساحات  
الرسالة الخليلية المحضة مُستقبلاً من جانب ذلك الجناح المهاب بالبشر الدال  
على ظهور السر، ولا زال ثوب عَلم القبول الخليلى يخفق على رأسى وأنا  
تحت ظلال نفحته النبوية حتى طلعتنا إلى الرها؛ وجاء بى السرداب إلى باب  
حضرة دار الميلاد الإبراهيمى، واتصل السرداب بالحضرة فتزاحمت مواكب  
الأنوار، وصار ليل الكون كالنهار؛ ووقفت هناك شاخصاً ببصرى إلى سماء  
ذلك المحضر الأنور، ولذكر الله أكبر، فتجلى جمال عروس المحضر الإبراهيمى  
على سرير من خشب الزيتون؛ ولله أسرار فى كل ما أبرز من الآثار، فانجلى  
بهيكल الشأن الذى ولد عليه، ثم أُلقيت عليه بردة من أكسية الجمال،  
وانكشفت فانجلى بهيكل الشأن الذى شبَّ عليه، ولا زال يطوى باهر  
جمال هيكله ببردة، ثم يُنشر بكشفها عن هيكل آخر؛ ذاته تلك الذات،  
وصفاته من حيث النمو؛ ونظام حال الوجود غير تلك الصفات؛ إلى ان  
انتهى إلى مرتبة هيكل الجمع الأخص فى حضرة الشروق الأتم، فقام على  
مير الكمال المطلسم بناطقة الرسالة المعظمة الجامعة ومن بالالتفات إلى  
فنظرت طالعة وجهه السعيد - عليه بعد ولده سيد الكل نبينا العظيم  
القدر أفضل الصلاة وأعم السلام - فرأيت من جميع مشارق أنوارها لوامع  
الحنان والرأفة، فزدت جمعاً بعد فرق، وحضوراً بعد غياب، واجتماعاً بعد  
شتات، وتمكيناً بعد تلوين، وتعيناً بعد طمس، وصرت مترقياً بكل ذراتى  
سماع ما يلقيه إلىّ، ويفيضة علىّ فقال صلوات الله تعالى عليه وتسليماته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل لسان العرب خزانة الحكَم، وفضل آل إبراهيم  
بمحمد هم على العرب والعجم، واختاره من أكرم الشعوب والقبائل وجعل

أُمته خير الأُمم، وبيته أشرف البيوت، وفصيلته أعظم الفصائل، وسلام على المرسلين. أما بعد فهذه حظيرة من حظائر التقديس فيها باب حطة من دخله كان آمناً ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ دعوة لحقتها إجابة أنت من بنى أيها المخاطب المنظور بالعين المحمدية نظر الرأفة والرفق المنظور بالعين الإبراهيمية نظر الأسعاف والحب صانك الله ان تعبد صنماً من أصنام الحادثات، فحَقَّقَكَ بمقام المعرفة، ونصبك نائباً عن النبوة هادياً في طرق الأكوان من ضل عن صراط الشريعة، أنت هو المعنى المقصود بالذات في هذه الأيام ختامه مسك كأس يفوح شرابه الطهور بطيب «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» وعلى آله والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ ثم رَفَعَ لِي صحيفة بيضاء بيده الكريمة المباركة فيها ما صورته.

محمد  
 // لسم // // //  
 // // // //  
 // // // //  
 // // // //  
 // // // //  
 // // // //  
 // // // //

وقال اقرأ الخط الذى خُط فى مصحف العلم وكن من الشاكرين  
فجمعنى تمكين من سبّاح إفاضة الروح الطاهرة الإبراهيمية فانطبع فى فهم  
ما كتب فى الصحيفة فقرأتها وفهمت مضمون سرها والحمد لله رب  
العالمين .

### فائدة

ومما جربه أهل الحضرة أنّ من أثقلتته همومه، وحارت به فكرته  
فكتب بيده أو كُتب له فى رقعة السطرين الآتيين ومحاهما بالماء وشربه  
يشرح الله صدره، ويكشف بقدرته همه، وهما :

محمد محمد محمد محمد محمد  
محمد محمد محمد محمد محمد

### تحفة

قال شيخ مشائخ الإسلام، حجة الله على أوليائه الأعلام، بركتنا  
ومفرزنا ووسيلتنا بطريق الله إلى ربنا سيدنا الغوث الأعظم المقدم سلطان  
الدوائر أبو العلمين السيد الإمام أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنا به :  
سطر الأسهم المحمدى ممدود على صحائف الأكوان من أم زيق الأزل إلى  
حاشية ذيل الأبد، ولسلطانه الحجة الدائمة القائمة على كل سلطان كونى،  
والحجة هى ما صرفت الشبهة فاسكتت قلب الخصم إلزاماً، وإن نطق لسانه  
عناداً؛ وإن حجته التى عرفها أهل الجحود واستيقنتها أنفسهم لم تزل  
معروفة، وإن أنكرت حسداً .

وميم المدّة المنعقدة بمبدأ سطر إسمه معقود على رمح الملكوت  
منسدل ثوبه على شجرة الملك، محيط بحر مدده بأطراف العوالم من  
جميع أركانها، شامل لكل أعيانها فى بروزها وثبوتها، ورفع مشير إلى



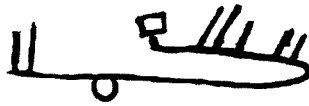
منازلاته المترقعة فى منازل النبوة العظمى، والرسالة الجامعة الكبرى والمترقية فى منبر القدس على درج الشرف الأتم الذى لاتدرك غايته بطوف هم الصديقين والمقربين، ودونها غابات أولى العزم من النبيين والمرسلين، وحاؤه حد النهايات فى مراتب الغايات الحائل بحبل حاله من حيث رفعة قدره، وجلال سلطان أمره بين كل مرتبة طيارة فى درج التسلق للعلی، وبين حضرة المحبة الغائية المزينة بنور مشهد الرأفة المتدلى من رفرف السيديّة البحتة إلى هام محراب العبدية، وفتح مشير لحملة الازل والأبد من طور سينا النكات المطلسمة عن قوافل ركبنا حضرة القرب إلا من طريقه، قبله وبعده، من هناك إلى هناك، والعجز عن درك الإدراك إدراك وميمه الوسط مشير إلى ماوراء مدارك الوجودات من معانى المنح المختص به فى مصطفىوته من حيث مظهرية مبطن الحكم المنقلب إلى مظهر الأمر المجتمع فى مشهد المنار العلمى من طريق الأمية، وشدته تعنون حالى الأمية والأمية فالأولى أمية الخط والقراءة، والثانية أمية النسبة التى تصرح بنسبة الأمة إليه صلوات ربه بعلمه وحكمه وتسليماته بعزه وفضله عليه داله النهائى مشير إلى دولته الأبدية فى دور الكون مع كل دائرة غائية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، وسكونه وقبوله التحريك إشارة إلى إستقراره فى مقام سلطانه، وتقلبه فى أبراج مطالع السعد السرمدى ترفعا من دولة إلى دولة، ومن دار برهان إلى دار برهان، وله بكلها الحكم والحكمة، وعلى جميع جملها له المحمدية الدائمة، فهو ﷺ محمد دواير الجبروت، ومحمد أدوار الملكوت ومحمد الأمر والنهى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، انتهى كلامه الشريف رضى الله عنه.

وقد رأيت فى حضرة الإشارة خط سطر الأسم المحمدى على هذه

الصورة:



وقد صرح أولياء الله من آل فاطمة عليها السلام : أن من حمل هذا السطر على هذه الصورة الشريفة أو كتبه فى صحيفة ووضعها فى بيته أو كتبها فى رقعة وشرب ماءها لا يعبث به السوء، ولا يلزم به الكدر ببركة سيد البشر، وإن كُتب إحدى وأربعين مرة وعُلّق بصدق حال على مريض عوفى أو على مصروع أفاق بأذن الله تعالى، وإن ربطته من تعسّرت عليها الولادة على زندها الأيمن وضعت أمينة فى الحال بقوة الله تعالى، وهو لكل ملم مانع، ولكل مهم دافع، ولقضاء الحاجات بقدره الله كالسيف القاطع، وإذا كتب بهذه الصورة :



وعُلّق على القلب أمن حامله من الوسواس القبيح ومن شر الجن والأنس، وكُشف لى عن لوح الاسم المحمدى فى الطراز الرابع من مقام الفردانية فى خيمة السُّبُحات المطبقة فى حرم الأحدية وهو لوح يقرؤه أتم أهل الخصوصية من أعيان حضرة المحبوبة، فرأيت الاسم المعظم المحمدى مكتوباً على هذا المثال :



وفى هذا المثال تسعماية سر من أسرار الجفر النبوى الفاطمى يعرفها أهلها، وَيَسْتَبْعَدُ حُكْمَ كَوْنِهَا مِنْ نَصِيْبِهِ جَهْلُهَا.

محمد مثالها الفرداني	بميمها الأول مجلى الآن
من منتقى إرادة عنوانها	يفيض ما حكم فى الزمان
على مطاف كل روح نُزهت	بطورها من خدع الشيطان
وفيه من مجلى إشارة الوحا	مناط ماجلجل من برهان

وفيه من مثالها ماهية  
 وفيه من مدار مبدأ الورى  
 وفيه من معنى مقامات النهى  
 وفيه مضمّار شؤونٍ سبرها  
 وفيه محضر الشهود بارز  
 وفيه مآلو نطقت آياته  
 وفيه ما كرم بمدة الخفا  
 من حبل حاء الحكم عند طية  
 من حَيطَة بكل باب حِطَة  
 من حيرة بارزة بحسنها  
 من حملة كونية ملكية  
 من حوزة شرقية غربية  
 من حفلة فتاكة فعّالة  
 من حيدرى نيطة نظامها  
 إلى نسيق ميم مجراها الذى  
 إلى مُحَيَّاه المفيض مدداً  
 إلى منيع مجده وجده  
 إلى مكانة له باذخه  
 إلى مقام قاب قوس قربه  
 إلى مطاف روحه بحضرة  
 إلى مراح ما وراء المنتهى  
 بنوع عقد حبلها بدالها

مخصصة بذلك العنوان  
 مدار كالأيمان والأمان  
 منبر علم صين المعانى  
 مدّ شراع الفضل والعرفان  
 فى مشهد الواحد دون ثانى  
 بنوعه لصحت المبانى  
 على محيط مُشرق الفرقان  
 حافلة بنورها الربانى  
 مطلسم بحكم القرآن  
 من فوق عرش حضرة الإحسان  
 مدت حبال دولة الكيان  
 فلا ممائل ولا مُدان  
 صوّالة بعسكر روحانى  
 أتى بواضح من البيان  
 طاف بمرساها على الأكوان  
 لكل قاص فى الورى ودان  
 وما طوى بنشره المصان  
 جليلة شامخة الأركان  
 لدى التدلى ولدى التدانى  
 معصومة عن عالم الانسان  
 من مطلع الغيوب للعيان  
 لدورة الآباد والألوان

وعنه دارها ودرب دارها      فحاورها والدال والميمان  
محمد محمد محمد      صلى عليه منزل الثاني

عود حسن وفي الحضور الابراهيمى لما قرأت الصحيفة التى مر  
رسمها وذكر علمها وأفاض على الخليل عليه الصلاة والسلام من سماء  
قلبه من حكم معراجية النمط الثانى من الطريقة المحمدية حالاً طوى فيه  
مقاماً أسرى بى فى معالم كونيتى؛ حتى حققت فى كلها حالى، وهيات  
مقامى، وأستغرقتنى فيوضات معراجية ذلك القلب الأشرف؛ فمحت منى  
كونى فبقيت روحاً مجردة ممیطة حجب الحوادث، فجلت بسيارها، وفى  
نوع من حال سيدنا الخليل صلوات الله وسلامه عليه ينهض بى فى مطاف  
علمى من طبع الحال يطبع فى لوح روحى علم ما انكشف لها حالة المسير،  
ولم أزل أمتطى متون طرق المراتب الرفيعة إلى أن طرقت باب الوصلة من  
منزلة القربى فى ساحة السلطان الأعظم المحمدى من طريق الالتحاق بالرفيق  
الأعلى؛ فحاولت روحى الدخول فقال لى بواب ذلك الباب الأقدس قف،  
لا بد لك من دليل مُحَبَّب. عند الجنب الأكرم المحمدى يأخذ بزمام روحك  
لترتفع فى طريق الوصلة من هذه المنزلة بهذا الباب، فقلت: والدليل هل  
هو من الأحياء أم من الأموات؟ فقال: إن كان حياً ومن أهل المقام فحسب  
ولكن أين هو؟ وإن كان ميتاً وطافت بك روحك فحسب ولك بذلك  
الكفاية. فقلت: وهل لك من دلالة لى على روح عبد مقرب له هذه  
المنزلة أرتبط بها؟ فقال: عليك بالخلفاء الأربعة الراشدين من الصحابة  
رضى الله عنهم، فلأرواحهم كلهم هذه القدرة، ولك منهم جدك الأمام  
أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه؛ والأئمة من  
أهل بيته فكذلك لهم هذه القدرة، والستة المبشرة، وأصحاب بيعة  
الرضاء وأهل بدر كذلك كلهم لأرواحهم هذه القدرة، ومن التابعين

فروح أويس، وروح الحسن البصري، وعدد من التابعين جماعة آخر، وقال :  
 فهؤلاء لأرواحهم أيضاً القدرة على هذه المكافحات، وبعدهم فليس في  
 عصائب الأولياء من رجال الدوائر مَنْ لروحه القدرة في هذا المقام إلا روح  
 السيد أحمد الرفاعي صاحب أم عبيدة فقلت له قف : من هناك ندخل .  
 فقال : أدخلوها بسلام آمين .

فشغل علىّ هنا وارد النمط الإبراهيمي، فرجعت إلى الوقوف مع  
 كونيتي، فقال الخليل عليه السلام إرتبط بالسيد أحمد فهو أعظم الأولياء  
 المحمدين بعد أئمة آل الأئني عشر نيابة عني من مقام الحال، وعن جده  
 محمد رسول الله ﷺ من منزلة الحال والمقام، وهو شيخك وشيخ كل  
 مسلم يؤمن بالله وبرسوله ﷺ، وأوسع أقطاب الأمة المحمدية دائرة، وعروس  
 الحضرة، وهو ذو روح تجول بنقطة الدائرة على ألف المدار مع شكلة دورة  
 الكون إمطة، وإحاطة وإفاضة وإرشاداً، وإعانة، وإغاثة إلى يوم القيامة .  
 فغلبت من طريق حالي في ذلك المقام وقلت :

رفعتم منار ابن الرفاعي فانجلت	لنا بضياء الروح منه الحضائر
طفنا به بباب قربي ولم نزل	صدوراً بنا في الكون تزهو المحاضر
له منكم العلم البديع ودولة	إلهية دلت عليها المظاهر
وجود ووجدان بفقدان بارز	ومعنى به الإيجاد والجد ظاهر
فناء به إنشق البقاء رداؤه	فصح وهذا السر والبيت عامر
خذوا يارجال الكون عنا طريقنا	فنحن بسادات الرجال الأكابر
لنا ميط من بُرد الرفاعي مسدل	به مزقت عما طوته الستائر
فهذا خليل الله أيد حالنا	وجاءت لنا بالنص منه البشائر

سيبدو لنا في الشرق والغرب رونق  
وتنشر رايات وتجلى كواكب  
ويقدم هذا وهو في الطى غائب  
وتعمر في الحى الديار وتنجلي  
أكابرنا آل الرفاعى أحمد  
لهم نظرة من جدهم هاشمية  
تقوم بهم حتى تقوم صنوفهم  
وتجذبهم روح الخليل إلى العلا  
فلا ظلمة الأكوان تغشى قلوبهم  
لهم وبهم عزم وصدق وعندهم  
شآبيب أولاد البتول لحزبهم  
فلا سيد إلا له بعد سيد  
فكلهم فى باطن الفضل باطن  
أولئك أبناء الخليل إذا انتموا  
سلالة تاج المرسلين محمد  
طوى فيهم من هديه روح حكمة  
سيحى بها الله النواحي واهلها  
له فى فجاج العالمين دوائر  
وتخفى وتبدو للعيان أشائر  
ويذهب هذا وهو فى النشر حاضر  
شموس جلال مالها قط سائر  
بهم يرتقى شأو الكبار الأصاغر  
تفل سيوف الهند وهى بواتر  
كذا من له المختار باللفظ ناظر  
وجاذب تلك الروح للخصم قاهر  
ولا منهم تدنو الوجود الخواطر  
وقار رجال الشأن بالخير واقر  
على صفحات المجد تجلى المفاخر  
من أبنائه ترضى ذويه المآثر  
وكلهم فى ظاهر الجد ظاهر  
بنو هاشم فالفرع والأصل طاهر  
نبي لأعلام الرسالة ناشر  
بواطنها سيرة والظواهر  
كذلك إن الله إن شاء قادر

فشارفنى هناك بارز موكب إبراهيمى سبق لى قبل نبوزه من قبل  
جنابه السعيد، ونظرنى نظر الكرم، فسح عليهن سحاح فضله، من  
سموات رسالته، بجاذبة أنواء إحساناته، وكشف لى بردة الطمس المنسدلة  
على شأنى، فرأيت مستقبل الأمر وكيف هو، وإلى أين يصير وانتدب

سيف عزمي من غمد عزيمتي، وجردني مني باسعاف فياض الهمة المعظمة  
الابراهيمية حال استوعب كوني فاتمحت منه بحمد الله تعالى بقايا الآثار،  
وهناك ألبسني سيدى الخليل عليه الصلاة والسلام مرط المحبوبة الكبرى  
من طريق الحال إفاضة، ودلني على التمسك كل التمسك بحبل ولاية  
السيد أحمد الكبير الرفاعي رضى الله عنه، وقال لى عليه الصلاة  
والسلام: طريق السيد أحمد طريق جده المصطفى، وفيه حال من حاله،  
وطور من طوره، وسر من سرّه، ونور من نوره، وبركة بركته، وذوق من  
ذوقه، وشوق من شوقه، وهو النائب عنى وعنه فى محاضرات الإرشاد  
للأمة، من مشهد العينية؛ وهو العين النازرة؛ والطالعة الزاهرة، وهو  
صاحب الباب الذى لا يغلق إلى يوم الدين، وهو شيخ كل مسلم سلمه الله  
من وصمة البعد والرد؛ وله على الأمة المحمدية كلها وثيقة العهد وهو شيخ  
من لاشيخ له، بمحض موهبة الله تعالى، وعلى ذلك سبق من الأزل وله منا  
الفيض الذى لا ينقطع مادامت الأرض والسماء، وكل يد سماوية هو فى  
الأولياء حبل الإتصال بها، وكل بارقة عينية هو فى الأغواث الطالعة  
بسمكها وكل شيخ يجىء بعده إلى أن ينفخ فى الصور فحاله دون حاله  
من مرتبة الصدق، ومقامه دون مقامه من منزلة التمكين، وكل من عاصره  
فهو تحت لواء بيعته ظهر أو بطن، انطوى أو اشتهر، كبر أو صغر؛ من  
العرب والعجم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم؛ وله  
نوبة إرشاد سيجددها الله بك وبمتبعيك، وبكم يجدد الله لأمة جدكم  
المصطفى ﷺ أمر دينها، فمن التحق بركبكم إلتحق بأهل السلامة، ومن  
وقف عنكم غير مُنكر ولا قاذح ولا محب ولا مبغض فحظه من تلك النوبة  
النبوية المحمدية الأحمدية شمة التوقف عن سوء الأدب، ومن تجاوز فيكم  
حده، فأنكر وقدح، وأبغض وانتحل وبهت وخاض، فهو مضروب بسهم  
القدر بشنشة إنطلاق جارح المقت؛ مردود عن الباب ممكور به، وأنتم من

انضم لطائفتكم وانسلك بكم في ساحة الأمن، وحضرة الوقاية تحت راية ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في مطارف حظيرة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فانطلق بسابحة هذا النور الإبراهيمي المحمدي إلى الموصل زجاً بمندلع فياضه، ولا تعد عيناك عن باب السيد أحمد الرفاعي، فهو أمير الحضرات، وسلطان دوائر القبول، وشيخ الختمية المحمدية، وإن ادّعاها المشاركة والمغاربة، فمن رشحة سره، ومن طنين طبل أمره، والله الأمر من قبل ومن بعد، وهو على كل شيء قدير؛ وبعد أن تصل إلى الموصل فخذ بركة المدد من أرواح الأنبياء المنورة مراقدهم بأنوارهم في الموصل ورح تحت راية النبوة منجدلاً بنور بركتها إلى أن تصل إن شاء الله إلى أم عبيده وهناك فقر عيناً هي دار قبولك ووصولك جامعة فروعك وأصولك، ولك بها عين حظ لاتنام، وجانب جناب لايضام، وحسام لا يغمد، وسر أمره لا يرد، والسلام من السلام على جميع النبيين والمرسلين؛ اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وصل على آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

### وانطوى المحضر

فرجعتُ إلى ودرت في بلدة الرها اغترف من فياض النور الإبراهيمي كل خير وبركة، وقد نما على فيض ذلك النور فما فتحت عيني إلا وعلى منه خيمة عز أراها مطمئة إلى قباب السماء آخدة بي من كل جوانبي، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الاعمال .

عبد الكرام بريش نفحة فضلهم      شرفاً إلى هام السمك يطيرُ  
يعلو بجاذب عزهم وإذا مضى      فإليهم بين الأنام يسير  
وإذا انتحى شرق البلاد وغربها      فعليه من تلك المحاضر نور

\* \* \*



وصباح اليوم الخامس سرت على قدم التوكل إلى سويرك بلدة من بلاد الأكراد طرقت طريقها مع القافلة، وأنا مطوى القلب والقالب بسابح نور المدد الإبراهيمي في غيبة عني، وحضور مع ربي، وكان مشهدي هناك الجمال البحث، حتى وصلت القافلة إلى :

## سويرك

فطاف من حاضرة قلبي بَوَ ادى تلك البلدة طائف حال استوعب اكفافها، وشمل أطرافها؛ ومر بها بيتاً بيتاً ومكاناً مكاناً، وكَشَفَ قناعها ومن فيها حياً حياً وميتاً ميتاً، وكل مَنْ لله فيه سر من الأحياء والأموات شارفته ووقفت همتي معه، فانتفعت بالجميع، والحمد لله رب العالمين. وكان طائفة مشارفتي منجذبة إلى طرق سيرها، بجاذب روح سيدي الخضر عليه السلام، وأخذني بعد تلك المشاركة وارد جلال، فقامت وقعدت وثقل على الوارد فخرجت إلى جامع هناك وركعت فيه ركعات فسرى عني، وصباح ذلك اليوم سرت على قدم التجريد وحدي، ويحدوني وجدى إلى آمد السوداء وهي ديار بكر.

## آمد

بلدة من قواعد بلاد الأكراد مختلطة الأجناس، فلما وصلتها استقبلتني كل روح لذى حال مع الله تعالى فيها، ودخلتها بموكب من مواكب الحق، وهناك وانجلت دولة السلطان المحمدي، فانبج في سماء قلبي من شروق طالعها السعيد حال سلخ مني جميع مشاهد الآثار، وارتاحت روحي بسانح بشرى ذلك الإشراق، فتجردتُ بي عني وقلت: وجهي على تراب أعتابك يا رسول الله. ثلاث مرات ولبثت قليلاً وقلت:

## بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام من حضيرة القدس الأقدس، عليك يامهبط سر  
نَفْس الجَناب الالهي المقدس، يا باب الرحمة الرحمانية الخاصة العامة  
القائمة بكل شيء ومع كل شيء، وهى السبب فى كل شيء ياباب  
الله الأعظم، الذى هو عين الدخول على حضرة الله الأكرم ياسر الله القديم  
المنزه بلسان التعظيم، المخاطب برقائق حكم التكريم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ  
عَظِيمٍ﴾ ياروح كل حقيقة، وروح الأشياء فى حقيقة كل دقيقة، ويا  
ينبوع مدد الله، ويا أصل فيض فضل الله الجارى فى ملك الله وملكوت  
الله، والممدود على كل شيء لله باذن الله، يا كتاب الله الذى لا يرفض،  
يارقيم سر القيوم الذى لا ينفض، يا آية القصد من كل مقصود، يا حركة  
الوجود فى كل موجود، ياروح روح الحق الموجودة مع كل كائن، يا علم  
سر القهر والجبر فى كل غائب وبائن، يالوح محفوظ سر حقائق علوم  
غيب الله فى سموات الله وأرض الله، يادولة قلم أمر الله، الخاط بقدره  
الله، فى صحائف ملك جناب الله، يا بدل الحقيقة الإلهية فى المعانى  
المعنوية، وعين الذات المظهرية فى باطن الرموزات العينية، يا آلة المنح والمنع  
وكل رمز غيبى فى العرش والفرش وسطح القدرة وأرض المقادير، وجدران  
التقديرات؛ ودور الكائنات والمكونات؛ الكلليات والجزئيات، العلويات  
والسفليات، الباطنيات والظاهرية فى كل ماضٍ وآت باختلاف الحالات  
والدرجات، ومع الماضيات والحاضرات، والذاهبات والآتيات، يا محمد  
الحقائق الذاتية، يا أحمد الدقائق الصفاتية، يا آدم آدم، يا أبا العالم، يا  
عين الكل ولولاك لما كان، ياروح الكل ولأجلك خلق وكان، وكذا

الظرف والمظروف ، و الكون والمكان أنا عبد أعتابك، الود بجنايبك ،  
التجىء والتجأت داخلاً على باب إحسانك، ياسيد ملوك الدنيا والدين،  
ياتاج هامات أماجد سلاطين النبيين والمرسلين، إلتفت إلى بعين عناية  
عطفك وكرمك وجودك، الذى ان وقعت نقطة منه من غير قصد مقصود  
على جبال الأرض، وقطع شطحات مواقع الآخرة صيرتها جوهراً جُمانياً،  
وإن لمعت بوارق دهشة عواطف مِنِّها بلا مراد على عصاة بدوى قلبتها  
مهتداً يمانياً بحق عينك الطاهرة الشريفة المطلعة على وعلى كل شىء فى  
الفوق الأعلى والتحت الأدنى الأقصى، وبفضلك عند ربك وبجاهك  
عليك لاحظنى بعين إحسانك ومددك العالى ، وانظرنى بنظر حنانك و  
رحمتك ورأفتك، واصنع بشأن نبوتك ومحبوبيتك عند حضرة رب  
العاملين ما أنت له أهل من الشيم المحمدية، والغارة الأحمدية، والغيرة  
المصطفوية، وأمر بفضلك صاحب الزمان وأهل حاشيته الأعيان أن  
يساعدونى فى قضاء كل حاجة، تحدث أو حدثت لى من حوائج دينى  
ودنياى، فإنك قادر بإذن ربك على ما تشاء، والصلاة والسلام عليك و  
على آلك وأصحابك وأتباعك، يا سلطان الأنبياء، يا ساكن البطحاء، يا  
سيد أهل الارض والسماء، والحمد لله رب العالمين ، وسلام على  
المرسلين.

و هناك وشارفتنى طارقة من طوارق الحق اطلعتنى على سرادق  
الحضرة فقلت بعد ان جردت كونى منى :

طف بوادی القدس من نادى تهامه  
وانزل الفيحاء فيحاً المنحني  
ولك الله إذا وافيتَّها  
خذ سلاماً لأصيحاب الحمى  
واذكر السقم الذى أودى به  
غلبته يوم بانوا شدة  
وهو لازال كما هم علموا  
هجرت أخلاقه حال امرئ  
باعهم نفساً نأت عن غيرهم  
وإذا قالوا لها موتى جوى  
يا أخا الركبان بالله التفت  
مُس عنى ترب ذياك الحمما  
باب رحب نزل الروح به  
موطن الإيمان والعلم الذى  
حضرة الرحمن مضمّار الهدى  
مشهدكم شوهدت من ركنه  
كيف لا والمصطفى من هاشم  
خير من مس بنعليه الثرى  
والنبي العربى المجتبى  
سل تراب الغار عما نسجت  
وسل الباب الذى شرفه  
وسل الماء الذى من كفه  
لا تسل عن معجزات ظهرت  
كان فى الدين ربيعاً عمره

وافرش الخدين فى أطلال رامة  
حيثما أعلى النداء الطامى خيامه  
وانخت الركب فيها بالسلامة  
من كتيب حرك الركب غرامه  
علّهم أن يرحموا يوماً سقامه  
أوقعت فيه فما شد حزامه  
ثابت الأقدام زين الاستقامه  
جمل يوماً وفى الثانى نعامه  
وعليهم حملت عبأ الملامه  
أنشدت للموت حباً وكرامه  
أن تعي من موثق الوجد كلامه  
وأجل فى بابيه وجهاً وهامه  
وبه القرآن قد سل حسامه  
لمعت منه على الكون العلامه  
مهبط الوحي وميزاب الكرامه  
دولة الغيب وأعلام الإمامه  
فيه ثار شرف الله مقامه  
وأجل الخلق قدراً وشهامه  
والذى ظهراً أظلت الغمامه  
عنكبوت الغار ليلاً مذكأقامه  
كيف حامت حول ركنيه الحمامه  
فاض والجيش به نال مرامه  
منه جلّت وهى تبدو للقيامه  
صامه لله بالله وقامه

وهو نور أزلّى طرزه  
 جحفل الرسل الذى قد ما أتى  
 بابه للأنبياء باب الرجا  
 وهو ركن المجد مرفوع الذرى  
 طوى العالم فى جبتة  
 لو دعا البحر لوافى سائغاً  
 شرفت جبريل منه خدمة  
 وبه الرحمن أعلا صولة الـ  
 مضمّر من حضرة القرب بدا  
 علة الخلق ومن هذا يرى  
 وعلى يافوخ إنسان العلى  
 وله فى مقعد الصدق ابتنى  
 ذلك اللوح الإلهى الذى  
 وهو قلب غرس الذكر به  
 سجد الأقمار عزاً لاسمه  
 أين هى من ذلك النور الذى  
 فعليه الله صلى سمرمداً  
 وعلى الأصحاب ما حاد حدى

وعندما أتممت روح الوارد بنسج هذه القصيدة فى حضرة الشهود  
 الإشرافى نوديت من جانب الطور الأيمن من الوادى المقدس بشاهد العلم  
 فى منازل الإنبلاج على لسان الأمر الأعظم أفض لأهل محاضر الحضور فى  
 البرارى والبحور علم ما سيظهره الله من طىّ قلبك هذا، ويطويه وينشره  
 بك وعنك من دولة الولاية الثابتة الباقية الظهور المجردة بالكلية عن صنوف  
 دول الدنيا وأهلها؛ التى تحول وتداول فقلت بلسان الإمتثال لا بطارق  
 الخيال والإدلال :

يستسد الفضاء ضوءٌ جمالى      ويسامى السماءَ طورَ جلالى  
سيعم الأعجام والعرب إسمى      ويطوف الأقطار شعثَ رجالى

وفتح لى باب الشهود عن مخبات الوجود فقلت لرجال الحضور :

قدمونى فى زمرة العشاق      واقصدونى واستكملوا إشراقى  
واستمدوا منى فانى مُمدُّ      بضياء الهدى أُولى الآماق  
أنا فرد يقوم والفرد يدرى      أننى للمقام أن إنطلاقى  
دولتى فى السماء والأرض قامت      ورقُوى سما جميع المراقى  
تنطوى دولة الشيوخ وحمكى      بنفوذ إلى القيامة باق  
ومقام الإطلاق يشهد أنى      كل آن فى حضرة الإطلاق  
وجلالى علا بموكب حالٍ      أحمدي وصرت فيه الساق  
وإننا من الرجال قطب رحاهم      غوث كبارهم بغير شقاق  
ضمن طى الصدور غالى الخبايا      لا بطى الأزياع والأدلاق  
مظهرى ينجلي بسرّ ظهورى      وهلالى يلوح باستشراق  
أنا سرّ الخليل طورا وإنى      لم تخف عصبتى من الإحراق  
أنا فى الأولياء موسى زمانى      وشبيه المسيح بالاتفاق  
أنا بين الرجال شيخ طرازى      أحمدي والمجد طوق نطاقي  
يتجلى نورى بهيبة طورى      فترانى فى الأيمن البراق  
جلّ أهل السلوك ساروا وكلّوا      وسباقى إلى القيام سباقى  
طاف أهل الحمى بكعبة عزى      واستظل الزمان تحت رواقى  
أنا شيخ الطريق فى كل قطر      ودليل الطريق للطراق  
أنا تاج الهامات فى مشهد الأند      س وعين الأعيان فى السباق  
دولة الغيب فى براق مرطى      هبة لى من القديم الباقي  
صولتى لاح كوكب الفتح منها      وعلت اخمصى على الأعناق  
قبل السعد شاخصاً بطن رجلى      واقتدى بى مقلداً أخلاقى

سار ركب العراق يمشى بظلى      وسرت بالأقطاب شهب نياقى  
ومريدى فى حضرة الأمن من كل      الدواعى والله نعم الواقى  
من أتانى وطاف حول رحابى      شملته عناية الخلاق  
قل لأهل الأقطار خلوا هواكم      صاحب الوقت فى صحارى العراق

وأرادت عزيمتى قبل طى محضر الوارد الشهودى التخلّى عن هذا  
المعنى، فقال قائل العناية: بحياتى عليك قل بشأن بروز هذا السر الإلهى  
ما يفاض إليك، فانطقنى الله تعالى فقلت متحدثاً بنعمته شاكراً مزيد  
منته:

فى الكون يظهر كالضحى سلطانى	ويلوح مظهره لأهل زمانى
ويفوح عنبره لكل مقرب	ويضىء كوكبه لكل مدان
وكأننى والطالبون طوافهم	بمنازلى والقوم فى ميدانى
وكأننى والعاشقون بساحتى	بمشاغل الأوراد والقرآن
وكأننى والتابعون لتابعى	فى قبة نبوية الأركان
يعلون رغم الخصم سبق عناية	يسمون بى دهرأ على الأقران
وكأننى والعين يكشف غينها	ويماط عنها حاجب الأكوان
وكأننى والباء يبرز برقها	ببصيرة تزدان بالعرفان
وكأننى ويد العناية تنجلي	فتفيض أسرار المقام الثانى
وكأننى وطريقتى تطوى المدا	ببواهر الإحسان والإتقان
وكأننى أجلى وإسمى رسمه	يملى على الألواح يظهر شانى
وكأننى ومن الهدى يبدو الهدى	ويزيل ظلمة أمة البهتان
وكأننى والذكر ينصب باسمه	فى شامع الأقطار والبلدان
بمحافل بابن الرفاعى ازدهت	وأماكن ممدوحة السكان
وكأننى والورد رونقه به	يجلى نظام دقائق الفرقان
وكأننى والخير من طرق العلا	يجرى لمن واليت كالسحبان

حلل البهاء طويـلة الأردان  
نشرأ بمجلى الحور والولدان  
منهم كعصفور من العقبان  
تجرى مآربهم بحد يمانى  
بمظاهر من أجمل البنيان  
لأها البهاء الساطع الصمدانى  
سعيأ لنوابى ذوى ديوانى  
بالسيد المهدى كل لسان  
فالآن قف مستنظراً لأوانى  
وأقيم سوق المشهد الربانى  
ضربت عليه سراقـد الرحمن  
أعلا منابر شأنها العدنانى  
عن شاهد من سره الروحانى  
وابن الرفاعى الجليل الشان

وكأننى وعلى كرام عصابتى  
وكأننى والسعد يخدم بابهم  
وكأننى والضد ينفر هارباً  
وكأننى ويد النبوة قدست  
وكأننى وديارهم مرفوعة  
وكأننى وأماكن الأذكار يمد  
وكأننى والعيس تزحم بعضها  
وكأننى والقوم منهم ناطق  
وكأننى بكاف كن جلى العما  
وكأننى بل كاف تشبهي انطوى  
سر من الغيب القديم طرازه  
هى نوبة علوية نبوية  
صلى عليه الله ما انبلج الخفا  
والآل والصحب الأماجد كلهم

وهناك ، وحضرت فسمعت من جانب المحاضرة صوت حبيبي ، وقائله  
يقول أكثر من قراءة «يا قادراً قدرته أقدر من قدرة كل قدير ، عجل فرجى  
يامن تيسير العسير عليك يسير يا قدير» فجعلت بعد ذلك هذا الحزب  
الأنور وردى فى جزرى ومدى :

أفاضلها لى الحكم  
على طريق منتظم  
وربنا إن شاء تم  
نراه والأمر ختم  
بمحض إسعاف الكرم

شؤون غيب وحكم  
جلیلة شؤونها  
قد بدأ الأمر بها  
وابتدا الوهب بما  
فصار معنى دائماً



وعلى أثر ذلك الشاهد وأنا فى أزقة آمد مررت بجامع فقيل لى : هنا  
مرقد البطل المغوار سيدنا سليمان بن الفحل الفتاك سيف الله سيدنا  
الأمير خالد بن الوليد رضى الله عنهم ، فدخلت الجامع وركعت ركعتى  
التحية وزرت الأمير سليمان ، فرأيت مشهداً جمع من حال أبيه ، وطاراً من  
ذلك الطراز ، فتذكرت ما انبلج لى من أضواء الشهود بحمص وغاب بى  
محضرى حتى تدليت إلى تلك الحاضرة الخالدية الزكية ؛ وطفت بالمشهد  
الأنور الخالدى هناك ورجعت إلى ؛ وحفنى من البركة والنور ما أوضح لى  
طارق فرقى فى محاضرتى من معنى مشاهدة جمع شائى الأول ؛ فى مرتبة  
انجدال النور الفرعى بالأصلى ، والحمد لله رب العالمين ، وخرجت من مشهد  
سليمان الإقبال أسمع نغمة داوود الإحسان ، وفى الباب ( والخضر عليه  
السلام ) أخذ بزيقى وقال لى أيها السيد كهيعص وتبسم ، ودهشنى من  
طارق منازلته حال أسكتنى ؛ فانصرف وأنا أراه ولم أتكلم ، ثم تفكرت فى  
معنى هذا الرمز الإغلاقى ، فرأيت فيه من معانى الجمع فى مقام النظر من  
حيث إضافة الفروع إلى الأصول العجائب ، وغلبنى حكم الإناطة فى تفرقة  
الفروع فاستعظمت أحكامها و ما يترتب عليها فنوديت ﴿ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ  
هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ﴾ فقلت : آمنت بالله ان ربى على كل شىء قدير . وفى صباح  
اليوم الثانى نهض جواد العزيمة إلى المسير من طريق ماردين . مع قافلة فيها  
رجل عربى من أحباب الله المقربين ، فكان إذا وقع نظره على يخشع ، و  
يقول بالكردية : « بَسْرَسِيد أَحْمَد الرَفَاعِي هِيو هَايَا » - يعنى القمر -  
فكنت أتوارى من القافلة وكأن المقصود غيرى ، حتى إذا أشرفنا على قبر  
العارف بالله تعالى الشيخ موسى الزولى أحد أصحاب الشيخ عقيل المنبجى  
صاحب سيدنا ومولانا الامام الرفاعى رضى الله عنهم أجمعين ، فقصدت  
قبره للزيارة فأقبل من حضرته المباركة على بالبشر التام ، فقرأت صحيفة  
بارزها ، فإذا هو من الملوك الأولياء ، وله حال جليل وشأن ، شريف الهمة

والمقام، فقلت له : وقد انجلا على منصبه ولايته بأى طريق صلت ؟ وبأى نهضة لحقت ؟ وعلى أى يد سلكت ؟ فقال : بطريق الذل والإنكسار إلى الله وصلنا، وبنهضة قلب الامام السيد أحمد الرفاعى لحقنا، وعلى يد المربى الجليل الشيخ عقيل المنبجى سلكننا، وبسر السر تحققنا، وبلباب الشرع تخلقنا، وعن الحوادث أعرضنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . فأخذت من لسانه حصه من شرف حال اللسان الأحمديّ، فقلت : أنتم الآن فى حضرة لا يشونها عارض من عوارض الحادثات . أى طريق فى طرقكم معاشر الأولياء أنهض بالعبد ألى حضرة القرب ؟ وأى مسلك منكم أعلم بعلل القطع والوصل ، وأتم حكمة ؟ فقال : عنيت بالمسئول عنهم رجال الخرفة وأشياخ الطريقة ؟ فقلت : نعم . فقال أنهض طرق القوم بالعبد الى الحضرة ظريق شيخ الوجودات سيدى السيد أحمد الرفاعى ، وهو المسلك العالم بعلل القطع والوصل أكثر من غيره من رجال هذه الخرفة واتهم حكمه على الاطلاق ، وهو الآن فى مقعد صدق عند ملك مقتدر فقلت : أنا اليوم ممن تشبث باذيال روحه الطاهرة بعزم وصدق وأمر فما رأيك بى ؟ فقال : ها هو يلمع على جبهتك طابعة وحوله دائرة القطبية الكبرى والغوثية العظمى والختمية التى لا تلحق بأخرى ، فاشكر الله فإن الله الوهاب ، بيده الأمر ، له الآخرة والأولى ، وهب وأعطى ، وأمات وأحيا وأفقر وأغنى ، ووضع وأعلى ، فتحقق بتوحيده تعالى على ما شرع نبيّ الهدى الحبيب المجتبى الصفى المصطفى ﷺ وحسبنا الله وكفى . فاعلنت بالحمد والشكر وصقلت العزيمة بصقيل الفكر وخرجت بخير الزاد وهو التقوى ، ومددت باع العزيمة بالمسير إلى :

## ماردين

فوصلتها بعد العشاء ودخلت جامعها الكبير وجلست فى رواقه أذكر الله وأحمده وأشكره ، فانكشفت حجب العلى ، ولمعت زواهر القبول

من السما ، وطافت بى أرواح سكانها من كل فج ، وهم من كل حذب ينسلون ، وعلى يباركون ، وبى يحفون والى بالعناية والإسعاف ينظرون ، ويقولون : ﴿ نَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ إن هذا هو السر المكنون ، والدر المخزون ، و الوعد المأمون ، جاء بأمان الله فرسانه ، وانفسح بتمهيد اليد الربانية ميدانة ، وسيبث الله به كلمة الهدى والإرشاد ، فى جميع الأقطار والبلاد ، إن الله لا يخلف الميعاد .

**ومن تحف الطاف و بدائع كرمه وإحسانه أن كل روح حنت بالعطف على والتفتت بنظر اللطف إلى ، أعلمنى شارق نورها بطارق ظهورها أن هذا اللطف والعطف حرمة خاصة لروح السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وعناية آمين .** فأنا قاصر اليد واللسان عن أداء حقه ، و عن القيام بواجب حرمة ، ومبتهجاً به أقول : وعلى قواطع الحوادث أصول :

لى فى سماء الحمى الشرقى	أقمار لهم بدائرة الأكوان أنوار
سر النبوة فى أبراج طالعهم	عليه من سانحات القدس أستار
قوم إذا سكنوا فالفضل صاحبهم	وحيث ساروا فكل المجد سيار
لهم جوامع إرشاد منابرهما	لها عصام لطور القرب جرار
فى كل فج عميق من معارفهم	نشر بيمين المعانى البيض معطار
فرسان غيب أبو العباس قائدهم	إلى العلا وأبو العباس كرار
شيخ الوجود الرفاعى الذى برزت	له على صفحات الفخر أخبار
مهذب أريحى الطبع ذومدد	تهزه لاصطناع البر أطوار
ملثم حيثما التيجان ساقطة	ورابض إذ خميس الشوس فرار
وخاشع إذا حثالى الحى راقصة	وثابت إذ نظام الدهر دوّار
من آل بيت عظيم الشأن عترته	معظمون رجاح القدر أخيار
قطب عليه رعى البرهان دائرة	وباعاة لبحور السر سبار
محمديّ جناب ضمن خرقتة	حلم وعلم وإيمان وإيثار

طود من السنة الغراء جلببه عزم له من شوؤن الله أسرار  
زوى الوجود فلم يعلق عزمته من حيلة الكل إقلال وإكثار  
وطاب بالله فأنحطت لهمة مراتب بينها والبقوم أخطار  
وسار يقطع فيفاء العلى وله طور إلى العالم العلوى طيار  
مسلسل من صميم الال أنجبه من عتره الهاشيمى الطهر أظهار  
وسيد كلما آثاره تليت أم العبودى البحتاء أحرار  
لسانه من رقيق العلم نيط به حال له طار ألباب وأفكار  
رمى بنبل معان قوس حكمتها ماضى النبال وما اللقوس أوتار  
دارت مع الليل بدرأ والنهار ضحى منه الخوارق والإنكار إقرار  
هى البداة لا تقضى العقول لها إلا بها وعلى حساها العار  
كفاه أن رسول الله مد له يد القبول وزهر العصر حضار  
و نال من جده خير الورى خلقا له انطوى فيه إعزاز وإظهار  
قد جانب الشطح والدعوى لمعرفة بالله والله للمكسور جبار  
و ناب عن حضرة المختار منفرداً وإنما نائب المختار مختار  
وطبل إرشاده فى الأرض دق وقد حازت به الرشداً أنحاء وأقطار  
علم العقائد طبع فى طريقته فسالكوها بعهد الله أبرار  
والنار تخمد إذ يدعى فصيح غداً أتباعه الكل لم تمسهم النار  
ياوى اللهيف له والأمن يصحبه بابيه ويرى خير الحمى الجار  
مدحته مستفيضاً من مكارمه فبحره العذب بالاحسان زخار  
وقلت حقاً وقولى قاصر أبداً عن حقه ولقول الحق آثار

وأنا فى حضرة البهجة من مشهد الأنس طائراً بجناحي همة الإمام  
السيد أحمد أبى العباس الرفاعى الكبير رضى الله عنه وعنا به .

وإذا والبساط على تلك الساحة ورجل من رجال الغيب سقط على  
فى رواق الجامع كالعقاب فسلم فرددت عليه السلام فقال : قل لى ما معنى  
التوجه إلى الله ؟ قلت : الانقطاع عن غير الله ، وصدق الثقة بالله . قال : وما  
نعنى البروز فى خلعة الخفا تحت طى الظهور ؟ قلت وقوف المرء مع الحكم

فى ساحة الإشارة تحت راية ترتقب الأمر ليكون مع الأمر لامع الهوى،  
وليقوم و يقعد و يطوى وينشر متبعاً لامجتهداً ممتثلاً لا مبتدعاً.

قال : وما معنى الانسلاخ من النفس مع الإنجدال بالأكوان ؟قلت :  
قمعها بقماع الشرع، ومحق ثائرة الطبع، والانصراف بالاعتبار فى الأكوان ،  
الى الله تعالى هو الإنسلاخ منها ولا يضر لمن هو كذلك الإنجدال بالأكوان  
إذ تلك وحدة فى كثرة، فقال : حسبك ودعا لى و انصرف وهو يقول :نعم  
البيت الرفاعى ، كوكب فى آفاق الولاية يقفوه كوكب فنشطت لقوله  
همتى فقلت :تلذذاً بشأن الإمام الرفاعى رضى الله عنه وعنايه :

تسلق بيت ابن الرفاعى رفعةً لها فى سماء المجد عز مطنب  
و أبنائها الغر الميامين كلهم لهم فوق برج الشمس فخر محدب  
منازل آفاق الولاية دربه فهم كوكب يقفوه بالشان كوكب

وفى الصباح قمت أصلى ركعات فى المسجد فجاء رجل من طلاب  
العلم فنظر إلى ملياً، وقال : لى كثيراً تمكن جبينك حالة السجود من  
الأرض، فلا طفته وقلت : بل أمكن جبهتى، لأن عندى جبينان ولا أقدر  
على تمكينهما حالة السجود من الارض ، فتعجب وانصرف ، و ما عرف  
أن الجبهة موضع السجود وأن الجبينين يكتنفانها من الجانبين، والكثير  
لايفرق بين الجبهة والجبين، ثم بعد أن اتمت صلواتى وأورادى وأضحى  
النهار جاءنى ذلك الرجل بعالم من علماء الأكراد ينتمى إلى الطريقة  
النقشبندية عليه سيما الصلاح فأقعهده عندى، وذكر ماقلت له : فأفهمته  
القصة فطرباً طرباً عظيماً، وتذاكر بكلمات من بعض العلوم، وهناك و  
الرجل عندى وإذا برجل سوقى فجاء فسأله سؤالاً بشأن حائض كتبه  
السائل عنى ثم انصرف، فقال لى العالم الكردي : سألتنى هذا و هو أصلة  
من فصيلة الأكراد عن حائض هى من أقاربى أعرف إسمها، فأردت أن  
الأطف الشيخ الكردي فقلت : أنا أعرف لها إثني عشر إسماء، فتعجب،  
فسألتنى عن اسمائها يظن أنى أعرف للمرأة أسماء غير الأسم الذى يعرفه

لها، فقلت : طامث وطامت بالتاء المثناه وطامى وطامس ودارس ونافس وعارك وفارك وضاحك وكابر ومعصر وقلت : هذه أحد عشر. فقال : سبحانه الله ! لا أعرف لها إلا الاسم الذى يعرفه زوجها . قلت : وحائض ففطن وعرف أن هذه الأسماء للحائض، فقبل يدي وازداد تعجبا ، ثم قلت له : أى مولاي الأكراد شعب ما هم فصيله، وإن شئت قلت : قبيلة وأنشدته قول القائل :

قبيلة بعدها شعب وبعدهما عمارة ثم بطن تلوها فخذ  
و ليس يأوى الفتى إلا فصيلته ولا سداد لسهم ماله قُذذ  
فهام طرباً وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ فقلت فى سرى سبحان الله ! هذا الشيخ أراد معنى وفى الإشارة معانٍ أخر فإن بعض مشايخنا السادة الأحمديّة قال المقصود والله أعلم بمراده من قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ إظهار ما لله تعالى على محمد سيد الوجودات ﷺ وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار من عظيم فضل الله عليهم لكونهم فى حجاب عن الوصول إلى مقام الإطلاع على شرف الفضل الذى اختصهم الله به، وهم الناس المرادون من جميع الناس المختارون لذلك الفضل ويدخل فى الآل ذراريهم الطاهرة إلى يوم القيامة .

ثم إننى قمت بعد الذى حصل وبى نشطه من نشاطات السرور فارتبطت بى أشعة أرواح عباد الله المقربين والعارفين سكان البلدة ، فكدت أمشى على جسر من خيوط أنوار الأرواح، وحفنتى البركة ومُدت لى والله الحمد موائد القبول ، وقمت فى صباح ذلك اليوم من طريق قرية داره إلى نصبين وبظاهرها تنورت بزيارة سيدى السيد الجليل على الصيادى الحسينى رضى الله عنه، فخلع على مرطاً من من نور أبيض مسهما بسواد فقال لى : إلزم باب السيد أحمد الرفاعى فهو من أعيان صدور المجلس المحمدى فقلت : سبحان ربى !

كل يشير إلى نعمى ويذكرها بما يليق بها من عزّة الرتب  
و الناس فى غفلة عن نور طالعتها كالشمس لكن توارت فى دجى الحجب

وانطلقت بنور الهدى الحمدي ، والإرشاد الأحمدى إلى الجزيرة على  
نُجْب العناية، فتجلى لى هناك حبيبى ﷺ فنفخ فى فمى سبع مرات فقال :  
جدد، جدد، جدد، وضمنى صلوات الله عليه إلى صدره الشريف ، وقال  
لى فى اذنى : ولدى أحمد الرفاعى ينتظرك فإذا وصلت إليه سلم عليه،  
فرحت سكران حال أزوج فى نور الرأفة المصطفوية ، تحت العلم الطويل  
النبوى أذكر الله من كل صامت وناطق، وأنا على هيامى أقوم وأقعد . إذا  
أطعمن الناس أكلت ، وما فهمت من ذوق الطعام وإذا سقانى الناس  
شربت وما فهمت من ذوق الماء شئياً ، وهو الذى يطعمنى ويسقيني،  
وسرت أقوم هائماً وأقعد هائماً من الجزيرة فى الصحراء إلى :

### الموصل الحذباء

فلما لاحت أنوار القباب، وفتحت من تلك الحضرات الأبواب  
حضر جمعى بعد طمس من مشهد فرقى ، وقام فرقى بعد ذهول من  
مشاهد جمعى وبُسطت أيادى السادة الأنبياء أصحاب المشاهد المطهرة  
والحضرات المنورة فى الموصل موائد الكرم فزرتهم جميعاً وقد حنوا على  
عليهم الصلاة والسلام ، ونظرونى بنظرا الرفق والرحمة ، وشاهدت من  
شريف عنايتهم النبوية ، وملاحظة أنظارهم الرسولية مدداً جعل سرى  
مستغرقاً فى حضرة الفتوح والإقبال جوالاً فى ميادين الاسعاف والجمال كل  
ذلك ببركة الهمة المعظمة الإبراهيمية التى سبقت الإشارة بشأنها ؛ وتلك  
أيضاً من نفحات عناية قلب المصطفى الأعظم ﷺ ، وكل نبى منهم  
عليهم الصلاة والسلام ألبسنى خلعة من مشهد مقامه ونوع حاله ، وكان  
أكثرهم التفاتاً إلى ورأفة بى بل وأزيدهم عناية إلى وحناناً على سيدنا  
ومولانا نبى الله يونس عليه الصلاة والسلام وكلهم صلوات الله عليهم  
أوصونى بالتمسك كل التمسك بطريقة الإمام السيد أحمد الرفاعى رضى  
الله عنه .

وقال : سيدنا يونس عليه السلام طرب جناحى السيد أحمد إلى  
حضيرة القدس فهو من أهل الهمم الفعالة، والأرواح الجواله، ومن أبواب  
النبى العزيز القدر محمد ﷺ ، وأخذنى إليه صلوات الله عليه وقال : افتح

فمك ففتحت فمى فتفل فيه، وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿هَامُو تاسورائيل روحائيل ناجوتاء﴾ ﴿الله على كل شيء قدير﴾ فعم سرى وشمل كوني نور يونسى أغرقنى عن النظر إلى، وقال لى: سر اليوم فى البلدة زر من شئت واركب النهر صباحاً، وروح إلى محبك، فقامت اتبخرت زاهياً بمن الله تعالى التى تكرم على بها بواسطة عبده ونبيه سيدنا يونس بن متى عليه الصلاة والسلام، وقصدت زيارة الرجال منهم الشيخ فتحى الموصلى و الشيخ محمد الغزالى المعروف بالغزلانى صاحب الإمام الرفاعى والسيد خزام الموصلى الرفاعى الذى ينتهى نسبنا إليه رضوان الله عليه وعليهم أجمعين. فحصل لى جمع حال من همهم ومدد من مددهم، وكلهم مدونى بعنايتهم وشملونى بكريم أنظارهم، فالشيخ فتحى قطب مقامه الصدق، والشيخ محمد الغزلانى قطب مقامه الزهد، والسيد خزام قطب مقامه الشهود ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾، ورأيت رجلاً من الأحمدية أسمه خضر من الأولياء المجردين ورجلاً آخر اسمه موسى من الأولياء المولهيين، وصاحب النوبة إذا ذاك بالموصل رجل خياط وقطبها أحمدى من عرب حرب صاحب عزم وحال وبها أكثر من ستين رجلاً من الأولياء الأحياء مشهدهم طارق الحب سبحانه الله العظيم! وكل روح بها لله عناية أطلعنى الله عليها، وحصل لى منها البركة والحمد لله رب العالمين.

وفى تلك الليلة رأيت رسول الله ﷺ فقال لى: يا ولدى سنة أربع وتسعين يرى الهلال و بعد ست سنين يضىء القمر و بعد عشرين جلّى البدر وأنت أبو الدائرة الأحمدية، جدد، جدد، جدد، فأصبحت وقمت إلى النهر لأركب الكلك إلى بغداد فرأيت الخضر عليه السلام على شاطئ النهر. فقلت بالله أسألك عبر لى قوله عليه الصلاة والسلام: جدد، جدد، جدد.

فقال: الأولى جدد للأمة أمر دينها بحكمك المحمدية وعلومك الشرعية وفقهك فى معانى الحقائق القدسية.



والثانية : جدد طريقة الإمام السيد أحمد الرفاعي فهي طريقة النبي ﷺ ،  
وطريقة السلف الصالح من أهل بيته وأصحابه وتابعيهم .

والثالثة : جدد طرق الصوفية فقد طمتهما البدع القولية  
والإعتقادات الردية وقبائح الأمور الفعلية فطرت فرحاً وشببت إلى هام العلا  
طرباً بإحسان رسول الله ﷺ ، وركبت الكلك فسمعت دواب الماء : لا إله  
إلا الله محمد رسول الله ﷺ قُرْبَ وقت ظهور السر المحمدي ، وبروز الهلال  
الأحمدي صاحب الوقت في الكلك . وبعد برهة يسيرة سمعت صاحب  
نوبة الماء يقول :

يا ذاهباً مع الكلك أبشر فإن الكل لك  
أعطاك ربك المنى وللمقام أهلك  
هذي زليخاء العلا تقول جهراً هيتلك  
فزدهدي وبعدها صل على من أوصلك

فحمدت الله تعالى وسرنا كل ذلك اليوم ، ففي الليل ونحن على  
شاطيء النهر رأيت أيضاً رسول الله ﷺ ، فقال لي يا ولدي : أنت بهاء  
الدين مهديّ بنى الطاهرين جدد جدد جدد ، فقلت : روحي الفداء لعتبة  
بابك الطاهر عبر لي الخضر أمرك هذا . أكما عبر هو ؟ قال : نعم . وفي  
ذلك أسرار إلهيه أخر قلت : دلني على الحق ؟ قال : القرآن فيه مطلوبك .

قلت : دلني على الطريق إلى الله ؟ قال : تمسك بولدي أحمد الرفاعي  
وتصل إلى الله فهو سيد أولياء أمتي بعد أولياء القرون الثلاثة ، وأعظمهم  
منزلة ، ولا يجبيء مثله إلى يوم القيامة غير سمّيك المهديّ بن العسكري ،  
وكيف لا وأحمد الرفاعي قطب أهل بيتي ، وخزانة فقهي وحكّمي ،  
وصندوق أذواق أحوالي وتحف علمي ، وأنت قطب أهل بيته ، ولك مني  
عطيه : أن لا يخزي الله من أحبك واتبعك في طريقك ، ولا يفضح ، ولا  
يُغلب ، ولا تسؤ له خاتمة ، وإن عيني عليك وعلى من اتبعك واحبك ، لا  
تخف إنك من الآمنين ، ونفخ في وجهي فسرى سر نفسه السريفي في

فغبت عني، وما تدراكت حضوري إلا وأنا بغداد و كل غيبتي وأنا  
بمحضره السعيد المنور ﷺ، وقد وصل الكلك إلى :

## بغداد

صباح يوم جمعة فأنكشف لي مع حضوري حجاب الإسدال عن  
عوالم الأرواح فأحدثت بي من كل جانب أرواح الأئمة الطاهرين، والآل  
المرضيين و المشايخ العارفين والمحبين والمقربين وعباد الله الصالحين وأعظم  
روح قام موكب سلطانها في بغداد بكبكة النبوة من طريق الإفاضة المعنية  
هي روح سيدنا ومولانا باب الحوائج إلى حضرة الصدق في مقام التوكل  
المحض بمشهد التسليم الإمام موسى الكاظم - سلام الله ورضوانه عليه -  
فحبي مظهر مطافى من حنان روحه الطاهرة الإمامية ، بمدد الإسعاف في  
المقام والحال والشأن اولوقت والإستقبال ، وطوى في طالع تلك الروح  
النورانية من رقائق العلم المحمدى ما أقام لى قاعدى، وقوم لى إعوجاجى،  
وطاف بى فى حضرات الشهود، حضرة، حضرة، وأخذنى ثجاب أمره إلى  
حضرة العز من مطارات التدليات السماوية فى رفر «لى مع الله وقت لا  
يسعنى إلا ربى» فازدوجت الحجب فى الحضرة ف جذب طنبها كل روح  
مقربة لعبد محبب فى بغداد؛ وكلهم انتفعت بهم، وأطلعنى الله تعالى  
ببركة نفحة الروح الكاظمية على مقاماتهم وغاياتهم ومشاربهم ومراتبهم  
وعلومهم وفهومهم نفع الله بهم أجمعين .

وفى تلك الليلة رأيت رسول الله ﷺ فأمرنى بزيارة الأمير السيد  
إبراهيم المرتضى بن الكاظم وزيارة السيد على أبى الحسن الرفاعى والد  
سيدنا الإمام أحمد الرفاعى وزيارة الكرخى والجنىد، وأمرنى بالسلام  
عليهم، ففعلت وزرتهم كلهم رضى الله عنهم، وسلمت عليهم كما أمرنى  
رسول الله ﷺ، وظهر ذلك اليوم رأيت وقت القيلولة السيدة البتول  
الزهراء رضى الله عنها وعليها السلام فأمرتنى بزيارة السيد سراج الدين  
وبزيارة السيد محمد الوترى وبعدهما أطلقت لى العنان فقالت :

وَزُرُّ بَعْدَ هَٰذَيْنِ مِنْ شَيْءٍ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا فَفَعَلْتُ وَزُرْتُ مَرَاقِدَ الْأَوْلِيَاءِ الْمَدْفُونِينَ بِبَغْدَادَ كُلِّهِمْ، وَحَكَّمَنِي اللَّهُ فِي مَنَازِلَاتِي فَعَرَفْتُ حَقَائِقَ مَرَاتِبِهِمْ وَانْتَفَعْتُ بِزِيَارَتِهِمْ، وَأَكْثَرْتُ مِنْ زِيَارَةِ مَرَاقِدِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَمَشَايِخِ الْخِرْقَةِ وَأُئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ، وَاجْتَمَعْتُ مَرَارًا عَلَى قُطْبِ الْبَلَدَةِ وَكَانَ لِحَامًا، وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّوْبَةِ بِهَا كُلِّهِمْ، وَفِيهِمْ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَرَجُلَانِ مِنَ الْأَعَاجِمِ أَعْنَى مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ، وَرَأَيْتُ فِيهِمْ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ وَلِيَّ وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِبَعْضِ الْعُلُومِ وَلَكِنْ فِيهِمْ ثَائِرَةٌ دَعَوَى فَوْقَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، وَرَأَيْتُ أَنَّ الْغَوْغَاءَ عَلَى الدُّنْيَا إِلَّا مِنْ عَصَمِ رَبِّي .

وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَأَيْتُ أَيْضًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : طَبِّ قَلْبًا سَيُظْهِرُ اللَّهُ لَكَ وَلِذَوِيكَ وَلِلطَّرِيقَةِ الرَّفَاعِيَةِ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ شَأْنًا عَظِيمًا .

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنِّي أَرَى عَنَايَتَكَ بِالطَّرِيقَةِ الرَّفَاعِيَةِ أَكْثَرَ مِنْ عَنَايَتِكَ بِغَيْرِهَا ؟

فَقَالَ : ﷺ هِيَ طَرِيقَتِي الْخَاصَّةُ مِنَ الطَّرِيقِ الْخَاصِّ فِي السَّلُوكِ الْأَخْصِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَخْصُوصِ ، وَأَنَا أَحَبُّ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ وَمَنْ أَحَبَّهُ ؛ ثُمَّ أَلْبَسَنِي مِرْطًا أَخْضَرَ وَقَالَ لِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سِرٌّ إِلَيَّ أَمُّ عَبِيدَةَ إِلَى دِيَارِ الْأَحْبَةِ وَتَمَائِيلَ شَوْقًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ ، فَأَخَذَنِي مِنْ ذَلِكَ حَالٍ غَالِبٍ ، فَغَبَّتْ عَنِّي وَقَمْتُ مَغْلُوبًا بِوَجْدِي وَحَالِي .

وَبَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سَرْتُ مِمْتَلَأًا أَمْرَ النَّبَوِيِّ فِي غَلْبَةِ وَجْدِي وَسَالِبٍ حَالِي لَا أَشْعُرُ وَلَا أَصْحُوا إِلَّا وَقْتُ أَدَاءِ الْمَفْرُوضَاتِ ، وَنُورِ الطَّالِعِ الْمُحَمَّدِيِّ مُحِيطٌ بِي مِنْ كُلِّ جِهَاتِي ، وَرَفَافُ الْأَكْوَانِ تَطْوِي لِي وَيَدُ الْعَوْنِ وَالْإِغَاثَةِ الرَّبَّانِيَّةِ تَمْدَنِي بِصَنُوفِ الْمَدَدِ وَعَجَائِبِ الْمَنْزِلِ وَالْمَوَاهِبِ حَتَّى وَصَلْتُ :

## كربلاء

دار شهادة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا الإمام الشهيد السبط السعيد أمير المؤمنين الحسين عليه السلام، فأنكشف رداء الإغماض عن حضرة

الجلال المنصوب بها سرير الشهيد فتجلى سلطان مشهده بلامه حربه  
وعُدته، فوقفت باكياً مضطرباً أنظر إليه وقد غاب قلبي منى وانسلخ كلّي  
عني وقلت : وغالب حزني يعاركني :

يا ليتني كنت مقتولاً بخدمته أو قاتلاً وبهذا ينجح الأمل  
إن الكرام إذا قاموا بمعركة مظاهروا ولوّوا وجهاً ولو قتلوا  
هذي فعال ابن بنت الطهر فاطمة وفئ وما زدّ حتى رده الأجل  
الشمس تكسف لكن لا انحقاق لها لا بدّ تجلى وأيام الورى دول  
مضوا أعادى حسين في مثالبهم سوداً وشمس حسين ما لها أفل

وسقطت غائباً فرفعني رجل من المشاهدة إلى بيت له، فبقيت يومين  
مفقود الحضور حزناً لما جدّد لى طارق المشاهدة من ألم مصيبتة عليه  
السلام والرضوان، ثم حضرت وقمت فدخلت المشهد الأنور الحسيني  
فحفت بى شهداء الحضرة من كل جانب، ورأيت لامعة نور النبى ﷺ  
تنجلي فى ذلك المشهد، ورأيت الخضر عليه السلام يطوف بالمرقد، ورأيت  
القطب الغوث صاحب الوقت بيده مكنسة ويكنس حائط القبة ومع كل  
هذا فغلبة طارق الحزن صائلة ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾  
[يوسف: ٨٦] .

فبرز بحلة الجمال على كرسىّ الجلال بطالع البشر عليه رونق البضعية  
المحمدية وسلم علىّ ثم قال : «أنت ولدى وريحانتي سيكون لك فى الله  
دولة من دول الأولياء المحمدين هى مذكرة مجفورة مشكورة مبرورة،  
وقلّدتى وأبرزنى فى الحضرة ، وأمر أرواح القوم بتقليدى والإفاضة إلىّ،  
وقال : سر مباركاً راشد مهدياً إلى أم عبيدة إلى دار الحبيب وقل بقوله  
واعمل بعمله، وطرب روحه فهو النائب فى المحضر والمغيب، والمظهر  
والمشهد عن النبى الأطهر، وبنيه الأئمة الهادين» .

وطرقتنى طارق حضور وانطوى بساط الشهود الشريف الحسيني على

صاحبه السلام .

فقلت من يومى وضربت الصحراء إلى البصرة فلما تنحيت عن كربلاء لاح لى نور حبيبى ﷺ فملاً الأكوان فانطويت عنى بمشاهدة قدس طالعه، ولم أزل فى مكافحة تلك المحاضرة لا أرى سواها ولا أشهد إلا إياها فى انموذج غيبة مع حضرة فى رداء حضرة مع غيبة حتى جئت من الطريق الشمالى إلى السبيليات بليدة صغيرة بجانب البصرة فيها قبر السيد الجليل يحيى الرفاعى جد الإمام السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنهما، وفيها قبر القطب السيد رجب بن القطب السيد شمس الدين محمد الرفاعى، وجماعة من أعيان البيت الطاهر الرفاعى، فزرتهم وتجلت لى فى مظاهر المحاضر أرواحهم يقدمهم النقيب السيد يحيى رضى الله عنه بهيكلة النوعى أسمر اللون، رفيع القامة، ربعة من القوم فأفاض على من وارد المحبوبة، وأفاض على السيد رجب من وارد الإرشاد، وقمت فى محضرهم أتلقى تحف الواردات مشمولاً بالعنايات، فقال السيد يحيى :

سر للحبيب على عجل      فهناك قصدك والأمل  
وخذ الطريق وقم به      كأبيك واهجر من بطل  
فالوقت وقتك فانتدب      لله يا هذا البطل

وضمنى إليه وقال : ادخل البصرة معموراً بالله تعالى، فقلت : سبحان الله ! ما أعظم شأن الأرواح يا خسارة المحبوبين .

فانطلقت إلى البصرة فرأيت على الطريق رجلاً حسن الهيئة فسلمت عليه فأخذنى إلى بيته واحتفل بشأنى كل الاحتفالات فعرفت أنه السيد إبراهيم الرفاعى مفتى البصرة وعالمها وشيخها، وهو من ذرية الإمام السيد شمس الدين محمد الرفاعى رضى الله عنه، فلما خلونا أمرنى بالوضوء ففعلت وبايعته فى الطريق وأوضح لى كل ما يحتاج إليه السالك وقال : أنت شيخنا فى المعنى أنت الرفاعى الثانى أنت شيخ أشياخك حكماً، ولكن لربط اليد أسرار معلومة عندك . فحمدت الله .

وفى الصباح سرت على البركة لزيارة الجناح الأحمدي وبقيت يومين  
فقرأت :

## أم عبيدة

بعد طي شقق المسافات البعيدة فتمثلت مولها بقول العلامة رشيد  
الدين الشافعي رحمه الله تعالى :

مر النسيم على الروض البسيم فما شككت أن سليمي حلت السلماً  
ولاح برق على أعلى الثنية لي فخلت برق الثنايا لاح وابتسما  
قال الفيروز آبادي رحمه الله في القاموس : أم عبيدة كسفينة قرية  
قرب واسط بها قبر السيد أحمد الرفاعي .

قلت : هي دار البرهان والعرفان، ومحل نفحات الرحمن، ومضمار  
علوم انبجست من قلب سيد الأكوان، وخزانة أسرار لمعت أشعة شمسها  
في الأكوان، وغمد سيف أصلته سياف المدد لإعلاء شريعة الرسول،  
وديباجة بارق باهر سلطانه في كل لية من خبطات صولته سيف بالقدرة  
مسلول، فلما ترائت عن قرب تذكرت ما طوته في حالة البعد؛ ووقفت  
أستجلي من مرآة تلك المطالعة نسيج أعلام القبول الخفاقة بالمدد المؤبد،  
وخيام الإختصاص، واطنية الاختصاص المنعقدة على أصابع الإخلاص؛  
حولها خيل الدولة الغيبية محيطة بالحمى، وأنوار الترقيات مع وفود هوابط  
الرحمات صاعدة نازلة؛ من الأرض ومن السماء، ووراء صفوف تلك الآلاء،  
وصنوف هاتيك العناية البيضاء بارق لمّاح تنطلق من طرق طرائقه أنوار  
السماح، فذكرت نفسي ولها أن تذكر قول من قال : فقلت قوله من حيث  
لا أشعر :

والوافدون إليك من أوطانهم      شاموا لبشرك بارقاً لمّاحاً  
لما رأوك من السماح غمامة      ركبوا إليك من المطي رياحاً

وعجَّ في العجاج الطيب فعبقنا من مكان قريب ورحم الله من قال :

وطيب لا يقاس بكل طيب      يحيينا بأنفاس الحبيب  
متى يشممه أنفٌ حنَّ قلبٌ      كأن الأنف جاسوس القلوب

وهناك قلت في وقفتي حالة مشاهدتي في مطالعتي عند بروز نار  
القرى من أم عبيدة التي هي في محضر التدلى نائبة أم القرى :

أم عبيدة أقلقت ركبي	وقلقت العواج إلى حماك
فأفناها المسير فقامتُ أسعى	على القدمين مُنبِت الشراك
وأعملت العزيمة جهد طوقى	عسى عيني بناظرها تراك
وقلت لهما متى جدى وسيرى	لام عباد بورك في سراك
فطفت الأرض شبراً بعد شبر	فما التفت العيان إلى سواك
ولا قيّدت ذاتي في نطاق	يميل بها شهودى عن رباك
ضحكتُ مسرةً مذ ضئت صباحاً	لعيني لا عدا عيني هواك
مقام القرب أضحكني كبعد	أسال سحاب أجفاني البواكى
أطير إلى حماك بلا جناح	لا غنم فيض همة من حماك
فانت منار قبلة كل قلب	تسلق بالهدى درج السماك
عرفتك في مناط الروح حتى	غمدوت بكل بارزة أراك
وعاك الله لى من طور روحى	يد علقت بهمتها عراك
جذبت الروح من دركات كونى	وها أنا جئت مجذوباً فهاك
فأنت أقامك الرحمن طوراً	وقد سك المهيمن وانتقاك
وشادك في مطاف الغيب داراً	وللغوث الرفاعى أصطفاك
ومد عليك أسجفة التدلى	وقد طبع القلوب على هواك
فلا برحت ترق بك المعانى	وتنفث الفهنوم لمن أتاك

وتقدمت على رؤس الأصابع أتخطى إلى أم عبيدة البقعة المقدسة  
طور سينا قلوب العارفين، كعبة همم المحققين، حرم الأمان للطالبيين،

مدينة افئدة المتمكنين، البيت المقدس الأمين، إشارة والتين والزيتون سرارة  
تدليات الإفاضة من شوارق أمركن فيكون، مهبط الرحمات منبع  
الفتوحات، عنوان المنشور النبوى، نمط الجفر العلوى .

وأبرح ما يكون الوجد يوماً إذا دنت الخيام من الخيام  
ورأيتنى هناك كما قيل :

احسّم ذكر سعدى عن لسانى وأخفى عن صباباتى هواها  
وأحسد ناظرى عند التلاقى . على بعد المزار إذا رآها  
نعم ونعماً هى من زورة قطعت حبال الفراق، ووصلت أطنبة  
التلاقى، ولكن أخذ شاهدى من سلطان الجلال وغلبة تجلى العظمة ما هز  
ثابت قلبى وأطاش غُصين لبنى خفقت أعلام مشتبكة ببعضها واردة من  
الجهات الأربع، ومشارك أنوار متصادمة صاعدة نازلة من الجهتين، وخيام  
منصوبة، ودواوين محبوكة، ووفود رجال الغيب والحضور أفواجاً أفواجاً،  
وفتحت السماء فكانت أبواباً، وانبسط من عيائى إلى الحضرة السعيدة  
الأحمدية سرداباً، فلما قرعت باب السرداب ووقفت بالاعتاب أخذت  
أحدّق النظر بادب جامع، وحال صادق، وقلب خاشع . وربط صحيح،  
وعزم ثابت، وهمة مكينة، وأسير الطرف لا تملى بمشاهدة ذلك الوجه  
الوجيه عند الله تعالى ورسوله العزيز الكريم ﷺ، وطوارق دهشة المحضر  
الشريف الأحمدى تأخذ قلبى، وتهز عزمى، وأنا على منوال قول من قال :

أسعى لأسعد بالوصال وحق لي إن السعادة في وصال سعاد  
قالت وقد فتّشت عنها كل من لاقيته من حاضر أو باد  
أنا في فؤادك فارم نعلك كى ترى وجهي هناك فقلت أين فؤادي

جملة جميلة قال الإمام الهمام السجّاد وارث هدى سيد الزهاد



والعباد سيدنا على زين العابدين ابن الإمام الشهيد المظلوم الحسين أبى عبد الله رضى الله عنهما: من خرج من بيته لزيارة وليّ الله تعالى لم يزل يخوض فى الرحمة حتى يرجع إلى مكانه ويغفر له ذنوب ألف عام ويكون غداً فى جوار الرحمن .

وقال ولده الباقر ، وفرعه الطاهر سلام الله ورضوانه عليهما لو علم الزائر لمن يزور وماله من الأجر لمشى ولو على أجفان عينيه عوضاً عن قدميه .

ورأى العارف البجلي رسول الله ﷺ فى المنام فقال : يا رسول الله علمنى شيئاً، فقال له عليه الصلاة والسلام وقوفك بين يديّ وليّ الله كحلب شاة أو كشيّ بيضة خير لك من أن تعبد الله حتى تنقطع إرباً إرباً قال : حياً كان أو ميتاً؟ قال حياً كان أو ميتاً .

وقال ﷺ : « زُرْ فى الله فإن من زار فى الله شيعة سبعة وسبعون ألف ملك . يقولون : اللهم صلّه كما وصله فيك ، وناده مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة مقعداً » .

وقال عليه الصلاة والسلام . حاكياً عن ربه تعالى : « حقّت محبتي للمتحابين فى والمتزاورين فى » .

ومن هذه الآثار والأخبار تعلم أن زيارة الأولياء لأجل الله تعالى فيها من الأجر مالا يحصر، وفضل الله أعظم وأكبر، وإن السلف من مشايخ الطريق نوهوا بذكر أم عبيدة وأعظموا شأنها وذكروا فضل زيارتها وما يحصل من البركة والخير لزارها .

مرّ سلطان الرجال تاج العارفين أبو الوفا رضى الله عنه بأم عبيدة والسيد أحمد رضى الله عنه يومئذ لم يكن ولّد فقال : أم عبيدة بقعة مباركة سيقنتل عليها العارفون بالسلاح، ثم قال : سيظهر عن قريب

بهذه القرية السعيدة رجل إسمه أحمد ويشتهر بالرفاعى يتواضع له كل صاحب سجادة على وجه الأرض يضرب داغه على جبهات الذرارى فى أصلاب الآباء، ودولة هذه الطريقة المحمدية له ولذريته إلى يوم القيامة .

وقال العارف بالله سيدى محمد بن عبد البصرى شيخ العارف الشهاب السهروردى رضى الله عنهما : الزائر إلى أم عبيدة يروح ويأتى تحت ظلال أجنحة الملائكة، وقال أيضاً : الزائر لأم عبيدة يمشى على أجنحة الملائكة، وله بكل نفس ألف ألف حسنة .

قلت : وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام : من زار فى الله . الحديث وقد سبق ذكره؛ ومثل سيدى محمد بن عبد البصرى من يصح له الكشف الصحيح رضى الله عنه .

وقال شيخ الأمة سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه : وعدنى العزيز سبحانه وتعالى أن يدخل فى هذه البقعة يعنى أم عبيدة فى كل يوم رجلاً من القوم إلى قيام الساعة، ويخرج وفى قلبه حسرات مما يرى من نعم الله، ومواهبه وعطاياه، وإحسانه وبره المتواتر وقال رضى الله عنه : يواصل هذه البقعة الواوى فيصير أسداً ويقاطعها الأسد فيصير واوياً . وقال رضى الله عنه : الناس يقولون أم عبيدة وألحق يقول : أم عبىدى وقد جعلها مباركة ومن حولها بها أم عبيدة أم العباد المعتقدين بها أحسن الاعتقاد، وكل النوال ينزل من جناب العزيز سبحانه وتعالى على مكة تحرسها الله ثم يتفرق باليد المحمدية على المملكة ومن اليد المحمدية يُفرغ إلى أم عبيدة ومنها بيد أهلها يفرق على القرى والنواحي أم عبيدة فيها قصار وصباغ فإذا دخلها الفقير وعليه ما شاء الله من وسخ الذنوب، فيغسل من ذنوبه بالتوبة حتى يخرج كالثوب النقى؛ ثم يصبغه الله تعالى بالخير والثواب والبركة

والعرفان، فيرجع وهو مغفور له من أهل الإقبال على الله تعالى، وإن الله تعالى، اختار لهذه البقعة زبدة الوقت، فما يقصدها إلا من لله فيه عناية أزلية؛ لأنها مقصد الأحاب، ومحل الأبدال والأقطاب، وفيها يوجد الندى للطلاب؛ ومنها يحصل فتح الباب، وكل خطوة إلى أم عبيدة يُمن ودرجة إلى العزيز سبحانه وتعالى.

وقال شيخ مشايخنا الإمام الكبير الباز الأشهب منصور البطايعي الرباني خال سيدنا ومولانا الرفاعي رضي الله عنهما : أم عبيدة محط رحال العباد والزهاد، ومنها ينثر الخير إلى سائر البلاد.

وقال قطب الوجود سيدي أبو محمد الشنكي رضي الله عنه يوماً : هاهنا بقعة يقال لها أم عبيدة يختصم عليها الرجال بالسلاح حتى يتقوا بأيديهم ولم تحصل إلا لرجل يأتي آخر القوم وهو خاتمهم، فلما بلغ ذلك إلى سيدي منصور قال : هذه البقعة لأحمد بن أختي لا لأحد غيره رضي الله عنه، وتخاصم جماعات المشايخ في موكب الشيخ عزاز على التقدم فقدم أهل أم عبيدة وقال : هم المقدمون من السماء فلا أنا غير ذلك ولا يقدر أحد غيري غيره.

وقال سيدي محمد بن عبد البصري رضي الله عنه : مزابل أهل أم عبيدة من حدائق روضات الفتوحات.

وقال القطب السيد عليّ مهذب الدولة ابن عثمان الرفاعي رضي الله عنه لأصحابه : إذا طلبتم الحق فاطلبوه بين سوارى رواق أم عبيدة وإذا كانت لكم إلى الله حاجة فاضرعوا إلى الله بساكنها تقضى حوائجكم بإذن الله تعالى.

وحكى الشريف علي الطبري الحسيني رضي الله عنه : أنه أدخل على شيخه إمام القوم مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه سمكة،

وبعد أن أراه إياها أمر بها الطبرى لتطبخ فأخذها الخادم ليصلحها لهما فلم تنضج، وأكثر تحتها من النار وقتاً طويلاً وهى على حالها، فرجع الخادم وأخبر الشريف الطبرى فذهب ورآها ومكث عندها زماناً ينظر إليها وهى كسأنها الأول، فرجع وأخبر شيخه السيد الإمام أحمد الرفاعى رضى الله عنه، فقال له: أى ولدى الحمد لله الذى صدقنا وعده وسجد شكراً لله ثم رفع رأسه وقال أى على وعدنى العزيز سبحانه أن النار لا تحرق من دخل هذه البقعة أو من لمست يد هذا العبد العاجز أحيماً، وأمر بالسمة فدفنت فى مكان خلف الرواق.

ولما زار السيد أحمد البدوى رضى الله عنه هو وأخوه السيد حسن قدس سره المرقد الأحمدي بأم عبيدة انكشف للسيد البدوى الغطاء فرأى خياماً ملأت الصحارى وخيولاً عظيمة وأعلاماً منشورة، فقال لأخيه يا حسن: كأن هنا بعض الملوك بخيله ورجاله وخيامه وحشمه، فقال له: لا يا أحمد بل هذه مواكب رجال السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه، ولا يطلع على هذا السر إلا المقبولون من أهل العناية، فتواجد السيد أحمد البدوى رضى الله عنه وأنشد:

سكرنا حين شاهدنا الخياما      وشاهدنا الرجال بها قياما  
قياماً في خيام نيرات      وقد ملأ السنا تلك الخياماً  
فغبنا عن وجود كان منا      سكارى حين ماذقنا المداما

وقال سيدنا القطب السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنه: أخبرنى الولي الصالح العارف السيد أحمد البدوى ابن على الحسينى المغربى بدمشق أنه زار أم عبيدة فلما أشرف على قباب الرواق الطاهر الأحمدي ألهم فقال:

هذى الخيام فليت شعري ما الذى      يجرى علينا من عطاء كرامها  
ولا زال يكرر هذا البيت إلى الليل قال: فلما نمت رأيت سيدنا شيخ

الجماعة السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه فقال لى : أنشدنى البيت الذى ألهمته فأنشدته البيت فقال :

ته بالقبول وجرّ ذيلك زاهياً      ولك المراد بأرضنا وخيامها

قلت : وقد جرّب أهل القلوب زيارة أم عبيدة فانتفضوا ببركتها إلى مراتب الفتح، وجربوا الهمة لصاحبها رضى الله عنه لحل مشكلات الطريق فكان وحصل المطلوب، وانهل سحاب الفتوح فوق المرغوب :

خليليّ عرجابى لأم عبيدة      فلى بسموات السموّ بها بدر  
أنال به سؤلى وأبلغ مأربى      وأحفظ أحوالى ويكنفنى النصر  
وينزاح فيه الشك عن عين شاهدي      ويتضح المعنى وينشرح الصدر  
وأنشد العلامة الشيخ عبد الرحمن الدّعيبينى الواسطى عند قبر  
السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه فى قبته المباركة وكان جماعة يقال لهم  
آل غريب تعدوا عليه كل التعدى :

أيظلمنى الزمان وأنت فيه      وتأكلنى الذئاب وأنت ليث  
ويروى من بنانك كل ظام      واطماً فى حماك وأنت غيث  
فرأى تلك الليلة فى منامه سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه  
وعنّا به فقال : يا عبد الرحمن غارت الربوبية لنا، فما مضى شهر إلا وأخذ  
الله آل غريب، فلم يبق منهم فى الديار الواسطية ديار ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ ﴾ . وقد اتفق القوم رجال الله أقطاب الدوائر على أن خلعة الغوثية  
تخرج من قبر النبى ﷺ مطوية وتُنشر على غوث الزمان بأم عبيدة .

وقال شيخنا الإمام السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومى رضى الله  
عنه هذا معنى قول الإمام الرفاعي رضى الله عنه كل ولىّ محمدى إذا مات  
يؤخذ سيفه ويعلّق فى هذا الباب إلى ما شاء الله، على أن باب رواق أم  
عبيدة محل إفراغ الأمانة ومحل استيادها .

هذا سطر يعرب عند أهل ديوان الغيب عن ما طواه المدد الإلهي  
والوهب الرباني في أم عبيدة من الأسرار الإلهية لله خواص في الأزمنة  
والأمكنة والأشخاص:



ميّمان في التنويع منعقدان      بهما بحكم الإنطوى دالان  
دالان قاما في مطارقة العلا      لهما بطور الانجلا ميمان  
سران في سرّين قامت جملة      وبطيها الميمان منعقدان  
ظنّ الجهول الخبّ طية حكمها      والله ينشرها بكل زمان

عود حسن

العود أحمد وأحمد العود ما كان لأحمد طوارق الأنوار من منازل  
أبراج سموات المقام أخذت حاضرة قلبي إلى بادية الدهشة فطرقني من هيبه  
تلك الصحراء النورانية شارق جلال حيرني حيرة صرفت بكلى إلى منازل  
من منازل عالم الإبداع ، فرأيت ان حكم الإبداعى الإنقسامى عند  
انصرافه من لُجّة بحر النشأ الأول. أقام فى ساحة مشهد النبوة مع دولة النبوة  
العظمى فى محضر علمىّ، وشان سلطان إلهى امراً مستمر الحكم  
والحكمة الى أن يرث الله الأرض و من عليها وهو خير الوارثين لإمام دولة  
الرسالة، وسلطان محافل الحكمة والدلالة ناطق الأزلا المتكلم فى منبر الأبد  
رسول الهدى سيدنا وسيد عوالم الاكوان محمد ﷺ وشق بيد القسمة  
القاهرة والحكمة الباهرة فجاً من دحية ساحة تلك الحضرة أقامت فى فيفاء  
محضر الولاية مع نوبة الولاية النائية فى طريق العلم، والبلاغ الإفاضى  
والإرث السابق منبراً صاعداً فى جامع الإِتباع المحض إلى ذروة التمكين الآتم

للإمام الكامل شيخ كبكة الاولياء الصديقين والمقربين و قائد أزرمة  
المتمكنين الى طور سينا البلد الأمين سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضى الله  
عنه، فالنبي العظيم خاتم دولة النبوة وأولها سبقاً وخلقاً، وإن تأخر بروزاً  
وبعثاً ، والامام الرفاعي بانبلاج نور النيابة المحمدية خاتم دولة الولاية الجامعة  
المحمدية وإن تأخر فى نمط رجال الخرافة ظهوراً واستشرقاً، ونوبته الكاملة  
التي استودع الله بها تحف الحكم المحمدية، والمعاني الجليلة الإلهامية من  
تدليات طوارق البوارق النبوية الايحائية، ولم تكمل هذه النبوة بعده ولا  
قبله من بعد الصحابة وأئمة آل المصطفى ﷺ وعليهم لأحد البتة، هذا ما  
خط فى صحف الاغلاق ، وشهد به شاهد الأطوار والأخلاق ، والله وضع  
الفضل حيث يشاء .

هذا بروزٌ سابق	به عطاء سابق
حار الرجال سابق	بشأنه ولا حق
أخلاق حق لألت	بنمطها الحقائق
خالقها أكملها	فلتجهل الخلائق
وانهـا ظاهرة	أنوارها شـوارق
حقائق ثابتة	يجلى لها بوارق
لم ينتظم بسلكها	إلا المراد الصادق
ومن زوى عنا نفسه	ما أوهـم العلائق
ومن إذا ذكـرته	قلت الحكيم الحاذق

و هناك قلت :سبحان الله ! ما رأيت هذه العلائم ولا الأعلام فى غير  
هذا المقام النسق والنظام ، وقد تشرقت بزيارة آباء سيدى صاحب الحضرة  
أعنى الأئمة هداة الأمة، فجاءنى فقه الجواب من جانب طور الفتح الايمن  
أن دولة الختمية المنجلية بكل تلك الحلل دولة صاحب الحضرة وهى دولة  
الإرشاد المحض المحمدى المستمر الشأن الى آخر الدوران، وصاحبها النائب  
عنهم منهم فلذلك ماس بحللهم وحليهم وقام بنشر مطويهم، ومثاله مثال

ملك من ملوك الدنيا ورث دولاً كثيرة من آبائه وكلها إنحصر به مع نقص مقام من مقمات آبائه بل لعل لهم الفضل، إذ هم المورثون والمستخلفون وكذلك سيدى السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه فانه ورث علوم الأئمة الاثنى عشر آل بيت النبى ﷺ، وحفته نظرة الجنب الأعظم عليه الصلاة والسلام، وأقام للشرعية الغراء مناراً وللطريقة السمحاء فخاراً، وشاد للسنة السنية حصوناً، ونور للعارفين بالطريق النبوى قلوباً وعيوناً، فهو ولا شبهة محبوب حبيب الله وسيد الاقطاب من أولياء الله بعد الأئمة الاثنى عشر من آل رسول الله، وهو شيخ هذا البساط الذى لا يطوى بإذن الله تعالى إلى يوم الدين.

إنصت أيها اللبيب وتدبر أسرار الله فى مصنوعاته.. تقدمت من السرداب إلى الباب حتى كافحت ذلك الجنب، فرأيتهم عليهم رضوان الله وسلامته وتحياته على سرير أبيض مسهم بخطوط خضر، وتحته وطاء أبيض، وعليه كسوة بيضاء، وعمامة سوداء، وحوله عساكر الأرواح الطاهرة من أولياء أهل بيته، وأعيان أصحابه، فقال: يد مباركة، وقدم مبارك، ووارث مبارك، ووقت مبارك، الحمد لله آن الأوان، وجاء البان تقدم إلى، فتقدمت إليه، فنفخ فى فمى وأخذ بيدى، وقال على عهد الله أنت نائبى ووارثى وشيخ طريقتى وصاحب بيتى ومجدد سنتى والقائم اليوم على سجادتى، ورفع عمامته الشريفة بيده المباركة فوضعها على رأسى، وجاؤا له بعمامة مثلها فتعمم، فانفسخ الوارد المحمدى لى بعد أن لبست العمامة الأحمدية عن شهود محمدى خالص فعظم على الشهود حتى سقطت إلى الأرض، فأخذنى سيدى صاحب الحضرة السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه وعنأ به بيده ورفعنى فقمتم ثم سقطت فاقامنى ثلاثاً، وأفاض على من سانحة قلبه تمكيناً، وقال لى: مُديد الرجاء لفياض فضل نبيك سيد العوالم ﷺ، وخاطب جنبه الرفيع بما يُفاض إليك من وإلهام الله تعالى لك على بركة الله تعالى.

فقلت: يا صاحب قاب قوسين، يا جامع سر العين، يا كاشف وهم



الغين، يا حامل عِلْم العَلَمين ، يا واحد دار الدارين، يا أُوحد من فى الكونين، يا أول ثانى إثنين، يا مظهر سر الرمزين، يا نور كل قلب وياقرة كل عين ، بحق عين قدسك الطاهرة ، ياملك ملوك الدنيا والآخرة توجه إلى بلطفك العميم العميم، وجودك المستديم، وتحن على بقضاء حاجتى، وتعطفت بفضلك على بنبل آرابى، واكرمنى بفضلك المخصوص الخاص ، لكى اتوجه الى خدمة اعتاب فضلك وفيضك بالاخلاص صلى الله عليك مدار الدوران ، واختلف الملوان، وكر الجديدان ولمع إفرقدان ، فى كل وقت وزمن وآن، وعلى آلك وأصحابك أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

فنوديت من ذلك المشهد الأجد حصل مطلوبك، وقضيت حاجتك، وامر رسول الله ﷺ سيدى السيد أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه أن يبايعنى فى الحضرة وان يلقننى الذكر ، و أن يقوم بروحه بتربيتى، فلقننى الذكر ، وبايعنى وقامت روحه الطاهرة بأمر تربيتى

### وقد بويعت

والحمد لله بحضرة رسول الله ﷺ على : التمسك بطريقة شيخنا ووسيلتنا إلى الله تعالى السيد أحمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه والتخلق باخلاقه، فان طريقته طريقة المصطفى ﷺ، واخلاقه أخلاق المصطفى ﷺ، وان من طريقته : عدم القول بتأثير المخلوقين، ورد الامر فى كل الأمور لله رب العالمين، ومنها : إعظام شأن النبى ﷺ إعظاماً تصح به القربى إلى الله تعالى اذ هو الواسطة العظمى ، والرشد الحق ، والدليل الحق، والحجة القائمة، وسر الوجود ، وباب البواب الى الملك الوهاب وهو روح عالمى الدنيا والآخرة، و شرف النوع الإنسانى، والوسيلة الكبرى التى تُبتغى ، وسيد كل من لله عليه سيادة ، وإعظامه عليه الصلاة والسلام هو

العمل بما كان عليه ، ورد كل شئ يُتنازع فيه اليه ، والتسليم لما قضاة  
الحكم شريعته ، وتحكيمه عليه صلوات الله وأفضل تسليماته ، وذلك  
لتحكيم الإيمان ، وتشديد مباني السلام ،

ومنها اجلال مقادير أهل بيته وأصحابه الهداة الطاهرين ، واتِّباع  
مناهجهم ، وإنارة بقعة السرب أنوار اقتفائهم : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ  
فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ . ومنها : تعظيم أولياء الله ، والتقرب الى الله بمحبتهم  
وموالاتهم والتباعد عن أذيتهم ، والجزم بأن الله يتفضل على من أحبهم ،  
وتوسل بهم وبمحبة الله لهم بالعون والعناية والبركة فى النفس والذرية والله  
على كل شئ قدير ، ومنها : احترام مشاهد الأولياء والصالحين والعلماء  
العاملين احتراماً لا يدفع صاحبه إلى مصادمة الشرع ، ومنها : عدم المداهنة  
فى أمر الدين ، وإيضاح كلمة الحق من دون فظاظة ولا عدوان ومنها : محبة  
الفقراء وتوقير العلماء ومجانبة أهل الأهواء وصحة التسليم فى كل شئ  
لخالق الأرض والسماء ، والتجرد من دعوى الفعل والقطع والوصل ، ولا  
حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

### وبويعت فى الحضرة

على التوحيد الخالص ، وتمزيق حجب الأغيار ، والتجرد لخدمة الحق ،  
وتأييد سنة النبى ﷺ بالقول والفعل ، وبويعت فى الحضرة .

على الخفا والصفاء ، والتمسك بسنة سيدنا المصطفى ﷺ وعلى هجر  
الديار ، وطرح الآثار ، وإطارة القلب إلى الملك الجبار ، وربط السرب بجانب  
الحبيب المختار ﷺ .

### وبويعت فى الحضرة

على السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ، وعلى جمع القلوب  
عليهم ، وصدم من يروم شقّ العصا ، وعلى قول الحق ، والحب فى الله

والبغض فى الله لا لغرض من أغراض الأكوان بل وقوفاً مع كلمة الحق وعملاً  
بأمر الله، ورجوعاً إليه لله وإنا لله وإنا إليه راجعون .

### وبويعت فى الحضرة

على رد الأمور إلى الله، والرجوع عن غير الله، والإطراق تحت بوارق  
الأقدار، والإعتصاب إلى الحق وأهله، واللين والرفق والتواضع للمخلوقين،  
والشفقة عليهم لاجل الله تعالى، وكف الأذى عن البرّ والفاجر إلا فيما  
يؤول إلى أمر الله تعالى، والنصح لكل أحد بسلامة خاطر، وصفاء السر،  
والغيرة لله ولرسوله ﷺ، والترفع عن سفاسف هذه الدنيا الدنية، والفرح  
بالمكرم لا بالكرامة، والتوكل على الله، وكفى بالله وكيلًا.

### وبويعت فى الحضرة

على إعلاء كلمة الطريقة الرفاعية لله تعالى لا لعلو ولا لغلو بل :  
خدمة للشريعة المحمدية، وإحياء للسيرة الاحمدية، ورداً لما أحدثه أهل  
البطلان، وأدخلوه على عقائد الأمة، فأضروا بهم المسلمين ونياتهم،  
وقطعواهم عن الطريقة المرضية التى هى طريقة السلف الذين هم خير البرية،  
ويتبع هذا صدد من تجرأ على أهل الله، فأذلّ عزيزهم وبخسهم حقوقهم  
وأفسد أقوالهم، فأولها برأية ضد ما قصدوه، وقطع عنهم طلاب الحق  
حسداً بدعوى حراسة جانب التوحيد، وفرط وأفرط، ولا بدع فالقول  
الفصل أن الطريقة إلى الله : شريعة رسوله ﷺ، وأن لا يهان المسلم أو يُساء  
لعمل مباح، ولا يكفر للذنب، ولا يقاطع للعثرة، ولا يخذل للهفوة، ولا  
يؤاخذ بالشبهة، ولسان الشرع : الرفق واللين قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ  
رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وأهل الحق يغارون للحق، ويهجرون  
النفس، ويقطعون بالعقل المنصف حبال حيل الشيطان، ولا يكتمون  
الحق، وينتصرون لله على أنفسهم، ويقولون فى كل أحوالهم : حسبنا الله  
وتعم الوكيل .

## وبويعت فى الحضرة

على دوام الحضور بالإنفراد الطورى من حيث مشهد القلب إلى الله تعالى منقلباً عن مشاهدة الاكوان، ومنسلخاً عنها إنسلاخ مقيم مع مراقبته محترزاً من انتقاد مراقبته، فإن الناقد بصير و الأمر المقصود خطير، وإلى الله تصير الأمور.

## وبويعت فى الحضرة

على قطع عناصر الخيال من حظائر المحاضرات حيث انصرفت إلى أى عمل كان يعود سره إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، فإن الخيال شنشنة كذب يصرفها إلى الزعم جمع النفس على أمل إنطوت عليه الضلوع، دق محله، وخفى مشهده، وهو عن الحقيقة بمعزل.

## وبويعت فى الحضرة

عل نصره سنة النبى العظيم، وقمع البدع الهادمة لمنازل العقائد الإسلامية التى قال بها جلة المتصوفة، كالشطحات التى تتجاوز حد التحدث بالنعمة، والقول بالوحدة المطلقة، والإشتغال بالكلمات السائقة إلى هذا الباب، وكف اللسان عن الخوض بأمر الذات والصفات، والوقوف مع ظاهر الشرع، وتأويل مالا يصادم ظواهر الأحكام من عمل وقول وحال انتجته العادات على شرط إدخاله بحكم العبادات، وإنزاله منزلة الإراحات من قبيل ترويح القلوب، ويتبع كل ذلك حسن الظن بالمسلمين و حملهم على الصلاح فإن القلوب لا يطلع عليها إلا علام الغيوب، وهنا إشارة من وارد فتح، فإن إشارات الفتح لاتفات أما أهل التمكن المحمدى فإنهم أخوف ما يخافونه على متبعيهم الإنخراط بسلك الشطاحين، وأهل قبول الشطحات لما فى ذلك والعياذ بالله تعالى من أهوال القطيعة والرد، وصوامم الإبعاد عن الله تعالى، قال العارف الإمام السيد سراج الدين الرفاعى ثم المخزومى رضى الله عنه :

إن رمت تحافك بالفتح      فزحزح الطبع عن الشطح  
فالشطح سيف مصلت قاطع      للعبد عن حافلة المنح  
رعونة دافعة أهلها      عن ساحة التعديل للجرح  
ومتنها فى طى ألفاظه      معائب تعرف بالشرح

قلت : فى الشطح ثائرة جموح تهزها بقية نخوة من آثار غلبة النفس تغلب حكم المقام ، وترد من موج الحال فتنتج سكرة تنشأ عنها عريضة صولة ، ودعوى قطع ووصل ، و كل حالات الشطح من عوارض بدايات المريدين ، و التمكنون عنها فى معزل ، ومن علامات كلمة الشطح ثقلها على النفوس ، واستعظامها فى الخواطر، وندامة قائلها عليها ولو عند موته، كما وقع للشيخ العارف عبد القادر الجيلى نفع الله به فإنه لما حضرته الوفاة وضع خده على عتبة الباب ، وقال هذا الحق الذى كنا عنه فى حجاب، هذا ما نص عليه العارف محيى الدين بن عربى فى فتوحاته والشيخ الصالح الشعرانى فى مننه وغير واحد وسبب الندامة التى تلحق الشطاحين بروز سلطان الحق المخالف لدعاوى الشطاحين ، والمصادم لزعمواتهم ، وهناك الثوائر، فيرى الشطاح حينئذ أنه فى قبضة الحجة وقامت عليه فيطرقة الندم من كل جهاته ، وتقوم قيامة حاله وخلاصة ما أجمع عليه، العارفون أن الشطح هضمة جموح، وضجة دعوى، ونهزة تجاوز، ومفارقة حق وانصراف مع هوى ولا يكون الولى ولياً حالة الشطح، بل ينسلخ من ولايته وينتقل إلى ساحة دعواه كما ينتقل النائم بالنوم من يقظته إلى ساحة نومه، وهو أعنى الشطح نقص لا يجتمع معه كمال ، وإدلال لا يفارقه الإذلال ، وبينه وبين التحدث بالنعمة أهوال، وكم من كلمة شطح سرت وكتبها أهل النقص فى كتبهم ظناً بأنها من مقام التحدث بالنعمة ، وهى عند الله من سوابب النعمة والعباد بالله تعالى .

ومقياس التحدث بالنعمة مطابقة نص القائل على نصوص أقوال  
النبي ﷺ، ونصوص أقوال أصحابه الكرام ، وأهل بيته الأعلام مطابقة  
لا تأخذ بالنص لتعسفات التأويلات والتقديرات، وتحويل ظواهر  
العبارات بإشارات بعيدات، هكذا قال صاحب الحضرة ، والنهي  
والأمر، وهذا ملخص كلام السلف الصالح وغاية ما ذهبوا اليه وأجمعوا  
عليه .

وأما الشطاحون ، فهم دون غيرهم من إخوانهم الذين لا يشطحون  
كيف كانوا ، وإلى أى جهة انصرفوا ، فى دعاويهم عن مقامات المتمكنين  
محجوبون، وعن الترقيات فى مراتب التحقيق قاعدون، ونشطة من همم  
القوم الذين راضوا انفسهم بالذل والإنكسار ترفعهم فوق الشطاحين ولو  
اجتهدوا الأعمار، فإن العمل المقرون بالدعوى و الترفع ساقط عن الصعود  
إلى حضرة العلى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وقد  
زلّ عن طريق الصواب أناس فصرعهم ميل نفوسهم إلى القول بالشطحات  
من ثلاثة وجوه، الوجه الأول: ظنوا بها تحقق صاحبها فى منزلة دعواه وانه  
أعظم من غيره مقاماً ومنزلة، والثانى: فَرِحَتْ بكلمة الترحرح والتجاوز  
نفوسهم لممازجتها تلك الكلمة المشوبة بثائرة النفس ، وظلمة الطبع التى  
تمنع أنوار المشاهدة فانبسطوا لها ، وطابت بها خواطرهم وذهبت لمجانستها  
جمحات نفوسهم حين وافق أغراضهم طبع تلك الكلمة فقالوا بها ،  
وانصرفوا للإحتجاج بها لمشاركة فيهم لها بسائق عزم النفوس من دون علم  
منهم، والثالث: اعتقادهم القوة الفعالة بذلك الشطاح، وانه يقدر أن  
يفعل لهم بدلالة أقواله الشاطحة ما تؤمله نفوسهم ، وتتهافت عليه  
هممهم:

همم تطرقها الزلل وطوى عزائمها الخلل  
سبحت بموجات الهوى غياً على شروط الأمل

واستقبلت لضلاها	وجه السوى بئس العمل
هذا يقول وقوله	عين السراب بلا بلل
وهناك ذاك يصولُ عن	طيش افادته العلل
وهنا يعول ذا على	تقدير زعم محتمل
الكل بعهد الله بهـ	تان وقائلها هزل
فالزم طريق المصطفى	واطرح أباطيل الحيل
واسأل كريما عز شأ	نأ لا يخب من سَأ
واجعل لربك دائما	أبدأ هروءك لم يزل
واسلك طريقة من عليه	كتابه الهدى نزل
واعمل بسنة تابعيه	فكلهم مثل الجبل
واهجر صنوف الشطح أن	الشطح داعية الزلل
واقطع صنيع علائق الشطاح	واهجر ما فعل
هو واهم ان لم يز	ل فكل من يتبعه زل

وطريق العرفان من حيث المقام عن سماع كلمات الشطاحين فضلاً عن القول بها، والإعتقاد بما انطوت عليه من الطامات، وان طريقة الذوق فى مشاركة الشهود الأتم الفرقانى حجة دامغة ترد كل هذه المنافسات مع تحقيق القول بالتحدث بالنعمة من طريقة المطابقة لقول النبى ﷺ، والموافقة لحاله وان طريقة الإستسلام لقضاء الله وقدره، والإيمان بأن القدر خير من شره من الله تعالى تدفع الأقدام عن هذه المزاكات . إذ الحكم صائل، والأمر حاصل ، وذراع القدر طائل، والعبد محكوم مقدور محجور مقصور ، وعلى ترحزحه وتجاوزة غير معزور ، ومائم إلا إمطة هذه الحجب بيد الشرع . وصفع أبهة الطبع بنعل الأدب إنغماساً فى بحر المتابعة المحضة لصاحب الشريعة ﷺ، وهذا والحمد لله رب العالمين هو المقام الجامع

الكامل الأتم الذى تحقق به وتخلق شيخنا وشيخ الإسلام سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنايه، وهو طريق الصاحبة والصدر الأول من أعظم آل الكرام رضى الله عنهم أجمعين، ونفع بهم انه المجيب للسائلين.

### ومن تحف الموانسة

انفتاح سرّ طالع من سماء الشهود كوكبه، مربوط بيافوخ المراقبة من سدرة الإتصال الأجمع طنبه يقول قائله: الوقت مائدة من موائد الرحمن تُمد على غير ميعاد، فمن فاته لذيذ تلك المائدة، وانصرف عنها بغش نفسه إلى الكسل فهو من البطالين، وكلما تجدد الزمن، وانبسط بساط الوقت يجتمع عليه العاقل بالهمة الفعالة فلا يفوته شأن من شؤونات الوقت، أعنى الشؤون التى تعود إلى الله وتعول فى كلها على الله. وفى الشؤون من المجانسات بالشكل. والمخالفات بالنوع قسمان: قسم يُعول عليه، وقسم يهجر ولا يلتفت إليه.

### ومما لا يلتفت إليه

طارق خاطر يقود إلى عزيمة لم تكن شرعية يجمع الهمة عليها بمعنى أنها مقربة إلى الله تعالى.

### ومما لا يلتفت إليه

مشارفة طور إطلاقى شكله، مقيّد نوعه على مادة من مواد الغيب لا يستند شارف ذلك الطور إلى علم النبى ﷺ أو إلى هدى من الله تعالى يرجع تحقيقه لشريعة النبى ﷺ أو إلى الكتاب المنير المنزل على النبى ﷺ.

### ومما لا يلتفت إليه

انفتاح روزنة خيالية تقيم لعيان الوهم منابر صعود، فيها درجات إرتقاء إلى حدّ تقصر عنه همة السالك، فإن روازن الخيال تنفتق من طريق



الواهمة الكثيرة التفكير بما لا يسوق إليه الشرع إذ رُبّ ذاكر يذكر الله تعالى وفكره وهمته حالة ذكره تسوقه إلى كثرة الذكر ليصير بذلك مكاشفاً، ويطلع على الأسرار الغيبية ، والمحاضرات السماوية ،

وفى تلك الحالة تنفتق روزنة خياله فيرى بعين الوهم أسراراً وآثاراً كلها رد لا حقيقة لها ، وإلى الله تصير الأمور .

### ومما لا يلتفت إليه

محادثات ترن فى الخاطر ألقى بها إليه مجرد بقايا الآثار التى فى زوايا النفس أو طوارق السمع المنصرفه إليه من ألسن أرباب الأغراض الخسيسة ، فيظنها الواهم من الإلهام الحق و يسبح معها ، وهى فى صقع لا يدنى من آثار حقيقة ، والأخذ بها جهل ، فى موارد الإلهام ، وردها والإعراض عنها من أحكام الفقه الإلهى ، وكذلك حال من وفقه الله تعالى .

### ومما لا يلتفت إليه

الرؤيا التى لا يؤيدها عمل صالح ، وحال موافق لحكم الشرع عظمت أو حقّرت فإن الرؤيا الصادقة الصالحة وحي المؤمن ، والمؤمن من احكمت منار إيمانه التقوى كما ان المسلم : «من سلم المسلمون من لسانه ويده» ، فإن أيد الرؤيا عمل صالح ، وحال موافق لحكم الشرع هناك تعبر بحكمها ، وبما سيق فيها من تنزلات أسرار الغيب ، ويجب الإيمان بها ، عملاً بمضمون قوله تعالى : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ فقد لحق الإيمان بالغيب إقامة الصلاة والانفاق مما رزق الله سبحانه للعبد فى سبيله تعالت قدرته وجلت عظمته ، وفى ذلك سر يفيد حسن التوكل على الله ، وصدق الثقة به عز شأنه ، وجل سلطانة ، وإلا فالرؤيا التى لا يؤيدها العمل الصالح ، والحال موافق لحكم الشرع تكون

من نتائج أعمال الوالدين إن كانا من الصالحين، أو من نتائج أحوال المشايخ إن كانوا من الواصلين، أو من بركة صدقة وقعت موقعاً مقبولاً، أو من رفع قدم إلى زيارة ولي من الأموات أو الأحياء نشأ عن إخلاص، أو من انتصار لعبد من عباد الله المقربين بظهر الغيب، أو من رأفة قلب بشأن فقير من فقراء المسلمين، أو من تعظيم يطرق القلب لحضرة النبي ﷺ وآله وصحبه، وظهور آثارها في الرائي تحصل بنسبة سببها، وكلما ازداد حال طوره أو طور حاله ارتقاء في معراج الصلاح وطرق الفلاح تقدم لظهور آثار رؤياه فيه، وتقدمت الآثار بظهورها فيه إليه، وكذلك الأمر، والله الأمر من قبل ومن بعد، وإلا فإذا لم يزد حال طور الرائي أو طور حاله ترقياً في معارج التقوى، والتقرب بالعمل الصالح إلى الله تعالى، فرؤياه عبارة عن أرائه أسرار الملكوت ليعتبر بحكمها من مقامه، فإن الطالح قد يرى مرائي الصالحين، والمحجوب قد يرى مرائي الصديقين، ولكن يبقى منتظراً بروز الآثار من دون اهتمام بالعمل الصالح، والإنسلاك بالطريق الراجح، فلا تبرز تلك الآثار التي ظن بروزها، فتبقى مرائيه حشرات في نفسه.

أيضاً إلى الرؤيا التي تنشأ عن عمل صالح، وفيها إشارة تفتّر الهمة عن السعى والقيام بخدمة الله تعالى، ومن علامات الفلاح عدم الإغترار بالمنامات، ونهضة العزم بها للإكثار من الأعمال الصالحة، والأخذ بالتجارة الرباحة قال ربي وهو أصدق القائلين: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾.

### ومما لا يلتفت إليه

أخبار سر بحصول غاية تدفع العبد عن الأعمال للإهمال كأن يقول له حاله وصلت إلى مقام سقطت فيه عنك التكاليف، فإن ذلك من نزغ الشيطان، واعتقاده محض ضلالة، ومصادمة للكتاب الكريم، والسنة

السنية المحمدية، والحال القائل بذلك ظلّمة من بقايا سريرة استوعب مجموعها خداع الشيطان، وانطلق معه الهوى، وسكنت لموافقته النفس ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

### وما لا يلتفت إليه

كثرة ظهور الكرامات، فإن الكرامة إكرام من الله للعبد فإن بقيت النسبة الإضافية للمكرم سبحانه وتعالى فقد ثبت التجريد من الكرامة ولزم عدم الالتفات إليها لكيلا يشتغل العبد بالكرامة عن المكرم، وإن تحولت النسبة فقليل كرامة فلان، وقبلها الرجل التي تنسب إليه فقد أطمع نفسه السم القاتل، ونادى عليه بالحرمان، وعلى هذا فعدم الالتفات للكرامة أولى هذا مع إعظام شأن الكرامة، والشكر لله تعالى عليها شكراً عظيماً علي أنها من عظام النعم، ومن أجل الإختصاص، والله سبحانه وتعالى ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ .

### وما لا يلتفت إليه

البروز بخلة الظهور في حفلة المظهر إعظاماً لجلال المظهر جلّت قدرته، فإنه سبحانه يتصرف بملكه كيفما شاء، وكذلك يلزم بالبروز في الخلعة الظهورية شكراً لمظهر النعم، فإن الإبراز بمظاهر الإعزاز شأن من شؤونات الحق يعرفه أهل الخصوصية، والظاهر بها ماله سوى سهم الإظهار (والله يفعل ما يشاء ويختار) .

### وما لا يلتفت إليه

الإنطواء بخلة الخفا عن المظاهر البارزة، والاشتغال بالمقيم عنها، فإن خلعة الخفا: صيانة في مقام حماية، ووقاية في خدر عناية، ويلزم الشكر عليها لما فيها من حقيقة الإقامة في ساحة الاستخلاص إليه سبحانه مع صرف نظر العبد عن الأكوان، وصرف الأنظار عنه ليبقى مشغولاً به جلت

قدرته مأنوساً بنفحته رِيّض القلب بطافح نور قربه ماحقاً كليته بمقام شهوده سر الله في كل حقيقة . إنا الله وإنا إليه راجعون .

### ومما لا يلتفت إليه

الرجوع في فقه الحال فإن الحال غير المقام، حكمه موطن على متن الشرع الشريف، لا ينازعه في معنى، ولا في صورة من صور السير كيف برزت، ولذلك عبّر عنه بالمقام لتحكمه في منزلته من جهة نوعه المؤيد بحكم الثبوت من حضرت الأزل إذ الشرع كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله، فالرجوع إلى فقه المقام إستقرار مع ظاهر الحكم الشرعي، وهذا أمر لا يحتاج للتأويل، وأما الرجوع إلى فقه الحال فهو انبساط بغريب ما يبرزه الحال من التأويلات التي أمّها تحولات الطور إلى ما يلايم صلافة الوقت كيف كانت، وفي هذا جمع على ما لا يصح، وفرق عما يلزم فيه الجمع، والحال يحول، والرجوع لا ينبغي إلا إلى الفقه الحمدي المدون المعروف الشأن، البين الظاهر الحكم والحكمة في الآخرة والأولى ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ .

### ومما لا يلتفت إليه

التشدد بما أبهمه وأوهمه المبتدعة أهل الوحدة المطلقة من الأباطيل الملفقة، والأناسيج الممزقة، والتراكيب الفاسدة، والتأويلات الباردة، في كل طريق ذاتي أو صفاتي، وعلى كل نوع ملكي أو ملكوتي، وفي كل انطلاق إبداع أو اختراع، ومع كل مشهد فنائي أو بقائي، الحادثات حادث، والقديم قديم تعالى الله عما يصفون، وتنزه عما يقولون، وأن الميل ولو على وهلة تردّد إلى أقوالهم من مزالق الأقدام الدافعة والعيادة بالله إلى النار، وكلما لفقوه وانتحلوه باطل محض مردود في كل كتات لله أنزل على كل نبي لله، فكل فلتة من فلتات ألسن القائلين بالوحدة المطلقة فيها قطيعة وسقوط من عين الله عز وجل، وسبب هذه المزالق، وارتكاب هذه البوائق

الإنكباب على كلمات القوم أصحاب الاستغراق الذين انقطعوا عنهم، وعن الأكوان إلى الله تعالى، فأوهموا بما أبهموا من الكلمات عقول أهل النقص وأوقعوا بخواطيرهم هجس الوحدة، وإن المنكبين على كلامهم قبل الوصول إلى مقامهم لا بد أن تزل بهم أقدامهم لما يشارفهم من طوارق الكلام من نسق عبارة بديعة قائلة بالوحدة لا يقدر على دفعها عن الذهن الفاتر، ولا يتمكن من صرفها عن الخاطر الحائر من كان قليل البضاعة قاصر التصرف، ولهذا حرّم القوم مطالعة كتب الشيخ محيي الدين وأضرابه قبل التمكين، وردوا أقوال ابن سبعين وسدوا الباب على العفيف وكلماته وعلى ابن الفارض وإحدوثاته، وإن يكن لكل وجهة، ولكل جُمْلِهِمْ معانٍ مفصلة، وكلمة الله هي العليا.

دع وهم أهل الوحدة المطلقة	وافهم رموز الجمع والفرقة
كل اتحاد حكمه باطل	وشاهد الظاهر قد مزقه
من غير الأيام أحواله	وشيّبت رغماً له مفرقة
ثم حنته ثم طاحت به	تحت الثرى في حفرة مغلقة
ومن يرى الفقر ويلقى العنا	وتعتريه النوب المقلقة
وكل وقت كله حاجة	لثوبه والخبز والملعقة
وتكتنفه في الخلا وحشة	ويتزره الأنس بالطقطقة
يبول مقهوراً وتلوى به	لنومه جثته المعرفة
يكون عين الله عز اسمه	حاشا وذا من دنس الزندقة
فنزّه الخالق عن قول من	أشرك وأطرح هذه الشقشقة
ما وحد الله تعالى امرؤ	معتق بالوحدة المطلقة

وان من أوهم قوله جمع ذات أو جمع صفات ولم يرفع بالقول علم التنزيه عن المجانسة، والتقديس عن سمات المحدثات، فهو ضال مبتدع بل يكفر والعياذ بالله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٦٦﴾ ، وأما ما تشابه على أهل الانحطاط عن مرتبة  
الفقه الإلهي من أرباب الإنكباب على كلام القوم من كلام المتقدمين من  
أعيان السلف رجال الخرقه مثل الإمام الجنيد البغدادي رضي الله عنه حيث  
ينقل عنه قوله :

رَقَّ الزَّجَاجُ وَرَاقَتْ الْخَمْرُ      فَتَشَابَهَا وَتَشَاكَلُ الْأَمْرُ  
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ      وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

فهو من امتزاج طبع السالك بالذكر امتزاجاً استغراقياً يفنيه عن رؤيته  
حتى يرى انمحاظه في محبة مذكورة، وانطماس الشيء بالشيء لا يفيد اتحاد  
العينية، فإنك لو أخذت بالماء ورششته على جبتك ينطمس بها ولكن لا  
يكون عينها، والأمر كذلك والله المثل الأعلى، وكقول الشبلي رضي الله  
عنه :

عَجِبْتَ مِنْكَ وَمَنِي      أَفْنَيْتَنِي بِكَ عَنِي  
أَدْنَيْتَنِي مِنْكَ حَتَّى      ظَنَنْتُ أَنَّكَ أُنِي

كلام يقطر منه التوحيد، فإنه يقول : عَجِبْتَ مِنْكَ حَائِراً بِكَ قَاصِراً  
عن كنه معرفتك، فإنك أفنيتني بك من حيث ذكرك، واعتباري  
بمصنوعاتك، فأنمحي بذلك مني شهود نفسي، وصغرت بل انطمست  
وبقيت ساقطة كأن لم تكن لما شاهده من عظمتك وجلالة سلطانتك،  
ولذلك أعنى بعد انسلاخي عن شهودي نفسي أدنيتني منك فقربتني إليك  
بالتواقل فظننت لانطماسي عنى ان أني الذي يحيط الظن به، وتكتنف  
الخواطر والأبصار والمدارك كل كنهه، وماهيته وما قام به هو أنك، وأنت  
منزه عن الآن والأين مقدس عن الاحاطة بخاطر أو عين، وأنت هو الإله  
العظيم القدير الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

## ومما لا يلتفت إليه

لمعان أنوار تشرق للسالك من حضرة خياله، فتتمثل لعيانه، فإن طوارق الوهم فوق هذا بالتأثير، ولها معاريج تُنصَّب وميازيب تُنصَّب، وليست بشيء، ولا على شيء، وبعض ضعاف المريدين يظنها من أعمال الشيطان، والحال أن شيطانه وهمه، ومن غلبة خياله أوقعته بوهدة الشطوحات أحواله، فإن أم الشطح الحال، وآفته الخيال :

اطمس مشاهدك التي	تبدو وأنت المنبع
يعلو خيالك طافحا	يعطي هناك ويمنع
ويطير للملأ العلـ	ي وعشه لا يقطع
هجس الخيال طرائقا	وجميعها لا تنفع
أوهام مصروع الحضيـ	ض إلى العلى يتطلع
وأخو الكمال بطبعه	عن طورها يترفع
وبغير قول المصطفى	وكتابه لا يقنع

## ومما لا يلتفت إليه

انبساط النفس حالة الاشتغال بالأعمال الصالحة انبساطاً تتعلق أشعته اللاهية بأطراف الرياء الذى هو الشرك الخفى، وإن من الحكمة إذا انبسطت النفس حالة العمل الصالح أن يأخذ بزمامها السالك إلى ذكر هادم اللذات، فإذا ذكر الموت ارتاح القلب للعمل، ومحق انبساط النفس، وبقي العمل خالصاً لما يصادم ذلك الانبساط من صادم محاضرة ذكر الموت :

أواه من بسط النفوس فإنه	داء يحقق حكمه طور الهوى
يرمى الرفيع بسهمه فتراه في	وحل الحضيض وكأن في برج العلا
فيذا أقام البسط عندك منبراً	للنفس ذكرها بجيل قد مضى
واصرع بذكر الموت فارس عزمها	واقطع حبال الغير حكماً والسوى
وأعمل بفقهِ الهاشمي فكل من	لم ينتفع بطريقه الأهدى هوى
هذا طريق أولى الوصول لربهم	نعم الطريق طريق طه المصطفى

وفى منازل التدليات المنقلبة من طور النفس ما يشابه المنازل المتدلية من طور الفضل تنكشف بذكر الموت، ولذلك أمرنا الكريم العظيم الرؤوف الرحيم ﷺ بقوله «أكثرُوا من ذكر هادم اللذات» وقال للفاروق الجليل رضى الله عنه وعنايه «كفى بالموت واعظا يا عمر» ولهذا الشأن سر يعرفه أهل التحقيق المنقطعون عن دوائر الانبساطات النفسية والخيالية ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾.

### ومما لا يلتفت إليه

علاقة كشف تطرق عن فكرة، وجمع خيال من طريق الخاطر لا من محضر القلب والروح.

### ومما لا يلتفت إليه

طارق قبض يدفع الهمة عن الارتياح بالعمل للإشمئزاز، وهناك يلزم أن يروح السالك قلبه بمضمون ما جاء فى الخبر «روِّحُوا القلوب تارة فتارة» وترويح القلب لا يفيد ترك العمل، بل لو قيل روِّحُوا النفوس لافاد ذلك ترك العمل، وإنما ترويح القلب بسكونة أعمال الجسد، وإشغال القلب بذكر الله تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ومن الأسرار الكامنة فى النفس إشمئزازها من كل عمل يقمعهها، وعلى هذا فالعارف إذا رآها أعنى النفس إشمأزت يطيب قلبه لعلمه أن قمعهها قرب ويرتاح سره لذلك، فيغلب بسلطان القلب ثائرة النفس، ويعمل على إخماد نار الوسواس الناشء عن ثورة نفسه بترك الزوائد من أعمال الجسد، ولكن مع إشغال القلب كل الأشغال بذكر الله تعالى وهذا حال العارفين بربهم العالمين بأحكام قمع النفس، ومتى ارتاح القلب وانطمس الوسواس وقلَّ قالها وقيلها أعنى النفس جرد عزم العزيمة للعمل الصالح، وتقرب إلى الله بالنوافل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



## ومما لا يلتفت إليه

كشف أو إلهام أو رؤيا رأى بها السالك نبيه أو شيخه فأمره بأمر يخالف ظاهر شريعة النبي ﷺ فإنه إن كان المرئى رسول الله ﷺ، فهى إشارة صريحة إلى أن السالك مرتكب .. يلزمه الجِدُّ والجهد والتوبة، وتصحيح العزم والعزيمة باتِّباع الشرع الشريف، وإن كان من الكشف فهو طارق هوى، وإن كان من الإلهام فهو فجور، وإن كان رؤيا شيخ أو غيره فهو مثال شيطاني لا يُعبأ به، ويلزم العمل بعكسه من الاهتمام بمتابعة ظاهر الشرع الشريف على مُشيد أركانه ومُحكم بنيانه أفضل الصلاة والسلام.

## ومما لا يلتفت إليه

تمكن المريد من الطيران فى الهواء، والمشى على الماء، فإن ذلك خدعه إدلائية، من أبواب معالم الإدلال، فإن انقطع برؤيتها المريد عن الترقى فى منهجه، والترفع بأعماله الصالحة، واشتغل بما يفعله الطير والحوث فقد نادى على نفسه بالغرور والبعد؛ والعياذ بالله تعالى .

## ومما لا يلتفت إليه

انكشاف العوالم إدلالاً وإراءة للسالك، فإن اشتغلت همته باستكشاف طوائف العوالم وسبح شاطحاً بمطالعات صحفها فهو مشغول قد يسبقه الركب فليبك على نفسه، وإن طرحها واشتغل بمنشئها ومصورها اتباعاً بمحل مدحه ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ فقد اهتدى واتبع الهدى، واتصل بالمقام الأعلى .

## ومما لا يلتفت إليه

شدة انجذاب القلوب إلى الفقير كأن يرى منه تسخييراً فى الأفاءة يجذبها لمحبه والميل إليه وصحة الاعتقاد، فتكثر حوله خلق المعتقدين فالإلتفات إلى مثل ذلك قاتل حمانا الله .

قال شيخ مشايخ الإسلام سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به : كم طيّرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس، وكم أذهبت من دين، والرجل من جمع الناس على الله لا على نفسه، وجذبهم لله لا إلى نفسه، وبقي قلبه عنهم بمعزل، وهو ذاك الفارس البطل .

### ومما لا يلتفت إليه

نفرة القلوب من الفقير وإعراضهم عنه، وعدم اعتقادهم به وميلهم إليه، فإن هذا أهدي للسُر، وأجمع للعبد الكامل العاقل على الله تعالى لبقائه في ساحة انفراده لربه، وهذا دأب العقلاء من الموفقين .

### ومما لا يلتفت إليه

ميل النفس لتطلب مقام أو حال أو طور أو شأن، ولو زين ذلك الميل لأن النتيجة فيه تؤول إلى الله تعالى لأن أهل الكمال لا يختارون، نودى سيدنا الإمام الرفاعي في الحضرة من مقام العليّ: ما تريد يا أحمد؟ فقال يارب: أنت المراد. أريد أن لا أريد، وأختار أن لا أختار. فمن كان من القوم أهل الذوق السليم والطبع الخالص يعمل بما قاله هذا السيد الجليل القدوة رضي الله عنه، وهو طريق أهل السلامة نفع الله بهم أجمعين .

### ومما لا يلتفت إليه

قدوة في المقام نافذة وحال مؤثّر، فإن طرح النظر إلى هذا من شأن المصطفى ﷺ بإرشاد ربه تعالى له ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ وهذه الإنفعالات التي تجرى على يد أهل الحال من النفوذ والتأثير دون مراتب أهل التمكن الذين يعرضون عنها لفاعليها، وما هي إلا شؤونات إلهية يحولها إلى ما يشاء ويقلبها سبحانه كيف شاء، فليترك اللبيب الفعل لفاعله، وليقعد على ساحل السلامة والسلام .

## ومما لا يلتفت إليه

بروز سلطان من طارقة الحال يزعم به المبتدئ أنه يقدر على منازعة الأقدار بالأقدار تلك واهمة البارز ما هي إلا عَقْدٌ عقدتها تعالى وحلها فمن المنازع؟ وما الذى نازع به إلا أغلاط سقيمة؟ لا يقول بها ذو فقه في منازلات الحقيقة آمناً بالله وبالقدر خيره وشره من الله تعالى، ومن ذا الذى يأخذ بأزمة القدر فيلفتها عن حكمها، وينازع واضعها بقدرته؟ تعالى الله علواً كبيراً نَسَبَ أناس للشيخ العارف عبد القادر الجيلي رضى الله عنه أنه قال الرجل من ينازع القدر لا من يُسَلِّمُ للقدر أنا نازعت الأقدار بالأقدار، أو ما أشبه ذلك. قلنا أن كان هذا من صادرات كلمات الشيخ، فهي من أحوال مباديه وشطحاته، وإلا فإذا القدر نازع القدر خرج من البين البشر، وانمحت الصورة وبقي الصدام والنزاع للقدر، وهذا أيضاً ليس بمعقول، فإن القدر ينحدر في طارق الإبراز إلى محله، حتى إذا جاء إِبَّانَ رحوله رحل وتحول، وأن الله إذا أراد بقوم ضراً فلا كاشف له إلا هو، وكل نازلة ليس لها من دون الله كاشفة ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإن قال قوم: أراد بالنزاع الشفاعة وأن شفاعته مؤثرة. قلنا: قال الله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ومتى كانت الشفاعة عن إذن فهناك سقطت كلمة المنازعة، وبقيت كلمة الضراعة من العبد، والرحمة من الرب، والحول والقوة والقدرة لله سبحانه وتعالى.

## ومما لا يلتفت إليه

شروق فقه ولو في مسألة فرعية يخالف حكمه ظاهر الشرع في تلك المسألة بمعنى أن الفقه الذى أنجلي لقلب السالك كان من النبى ﷺ، فإن النبى عليه الصلاة والسلام بلغ وادى الأمانة، ولم يبق شيء لم يكشف للأمة قناعة، وقد كمل الدين والحمد لله رب العالمين.

وعلى هذا فالرجوع إلى الشرع الطريق الأحق والقول الحق،

والسلام . وقد ذهب أناس إلى القول بأن الولي الكامل لا يقلد مذهباً، بل يأخذ جملة الأحكام من السنة والكتاب ويعمل، وإذا أشكل عليه أمر استفتى في عالم البصيرة النافذة من النبي ﷺ وعمل بفتواه عليه أفضل صلوات الله .

وهذا القول خطأ، والعمل به نقص عظيم، فإن الولي الكامل لا يهتك حرمة التقيد بالمذهب، ولا يخرج من السواد الأعظم، ولو أحاط بأسرار الحديث النبوي، والنص القرآني، على أن الأئمة المجتهدين الذين دونوا لنا المذاهب المباركة وقرروها، هم أعلم من ذلك الولي بمدارك السنّة خبراً، وأن حصل لذلك الولي الوقوف على مدارك السنّة فهماً وإلهاماً، فإن فهمه وإلهامه لا يعتبر لا عنده ولا عند غيره إذا عارضه الخبر، نعم تعتبر هذه الأفهام والإلهامات في زوائد الأعمال من النوافل بشرط عدم معارضه الخبر، وأما قولهم أنهم يستفتون من رسول الله ﷺ، فهو استفتاء زائد لأنه عليه الصلاة والسلام ما قضى حتى بلغ، وترك الأمة على محجة بيضاء لا ضلال بعدها أبداً، فكيف يُستفتى عن شيء بلغه وأوضحه، واستودعه علماء الأمة، وهم الذين يُسألون عنه في كل عصر، بشاهد قوله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وهذا أمر شمل كل مسلم، نعم اجتهد الأئمة بعد توفر الأدلة والشواهد لديهم بترجيح الأحكام المستنبطة من الأحاديث النبوية على بعضها، وانقطعت بعد ذلك رتبة الإجتهد لعدم توفر شروطها في أحد بعد السلف من المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين .

وإن كُمل الأولياء قدست أسرارهم العلية وأن بلغت مقاديرهم رتبة مقادير الأئمة المجتهدين فضلاً وعلماً وإرشاداً لكن، لم تصل إليهم أخبار السنّة والكتاب كما وصلت إلى الأئمة المجتهدين تلقياً وإسناداً، فإذا هم مكلفون بالأخذ عن الأئمة المجتهدين، ولا يلتفت إلى قول من أسقط

التقليد فى الأحكام اكتفاءً بالكتاب والسنة، فإن ذلك الرجل جهل أنه قلد بتلقى السنة والكتاب، وأراد بعد كل هذا أن ينزع طوق التقليد الشريف من عنقه طيشاً، على أنه لو أنكر عليه المنكر الحديث الذى يرويه ويستدل به لاحتاج إلى إسناد الحديث، ومتى أسنده فقد قلد راويه أعنى بأخذ الحديث، على أنه لم يكن يعلم ذلك الحديث قبل أخذه عن من أسنده إليه.

والتقليد الذى كثر فيه القال والقليل ينتهى عند علماء الكلام إلى وجهين.

الوجه الأول: قولهم بعدم صحة التقليد فى العقائد الدينية، فإن كان المقلد قادراً على النظر والاستدلال، وقلد فهو مؤمنٌ عاص، وإن لم يكن قادراً على النظر والاستدلال فلا يكون عاصياً، ومنهم من حرم النظر، ومنهم من أوجبه، وقال إن تركه معصية، وأطال الجماعة فى طرق هذا الوجه.

والوجه الثانى: تكفير المقلد عند قوم، وجعله عاصياً عند آخرين، والقول بإيمانه عند طائفة أخرى البتة.

وملخص الصواب: أن التكفير مردود لشموله العوام الذين هم غالب الأمة، والقول بالمعصية فيه ما فيه لأن من تلقى علم العقائد من شيخ لا يلزم من تلقيه عنه أن يكون مقلداً له، حتى يجرى الخلاف فى صحة إيمانه، أو جعله عاصياً، وإنما هو بمنزلة من سأل رجلاً عن الهلال فدله عليه بتعريفات وإشارات وإراءة منزلته، ثم اهتدى إليه فأمعن النظر وتحققه وصار يخبر برؤياه عن يقين وعلى هذا طبقات الأمة بلا شبهة فإنهم يؤمنون بما أنزل الله على رسوله ﷺ إيماناً بتأ محضاً لا تمسه شوائب الشبهات إيقاناً وإذعاناً لعصمته، وأخذاً عنه ﷺ، وانقياداً لأوامر الله تعالى وإيماناً به سبحانه، وإلا فلا يقلدون غير المعصوم اعتماداً على قوله، ولا يعملون

بالهوى . بل يتبعون النص القرآنى والحكم الربانى الذى أنزله على عبده المصطفى ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى .

هذا ولا ريب فى أن الأولياء لهم شرف الملاقاة المعنوية مع الحضرة الجليلة النبوية إلا أنها تشتغل أبصارهم وبصائرهم باقتباس نور جماله عن السؤال عما أوضحه لأئمة بالأسانيد الصحيحة من جليل أقواله وأفعاله، وهذا القول الصحيح الصريح المبرأ من شوائب الإعوجاج وشبه التلميح والتلويح .

### ومما لا يلتفت إليه

كرامة تحدث فى حالة غفلة عن الله تعالى فإن تلك معونة، وهى من النعم التى يجب الشكر لله عليها، والتنبه بها وعدم الانحجاب ببارزها، وأن لا يستعين بها بعد بروزها على معصية الغفلة والأمن من الله تعالى، وإهمال ما أمر به، فإنها ربما تُعقب ندامه، وهذا نص سيدنا ومولانا صاحب الطريقة القويمة، والمحجة المستقيمة أبى العلمين السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنا به فإنه يقول: رب كرامة يعقبها ندامة، ورب نعمة يتبعها غمة . يريد أن الكرامة إذا انحجب بها المكرم أعقبته ندامة كطيران برصيصا فى الهواء، وأن النعمة إذا قطعت المنعم عن المنعم أعقبته غمة كنعمة قارون، ثم قال رضى الله عنه: وأشرف الكرامات ما زادك انسلاخاً من أنايتك وحجبك عن رؤية نفسك، وأجل النعم ما قطعك عنك وذلك على ربك .

فانظر أيها اللبيب بعين اعتبارك هذه الحكم الأحمدية التى تتفجر من ينباع الخزانة الحمدية، وأعمل بها وأنت إن شاء الله من الآمين .

### ومما لا يلتفت إليه

سقوط دنائير من الهواء للفقير حالة اضطراره ليدفع بها ما ألمَّ به من الضرورة فإن قبوله حال النبى ﷺ أولى له فى منازلات فقهه إن كان من

الصابرين ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ على أن الهممة تستريح لهذه العناية، فربما انبسطت وأعقبها الانبساط انحطاطاً عن العزيمة، وقد عُرِضت على النبي الكريم جبال مكة أن تصير له ذهباً فأبأها إيماناً بالله ورضاءً بما رضا الله له .

والإمام السعيد الشهيد السبط الحسين عليه السلام يقول : من اعتمد على حسن اختيار الله له لم يتمنَّ غير ما اختاره الله له، فإن قلت إن سقطت الدنانير بغير طلب ولا تمنٍ قلنا : لزم الشكر والاعتبار، وطرح الدنيا عن الأفكار، والاشتغال بالمؤثر عن الآثار، إذ ما فى الدار غيره ديار .

### ومما لا يلتفت إليه

حال ينبسط له الخاطر، فينتج دعوى يلفظ بها اللسان ارتياحاً للحال قال سيدنا المربي الكامل حكيم عساكر الأولياء وسلطان أئمة الحكماء السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنا به : الدعوى رعونة نفس لا يحتملها القلب، فيلقىها إلى اللسان فينطق بها الرجل الأحمق .

وقال أيضاً : آفة الحال الارتياح إلى الدعوى، ومن لم يرب بحاله لم يرب بمقاله .

### ومما لا يلتفت إليه

علم وسيع فى فنون مقروءة معلومة، يسوق صاحبه لرؤيا التفوق على غيره ممن هو دونه فى تلك الفنون والعلوم، فكم من لسان عالم بفهم رجل ذى قلب جاهل، وكم من لسان جاهل بفهم رجل ذى قلب عالم، فإذا كنت فى محافل العلماء قيد لسانك، وإذا كنت فى محافل طلاب الحق قيد قلبك، واطرح عنك رؤيا علمك، فالعلم سر يقود العبد إلى مفارقة الطرق التى تبرز الأمراض لطارقها، ويأخذ بصاحبه إلى سلوك الطرق التى تنتج الاسعاف فى أمر القلب والروح والعقل، وتنهض بهم إلى الله تعالى .

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي      فأرشدني إلى ترك المعاصي  
وأخبرني بأن العلم نور      ونور الله لا يهدي لعاصي

ورحم الله صاحب الزيد حيث قال :

وعالم بعلمه لم يعملن      معذب من قبل عباد الوثن  
وكل من بغير علم يعمل      أعماله مردودة لا تقبل

### ومما لا يلتفت إليه

استغراق بعبادة قام أساسها على جهل بحكم العبادة، فإن العبادة لا تقبل بالرأي، وإنما هي مشروعة معرفة غير منكرة، فمن عمل برأيه، فعمله مضروب به وجهه. جاء في الخبر: «لا يكون أحدكم مؤمناً حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» وتقنع من العامل بمعرفة حكم العمل على الوجه الشرعي المرضي، ولا نكلفه تعلم علم النحو والعروض والبديع والبيان والفلسفة والهندسة وأشباه ذلك من العلوم الزائدة، ونكلفه تعلم العلم النافع الشرعي، وهو أن يعلم ما له وما عليه، وكفى بالله ولياً.

### ومما لا يلتفت إليه

حب الخلوة فإن فيها آفات يقال كم من راع في الحرم المكي وهو يرأى أهل خراسان، وأدب الخلوة صحة الإنسلاخ عن رؤية الخلوة، مع حسن الارتياح لذكر الله بعزم خالص، ونية صحيحة وهمة عالية منقبضة عن الانقباض والانبساط راجعة في كل شؤونها إلى الله تعالى .



## ومما لا يلتفت إليه

حب السياحة فإن فيها آفات كتأخير بعض أوقات الصلاة، وانشراح النفس برؤيا البلدان الشاسعة والأقطار الفسيحة والاشتغال بها عن صانعها، وأدب السياحة حفظ النفس من الانقباض، والعين من النظر، والخاطر من الطلب، واليد من السؤال، ومع كل هذا فالأهم قمع ثائرة الشهوة، وهدم صومعة الهوى، والقيام بإفساح الخاطر لكل مسلم، والرضا عن الله، والاعتبار بمصنوعاته اعتباراً يرفع بالعزم للأخذ بالعزائم من دون رؤيا العمل في كل حال من هذه الأحوال وإلى الله تصير الأمور .

## ومما لا يلتفت إليه

سماع هاتف يشير إلى أمر غيبى من حوادث الأكوان مسرٍ أو مُضرّ تهفت النفس لظهوره، فيشتغل سامع ذلك الهاتف عن خدمة ربه بانتظار ظهور ما فى بطون الغيب، وقد يكون ذلك الهاتف لا من هواتف الحق بل من هواتف الشياطين، أو طارق من طوارق النفس، والعارف لا يشتغل عن خدمته، ولا بكشف الغطاء فضلاً عن الأخبار بما وراءه، وما أحسن قول الإمام الأكبر الرفاعى رضى الله عنه .

توشح بهذا الباب بردة خائف      وسر بإشارات الرسول اللطائف  
ولا تنقطع طيشاً بحال مظاهر      ولا بكشوفات وأخبار هاتف  
فإن دثار الخوف عُدَّة عارف      تدلى دنواً للعلی بالرفارف

## ومما لا يلتفت إليه

انقياد عوالم الجن والإنس لخدمة الفقير تجرداً من الاستخدام بالخدمة، فإن من كان همه خدمة ربه لا يرتاح باستخدام غيره له، على أن لذة خدمته لمولاه فوق لذة خدمة غيره له بدرجات كثيرة، وهذا مقام التحقق بالعبودية، والتخلق بالعبودية، ويقول القائل:

لا تدعنى إلا بيا عبدى      فإنه من أشرف أسمائيا

وكل مراتب أهل الترقى فى معارج القرب من حضرة القدس كيف كانت وإلى أين أنتهت دون هذا المقام، أعنى : مقام العبودية، وبعد هذه الرتبة أعنى رتبة العبدية، وصلى الله على عبده سيد العوالم وآله وصحبه وسلم.

### وبويعت فى الحضرة

على محافظة شرف لسان التحدث بالعمة من عيب الشطح بنظم ما يُفرغ إليّ من حظيرة العناية لأدخل تحت قوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ وهذا هو الوقوف عند الحدود، وهو الركن الأعظم من الأركان التى بنى عليها هذا الطريق المحمدى على موطده من الله أفضل الصلاة والسلام.

### وبويعت فى الحضرة

على طرح هياكل الأكوان طرْحاً لا يمس مقاماً معلوماً بتنقيص بل رجوعاً عن الكل إلى الله تعالى، ولا يدخل بهذا الطرح كل ما يؤول إلى الله تعالى؛ فإن كل ما آل إلى الله تعالى من لوازم الرجوع إليه سبحانه، ومثال ذلك : أن المصلى لا بد له من ماء للتوضأ، والحاج لا بد له من زاد وراحلة والسائر لا بد له من دليل، وكل هذه الآلات من لوازم القصد، وطرح هياكل الأكوان هو عبارة عن التحقق بالتوحيد الخالص، والعلم بأن الخلق والأمر لله سبحانه ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ هو حسبنا ونعم الوكيل.

### وبويعت فى الحضرة

على عدم النظر إلى الآباء والأجداد فإن المفاخرة بهم من طباع أهل الشرك، والغلو بهم من بقايا نخوة الجاهلية، وأقل طلاب الحق همّة فى السير أبناء المشايخ تشيخاً بآبائهم بلا علم ولا عمل ومن طلب الحق علت همته عن التقيّد بأب وأم وخال وعم، والمؤمن المنور يطلب الحق أين كان، ويأخذ الحكمة أين وجدها، ومن زعم حصر الحكم الموهوبة، والعنايات

المفاضلة بأبٍ وجدٍ، فقد نشر على رأسه عَلمَ الردِّ والقطيعة والبعد - والعياذ بالله - وعدم النظر إلى الآباء والأجداد لا يفيد عدم برِّهم وحبِّهم وإعظام شأنهم كما أراد الله لهم، بل نحن بمعرفة حقوقهم وأمورهم وعلى أدائها مأجورون، وبترك التفاخر بهم مكلفون، وإلى الله ترجع الأمور.

### وبويعت في الحضرة

على الزهد بهذه الدنيا الفانية، والانخلاع عنها بالكلية، والانقطاع بكل حال إلى الله تعالى. فإن مباحدة الدنيا مقاربة من الحق، وعلى قدر التباعد عنها يكون التقارب إلى الله تعالى،

قال رسول الله ﷺ: «حب الدنيا رأس كل خطيئة» وحرار أقوام بالتوفيق بين هذا الحديث الشريف وبين ما ورد في الخبر: «الدنيا مزرعة الآخرة» فظنوا أن الحديث ينص على اقتنائها ومحبتها، والحال أنه ينادى بكله على مقاطعتها، على أن كل عمل فيها يزرعه المرء ولا تظهر نتيجته إلا في الآخرة، فعليه أن لا يراها إلا دار مرور، وطريق عبور، تحسب فيها الأعمال، وتخبأ فيها الأفعال والأحوال، وهناك تظهر كما هي فإذا انكب على اقتنائها وتكالب عليها ومال بكله إليها انقطع بطبعه عما يزرع فينتج النتيجة التي لا تستحسن في الآخرة ولا يسرُّ قلبه إذا رأتها عينه، وإذا تخلص عنها فزرع بها الذكر والفكر والاعتبار والذل لله والانكسار والمسكنة والاضطرار، والصدق والافتقار، وأعرض عن هذه الآثار، ورأى على الكل سطر: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ فهناك حالة القدوم، على الحى القيوم تحسن حاله، ويلد مآله وتسره أعماله، وعلى هذا فالحديثان الشريفان يحثان على معنى واحد، وكلاهما على ذلك المعنى المقصود شاهد، وأن اختلفت من أرباب التأويل المشاهد.

### وبويعت في الحضرة

على خفاء في ظهور، وظهور في خفاء، وطلسمية في مجلى، ومجلى في طلسمية، وانقباض في انبساط، وانبساط في انقباض، وتعيين

فى استتار، واستتار فى تعين، نشأت فى حكم من حيث المقام والحال  
والطور والوقت والتجلى والمظهر والطفى والنشر بسابق الفضل القديم،  
لا يعلم ولا بعمل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

### وبويعت فى الحضرة

على الفرار من الناس إلى الله انجماً عن الكون إلى باب الكرم بشرط  
التخلى عنى، والتخلى بحلة الأفراد إليه سبحانه وتعالى، والاستئناس به،  
واغتنام أوقات التجرد له، وهو الهادى إلى سواء السبيل.

### وبويعت فى الحضرة

على الوقوف على قدم الاهتمام، مع حكم الطى فى الزمان، بإعلاء  
أحكام شريعة سيد الأكوان عليه صلوات الرحمن وها أنا والحمد لله على  
العهد تجردت لإعلاء أحكامها برقائى يفهمها من فهمه الله بنوره المبين؛  
وفقهه فى الدين، مع طى فى منشور الزمان على منوال قول القائل:

تسترت من دهري بظل جناحه      فصرت أرى دهري وليس يرانى  
فإن تسأل الأيام عني ما درت      وأين مكاني؟ ما عرفن مكاني

### وبويعت فى الحضرة

على كثرة الصلاة على النبى ﷺ بالصلوات الماثورة وبالصيغ التى  
يفتح الله بها على، وهناك فشملى فتح اكتنفتى فغبت وحضرت وقلت:  
اللهم صل على السيد الذى دفعت به الكدر، ومنعت به عن أمته الشرك  
والضرر، وانتخبته من خلاصة ربيعة وعدنان ومضر، وأسألك اللهم به ﷺ  
وبأهله وأحابيه وأخوانه وأولاده وبورائه فى السر والعلن والعلم والعمل،  
وبالقطب الغوث الفرد الجامع وبنوآبه وأهل حاشيته، وبصاحب الخلافة  
النبوية من بعده، وبأصحاب دائرته الواقفين فى باب الخفا تحت برقع الستر  
المنتظرين فتح باب فضلك بأمرى، وبحرمة العمال والرجال، وأهل النوبة  
والأبدال، والقائمين بمصالح العباد، وبأقطاب الهداية والإرشاد، وبصاحب

القاف والواو والإشارة المتممة المقام برموز المعرفة بين أهل الديوان الأعلام  
ادفع اللهم ما كتبت في غيبك لى من كل ما يؤذنى، واصرف عني الأذى،  
وامح بفضلك سطر الشين والشين من صحيفة قلبي، وارفع جزاء ذلك من  
علم جبهتي، وبعد عني ما رُسم في مركز الحضرة الغيبية من كل غم وهم  
وكرب وقطع وبلية، واجعل مركز ذاتي غير المركز الذي أنا عليه الآن من  
الحال والأفعال، وحول الحال إلى أحسن حال يامحول الأحوال؛ بحرمة من  
مال وقال، وقال وما مال، وبمدد أهل الحال، ويسر من طاف على ظهر  
الكعبة وجال، وبمدد التجلى الذي دُكت له الجبال، وافتح لى باب الخير  
والهداية والعناية والتوفيق، واكفنى الحزن، ووفقنى للقول الصالح الحسن،  
وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

### وبويعت في الحضرة

على عدم تصديق أصحاب بضاعة السحر والرمل، وأرباب حرفة  
الكهانة وأمثالهم، وعلى الجزم بتكذيب مواعيدهم، وهدم صوامع  
استكشافاتهم وطمس ثوائر بطلانهم، والقطع بأن الله له القدرة يفعل ما  
يشاء ويحكم ما يريد، وأن ما منى أولئك شيطانهم لهو الضلال البعيد،  
ومن عكف عليهم وانقاد بإذعانه إليهم فقد ضل ضلالاً بعيداً، وصار من  
حضرة القرب طريداً ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ . وأن عامة الحرف وجملة  
ما فصل فيها من أقوال الخلف والسلف يجمعه قول الله ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ  
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فإذا رجع الأمر لمبديه، واتصل السر بمنشيه فهدم  
بذلك صوامع الأغيار، واقطع بسيف صدق اعتقادك حبال الآثار: ﴿وَتَوَكَّلْ  
عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبيراً﴾ .

### وبويعت في الحضرة

على انتهاج منهاج الأصحاب، والآل الإنجاب، والأتباع أولى الألباب،  
وأمرت بانتقاء مذهب أهل الخصوصية منهم رضى الله تعالى عنهم، فمن

الحزم انتقاء أشرف المذاهب التي ترفع العبد لساحة التقريب وتدنيه من حظيرة المواهب، والله سبحانه يحب معالي الهمم ويكره سفاسفها. وكذلك جاء في الخير: «إن الله يحب معالي الأمور» وفي الأثر: «علو الهمة من الإيمان» والدناءة اشتقاقها من الدنيا، وهما حرامان على أهل الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### وبويعت في الحضرة

على رد كل ما ينسب للأولياء من الكلمات التي يردّها ظاهر الشرع ولا يستقيم تأويلها، فإن حفظ نظام الشريعة الغراء أهم من حفظ أقاويل زيد وعمرو، وخالد وبكر، وهذا مذهب شيخنا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه، وإن تعصب أقوام للكلمات المنقولة عن بعض المشايخ التي تصادم أحكام الشرع من صدمات القدر؛ والدافعة إلى سقر – والعياذ بالله – وأسبابها نزغ الشيطان وانقياد النفس لما يلقيه عليها من النزغ فترتاح له وتهم بمنازعة مخالفتها ولو كان مستنده الشرع الشريف، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأن ردّ ما ينسب للأولياء من الكلمات المردودة شرعاً لا يقضى بردهم وهضم حقوقهم ومنازلهم؛ بل هو من الشأن المؤيد لولايتهم، والمشيّد لأركان طريقهم، فإن الولاية الموالاة لله – أعني لأوامره سبحانه – والطريق ما شرع من الدين للمسلمين لا غير: ورضى الله عن شيخ الطوائف سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي نفعنا الله والمسلمين بعلومه فإنه قال: كل طريقة خالفت الشريعة فهي زندقة.

### وبويعت في الحضرة

على التواضع للمتواضعين، وعلى المتكبرين أما التواضع فمستنده خبر: «الكبر على المتكبر صدقة» ومعنى الكبر على المتكبر الاستغناء بالله تعالى عنه وإعلام نفسه الوقحة الجاهلة أنها ليست بشيء ولا على شيء، وأن الفعل لله، هو أعني المتكبر بأي سبب زلق فتكبر مع السبب زائل، والله

الْأَبَدِيِّ الَّذِي لَا يَزُولُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ والخلق يؤول أمرهم للخالق ولا إله إلا الله.

### وبويعت في الحضرة

على الانقباض عند المنقبضين، وعلى العبوسة عند إولى العبوسة هدماً لصوامع نفوسهم، فإن كان انقباضهم عن حاجة فحقهم رفعها لله تعالى وهو قاضى الحاجات، وبه تدرك المأمولات، وطور الانقباض فيه شؤم الإشمئزاز من تصرف الله تعالى، والمعارضة له سبحانه فيما وضع، وهو سبحانه الذى يضر وينفع، ويصل ويقطع، ويعطى ويمنع، وهو على كل شىء قدير. فلو غُرسَت حقيقة الثقة بالله، وشجرة التوكل عليه، والاطمئنان بوعده تعالى بنص قوله عز شأنه ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ فى قلب المنقبض لِرِزْقِهِ لَمَا انقبض للرزق، ولصح يقينه، وكمل اطمئنانه بربه، وانبسط باستفقاد الله تعالى له بأمر دنياه كيف كان سعة أو ضيقاً، فإن هذه الدنيا له جلت قدرته، وقد أودع فى كل قلب ما شغله، وجعل لكل مخلوق مشغله، فإن شغل العبد بدنيا كثيرة، وأمور كبيرة، وظهور وبروز، وخزائن وكنوز، فله الكل والفعل والأمر، ونهاية ذلك الاشتغال قطع عن المشاغل وارجاع إليه سبحانه، وإن شغله بشىء من هذه الدنيا يسير وأمر حقير فكذلك نهاية ذلك القطع البتّ عنه، والإرجاع لساحته الربانية، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، فما بقى للعاقل إلا أن يتفكر فى المشغلتين هل له منهما شىء يقوم به ملكه ولا يفوته؟ فلا بد أن يعرف أن الكل فائت، فهناك ينطبع به الرضا إن كان عاقلاً، ويكون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه، ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وإلا فردّ وصدّ وهجر وبُعد، ﴿إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾. وإن كان انقباض ذلك المنقبض ترفعاً على جلسائه، فالبعد عنه مأمور به، وإن كان عن طبع خَلْقِي فيه، ففيه نظر إن توجه انقباضه لأمر ديني أو لحاجة أخروية، فهو انقباض حزن لا يورث علواً ولا استكباراً بل يورث ذلاً لله وانكساراً، ومثل هذا المنقبض يُشَارَكُ بانقباضه، وإن كان لأمر

دنيوى أو الحاجة انتجتها شهوة فاعتزاله من أهم الأمور، إذ النظر إليه يحجب القلب عن مطالعات الغيوب، وأما عبوسة الوجه فإنها من علامات القسوة وقبح الطوية، وقد فرّق أهل العرفان الجامع بين العباسة والعبوسة، وبين العباس والعبوس، فقالوا العباسة: رزانة فى الطبع تنتج وقاراً ينشر على الوجه يرفع صاحبه عن الطيش والخفة والبشر الدافع إلى الانحطاط عن مراتب أهل الأدب والاحتشام، فاحسنها يوم حرب وعند ملاقات خصم وممارسة أمر مهم، ويقال لصاحب هذا الوصف عباس، وهذا معنى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ الآية أى ارتفع عن البشر للأعمى وقاراً لا عبوسة، مع أنه محل الرحمة، وهذا سبب العتاب، وإلا فالحبيب الكريم الرؤوف الرحيم محفوظ من العبوسة فى عالم خلقه ﷺ وأما العبوسة: فهي ثائرة حقد فى النفس تجمع بخلاً وشدة حزم فيما لا يرضى الله، وعدم محبة للخلق تنشر رداء مقت فى الوجه، ويقال لصاحب هذا الوصف عبوس، ولا يخلو العباس من نخوة كرم وحسن سريرة كما لا يخلو العبوس من دناءة وبخل وسوء سريرة، وجمع هذه الإشارات قول سيد الوجودات عليه أكمل الصلوات والتحيات: «من أسر سريرة ألبسه الله رداءها إن خيراً فخير وإن شراً فشر» صدق عليه الصلاة والسلام.

### وبويعت فى الحضرة

على مجالسة أهل الاهتمام بإعلاء كلمة الحق فهم أعيان الخلق، ومنهم صدور ديوان الحضور، ولهم وراثة النبى الكريم ﷺ وأصحابه الأعلام من شارقة قول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَتَّغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ وأن تلك الطائفة المباركة للمجالسة معهم بركات تؤثر فى



السّرّ وتدفع قبح الكسل عن الهمة، وترفع بالعزم إلى أطول رفارف الدنو من حظيرة القبول بإذن الله تعالى .

### وبويعت في الحضرة

على الانقطاع عن مجالس من بهضتهم هموم دنياهم فاشتغلوا بها عن همهم بربهم لأن العارف لا هم له إلا ربه، وهمه بربه ما حق لكل هم، ورحم الله شيخ الخرقة علم الطريقة سيدى أبا بكر الشبلى فإنه كان يقول إذا جن الليل فى مناجاته: إلهى همى بك عطل عندى جميع الهموم، ومن غرائب الأسرار أن مجالسة مثل أولئك القوم أعنى المهمومين بدنياهم المحضة عن الله ينتج سوء خلق وكثرة طمع وحرص على الدنيا، وينسى الموت ويبرز فى النفس علواً عن مخالطة الفقراء الذين أمرنا بمحبتهم، والتودد إليهم والحنو عليهم، أولئك المتقون المنكسرون المتواضعون الذين ببركة دعواتهم تعمّر الديار، وتدفع المكاره وتحصل المقاصد، وأنهم الحزب الإلهى الذين ارتضاهم الله رجالاً لحضرته وأولئك هم المفلحون .

### وبويعت في الحضرة

على الرأفة والرحمة بكل المسلمين برّهم وفاجرهم احتراماً لرسول الله ﷺ إذ هو روحى وأرواح الآدميين لجنابه الفداء كما قال فيه الله تعالى وهو أصدق القائلين ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ وقال تعالى بشأته ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ وهو عليه الصلاة والسلام قال: (لا يكون أحدكم مؤمناً حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) فإظهار الرأفة للبار بتنشيط همته بعمل البر وكثرة حثه عليه وإرشاده لما فيه صالح دينه ودنياه على ما يرضى الله تعالى ورسوله ﷺ وإظهار الرأفة للفاجر باستخلاصه من وهدة فجوره إلى أيمن وادى الهداية وقطع قواطعه وإيصاله بالركب أهل التقوى والانتصار له بالله على نفسه، وهذا الشأن مما يسرّ روح النبى ﷺ .

## وبويعت في الحضرة

على العفو عمن ساءنى من أمة محمد - ﷺ - وقاية له من صدمة القطيعة، بل وإنقاذاً له من وهدة الخزي بين يدي الله تعالى محبة بالنبي الكريم عليه أفضل صلوات البر الرحيم والله دُرُ إمامنا الأعظم الأقدم الشافعى رضى الله عنه قال :

من نال منى أو عقلت بدمته أبرأته لله راجى منتــــه  
كى لا أعوق مؤمناً يوم الجزاء ولا أسوء محمداً فى أمته

وقال سيدنا وإمام كبكية طريقنا سلطان العارفين بالملك القدير محيى الدين أبو العباس السيد أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه إننى جعلت كل موحد لله تعالى من أمة سيدنا محمد ﷺ فى جلّ منى تقريباً لرسول الله عليه أكمل صلوات الله فإن الأعمال تعرض عليه يسرُّ بها إذا أرضته وإن العفو عن المسيء من أمته يرضيه، ولا شىء عندى أعز من رضى رسول الله ﷺ، وهذا فقه المحبين رضى الله عنهم .

## وبويعت في الحضرة

على تكذيب أهل الدعاوى الباطلة، حتى لا تكون فتنة فى الدين، وكذلك دأب سيد المرسلين وأدب النبى الأمين، وديدن السلف الكامل من الصالحين، والنصوص المؤيدة لهذا لا تعد، وقد علم أهل العلم بالله أن الدعاوى الباطلة شؤم، والإصرار عناداً عليها باب من أبواب الكفر. فعلى العارف المحمدى أن يعمل بقمع أهل الدعاوى وتكذيبهم أتباعاً لنبيه ﷺ، وحفظاً لعقائد الأمة المحمدية وقياماً بتحققهم بسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام وعملاً بها فقد قال عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات : «من عمل بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد» .

## وبويعت في الحضرة

على معاداة أهل البدعة وإهانتهم اقتباساً من شارقة نور قوله عليه الصلاة والسلام : «من أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الأكبر» .

## وبويعت فى الحضرة

على محبة المساكين، والتودد إليهم، والانخراط بسلوكهم تحت طيَّ نظم دعاء المصطفى الأعظم ﷺ بقوله: «اللهم احينى مسكيناً وأمتنى مسكيناً واحشرنى فى زمرة المساكين».

## وبويعت فى الحضرة

على كراهية الدنيا، وحب الموت فى الله على مراد الله، رغبة بلقاء الله تعالى، فإن حب الدنيا وكراهية الموت، من أسباب الفشل فى الدنيا والخرى فى الآخرة، قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم كثيرون ولكنكم غشاء كغشاء السيل، ولنزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت».

## وبويعت فى الحضرة

على ردّ دعاوى أناس يزعمون العلم بالجفر واستخراج الأحكام منه، فإن ذلك لا أصل له البتة، ومن العجائب أن جماعة لا اعتناء لهم بأمر الدين بل هم من المارقين ويعتقدون بأهل هذه الفنون، وسبب ذلك: أمل مضمر فى نفوسهم، كتطلب المعالى والمناصب وكثرة الأموال وما أشبه ذلك، يقوم مدعى هذا العلم فيمنهم ويعدّهم؛ وأنه لمن الشياطين: ﴿وَمَا يَـعْـدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ وإن علم الجفر علم صانه الله تعالى بآل النبی الطاهرين، وخص به الأئمة منهم ووراث الأئمة من الأغواث والأنجباب، والأعظم من الأقطاب، وما هو إلا عبارة عما يحدثه الله تعالى فى أهل البيت النبوى بعد النبی ﷺ كخلافة أمير المؤمنين على عليه السلام، وولده الإمام الحسن السبط الهمام عليه تحية الملك العلام، وشهادة شبلة الإمام الحسين المقدام عليه السلام من السلام وأمثال ذلك، مما جرى على وراث الإمامة المعنوية فى البيت النبوى، وما سيجرى فى عهد الإمام المهدي

سلام الله عليه ورضوانه، وذلك سر خاص بهم لا يتعلق بغيرهم، وأما ما فيه من الأسرار الجوامع فهي من خصائص الوارث في كل عهد، وهو لا يظهر هذه الأسرار لأحد أصلاً.

**من اطلعوه على سر وباح به لا يطلعوه على الأسرار ما عاشا**  
وكون هذا العلم خزانة السر الإلهي المستودع بالنبي ﷺ وبآله الكرام أمر متواتر عند أهل الله تعالى، قال ربي: ﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ وحكم التنزل بقدر معلوم لأولى الخصوصية، ولا إله إلا الله.

### وبويعت في الحضرة

على محاضرة القلوب ليفاض إليها بنسبة ما فيها من حكمة: «أنزلوا الناس منازلهم» الحديث .

### وبويعت في الحضرة

على إقالة عثرات الكرام لما ورد من حديث «وأقيلوا الكرام عثراتهم» إلا في حدٍّ من حدود الله.

### وبويعت في الحضرة

على حب العرب إعظاماً لقدر النبي ﷺ لكونه منهم وفي الخبر: «أحبوا العرب لثلاث أنا عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي» ولما صح في الأثر: «حب العرب إيمان وبغضهم نفاق» وأن بغض العرب من أدراج الكفر – والعياذ بالله تعالى – وحبهم والإحسان إليهم من أعظم أسباب السعادة، ومن أقرب الطرق الموصلة إلى الله تعالى.

### وبويعت في الحضرة

على الانتداب لإجابة داعي الله في كل حال قال الله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ وإن داعي الله المخاطب لكل فرد إنساني إلى يوم الدين هو السر الأعظم رسول الرحمن المصطفى الأمين عليه أفضل

صلوات رب العالمين - وإجابة هذا الداعى العظيم أحياء سنته ففى الخبر: «من أحيأ سنتى فكأنما أحيانى» .

### وبويعت فى الحضرة

على التوسل إلى الله تعالى بالإنكسار إليه، وهو تعالى أخبر عبده المصطفى هداية لعبيده بقوله: «أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي» .

### وبويعت فى الحضرة

على شكر نعمة الغنى، والخفا بها، وهو أن يملك الرجل قوته ولا يحتاج للسؤال وهذا المقصود بقوله ﷺ: «أن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى» .

### وبويعت فى الحضرة

على التباعد عن إناس ابتلوا بالانتقاد والاعتراض على أولياء الله تعالى، وذلك فيما يقبل التأويل، ومثلهم من ينكر كرامات الأولياء، ويسوق الناس بغوايته لإهانتهم وهضم حقوقهم، وأن مجالسة مثل أولئك الجماعة مقت وردّ عن الباب .

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ما شاه  
وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه

وقد أمرنا نبينا ﷺ بمجالسة العلماء، ومخالطة الحكماء، وحثنا الكتاب على مفارقة قرين السوء، والمرء بقرينه يعرف كمينه، والسلام .

### وبويعت فى الحضرة

على حسن الظن بعباد الله المنكسرين له، المطويين ببراق الخمول، فقد ورد فى الخبر «رُبَّ أشعث أغبر ذى طمرين مدفوع فى الأبواب لو أقسم على الله لأبره» .

### وبويعت في الحضرة

على إرادة الخير لجميع المخلوقين، فقد جاء «الخلق كلهم عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله» .

### وبويعت في الحضرة

على مباحة الفقير المتكبر لما أقام بطبعه القدر من الصادمة، فقد ورد «أبغض الخلق إلى الله فقير متكبر» .

### وبويعت في الحضرة

على مجانية البطالين الذين يالفون السؤال من الناس ولا يعملون فيأكلون ففي الأثر «إن الله يكره العبد البطال» .

### وبويعت في الحضرة

على مصاحبة أصحاب الأعمال والصنائع الذين يكتسبون بها لعيالهم من طريق حلّ ففي الحديث: «إن الله يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال» وفي بعض الكتب: «خير ما أكل ابن آدم طعام من كسب يده» .

### وبويعت في الحضرة

على الرفق بالآدميين وغيرهم من كل نوع، قال النبي ﷺ: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» .

### وبويعت في الحضرة

على سوق القلوب إلى الله تعالى قال ربي جلّت قدرته: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ .

### وبويعت في الحضرة

على الانتصار لي إذا بُغِيَ عليّ، وقد مدح القرآن العظيم أناساً بنصّ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ .

## وبويعت فى الحضرة

على كثرة قول لا إله إلا الله، فقد جاء فى الخبر عن سيد البشر ﷺ «أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله» وهو نور عوالم الله تعالى، وحبل الاتصال الممدود بين الخالق والخلق، وهو حصن الله كما جاء فى الحديث القدسى الميارك: «لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى» .

## وبويعت فى الحضرة

على النصيحة لكل مسلم لما ورد «الدين النصيحة، الدين النصيحة الدين النصيحة» الحديث .

## وبويعت فى الحضرة

على الاهتمام لمحافظة الفروض والسنن، وعلى مخالفة الناس بخلق حسن، وقد ورد «اد فرائض الله تكن مطيعاً» وجاء «خالقوا الناس بخلق حسن». وقد مدح الله رسوله الكريم بنص ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فتعين من سر هذا النص أن أعظم ما طوى فى منشور الهيكل الإنسانى إنما هو حسن الخلق، وإنه لسبب البعثة بشاهد حديث: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وأعظم ما تنافس به أهل الهمم فى السير إلى المحبوب بقصد الوصول إلى المطلوب، إنما هو حسن الخلق، وقالوا بالتصوف كله خُلُق زاد عليك بالتصوف، وهو حسن ملكة، وسعه صدر، وقبض لسان عن ما يثقل على الطباع، وكف الأذى، وبذل المعروف، وإنه ليمن وبركة، وعكسه شؤم، والعياذ بالله. قال عليه الصلاة والسلام: «حسن الملكة يمن وسوء الملكة شؤم» وفى الخبر: «إن أحسن الحسن الخلق الحسن» وقال الإمام السيد سراج الدين الرفاعى رضى الله عنه :

صاحب شريف الطبع ذا خُلُق حسن      واهجر قبيح الخُلُق مهجور السنن  
واجعل صديقك كَيْساً ذا بهجة      وأفهم نظام الخُلُق يخدمك الزمن

## وبويعت فى الحضرة

على مجانية المتصوفة الذين يقبلون كل ما يقال، ويميلون إلى أقوال أهل الشطح فإن أولئك من أهل القطيعة.

## وبويعت فى الحضرة

على تعظيم أمر الله، والشفقة على خلق الله، والتمسك بسنة رسول الله ﷺ، وهذه بيعة شيخنا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعناية.

## وبويعت فى الحضرة

على البدلية الكبرى مقاماً فى تلك الليلة، وضرباً على خُصَّها، ورفع لى والله الحمد عَلمها ولبست خلعتها، وفهمت كل ما طوى بتلك الخلعة من أحكام المقام جل ربي: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

## وبويعت فى الحضرة

على حلّ سر كل منازلة فى كل مقام ومن كل مشهد وفى كل منزلة أفاضية أو إضافية حلاً عرفانياً يوافق الحكم ويظهر سر الحكمة، ويدل على لب الحقيقة المعنوية، والنمط المقصود بالذات، والله الحمد فى الآخرة والأولى.

## وبويعت فى الحضرة

على الدعاة لسلطان المسلمين بالخير، إرتياحاً لإعلاء شوكة عصاة الإسلام، وقمعاً لأعداء الأمة، وانبساطاً بقوة الطوائف الإسلامية، فإن السلطان عاصمة الأمة، ومحل جمع كلمتهم، وحارس ثغورهم، والقائم بدفع كل صائل عنهم، وإن الله الخالق البارىء المصور، سبحانه، إذا أراد خلق ملك مسح بيده على جبهته، وفى هذا المسح من سر المسوسية بيد الله ما فيه، لذى رأى والفكرة السليمة كل الكفاية.



## وبويعت فى الحضرة

على كتم أسرار الحضرة إلا عن أهلها، وقد قال إمامنا الشافعى رضى الله عنه :

ومن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

## وبويعت فى الحضرة

على الصداقة لأصدقاء والدى والتودد إليهم، وحسن قول بعض الأكابر ، صداقة الآباء قرابة الأبناء، وإن مودة أصدقاء أبوى الرجل من المودة لأبويه وقد ورد إحفظ ودَّ أبيك، وقد تأول بعضهم الحديث بحفظ غيبته بعد موته بالصدقات وأشباهاها، والمعنى بهذا صحيح أيضاً، وهو داخل بالمعنى العام الشامل من رعاية وده وحبه وموالة من والاهم، والتباعد عن مباعدهم إلا إذا والى من لاتصح موالاته شرعاً؛ أو باعد من لا تصح مباعدته شرعاً.

## وبويعت فى الحضرة

على مجانية من لم يعرف قدر المعروف، فإن كفران النعمة كفر، وبهذا ورد الخبر: «ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله» ومخالطة أهل هذا الوصف مؤثرة بالطبع، فإن الطبع ينجذب للطبع، فيسرى فى طبع المخالط كفر النعم، وإهمال المعروف، وهذا من أسوأ القواطع عن الله تعالى، والعياذ بالله، وقد قال أهل الله على رؤس الأشهاد: من ابتلى بوصف كفران النعمة، وإهمال قدر المعروف كثر أو قل، فهو من أهل القطيعة، وقالوا من لم يحفظ للعبد حقه لم يحفظ للمعبود حقه، فإن الترقى إلى مرتبة حفظ حقوق المعبود سلّمها حفظ حقوق العبيد، وفى المثل: «أشكر لمن أسدى ولو سمسة» ويقول بعض حكماء الشعراء :

من بات يكفر إحسان الأنام فلا تبصره إلا ذميم الطور خناسا  
إن قلّ أو كثر الإحسان محترم لم يشكر الله من لم يشكر الناسا

## وبويعت فى الحضرة

على مجانية المتلصصين عند الأغراض، المجانين عند عدم الحاجة فإن أولئك لا خير فى صحبتهم، والتباعد عنهم إن لم يكن فيه إلا سلامة خاطر من بغضهم لكفى، وهذا دأب أهل الفقه الإلهى، فإنهم يجتنبون ما يوجب بغض الخلق.

## وبويعت فى الحضرة

على مجالسة من لا غرض له ولا أمل، لاستقرار خاطر به، ولعدم مصادمة حال سره القلب محجوباً كان أو عارفاً لهمة السرّ ولتسكين ثورة البشرية بمجالسة جنسها، مع السلامة من أضرار طبعه أعنى الجليس، ولذكر الله أكبر، فالله تعالى جليس الذاكرين، جاء فى الحديث القدسى: «أنا جليس من ذكرنى» ودأب أهل التمكن الأنس بالله، فإنهم يقولون: من علامات الإفلاس الإستئناس بالناس؛ وقال قائلهم:

إن بيتاً أنت ساكنه      هو لا يحتاج للسرّ  
وجهك المأمون حجتنا      يوم تأتى الناس بالحجج

## وبويعت فى الحضرة

على كثرة الإستغفار، فإنه ما حق الأوزار، وموجب بإذن الله لعمران الديار، ولحصول البركات الهامعة من حضرة الإحسان قال تعالى ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ صدق الله العظيم. آمنا به سبحانه، وبما أنزل على نبيه المصطفى المرسل ﷺ والحمد لله رب العالمين.

## وبويعت فى الحضرة

على حث الإخوان على طلب العلم، فإن فقدان العلم الدينى من أشراط الساعة جاء فى الخبر: «إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من

الناس ولكن يقبض العلم يقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ  
الناس رؤساء جهلاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» .

### وبويعت فى الحضرة

على إرشاد الناس على طبقاتهم لوضع الأمور مواضعها، وحفظ  
الأمانة وتوسيد الأمر إلى أهله عملاً بقول المصطفى ﷺ فيما ورد عن  
أبى هريرة رضى الله عنه بينما النبى ﷺ يحدث جاء أعرابى قال : «متى  
الساعة؟ قال فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال : كيف إضاعتها؟  
قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» وقد زعم أناس أن الأمر  
توسيده إلى أهله عبارة عن تقليد المناصب لمن كان من أبناء أكابر الدنيا  
والأعيان، وهذا سقم نظر إذ ربما كان آباء أولئك القوم ليسوا من أهل الأمر،  
بل أهل الأمر الذين أمرنا بتوسيدهم الأمرهم : أهل الدين والعقل والحكمة،  
فلا يدفعه الدين للعمل بالعقل، ولا يدفعه العقل لمخالطة الحكمة، ولا  
تدفعه الحكمة لترك الخوف من الله تعالى، والحديث شامل لا يختص بهذه  
النكتة فقط، بل يلزم بإيداع كل أمر إلى أهله إذ الجوهرى لا يصلح عمل  
الحجار، والحجار لا يصلح عمل الجوهرى وعلى هذا فقس .

### وبويعت فى الحضرة

على عدم منازعة الأمر أهله، فإن من شق عصا المسلمين بالمنازعات  
لأولى الأمر كيف احتج محجوج، وكيف اختصم مخصوم، والأمر ملزم  
بترك المنازعة، وحفظ عصاة المسلمين من الشقاق، ووقاية الأمة من ظهور  
التفرقة، وبروز كلمة الخلاف عملاً بقول الله تعالى ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا  
وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وامتثال هذا الأمر سلطان لا يدافع (ويد الله مع الجماعة  
ومن شدّ شدّ فى النار) هذا مضمون كلام سيد الأبرار النبى المختار عليه  
أفضل صلوات الملك الجبار .

## وبويعت فى الحضرة

على قص الشارب لا على حلقه، فإن حلقه مكروه، وعلى إعفاء اللحية وهو عدم المبالغة فى الجز، وقد كان سيد الوجودات عليه أشرف الصلوات والتسليمات يأخذ من لحيته الشريفة من عرضها الشريف وطولها الشريف، إذا زاد على القبضة يفعل ذلك فى الخميس أو الجمعة، ولا يترك ذلك مدة فوق الأسبوع، وما أقبح ما يفعله الأعاجم والفرنج من قص اللحية بل قطعها كلها، وتوفير الشارب، ومن سرّ الوضع الخلقى أن مصاص شعر الشارب لا يكون كامل الآداب رزين الحركة، وطويل الذقن - أعنى طويل اللحية - طولاً مفرطاً لا يكون نير العقل، ولا حسن الخلق، وقال أهل العلم بحكمة الوضع الخلقى: كلما طالت اللحية قصّر العقل، وخير الأمور أوسطها، وأما قص الشارب فهو أمر مأمور به كل مسلم، فقد ورد عن السيد العظيم عليه صلوات الرب العظيم أنه قال: «من لم يأخذ من شاربه فليس منا» وأما ما نقله بعض مرقّة المتصوّفة من الأعاجم عن الإمام الأعظم أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وعليه السلام أنه كان لا يقص شاربه فعل ذلك لأنه شرب ماء سرّة النبى ﷺ يوم وفاته فهو كذب لا أصل له، بل هو أغير الناس على السنة المحمدية وأعملهم بها وأعلمهم وفيه يقال :

أزكى البرية أتقاها وأشرفها وأعلم الناس بالمفروض والسُنن

## وبويعت فى الحضرة

على شرب الماء بركوة طين أو ركوة خشب، وقد ورد فى الخبر الصادق: «الله وملائكته يصلون على أهل بيت آنتهم الخرف» وكان ابن عباس رضى الله عنهما يحب الشرب بقدر الزجاج ليبصر ما يقع فيه من الأذى فيزيله وبلغنا عن السرى أنه قال للجنيد رضى الله عنهما: لا تكن آنية بيتك إلا من جنسك يعنى الطين:

## وبويعت فى الحضرة

على عدم دخول بلدة فيها الوباء، وعلى عدم الفرار منه اعتماداً على الله ورضاءً بفعله سبحانه، وأن أتخذ البنفسج أشرب ماءه وأدهن به فى أيام الوباء، وأن أشم الورد الأحمر، وأصلى عند شمه على النبي ﷺ .

## وبويعت فى الحضرة

على عدم أكل البصل والثوم غير مطبوخين، ولا بأس بأكل البصل لمن دخل أرضاً غير أرض بلاده فى أسفاره، فإن أكله من بصل الأرض التى يدخلها يذهب عنه بإذن الله وخامتها، ومضرات هواها، وميائها المختلفة، والنهى عن أكل البصل والثوم تنزيهاً لا تحريماً، وإن آخر طعام أكله المصطفى فيه بصل مطبوخ ليبين للناس أنه ليس بحرام أكله، ولا يجوز لمن أراد الدخول فى المسجد أكل الثوم والبصل لكيلا يتأذى منه الناس بل والملائكة فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الآدميون، وهذا سر قوله عليه الصلاة والسلام: «من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مسجدنا» ومن سر الوضع فيه أعنى البصل أنه يلطف الاخلاط الغليظة، ومطبوخة يصلح للسعال خشونة الصدر، ومن كان ذا حرارة وأراد أكل مطبوخ البصل فليصلحه بالخل .

## وبويعت فى الحضرة

على أكل كل خفيف المادة مستقلاً من الطعام غير مستكثر، وأن لا أكل إلا عن جوع، وأن أكل الرمان، وأقرأ بعد أكله وقبله شيئاً من القرآن، وهذا كان طريق الإمام الرفيع الجناب سيدنا جعفر الصادق رضى الله عنه وعنا به .

## وبويعت في الحضرة

على القناعة بما يستتر العورة من اللباس وأحسنه البياض لأنه كان على الغالب لباس رسول الله ﷺ .

## وبويعت في الحضرة

على حفظ يوم الجمعة بحفظ آدابه وشروطه واغتنام فضائله لأنه يوم عظيم فضّل الله تعالى به الإسلام، وخصّص به المسلمين، وجعله بهجة الأيام، قال الله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ وهذا نهى عن الاشتغال بأمر الدنيا، وقد حرم الله الاشتغال بأمر الدنيا، وقد حرم الله الاشتغال بكل صارف عن السعى إلى الجمعة، وقد جاء في الخبر عن سيد البشر ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ فِي يَوْمِي هَذَا فِي مَقَامِي هَذَا» وجاء عنه عليه الصلاة والسلام: «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه» وفي رواية أخرى: «قد نبذ الإسلام وراء ظهره» وقد عظم المصطفى ﷺ يوم الجمعة أكثر من يوم الأضحى وأكثر من يوم الفطر، وأخبر أنه سيد الأيام وقال «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة» الحديث. وفي الخبر «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ سِتْمِائَةِ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ» وبرواية أنس رضي الله عنه «إِذَا سَلِمَتِ الْجُمُعَةُ سَلِمَتِ الْأَيَّامُ» أي: إذا حفظت الجمعة للعبد حفظت له بإذن الله بقية أيامه، ومن آدابه أعنى يوم الجمعة الاغتسال فيه وهو الأفضل والتلبس بثياب بيض نقية والتزين بحسن الكسوة ما أمكن، وبالنظافة وهي الاستساقة بالسواك، وحلق الشعر، وتقليم الأظافر، وقص الشارب، والتطيب بأطيب طيب عند الرجل، ومن آداب يوم الجمعة: أن يبكر الرجل إلى الجامع وأن يكون في سعيه خاشعاً لله تعالى متواضعاً ناوياً الاعتكاف في المسجد إلى الصلاة قاصداً صحيح المبادرة إلى إجابة

نداء الله إياه إلى الجمعة بالمسارعة إلى مغفرة الله ورضوانه، وإن الناس يكونون في قربهم من النظر إلى وجه الله تعالى بقدر بكورهم إلى الجمعة، كذا نص الكُمْل رضى الله عنهم، ومن الآداب: أن لا يتخطى رقاب الناس، ولا يمر بين أيديهم، وله أن يتخطى رقاب قوم جلسوا يوم الجمعة على أبواب الجامع فهم أناس لا حرمة لهم، ومن الآداب: أن يطلب الصف الأول وهذا يتهياً بالتبكير، ومن الآداب: ترك الكلام بالكلية في غير ذكر أو قراءة قرآن بطريق مخفى، ومن الآداب: أن يقرأ بعد فراغه من صلاة الجمعة فاتحة الكتاب سبعاً وسورة الإخلاص والمعوذتين سبعاً سبعاً فإنها حرز من الشيطان، ومن الآداب المستحبة: أن يقول بعد صلاة الجمعة: اللهم يا غنى يا جميد، يا مبدئ يا معيد، يا رحيم يا ودود أغنى بحلالك عن حرامك، وبفضلك عن سواك، ومنها صلاة ست ركعات، وأن يلزم الرجل المسجد إلى صلاة العصر، وإن أمكنه فإلى صلاة المغرب، وليراقب الرجل الساعة الشريفة التى نص عليها أنها فى اليوم المذكور بشاهد ما ورد فى الحديث الشريف المشهور: «إن فى الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله إلا أعطاه». ومن الآداب: التصديق على الفقراء فى ذلك اليوم، وعدم المسافرة قبل صلاة الجمعة، وتمام كل ذلك دوام الحضور مع الله فى ذلك اليوم، فإنه يوم محاضرة مع الحق سبحانه، وهو يوم يتجلى الله فيه بالرحمة على المسلمين، ويعمهم بكرمه والحمد لله رب العالمين.

## وبويعت فى الحضرة

على تعظيم شهر رمضان بصدق العزم والعزيمة، وأداء حق الله فيه بحال طاهر وسر حاضر وجمع همة منصرفه عن الأكوان، تخلقاً بخلق رسول الله ﷺ، وفرحاً بالله تعالى.

## وبويعت في الحضرة

على إجلال أرض الحجاز، وإعظام أماكنها التي أعظم الله شأنها مثل الكعبة المكرمة، والبيت الحرام، والحجر والحجر والمصلى والبئر والميزاب، والأركان المباركة، وجبل عرفات، وغير ذلك، والنظر إلى تلك البوادي المقدسة، والبقاع المطهرة بعين الرحمة، والأدب الكامل عند أداء ما شرع فيها، وحفظ القلب وربطه التام، ربطاً يليق لمقام الحضور عند زيارة المصطفى ﷺ، مع الخشية والخوف بتلك الساحة لأن صاحبها عليه من الله أجل الصلوات وأشرف التسليمات بمسمع وبمراى وبمحضر وبمنظر ممن دخلها، وله العين السيارة في الملائين، والبصر الطواف في العالمين، وكف الطرف عن كل ما يحدث من سكان تلك الديار، من الأهل والجيران، ونظرهم بعين صاحبهم، والرفق فيهم، والتودد إليهم، والإحسان لهم، وتعظيم اختصاص الله لهم، أن جعلهم جيران رسوله ﷺ، وخدام بيته المحترم، وعدم الغفلة عن هذه الملاحظات إذ التصرف هناك من طريق الإفراغ لا يرجع إلى أحد بل يبقى كما هو تحت نظر رسول الله ﷺ فافهم أيها اللبيب وتدبر والله لى ولك والحمد لله رب العالمين .

## وبويعت في الحضرة

على حماية القلب من الغفلة قياماً بإعظام كل يوم ووقت، وعمل وقول، أعظمه الشرع الشريف، وأمر به انقياداً لأمر الله تعالى واتباعاً لرسوله ﷺ .



## وبويعت في الحضرة

على رد كل وقت وعمل وقول رده الشرع الشريف وقطعه اعتصاباً  
للأمر الإلهي وتعزلاً به، وانتصاراً لصولة حكم النبي الأعظم ﷺ وإيماناً به  
ومحبة له .

## وبويعت في الحضرة

على مودة من حنّت له روحى حنين ودّ لا سبب له، وعلى مجانبة  
من كرهته روحى كراهة نفرة لا سبب لها، قالت عائشة الصديقة الطاهرة،  
رضى الله عنها وعن أبيها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأرواح جنود  
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف». وقد أعظم القوم  
حكم التعارف الأزلى وقد قال فيه بعضهم:

بينى وبينك في المحبة نسبة      مستورة عن كل هذا العالم  
نحن اللذان تعارفنا أرواحنا      من قبل خلق الله طينة آدم

## وبويعت في الحضرة

على رد الحُلْم وعدم إشغال الفكر به قال النبي ﷺ: «الرؤيا  
الصالحة من الله والحُلْم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حُلماً يخافه  
فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره» يعنى الرويا  
السيئة وهى الحُلْم .

## وبويعت في الحضرة

على انتظار منّة إلهية عظيمة يفرغها الله إلى بكرمه بعد بلوغ  
الخمسين سنة من العُمُر انتظاماً بسلك رسول الله ﷺ فإنه لما بلغ

إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به فعرج عليه أشرف الصلوات وأتم السلام .

## وبويعت فى الحضرة

. على الإيمان بكل حديث يروى عن رسول الله ﷺ لا يخالف معناه الكتاب والسنة ، فإنه عليه الصلاة والسلام مات عن أربعمئة ألف حديث وثلاثة عشر ألف حديث غير ماضية الصحابة بنسيان وغيره كموت حامل حديث لم يحفظ عنه ذلك الحديث .

## وبويعت فى الحضرة

على إعظام صفات الله تعالى لأنها بين جلال وجمال ، فإن الصفات العدمية تسمى بصفات الجلال ، والوجودية بصفات الإكرام .

## وبويعت فى الحضرة

على القول بآديمة الآدميين ، والقطع بعدم إتصال أطوارهم بالربوبية أصلاً رداً على أهل الوحدة المطلقة، جاء فى الحديث الشريف : «خلق الله آدم على صورته» أعنى على صورة آدم أى الهيئة الأولى أبتدعه عليها لم ينتقل فى النشأة ، ولا فى الأرحام ، أحوالاً ولا أطواراً ، ولا يعارضه «خلق آدم على صورة الرحمن» فمعنى ذلك أنه خلق على الصورة التى خلقه الرحمن عليها ، ولم يشاكله شئ من الصور ولا أعين بتدبير آخر فى خلقه ، وإنما الصورة التى خلق عليها مضافة للرحمن لا تضاف لغيره ، ولا قدرة لغير الرحمن على إبراز هذه الصورة الآدمية على عالم الخلق ، ويفيد هذا عجز الخلق عن الخالقية، فإن أبا البشر مخلوق ، فلا يصح دعوى الخالقية لبشر ، وإن زعمها فيعجزه الذباب ، وذرة التراب، وينادى عليه فى العوالم باسم الكذاب، وإذا إنقطع عن الصفات ونيلها، فالأولى إنقطاعه عن الذات وقدسها - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - وسبحان الله عما يصفون .

## وبويعت فى الحضرة

على لبس القميص فهو أحب الثياب إلى النبى ﷺ ، والقميص : مخيط له كمان وجيب ، وكم قميص المصطفى عليه صلوات الله وتسليماته إلى الرسغ أى إلى المفصل الذى بين الكتف والساعد ، وعلى لبس السراويل ، وعلى تقصير الثياب إلى أعلى الكعبين ، فإن ما زاد منه عن الكعبين فى النار ، وعلى لبس العمامة السوداء ، وقد لبس ﷺ عمامة سوداء وارخى طرفها ، وعلى لبس الثوب الخشن ، فقد ورد « من رق ثوبه رق دينه » وعلى لبس العباءة وقد ورد : « عليكم بلباس الصوف تجددوا حلاوة الإيمان » وعلى ترك لباس ثياب الشهرتين الفاخرة والمحقرة وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن لباس الثياب التى تورث شهرة سواء كانت فاخرة أو حقيرة ومنها هذه المصبغات التى سماها متصوفة الأعاجم بالخرق ، وهذه التيجان المطرزة الملونة فأنها داخله كلها تحت هذا النهى النبوى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

## وبويعت فى الحضرة

على تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم فى كل وقت وعلى قراءة سورة الإخلاص سيما إذا دخلت مسكنى الذى آوى إليه ، وأن لا أسكن بين الكفرة من مشرك وغيره جاء فى الخبر : « أنا برئ من كل مسلم مقيم بين ظهرانى المشركين » .

## وبويعت فى الحضرة

أن آمر أولادى فى طريقة الله وأحابى ببناء بيوت للضيافة فى دورهم وقد ورد فى الحديث « أن لكل شئ زكاة وزكاة الدور بيت الضيافة » وأن يبخلوا بيوتهم لأن الملائكة تحبه أعنى البخور الطيب .

## وبويعت فى الحضرة

على إستكمال الآداب فى الشئ ، فإذا خرجت من مسكنى أقول :

«بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله» «اللهم أنى أعوذ بك من الدلة والضلالة والظلم والجهل» وأقرأ آية الكرسي كلما خرجت من محل سكنائى وكلما عدت ، وأميط الأذى عن طريق المسلمين، وأبدأ بالسلام من لقيت ، وأرد على من سلم على السلام، وأكف الأذى عن المسلمين ، وأمنع من أراد إيذائهم ، ولا ألقى البزاق بين يدي ولا عن يميني ولا إلى القبلة ، ولا أسير راكباً وخلفى الماشون والراجلون ، فإن ذلك من علائم الشهرة ومن التجبر والتكبر ، والحماية من الله، والفرار إليه : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ .

## وبويعت فى الحضرة

على الإصلاح بين الإخوان والتلطف بهم مهما أمكن ، ورعاية حق الأخوية الدينية لهم لأن ذلك من شأن النبى ﷺ ومن أخلاقه، وأخلاق خلفائه الكرام عليه وعليهم السلام .

## وبويعت فى الحضرة

على عدم التشدد فى الكلام ، والتبجح فيما لا يعنى، فإن ذلك مكروه هو وفاعله، وترك ما لا يعنى بعض حسن الإيمان وفى الخبر «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه» وإن الصديقين أصحاب الخصوصية يقولون : من اشتغل بخويصته فقد أتقن طريق الوصلة وأمن من القطيعة .

## وبويعت فى الحضرة

على أن أنبه من أبتلى من إخوانى ومحبى بالقرب من الأمراء والحكام أن يبغد عنهم - مهما أمكنه - أهل البدعة وأصحاب التملق المحبين للدنيا عبيد الدرهم والدينار، وهم داعية الخراب للأمراء وللناس أيضاً، وأن يجهد بتقريب أهل الأمانة الصالحين الذين يقولون كلمة الحق ويحبون الله ورسوله ﷺ، فهم داعية العمران والبركة .

## بويعت فى الحضرة

على الغيرة لله ولرسوله ﷺ، ولسيدي ومولاي السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ، ولطريقه المرضى ولعباد الله الصالحين، ولمرؤتى فإن الإنحطاط عن مرتبة الغيرة إنخلاع من محاسن البشرية بالكلية، والإنحطاط عن المرأة إنفكاك عن مرتبة عظيمة من مراتب الإيمان ، ومن لم يكن ذا غيرة ومرؤة فهو والجمادات سواء ، من مشهد حفظ الدين والوقار من دون إنطلاق مع العصبية إذ ليس من الشرع الكريم من قاتل على العصبية والكلمة الجامعة إنما هى كلمة الله ، ولا تبديل لكلمات الله .

## وبويعت فى الحضرة

على نسخ المزاج اللطيف أحياناً ترويحاً للبشرية، لكن على نسق نبوى هذا مع قلة فيه، فإن كثرة المزاج تسقط المهابة ، وتنزع شرف المرأة ، وربما أوقعت ضغائن فى بعض النفوس ، والصديقون المتخلقون بأخلاق الشارع العظيم ﷺ إذا مزحوا ما كذبوا ولا أكثروا ولا أنقبضوا ، والأمر طريقة وسط والسلام .

## وبويعت فى الحضرة

على زيارة المقابر والدعاء لأموات المسلمين ، والدعاء عند مقابرهم ، فإن الدعاء عند مقابر المسلمين مستجاب لأنها محل الرحمات .

## وبويعت فى الحضرة

على مس اليد على الوجه عند ذكر إسم النبى ﷺ تعظيماً له وإغترافاً من الرحمة التى تنزل على المجلس الذى يذكر فيه إسمه عليه الصلاة والسلام يعرف ذلك المحققون من أهل حظائر القرب، ولا بأس بفعل مثل ذلك عند ذكر الصالحين فإنهم عند ذكرهم تنزل الرحمة ببركة سيدهم ﷺ والحمد لله رب العالمين .

## وبويعت فى الحضرة

على الرأفة بالمجازيب الذين جذبهم الله إليه عن أنفسهم ، وعلاماتهم  
الذهول والخمول والإنقطاع إلى الله تعالى ، والغيبة عنهم وعن كل شئ  
سوى الله هذا مع عدم مخالطتهم لعدم مجالسة أهل الصحو حالاً ومقاماً؛  
بأهل المحو، والله ولى الأمر.

## وبويعت فى الحضرة

على المباعدة عن أصحاب دعوى الولاية والمحو، من الذين تحقق أنهم  
ليسوا من أهل الأنجذاب والغيبة فإن أولئك من اللصوص الدجالين ،  
وكانهم من المقصودين بسر قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ  
كَذِبًا ﴾ .

## وبويعت فى الحضرة

على التباعد كل التباعد عن المتحسين للناس؛ العمالين إذا جلوا ،  
البطالين إذا خلوا، فمصاحبة مثلهم سم قاتل، وربما أثرت صحبتهم فى  
النفس فساقها والعياذ بالله للكسل ، وإبطان الإهمال ، وإظهار حسن  
العمل، وقال أهل الله تعالى : من علامات سعادة المرید ثلاثة خصال :  
الرضا عن الله تعالى ، والرضا عن شيخه الدال له على الله تعالى ، وطرح  
الإهمال إذا خلا مع الله تعالى ، ومن علامات قطيعته - حمانا الله : السخط  
عن الله تعالى ، والسخط عن شيخه ، والعمل إذا كان فى الملا، والبطالة إذا  
كان فى الخلا اللهم إنا نعوذ بك من القطيعة وأسبابها ونسألك العفو  
والعافية والمعافة الدائمة فى الدين الدنيا والآخرة .

## وبويعت فى الحضرة

على محبة الأصدقاء الذين يطرحون التكلف ، فإن أقبح الخصال  
التكلف فى الصداقة، وقد قيل : عدو غير متكلف أخف على النفس من  
صديق متكلف، وقالوا : لا وفاء لمتكلف ، ولا صدق لحسود .

## وبويعت فى الحضرة

على التلطف كل التلطف بالضعاف المساكين ، الذين فعلت بهم ذلة قلة النصير فأورثتهم إنكساراً وأرتباطاً بالله تعالى فرب آهٍ سعد من قلوبهم إلى حضرة الرحمة ففعل مالم يفعله السيف القاطع ، اللهم صل على نبي الرحمة ، مظهر الرأفة والشفقة « اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة فأقبضني إليك غير مفتون » .

## وبويعت فى الحضرة

على الإنقطاع فى العمل عن العمل إلى الله تعالى ، إنفكاً عن رؤية العمل وأين هممنا من العمل الصالح المرفوع إليه سبحانه بيد القبول ؟ وما أحسن قول القائل فى مناجاته للعليم بحاجاته ومكنوناته !  
يا من بك حاجتي وروحي بيديك أعرضت عن الخلق وأقلبت إليك مالي عمل صالح أستظهر به سلمت لك الأمر توكلت عليك وفى حديث « لن يدخل أحدكم الجنة بعمله » حين قال لرسول الله ﷺ جماعة من أصحابه الكرام عليهم الرضوان : ولا أنت يا رسول الله قال لهم : عليه أتم الصلاة وأعم السلام : « ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته » وهذا هو القدوة العظمى ، والمنة الإلهية الكبرى ؛ فما بالك بمن همه أكبر منه ؟ والأمور نجواتيمها والسلام .

## وبويعت فى الحضرة

على صدق الهجرة فى كل عمل يؤول إلى الله تعالى وإلى خدمة رسوله الكريم ﷺ وفى الحديث « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه » قلت : وهذا الحديث رواه أمير

المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنا به بنص سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ...» إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيهَا مَرَّةً.

## وبويعت فى الحضرة

على طى الإعتقاد الخالص بما أجمع عليه الأشاعرة والماتريدية وعلى حسن التوفيق فيما إختلف فيه الطائفتان من المسائل وإنها لجزئية تقبل التوفيق: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

## وبويعت فى الحضرة

على تنزية الله تعالى عن الفوقية والجهة والجسم والمكان: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

## وبويعت فى الحضرة

على الإيمان بحياة النبى ﷺ ، بل وبحياة جميع النبيين والمرسلين ، وأن النبى ﷺ ذاق الموت بالانتقال من هذه الدار إلى الدار الآخرة ، وردَّ الله عليه روحه فهو فى حضرة القرب ، عند ملك مقتدر ، يفعل بأذن الله فى ملك الله ما يريد ، وله التصرف المحض بأمر الله تعالى فى ملك الله وملكوته ، وهو سرارة الأزل والأبد ، والمعنى المقصود من النوع آدمى الإنسانى وله الفضل على كل مسلم ومؤمن بالله تعالى بعد الله سبحانه ، وكل موحد تحت ظل حمايته الظاهرة إن قام وقعد ، وهو الشهيد عليه بل وعلى الأمم ، وعليه تعرض الأعمال ، وإليه تنتهى الأحوال ، وبه تحصل الآمال ، فمن ألهم رشده ، وآمن بما أقول فقد عرف ما وجب عليه من حق نبيه سيد المرسلين ، ومن إندفع عن هذا الإعتقاد فقد أنقطع - والعباد بالله - وإن عوالم الأرواح تأثيراتها فى الكون ظاهرة لكل ذى لب نور الله مقلدة سره ، وها هى تلوح للعارفين أنوارها وتظهر أسرارها ، والمبعود فى حجاب وإلى الله المآب .



## وبويعت فى الحضرة

على إعزاز ما أكرمنى الله به ، من برهان الولاية المحمدية ، والعناية الخالصة النبوية ، مع التجرد عن التعزز بها على أحد من المخلوقين ، فإن الفعل والقطع والوصل لله تعالى يحكم ما يريد .

## وبويعت فى الحضرة

على موالاة الفقيه الصالح الذى ينشر علمه لوجه الله ، وعلى مجانية الفقيه الذى إتخذ علمه شبكة لصيد الدنيا .

## وبويعت فى الحضرة

على محبة الصوفى التقى ، الذى لا يريد فساداً فى الأرض ولا علواً، المتجرد من رؤية أبيه وجده، وطوره ومقامه، الذى يصير مع الحق أين كان، ولا ينحرف عنه منجذباً بأكف أنانيته إلى مصيبة نفسه .

## وبويعت فى الحضرة

على مجانية المتصوف المتصلص المحجوب بزيه وأبيه وجده أو شيخه وعمله، فإن ذلك من المتصنمين الذين لا خير فيهم ولا فى صحبتهم والعاقبة للمتقين .

## وبويعت فى الحضرة

على إذاعة حكم النعمة الخفية الربانية التى أكرمنى الله بها، ومن على إحساناً منه وكرماً باقتنائها، وجعلنى شيخ بساطها، وصاحب رواقها، وعارفها ومرشدها، ورب مادتها وسلطان محفلها قال ربى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ .

## وبويعت فى الحضرة

على القطبية العظمى والغوثية الجامعة الكبرى، فحملت رايتها قائماً بحقوق الخدمة، وتحققت بمرتبتي ففترغت بطرح التصرف والإنفراد إلى الله، فى مقام العبدية الكاملة، فصح بقائى فى طور سينا القبول .

## وبويعت فى الحضرة

على شأن جامع محمدى لا علاقة بالأكوان، وطرت بجناحى العبدية والصدق إلى مقام فوق المقام الأول، وطويت حالى بخرقة خفائي، وسيعقبني هذا الخفاء ظهوراً معنوياً، ويبرز هذا السر المكنون من حضيرة الطى إلى جبهة علم النشر، فيطوف القيعان والبلدان وكله كلمة إيمان، وبارقة إحسان تتنبه لها العقول، وتتيقظ لها القلوب، والله يحكم ما يريد .

## وبويعت فى الحضرة

بعد الإستشراق على طوالع هذا المقام المبارك على ما يعود إليه المقام، من طى ونشر، وسر وجهر، وطلوع وأنطوا، وأعوجاج وإستوا، ومسامرة ومزاورة، ومغالبة ومظاهرة، ومباعدة ومحاضرة، ومعالنة ومضامرة، فى ستة وعشرين ألف نص طويت عليها الضلوع، وحفظتها فى الذهب ذخيرة إلى الرجوع، ودقت نوبة العناية، وضرب طبل الولاية، ونادى منادى الكرم، ونشر فى الملك والملكوت العلم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، والحمد لله رب العالمين .

وهناك : وانجلا المحضر جزراً بروزياً فمد النور كراراً إلى المدينة لامعه، وأستتر عن حضرة ذلك الحضور ببردة القبر الأسعد الأشرف طالعه

والأرض ترقص والجمال يحفها بدائع من حسن ذاك المحضر  
وطوى الجلال من الجمال شهوده والذات منه بمسمع وبمنظر  
وهناك قال لى سيدى ومولاي السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله  
عنه : أعتكف ها هنا أسبوعاً وأنظر بعده ما يلقي إليك من أوامر السماء،  
فأعتكفت كما أمرنى أسبوعاً ففى ليلة اليوم الثامن رأيت رسول الله ﷺ فى  
النام راكباً على فرس أبيض، فسلم على فرددت عليه السلام وصليت عليه  
وقبلت الأرض بين يديه فتبسم لى ﷺ وقال سرفى بلاد الله لتهدب

نفسك ، فأصبحت وامتثلت الأمر النبوي وقمت أكر على ظهري إلى البصرة، وأحوالى تغلبنى وطوارق أسرار السماء تتوارد على وقد باشرت خدمتى وتقلدت بالتدلى وحكم التنزل من طريق الغوث وظيفتى، فلما دخلت البصرة قابلنى شيخى السيد ابراهيم الرفاعى فانبسط لى ودعا لى بخير ومكثت عنده يومين ، ثم أمرت بالسير فسرت فى العراق حتى خرجت إلى عراق العجم، وانطلقت أخب القيعان وأطوف فى البلدان بديار فارس حتى استقصيت تبريز وأصفهان وخراسان وطهران وزرت مشاهد الآل الكرام وأعظمهم وأشهرهم بل وسيدهم وأكبرهم هناك صاحب .

## طوس

سيدنا الإمام قبله أهل الباطن ولى الله العظيم المنزلة والجاه نائب جده رسول الله السيد المقدم والبحر المطمطم على الرضا ابن الإمام موسى الكاظم عليهما الرضوان والسلام وفى مشهده الكريم وانجلا النقاب وأشرقت القباب، وتصدر على منصة البروز من بطون الغياب سيدنا الإمام الحجة المهدي - عليه الرضوان والسلام - فرجفت فرائصى لرؤيته فقال مرحباً بمنظرنا، فقلت طرباً وهو يسمع :

قد أطلع الله بسمك العلا	هلال مجدي فهو فوق القمر
ترقبني عين العلا بالرضا	لأنني منتظر المنتظر
الحمد لله على فضله	قد حقق القصد والخبر

فضحك سروراً وقال إقرأ سورة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ففيها طمأنينة لروحك وقوة لحالك وتثبيت فى مقامك؛ ونفخ فى فمى وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وقال ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ وقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . آمنا

بِالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ثم قال من لسان الحال ، يا مُسْلِمِينَ يا بَلَمَعِينَ يا مَنَعَلِهِ يَما نَقُول يا تَعْلَمَلِيَا يا فَوْ أَيْسَ واجفر كلمات فهمت منهن كل المقصود وحمدت الله وشكرته وذكرته وصليت على نبيه المصطفى ﷺ ، وانطوى المظهر النوعى بنيسيج الغيبة ، فرجعت من مشهد حضرتي إلى ، وخرجت ففى حال خروجى رأيت فى الركن الأيمن الخضر عليه السلام فأشار إلىّ فجئت إليه وفى نشطة سرور لا أقدر على الإفصاح بمضمونها فلما وصلت الى حضرتة ووقفت تجاهه قال بالفارسية اكرد ردانه مى خواهى فرودر قعردر ياشو فعرفت ما أراد ولاطفته بكلام النسيى رحمه الله فقلت جواباً عن قعر البحر من كنج لا مكانم فقال بسيار خوبست ونظرنى فدهشنى فى تلك النظرة منه حال جليل ، فقال لى بالعربية : ما قصدك من قولك من كنج لا مكانم؟ فقلت قول القائل

**العبد ليس له فى ملك سيده دار وكيف ورب الدار مملوك**

فبش بوجهى وقال وشاهدك بهذا من الحديث ما هو ؟ قلت ( الدنيا دار من لا دار له وبينها من لا عقل له ) فقال : هو أنت موفق إن شاء الله ، وجاء الليل فتمت فى زاوية بعيدة عن الحضرة الرضوية ، وأنا بين النوم واليقظة وإذا برجل أسمر حالك اللون جاء الىّ فهزنى فانتبهت فقال : يريدونك . قلت من هم؟ قال الأحباب . فقممت حتى إذا انتهينا إلى الحضرة ففتح الباب ودخلنا إلى ساحة المشهد ، فرأيت جمعية عظيمة وفيها القطب الغوث وأصحاب الدائرة وسلطان الحضرة سيدى وتاج رأسى ومولاي الإمام على الرضا - رضى الله عنه وعليه السلام - فأحضرت إلىّ مواجهته فألبسنى بيده المباركة خلعة الوتدية من طريق الحال ، وقال لى طف على بركة الله تحت رايتنا أين ذهبت ، وأفاض علىّ كل من رجال الحضرة مما أفاض الله عليه ، فابتهجت سروراً وامتلاأت نوراً وأردت الإنصراف فأخذنى سيدى

الإمام الرضا عليه السلام إليه وقال بعد أن نفخ في فمى ارتبط كل الارتباط بروح ابن أخى السيد أحمد الرفاعى فهى روح جرت مجراها فى حياة قلبها وهو المسمى فى الدواوين بصاحب الروح الفعالة، والله يهب ما يشاء لمن يشاء. قلت : أراد بقوله ابن أخى أى ابن الإمام السيد إبراهيم المرتضى أخى الإمام الرضا فإن نسب سيدنا الإمام الرفاعى ينتهى إليه سلام الله على تلك الأرواح الطيبة أجمعين. وانطوى بساط الإجتماع فأحييت ليلتى بذكر الله تعالى وعبادته.

وفى الصباح سرت على البركة من الطريق الشرقى من ضواحي شادان وانتهيت إلى جوركان ومن تلك المفايزات والجبال لفاً ودوراً إلى مروروز وإلى كابل وقندهار مثل ما استقصيت بخارى وسمرقند وتيمور كان وهراة واستشملت متطلعاً إلى سواحل بحر الهند وانقلبت إلى دهلى واستقبلت مستشرقاً طواف من واد إلى واد ما بين واجة وحيدر أباد وكلكتا وبومباى وانحدرت منها مرحلة مرحلة، وطوفة طوفة إلى البحرين ومنها إلى البصرة فقدر الله أن سيدى وشيخى السيد إبراهيم قد توفى فطففت بمرقده وانتشقت من عبيق روحه الطاهرة شميم الفتح ، التى مر ذكرها ما فارقت شارقة روح السيد أحمد الرفاعى عيني، والنبي ﷺ يأمرنى وينهانى، والروح الأحمدية تحل لى مشكلات منازلتي، ورجال الحضرات تحتفل بى، وعين العناية تنظر إلى وكل لى الله تعالى يوالينى، وأنا فى مقام صديقتى أتسلق مراتب المعالى إنجماعاً عني ، واجتماعاً على الحكم والحكمة، وكان الله على كل شىء مقتدراً ، ثم إنى من البصرة انطلقت الهوينا إلى سوق الشيوخ فواصلت الديار وكأنى لم أكن منها ولا من أهلها. لا أنيس ولا جليس ولا من أعرفه ولا من يعرفنى فسبحان الله العظيم!

الأمر كما قيل :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وإني طفت في البليدة أسأل أين كانت دار السيد علي بن السيد نور الدين الرفاعي وهي دار والدي فما رأيت من يعرف مكانها إلا رجلاً واحداً اسمه بندر جاء إلي فقال هنا كانت وكان وكان وذكرني وذكر خالي وأمي وأبي فبكيت تذكراً للعهد ، وقد كان النبي ﷺ إذا ذكرت مكة أغرورقت مقلتي الشريفتان الكريمتان بالدموع .

إن في الأوطان معن سره      ظاهر برهانه للفظن  
يأخذ القلب إلى سفح عفا      ويناجيه بحال القطن  
فمن الذوق التدلي للخفا      ومن الإيمان حب الوطن

واندفعت محزوناً الى ظاهر البليدة فانجلي لي نور رسول الله ﷺ حتى ملأ الأكوان ، فخشت إعظاماً لشأنه الشريف عليه الصلاة والسلام ، وغبت بمحضرة الأنور عني وعن كوني ، فخاطبني حبيبي وأنا أسمع وأرى بنص صلّ على صلاة تجمع مقاصد المصلين على من أهل الحضرة فانبسطت في حضرة شهودي، وقلت بلسان خشوعي منسلخاً عن وجودي :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك ، اللهم فهب لنا منك ما يرضيك عنا ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم ورحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد

مجيد، اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم  
 وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم وسلم على محمد وعلى آل  
 محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد؛ اللهم  
 صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما  
 صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صل على لوح رحمتيتك  
 التي كتبت فيه بقلم رحيميتك ومداد مدد رحمتيتك ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ اللهم صل على عرش رحمتك الشاملة وبركاتك  
 الكاملة من حيث إحاطة قولك ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ إنسان  
 عين الكل ، فى حضرة وحدانيك ، من حيث إحاطة قولك ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً \*  
 وبشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ فأنلنا اللهم من بركاته ،  
 وافتح اللهم أقفال قلوبنا بمفاتيح حبه ، وكحل أبصار بصائرنا بإثمد نوره،  
 وظهر أسرار سرائرها بمشاهدته وقربه ، حتى لا نرى فى الوجود فاعلاً إلا أنت  
 ومن نوم غفلتنا ننتبه، اللهم صل على كاف كفايتك ، وهاء هدايتك ، وياء  
 يمينك ، وعين عصمتك ، وصاد صراطك ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ  
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ اللهم صل على نورك الأسنى المتشفع  
 بالأسماء فى حضرة المسمى ، فكان معنى مظاهرها الوجودية، من حيث  
 إحاطة علمك وعين أسرارها الوجودية، من حيث إحاطة كرمك ومعنى  
 اختراعاتها الكلية الكونية، من حيث إحاطة إرادتك ، ومعنى مقدوراتها  
 الجبروتية، من حيث إحاطة قدرتك وقهرك ومعنى إنشأتها الإحسانية، من  
 حيث إحاطة سعة رحمتك، اللهم صل على ميم ملكك، وحاء حكمتك،  
 وميم ملكوتك، ودال ديموميتك ، صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد،  
 اللهم صل على الواحد الثانى، المخصوص بالسبع المثنى، السر السارى فى  
 منازل الأفق الرحمانى ، القلم الجارى بمداد المدد الربانى، على طور العقل

الإنسانى صلاة تتجدد بتجدد رحمتك عليه، وانتهاء نورك وسرك إليه، فهو ألف أحديتك، وحاء وحدانيتك ، وميم ملكك، ودال دينك ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ فقد أخلصت الخالص، القائم بالدين الخالص، وأضفته إليك، فصل يارب على من قام بما أضفت إليك على التحقيق، فآتم دينك وبلغ رسالتك، وأوضح سبيلك وأدِّ أمانتك وأقام البرهان على وحدانيتك، وأثبت فى القلوب أحديتك، فهو سرك المصون بهيبتك وجلالك، المتوج بنور أسرارك وجمالك، بل صلّ ربّ عليه على قدر مقامه العظيم لديك ، وعلى قدر عزته عليك ، اللهم صل على موضع نظرك، ومظهر سرك، ومظهر خزائن كرمك ، وعُقدة عزك، ومفتاح قدرتك، ومجل رحمتك، ومجد عظمتك، وخلاصتك من كنه كونك ، وصفوتك ممن خصصته بأصطفائيتك ، النبى الأُمى ، الرسول العربى، الأبطحى القرشى، أحمد الحامدين فى سرادقات جلالك ، ومحمد المحمودين فى بساط جمالك ، ألف إبداعك، وباء بداية إختراعك ، وواو ودّك فى إنشأتك ، وألف إبرازك لمخلوقاتك، ولام لطفك فى تدابيراتك ، وقاف إحاطة قدرتك على خلق أرضك وسماواتك ، وسين سرك بين جميع أضداد مبدوعاتك ، وميم مملكتك المحاطة بمعلوماتك ، سرشهودك ، ومظهر جودك ، وخزانة موجودك، إمام حضرة جبروتك ، المصلى فى محراب قاب قوسين أو أدنى، بأحدية جمعه بك فى صلواته فجمعته عليك ، وخصصته بالنظر إليك، وأخلصته بالسجود بين يديك ، وجعلت قرّة عينيه فى الصلاة الخالصة لديك ، فهو المفتض أبكار أسرار مشاهدتك ، المقتنص للمعات لمحات نفحات مشاهدتك، كلمتك العليا من حيث الإختراع والإبتداع ، وعروتك الوثقى من حيث تتابع الإلتباع ، وحبلك الممتصم به عند الضيق والإتساع ، وصراطك المستقيم للهداية والأتباع ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ



وَرَضَوْنَا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠٠﴾

اللهم صل على المتخلق بصفاتك، المستغرق في مشاهدة ذاتك، رسول الحق، المتخلق بالحق، حقيقة مدد الحق ﴿١٠١﴾ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴿١٠٢﴾ اللهم إنا قد عجزنا من حيث إحاطة عقولنا، وغاية أفهامنا، ومنتهى إرادتنا، وسوابق هممنا، أن نصلى عليه من حيث هو، وكيف نقدر على ذلك وقد جعلت كلامك خُلُقَهُ، وأسمائك مظهره، ومنشأ كونك منه، وأنت ملجأه وركنه، وملأك الأعلى عصابته ونصرته، فصل اللهم عليه من حيث تعلق قدرتك بمصنوعاتك، وتحقق أسمائك بإرادتك، فإنك به ابتدأت المعلومات، وإليه جعلت غايات الغايات، وبه أقيمت الحجج على سائر المخلوقات، فهو أمينك خازن علمك، حامل لواء حمدك، معدن شرك، مظهر عزك، نقطة دائرة ملكك، المنفرد بالمشهد الأعلى، والمورد الأحلى، والطور الأجلى، والنور الأسنى، المختص في حضرة الأسمى، بالمقام الأسنى؛ والنور الأضحى، والسر الأحمى، والمنشأة الحبيبية، والشجرة العلوية، الثابت أصلها في معادن هيبتك، الناشئ فرعها في سرادقات عظمتك، المزمّل، المدثر، المنذر، المبشر، المكبر، المطهر، العطوف، الحلیم، المنعوت بمنشور ﴿١٠٣﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٤﴾ فمشكاة جسمه ومصباح قلبه، وزجاجة عقله، وكوكب سره المتوقع من شجرة النور الممدود من نور ربه، نور على نور، الضمير البارز المستور، في النور الثانى الآخر المضروب به الأمثال فى عالم المثال، من نورت يا الله بنوره ملكوت سمواتك وأرضك، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح من نوره، المصباح فى زجاجة أجساد أنبيائك ورسلك، الزجاجة كأنها كوكب درى سره يوقد من شجرة أصله النور الذى

هو من فيض أسمائك ، نور على نور ، يهدي الله لنوره بنور محمد ﷺ من يشاء من خلقه ، ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الذى بهرت به كلىة الكونين ، وطرزت به الثقلين ، وزينت به أركان عرشك وملائكة قدسك ، وأدنيته من حضرة جبروتك ، وجعلته المتشفع إليك فى ملائكتك وأنبيائك ورسلك ، فهو باب الرضا ، والرسول المرتضى ، حقيقة حقلك ، وصفوتك من خلقك ، بنوره حُمل عرشك ، وبسره رُفعت سمواتك ، وبُسِطت أرضك ، فهو سماء سمائك . وعناية عيون إحسانك ، ومظهر عزك وسلطانك ، فأنت العليم به من حيث الحق والحقيقة ، فصل رب عليه من حيث حقيقة علمك بذلك ، وتحققه لما هنالك ، فهو سراج دينك ، وكوكب يقينك ، وقمر توحيدك ، وشمس مشاهدة إحسانك ، فى إيجاد إنسانك ، صل رب عليه صلاة تصعد بك منك إليك ، وتعرف فى الملأ الأعلى أنها خالصة لديك ، صلاة مبلغها العالم المحيط بالكل ، تتجدد بكلية ذلك الكل ، وسلم اللهم عليه من المقام المختص به تسليماً مبلغه كذلك ، والحمد لله على ذلك .

**اللهم** إجمعنا بك عليك ، وارردنا منك إليك ، وأرشدنا فى حضرة جمع الجمع ، حيث لا فرقة ولا منع ، إنك أنت المانع الفاتح ، تمنح ما شئت من مواهب ربانيتك لمن شئت ، ممن خصصته بعنايتك ، اللهم إنا نسألك أن تحشرنا فى زمرة نبيك ، وأن تجعلنا من أهل سنته ، ولا تخالف بنا يا مولانا عن ملته ، ولا عن طريقته ، اللهم كما مننت علينا بالصلاة عليه ، فأمن علينا بفهم الكتاب الذى أنزل إليه لأنه شفاء للمؤمنين ، ورحمة للعالمين .

**اللهم** صل على الشجرة الأصلية النورانية ، لامعه القبضة الرحمانية ، وأفضل الخليقة الآدمية ، أشرف الصورة الجسمانية ، معدن الأسرار الربانية ، خزائن العلوم الأصطفائية ، صاحب القبضة الأصلية والبنهجة السنية ،

والرتبة العلية ، اللهم فصل وسلم عليه وآله وصحبه بقدر عظمة ذاتك في كل وقت حين صلاة كاملة ، وسلاماً تاماً تنحل بهما العقد ، وتنفرج بهما الكرب ، وتقضى بهما الحاجج ، وتُنال بهما الرغائب ، وحسن الخواتيم ، فهو خاتم الأنبياء ، ومعدن الأسرار ، ومنبع الأنوار ، وجمال الكونين ، وشرف الدارين ، وسيد الثقلين ، المخصوص بقاب قوسين ، الذى أشرقت بنوره الظلم ، المبعوث رحمة لكل الأمم ، المختار للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم ، الموصوف بأفضل الأخلاق والشيم ، المخصوص بجوامع الكلم ، وخصائص الحكم ، الذى كان لا تنتهك فى مجالسه الحرم ، ولا يغضى عمن ظلم ، الذى كان إذا مشى تظلله الغمامة حيث مايمم ، الذى إنشق له القمر ، وكلمه الحجر وأقر برسالته وصمم ، الذى أثنى عليه رب العزة نصاً فى سالف القدم ، الذى صلى عليه ربنا فى محكم كتابه وأمر أن يُصلى عليه ويسلم .

**اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته ما أنهلت الديم ، وما جرت على المذنبين أذيال الكرم وسلم ، اللهم صل على أشرف موجود ، وأفضل مولود ، وأكرم مخصص ومحمود ، سيد سادات بريائك ، ومن له التفضيل على جملة مخلوقاتك ، صلاة تناسب مقامه العالى ومقداره ، وتعم أهله وأزواجه وأوليائه وأنصاره ، اللهم صل عليه وعلى جملة رسلك وأنبيائك ، وزمرة ملائكتك وأصفياك ، صلاة تعم بركتها المطيعين من أهل أرضك وسمائك .**

**اللهم أنى أعوذ بعلمك من جهلى ، وبغناك من فقرى ، وبعزك من ذلى ، وبحولك وقوتك من عجزى وضعفى ، وأعوذ بك أن أُرَد إلى أرذل العمر ، اللهم أنى أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء .**

اللهم يا من بيده خزائن السموات والأرض عافنا من محن الزمان ،  
وعوارض الفتن ، فإننا ضعفاء عن حملها ، وإن كنا أهلاً لها فعافيتك أو  
سع لنا يا واسع يا عليم ، اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها ، وأجرنا من  
خزى الدنيا وعذاب الآخرة . اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ،  
وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى إليها معادى ،  
وأجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، وأجعل الموت راحة لى من كل شر .

اللهم أجعل خير عمري آخره ، وخير عملى خواتمه ، وخير أيامى يوم  
اللقاء فيه . اللهم لا تجعل عيشى كدّاً ، ولا تجعل دعائى رداً ، ولا تجعلنى  
لغيرك عبداً ، ولا تجعل فى قلبى لسواك وداً ، إنى لا أقول لك ضدّاً ولا  
شريكاً ، ولا ندأ . اللهم أرزقنى نفساً قانعة بعطائك ، موقنة ببلقائك ،  
شاكرة لنعمائك ، محبة لاوليائك ، باغضة لأعدائك . اللهم وسع علىّ  
رزقى فى دنياى ، ولا تحجبني بها عن أخرى ، وأجعل مقامى عندك دائماً  
بين يديك ، وناظراً بك إليك ، وأرنى وجهك الكريم ، ووارنى عن الرؤية ،  
وعن كل شئ دونك ، وأرفع البين بينى وبينك ، يا من هو الأول والآخر  
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم .

اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلى عليه . اللهم صل على  
محمد كما هو أهله ، اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له ؛ اللهم  
صل على روح محمد فى الأوراح ، اللهم صل على جسد محمد فى  
الأجساد ، اللهم صل على قبر محمد فى القبور . اللهم صل على محمد  
وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ، وله جزاء ، ولحقه أداء ، وأعطه  
الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته ، وأجزه عنا ما هو أهله ،  
وأجزه عنا أفضل ما جازيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته ، وصل على  
جميع أخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته عدد مافى علمك صلاة دائمة بدوام ملكك . اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، والرحمة للعالمين ظهوره ، عدد من مضى من خلقك ومن بقى ، ومن سعد منهم ومن شقى ، صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ، ولا منتهى ولا إنقضاء ، وتنبئنا بها منك رضاء ، صلاة دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، إلى يوم الدين ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مثل ذلك .

اللهم صل على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من جلالك ، وعينه من جمالك ، فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله على ذلك . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تزن الأرضين والسموات على ما فى علمك عدد جواهر أفراد كرة العالم ، وأضعاف ذلك إنك حميد مجيد . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبى الأمى الكامل ، وعلى آله صلاة لا نهاية لها كما لا نهاية لكمالك ، اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين ، قائد الغر المحجلين ، السيد الكامل ، الفاتح الخاتم ، الحبيب الشفيع ، الرؤف الرحيم ، الصادق الأمين ، السابق للخلق نوره ، والرحمة للعالمين ظهوره ، عدد من مضى من خلقك ومن بقى ، ومن سعد منهم ومن شقى ، صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا إنتهاء ولا إنقضاء ، صلاة دائمة بدوامك ، باقية ببقائك ، وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته وأصهاره وأنصاره وسلم تسليماً كثيراً مثل ذلك ، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، وناصر الحق بالحق ، والهادى إلى الصراط المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله ، صلاة أهل السموات والأرضين عليه ، وأجر

يا مولانا لطفك الخفى فى أمرى ، وأرنى سر جميل صنعك فيم أومله منك  
يارب العالمين .

**اللهم** صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ، ومعدن أسرارك ، ولسان  
حجتك ، وإمام حضرتك ، وعروس مملكته ، وطرار ملكك ، وخزائن  
رحمتك ، وطريق شريعتك ، المتلذذ بمشاهدتك ، إنسان عين  
الوجود ، والسبب فى كل موجود ، عين أعيان خلقك ، المتقدم من نور  
ضيائك ، صلاة تدوم بدوامك ، وتبقى ببقائك ، لا تنتهى لها دون علمك ،  
صلاة تحلّ بها عقدتى ، وتفرج بها كربتى ، صلاة ترضيك وترضيه وترضى  
بها عنا يا رب العالمين عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك ، وجرى به  
قلمك .

**اللهم** صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم ،  
**اللهم** صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما أتصلت  
العيون بالنظر ، وإبتهجت الأرضون بالمطر ، وحج حاج وأعتمر ، ولبى  
وحلق ونحر ، وطاف بالبيت العتيق وقبل الحجر .

**اللهم** صل على سيدنا ومولانا وعلى آل سيدنا ومولانا محمد ميم  
المجد ، وحاء الرحمة ، ميم الملك ، دال الدوام ، السيد الكامل الفاضل ،  
الفاتح الخاتم ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم ، عدد ما هو فى  
علمك كائن أو قد كان ، كلما ذكرك وذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكرك  
وذكره الغافلون ، صلاة دائمة بدوام ملكك ، باقية ببقائك ، لا تنتهى لها  
دون علمك إنك على كل شئ قدير .

**اللهم** اجعل أفضل صلواتك أبداً ، وأتمى بركاتك سرمداً ، وأزكى  
تحياتك فضلاً وعدداً ، وأسنى سلامك أبداً مجدداً ، على أشرف الخلائق  
الأنسانية والجانية ، وشمس الشريعة النبوية ، وطرار الحلة العرفانية ، وناصر  
الملة الإسلامية ، نبى الرحمة الذاتية ، وعين العناية الربانية ، وعروس الحضرة

القدسية ، وإمام الرسل والملائكة ، وإمام المملكة البشرية ، الخليل الأعظم ،  
والحبيب الأكرم ، والنبي المكرم ، وأفضل من توطأ وتيمم ، وصلى وسلّم ،  
وبالعقيق تختم ، إمام مكة وطيبة والحرم ، نبيك العظيم ، ورسولك الكريم ،  
المنادى إلى الصراط المستقيم سيدنا وحبينا وطيبنا ومولانا محمد بن  
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، النبي الأمي وعلى آله وأصحابه  
وأزواجه وذرياته وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم  
أجمعين .

اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن  
الرحيم إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا أنك أنت الله لا إله إلا أنت  
وحدك لا شريك لك ، وأن محمد عبدك ورسولك ، فلا تكني إلى نفسي  
طرفة عين إنك إن تكني إلى نفسي تقرّبي من الشر ، وتبعدني من الخير ،  
فاني لا أثق إلا برحمتك ، فأجعل لي عندك عهداً توفينيهِ يوم القيامة إنك  
لا تخلف الميعاد ، اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل  
محمد وأجز محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله . اللهم إني أسألك  
بحبك له الذي أثبتته ، وبقسمك بعمره الذي شرفته وفضلته ، وبمكانه  
منك الذي به خصصته واصطفيته ، أن تجازيه عنا أفضل ما جازيت به نبياً  
عن أمته ، وتؤتيه من الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة فوق أمنيته ، وتعظم  
عن يمين العرش نوره بما نورّت به من قلوب عبيدك ، وأن تضاعف في  
حضرة القدس حبوره بما قاسى من الشدائد في الدعاء إلى توحيدك ، وأن  
تجدد عليه من شرائف صلواتك ولطائف بركاتك وعوارف تسلميك ،  
وكراماتك ما تزيده به في عرصات القيامة إكراماً ، وتعليه به في عليين  
مستقراً مُقَاماً ، اللهم وأطلق لساني بأبلغ الصلاة عليه والتسليم ، وإملاً  
جناني من حبه وتوفيه حقه العظيم ، وأستعمل أركانى بأوامره ونواهيه في  
النهار الواضح والليل البهيم ، وأرزقني من ذلك ما يبوؤني جنات النعيم ،

وستغرقني برحمتك وفضلك العميم ، ويقربني إليك زلفي في ظل عرشك  
الكريم ويحلني دار المقامة من فضلك ويزحزحني عن نار الجحيم ،  
ويعطيني شفاعته يوم العرض ويوردني مع زمرة على الحوض ، ويؤمنني يوم  
الفرع الأكبر يوم تبدل الأرض غير الأرض ، وأرفعني معه في الرفيق الأعلى  
، وأجمعني معه في الفردوس وجنة المأوى ، وأقسم لي أوفر حظ من كأسه  
الأوفى وعيشه الأصفى ، وأجعلني ممن شفى غليله بزيارة قبره وتشفى ،  
وأناخ ركابه بعرصات حرمك وحرمة قبل أن يتوفى ، والسلام الأكمل  
مردداً زائداً على القطر كثرة وعدداً . عليك مني يا نبي الهدى ، المنقذ من  
الردى ، ينتاب ضريحك المقدس سرمداً ، ويصعد إلى عليين مع ورحك  
الطاهرة ما تطارد الجديان وتطاول المداء ، ورحمة الله وبركاته أبداً ، تحية  
أدخرها عندك عهداً وموعداً ، وأعدها إن شاء الله بعقبات الصراط متعمداً ،  
وفي غرفات الفردوس معهداً ، وأخص بأثرها الجليسين ضجيعيك في تترك  
، وأخص الناس في محياك ومماتك بقربك ، كافة المهاجرين والأنصار ،  
وعامة أصحابك الذين عزروك وأيدوك ونصروك ، وكان بعضهم لبعض  
ظهيرا ، والطيبين من ذريتك ، والطاهرات أمهات المؤمنين أزواجك ، أهل  
بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا .

اللهم صل وسلم على سيد السادات ومراد الأردات ، محمد حبيبك  
المكرم بالكرامات ، المؤيد بالنصر والسعادات ، السر الظاهر ، والنور الباهر ،  
الجامع لجميع الحضرات ، صاحب لواء الحمد الذي هو مفتاح أقفال الأغذية  
الالهيات ، الأول في الإيجاد والوجود ، ومن به ختم أمر النبوة والرسالة  
وأستودع نور عين العناية ، سيد أهل الأرض والسموات ، الفاتح لكل  
شاهد حضرة المشاهد ، الذي أسرى بجسمه الشريف الحاوى لجميع  
الكمالات ، وروحه المقدسة العالية إلى أعلى المقامات ، وخاطبته يارب



وأكرمته بأعظم التحيات، النور الأبهر ، والسراج المنير الأزهر ، القائم  
بكمال العبودية وبأتم العبادات ، ﷺ وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً لا  
يبلغ حصر عددهما أهل الأرضين والسموات، اللهم صل على سيدنا  
محمد صلاة لا حقة بنوره ، مقرونة بذكره ومذكوره ، جامعة بين فرحه  
وسروره ، شارحة لمنقوله في مسطوره، اللهم صل على سرك الجامع الدال  
عليك محمد المصطفى كما هو لائق بك منك إليه ، وسلم عليه ، وأجعل  
لنا من صلواته صلة تعم بها شهودنا، وتحقق بها مشهودنا ، ومن سلامه  
سلامة لكل مظهر منا وما بطن، من شوائب الإرادات والإختيارات  
والتدبيرات والأضطرابات ، لنأتيك بالقوالب المسلمة، القلوب السليمة ،  
حسبما هو لديك من الكمال الأقدس ، والجمال الأنفس، اللهم صل على  
ملائكتك المقربين ، وعلى أنبيائك المطهرين ، وعلى أعيان عبيدك  
المرسلين، وعلى حملة عرشك ، وعلى جبرائيل وميكائيل وأسرافيل وملك  
الموت ورضوان خازن جنتك ومالك ورومان ومكر ونكير وصل على الكرام  
الكاتبين ، وصل على أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والأرضين .  
اللهم صل على فاتح خزانة الذروة الكلية الربانية الإلهية القدسية  
بالخاتمية العنبرية النديّة المسكية الخاصة العامة المحمدية الكاملة المكملة  
الأحمدية، اللهم فصل على هذه الحضرة النبوية الهادية المهدية الوسيلة  
بجميع صلواتك التامات، صلاة تستغرف جميع العلوم بالمعلومات، لا  
نهاية لها في آمادها، ولا إنقطاع لإمدادها ، وسلم كذلك على هذا النبي  
المبارك .

يا سيدنا يا رسول الله أنت المقصود من الوجود ، وأنت سيد كل والد  
ومولود ، أنت الجوهرة اليتيمة التى دارت عليها أصداف المكونات، وأنت  
النور الذى ملاً أشراقك الأرضين والسموات ، وبركاتك لا تحصى ،

ومعجزاتك لا يحدها العد فتستقصي ، الأحجار والأشجار سلمت عليك ،  
والحيوانات الصامتة نطقت بين يديك ، والماء تفجر وجرى من بين  
أصبعيك ، والجذع عند فراقك حن إليك ، والبئر المالحه حلت بتفلة من بين  
شفتيك ، ببعثتك المباركة أمنا المسخ والخسف والعذاب ، برحمتك الشاملة  
شملتنا الألفاظ فرفع الحجاب . شريعتك مقدسة طاهرة ، ومعجزاتك باهرة  
ظاهرة ، أنت الأول في النظام ، والآخر في الختام ، والباطن بالأسرار ،  
الظاهر بالأنوار ، وأنت جامع الفضل ، وخطيب الوصل ، وإمام أهل  
الكمال ، وصاحب الجمال والجلال ، والمخصوص بالشفاعة العظمى ، والمقام  
المحمود العلى الأسمى ، وبلواء الحمد المعقود ، والكرم والفتوة والجود ، عبْدُ  
من موايك يتوسل بك في غفران السيئات ، وستر العورات وقضاء الحاجات  
، في هذه الدنيا وعند إنقضاء الأجل وبعد الممات ، ياربنا بجاهه عندك  
تقبل منا الدعوات ، وأرفع لنا الدرجات ، وأقض لنا الحاجات ، وأقض عنا  
التبعات ، وأسكننا أعلى الجنات ، وأربح لنا النظر إلى وجهك الكريم في  
حضرات المشاهدات ، واجعلنا معه مع الذين أنعمت عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين أهل المعجزات ، وأرباب الكرامات ، وهب  
لنا العفو والعافية مع اللطف في القضاء آمين يارب العالمين .

اللهم بك توسلت ، ومنك سألت ، وفيك لا فى سواك رغبت ، لا  
أسأل منك سواك ولا أطلب منك إلا إياك أتوسل إليك بالوسيلة العظمى ،  
والفضيلة الكبرى محمد المصطفى ، والرسول المرتضى ، والنبي المجتبى أن  
تصلى عليه صلاة أبدية ديمومية قيومية إلهية ربانية تصفيانها من شوائب  
الطبيعة الآدمية بالسحق والحق وتطمس بها آثار وجودنا الغيرية عنا فى  
غيب غيب الهوية ، فيبقى الكل للحق فى الحق بالحق ، وترقينا بها فى  
معاريج شهود وجود ﴿ سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ

أَنَّهُ الْحَقُّ ﴿١﴾ وأسألك أن تصلى عليه صلاة تليق بمقدس كماله الأقدس .  
وتصلح لكبير مقامه الأنفس ، وتحف قائلها بشهود جماله الأونس ، بمعان  
تفوق أنس طباء الحى فى المكنس ، صلاة تنيلنا بها حقيقة الإستقامة فى  
حظائر قدسك ، ومقاصير أنسك على أرائك مشاهدتك ، وتجليات  
منازلتك ، والهيئ بسطعات سبحات أنوار ذاتك ، معطرين بأخلاق حقائق  
دقائق صفاتك ، فى مقعد حبيبك و خليلك و صفيك الجمال الزاهر ،  
والجلال القاهر ، والكمال الفاخر ، واسطة عقد النبوة ، ولجة زخار الكرم  
والفتوة سيدنا ومولانا وحبينا وطيبنا محمد ﷺ ، وأن تصلى عليه وعلى  
آله صلاة تفرّج بها عنا هموم حوادث الإختيار ، وتمحو بها ذنوب وجودنا  
بماء سحاب القربة حيث لا بين ولا أين ، ولا جهة ولا قرار ، وتغيبنا بها فى  
غياهب عيون أنوار أحديتك ، فلا نشعر بتعاقب الليل والنهار ، وتُحقّق لنا  
بها سماح رباح شروح فتوح حقائق بدائع جمال نبيك المختار ، وتُلحِقنا بها  
بأسرار أنوار ربوبيتك فى مشكاة الزجاجة المحمدية ، فتضاعف أنوارنا بلا  
أمد ولا حدّ ولا إحصار ، وتحسّن بها أخلاقنا ، وتوسّع بها أرزاقنا ، وتزكى  
بها أعمالنا ، وتغفر بها ذنوبنا ، وتشرح بها صدورنا ، وتطهر بها قلوبنا ،  
وتروح بها أرواحنا ، وتقُدّس بها أسرارنا ، وتنزه بها أفكارنا ، وتصفى بها  
أكدارنا ، وتنور بها بصائرنا بنور الفتح المبين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أرحم  
الراحمين ، وتنجيننا بها من هول يوم القيامة ونصبه ، وزلازله وتعبه ، يا جواد  
يا كريم ، وتهدينا بها الصراط المستقيم ، وتجيرنا بها من عذاب الجحيم ،  
وتنعمنا بها فى النعيم المقيم ، وتطفئ بها عنا وهيج حر القطيعة ببرد يقين  
وصالك ، وتلبسنا بها أنوار غرر تبلج رونق مجد كمالك ، فى الحضرات  
العندية ، والمشاهد القدسية ، منخلعين عن ذوات البشرية بلطائف العلوم  
اللدنية ، وسرائر الأسرار الربانية ، وجواهر الحكم الفردانية ، وحقائق  
الصفات الإلهية ، وشرائع مكارم الأخلاق المحمدية ، يا الله ، يا الله يا الله

نسألك بدقائق معانى علوم القرآن العظيم، المتلاطمة أمواجهها فى بحر باطن خزائن علمك المخزون، وبآياتك البينات الزاهرات الباهرات على مظهر لسان عين شرك المصون، أن تذهب عنا ظلام وطيس الفقد بنور أنس الوجد ، وأن تكسونا حلل صفات كمال سيدنا وحبينا محمد ﷺ نور الجلالة، وأن تسقينا من كوثر معرفته رحيق تسنيم شراب الرسالة وأن تلحقنا بالسابقين فى حلبة التوفيق الفائزين بالأكمالية فى كل خُلق أنيق فى الرفيق الأعلى مع الذين أنعمت عليهم بمواهب أنوار بهائك الأجلى على بساط صدق المحبة مع الأحبة محمد ﷺ وحزبه، يا ذا الفضل العظيم ، والعطاء الجسيم ، والكرم العميم ، بحرمة هذا النبى الكريم ، وأسألك أن تصلى وتسلم عليه صلاتك وسلامك فى طي علمك الأزلى ، وسابق حكمك الأبدى ، صلاة لا يضبطها العدّ، ولا يحصرها الحدّ، ولا تكفيها العبارة، ولا تحويها الإشارة سطع فجرها بحظه الأنفس، على أفراد الفحول فأبهرت وأبهر، ولمع نورها بفيضه الأقدس ، على ذوى العقول فأدهش وحير صلاة وسلاماً ينزلان من أفق كنهه باطن الذات، إلى فلك سماء مظاهر الأسماء والصفات، ويرتقيان من سدر منتهى العارفين إلى مركز جلال النور المبين مولانا محمد غبدك ورسولك علم يقين العلماء الربانيين ، وعين يقين الخلفاء الصديقين ، وحق يقين الأنبياء المكرمين الذى تاهت فى أنوار جلاله أو لوا العزم من المرسلين ، وتحيرت فى درك حقايقه عظماء الملائكة المهيمين المنزل عليه بلسان عربى مبين ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ صلاة وسلاماً يجلان عن الحصر والعدّ، وينزهان عن الدرك والحدّ، صلاة وسلاماً يبلغان قائلهما أعلال درجات خلاصة أهل الله المقربين . وينيلانه زلفى مراتب أولياء الله المخلصين بمواهب ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فى المكانة العليا ، والغاية القصوى ،

فوق عرش الاستواء بتراكم تمكين ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ يا رب يا الله يا باسط يا فتاح يا حلیم يا ودود نسألك عواطف الكرم ، وفواخ الجود، أقل عثراتنا من كثائف وجودنا المظلمة بالبعد منك ، وأغفر لنا بنور قربك، ونعمنا بصفاء ودك ، وطهرنا من حدث الجهل بالعلم الإلهي ، وأتحفنا بالحب الرباني ، والوصل المعنوي كمن أصفيفته حتى أحببته، أعطنا مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما أعددت لعبادك الصالحين ، والأئمة المرضيين ، أولي الاستقامة واليقين، يا بر يا لطيف، يا كافى يا حفيظ، يا مغيث يا واسع العطايا ويا سابغ النعم، نسألك بنور وجهك الكريم العظيم المبرة الجامعة من نور كمال سيدنا محمد ﷺ ، ومصطفى عنايتك ، وأن تتحد ذاتنا بذاته المقدسة بجلالك، وتتحقق صفاتنا بصفاته المشرفة بمحبتك ، وتبدل أخلاقنا بأخلاقه المعظمة بكرامتك، فيكون عوضاً لنا عنا، فنحیی كحياته الطيبة النقية، ونموت كموته السوية الرضية ، وأجعل محبته فى القبور لنا سراجاً منيراً وبهجة، وعند اللقاء عُدّة وبرهانا وحجة، أشهد أن لا إله إلا الله توحيداً ذاتياً صمدانياً مهيمناً على البواطن والظواهر ، أزلياً أبدياً مستولياً على الأوائل والأواخر ، وصفيّاً سارياً كشفياً بمشارق الكمال الباهر، غيبياً عينياً جارياً بمنافذ النور السافر، إسمياً مائلاً أدوار الآثار والمآثر، حالياً طوابع الأسرار فى الدوائر ، ذاتياً ينزل بالأوتار فى الأشفاع ؛ وينتقل فى أفراد الأعداد بالفرقان. والإجتماع ، فيه سلطان لا هوتية ، قهار لنا موسى الناسوتية يسلب العقول والأبصار تنطوى تحت برازخ أحديته أسرار التفصيل والإجمال، وتنزوى فى ظل واحديته أدوار الانفصال والإتصال ، استوت به عروش الصفات على قوائم الأسماء ، وأحيط فروش القوالب بسور الظهور الأحمى، وأستدار على حقائق الملكوت ، وأستنار ببواهر أضواء الجبروت لنقطة كل عالم ، ومن طلعت أزهرت كواكب آدم، أمدّ بلطائف الجمعيات

طوائف الأكوان، وأستضاء في أصداف الأوصاف بلوامع الرحمن . رجعت إليه أوامر الرغبات غيباً وظهوراً ، وهمعت منه مواطر الرحمت مطوياً ومنشوراً، اللهم فبحق السورة المتلوّة بلسان البيان عن حضرة القدم، وستره المجلوة فيه عرائس الحقائق والحكم ، أنزل صلاة وصلّتك السبوحية من عرش إسمك الأعظم على واحد عوالم تجلياتك القدسية الأكرم ، نوراني المشارق والمغارب ، صمداني الوجهة بك إليك في المآرب والمطالب، لوح نقوش شرك المحيط الجامع ، روح هياكل أمرك اللدني الواسع، لسان الأزل المفيض بكل ما شئت ، خزانة رتبة الأبدالمعدّة لكل ما أردت ، الأول القابل لأنواع تعيناتك العلية على اختلاف شؤونها، الآخر الخاتم على كنوز إمداداتك الزكية في ظهورها وبطونها ، العبد القائم بسر الغيب والإحاطة بغايات الوصل ، الناظر بعين الذات فلا كيف ولا مثل ، فاتحة كتب الهيئات والصفات ، والآيات البيّنات ، سر الباقيات الصالحات الدائمات ، الحبيب المحبوب الذي عنده المطلوب ، وسلم باسمك السلام الممدّد القيومي عليه منك معك دائماً مادام كل ما كان وكل ما يكون ، وبقي تعيين أحديتك في الظهور والبطون ، وأشرف جمال شهودك على عوالم أمرك في الحركة والسكون ، وأنفقت من خزائن مواهبك ما شئت من شرك المصون ، وبطن عن إدراك كل أحد من خلقك ما كتمت من أمرك المكنون . آمين ﴿ دَعَاوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

اللهم يا على يا عظيم يا حلیم يا كريم يا غفور يا رحيم إنا نتوسل إليك بجاه هذا السيد الكامل ، الذي من جميع خلقك اخترته واصطفيته، وبجميع المكارم خصّصته واحببته ، أن تُميتنا على الإيمان والإسلام ، وأن تسعدنا به وبلقائك يا رحيم يا رحمن يا سلام ، وأجعل اللهم مامننا به علينا في جميع هذه المواهب التي وهبتها لنا بلجأ في قلوبنا ، ومحوراً

لذنوبنا ، ونوراً فى يقيننا ، وقوة فى إيماننا ، وتزكية لأعمالنا ، وذخراً  
لآخرتنا ، وأرحم بها والدينا وأخواننا وأشياخنا وكل من أنتهى إلينا ولا  
تؤاخذنا بذنوبنا وسوء أفعالنا ، وعاملنا بما أنت أهله من الجود والكرم يا  
أرحم الراحمين .

**اللهم** إنا نتوسل إليك بك ، ونسألك ولا نسأل غيرك بحقك وحق  
نبيك ، أن تُميتنا على ملتة وأن تحشرنا فى زمرة وتحت لوائه وعنايته ، وأن  
تغفر ذنوبنا وأن تستر بمنك عيوبنا ، وأن تطهر من صدأ الغفلة قلوبنا وأن  
تتجاوز عنا وعن سيئاتنا وأن تهون علينا سكرات الموت وما بعده من فتنة  
القبر والحشر والأهوال العظيمة التى لا يسعها حملنا ولا ضعفنا إلا ما كان  
من عفوك وجودك ورحمتك ، فأنت الجواد الكريم الغفور الرحيم والصلاة  
والسلام التامان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد الذى أنعقدت له العزة  
فى الأزل ، وأنسحب فضلها إلى مالم يزل وعلى آله وأصحابه وأزواجه  
 وذرياته وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

**ثم أنى بعد هذه الصلوات الشريفة ختمت حضرتها بالفاتحة**

بين يدي حبيبى ﷺ فنظر إلى ضاحكاً والبشرى تلوح فى وجهه  
الشريف عليه أكمل الصلاة وأتم السلام . وقال لي هي مقبولة بك ، ومن  
يداوم عليها مقبول بقبولك . فحمد الله تعالى وصليت على النبى ﷺ ،  
فالتفت إلى رجل بجانبه الكريم أظنه مولانا على بن أبى طالب عليه  
الرضوان والسلام فقال له أنا أحب حزب الوسيلة للسيد أجمد الرفاعى ،  
ثم نظر إلى فقال أسمع إياه ، فجثوت على الركب وأغمضت عيني  
وباشرت قراءة حزب الوسيلة على القاعدة التى قررها صاحب الحزب رضى  
الله عنه . وذلك أن يبتدأ ويختتم بفاتحة مخصوصة للنبي ﷺ ولأخوانه  
النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين .

وبفاتحة لروح سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله تعالى عنه  
ولذريته وعشيرته وإخوانه أولياء الله أجمعين ، ولكل المسلمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \*  
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ .

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي  
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ  
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

ثم سورة الأَخْلَاصِ والمعوذتين ثلاثاً . ثلاثاً ، وبعدها فاتحة الكتاب .  
وبعدها : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
ثلاثاً . وبعدها . اللهم فارح اللهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة  
المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، أنت ترحمنا فأرحمنا رحمة  
تغنينا بها عن رحمة من سواك ، سبحانك لا إله إلا أنت يارب كل شيء ،  
سبحانك لا إله إلا أنت يا وارث كل شيء ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال  
والأكرام ، يا أرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين ، يا الله يا على يا عظيم ،  
يا صمد يا فرد يا أحد ، يا من بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، نسألك  
شكراً صحيحاً وسراً مليحاً ، ونية طاهرة ، وسريرة صابرة ، وتوكلاً  
خالصاً عليك ، ورجوعاً في كل الأحوال إليك ، وإعتماداً على فضلك  
وإستناداً لبابك ، يا عالم السر والنجوى ، يا كاشف الضر والبلوى ، يا  
من تفرغ إليه قلوب المضطرين ، وتعول عليه هم المحتاجين . اللهم  
إن الخطايا سودت قلوبنا ، وفضيحة الغفلة أظهرت عيوبنا ، ومصيبة  
الإصرار أثقلت كروبنا ، وكلما أردت عزائمنا نشاطاً طمها  
الكسل فأقعدها على الأعقاب ، وكلما أنتهزت همبنا فرصة الإنابة



صدها الحظ فأغلق دونها الأبواب، خابت الآمال إلا منك، وسألت الأعمال  
إلا بك، قُبِّخت العزائم إلا إليك، شين التوكل إلا عليك، يا أمان الخائفين،  
يا غياث المستغثين، يا مجيب دعاء المضطرين، يا كاشف كربة المكروبين  
. نسألك اللهم فك أقفال قيودنا، وكشف حجب وجودنا، وإمطرة ظلمة  
الغفلة عن قلوبنا، وإسبال الستر بيد الكرم على عيوبنا، نسألك اللهم  
بمعاهد العز من عرشك، وبمنتهى الرحمة من كتابك، وبأسمك العلى،  
وبكلماتك التامات التى لا يجاوزهن برّ ولا فاجر، وبأشراق وجهك أن  
تصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته وأن تحفنا بالطفافك الخفية  
حتى نرفل بحلل الأمان من طوارق الحدثان، وعلائق الأكوان، وأشراك  
الحرمان، وغوائل الخذلان، ودسائس الشيطان، وسوء النية، وظلمة الخطية،  
والملايسات الكونية والمعارضات النفسانية، يا من تُرفع إليه أكف الداعين،  
وتخشع لعظمة سلطانه قلوب اللاجين، يا من نفذت سهام قدرته فى ذرات  
الموجودات، وذلت لجبروت دولته أصناف الحادثات، وقامت حجة لا هوته  
على كل ناسوت، وتفردت كلمة فعله فى الملك والملكوت، يا من جائتلك  
قوافل القلوب على مطايا الهمم، وقرعت أبواب إحسانك أكف الحاجات فى  
خلوات الإنكسار بحنادس الظلم، هذه رواحل هممنا قد أبطل سيرها صارم  
الهم، ولا صارف له سواك، وهذه أكف حوائجنا تدق أبواب كرمك فارغة  
من أهبة الأدب ولا يملأ جيب فقرها غير نذاك، لا حجة للعبد على سيده،  
فالرحمة الرحمة للمعترفين بإنقطاع الحجج، والمثقلين بسوء البضاعة،  
والغوث الغوث للمنكسرين الذين طمتهم الخجالة، ولا تقوى تقربهم  
منك ولا طاعة، يا حيلة من لا حيلة له، يا وسيلة من لا وسيلة له، كل  
الحيل إذا لم تعضدها إرادتك فهى فاسدة، وكل الوسائل إذا لم يسعفها  
أحسانك فهى كاسدة، يا أمل كل آمل، ويا منتهى كل واسل، العناية  
العناية يا من فرّج كرب أيوب، الأغاثاة الأغاثاة يا من كشف ضر يعقوب

الإعانة الإعانة ، يا من أعان بالفرج لهفة الخليل الغارة الغارة ، يا من أراش بالرحمة جناحي جبريل ، لك أفزع ، وبك عنى أدافع وأمنع ، وبأذيال أستار رحمتك أتعلق ، وبفضاء أعتاب كرمك ورأفتك أتذل وأتملق ، فأنقذنى بيد إسعافك من وهدة الذل والقطيعة ، أنشلى بجاذبة حنانك ورحمتك من جب الهفوة والوقية ، وأمنحنى قلباً لا ينصرف فى آماله إلا إليك ، ولباً لا يعود فى أحواله إلا عليك ، وثبتنى على بساط المعرفة بقوة التوحيد واليقين ، وأيدنى بك لك بما أيدت به عبادك الصالحين ، اللهم سلكنى طريق نبيك المصطفى سيد المقربين الأحاب ، وأوزعنى أن أشكر نعمتك باتباعه عليه الصلاة والسلام بطريقه الحق والصواب ، اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، وعمل لا يرفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، هوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، إلى من تكلنى إلى عدوّ يتجهمنى أم إلى صديق ملّكته أمرى ، إن لم يكن بك سخط علىّ فلا أبالى ، غير أن عافيتك أوسع إلىّ . أعوذ بنور وجهك الكريم الذى أضاءت له السماوات ، وأشرقت له الظلمات ، صلح عليه أمرى الدنيا والآخرة أن تحل علىّ غضبك ، أو تنزل علىّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك ، ولا فرار من لاحق قدرتك إلا إليك ، فأدركنى برحمتك التى ترفع حجب المقت والصدّ عن الخائفين مما كسبت أيديهم ، وأغثنى بعنايتك التى تلحق بطرفة العين أطراف العبيد بإشراف مواليتهم ، وأنظرنى بعين منتك التى تسرع بالعرجاء فتجعلها للسليمة محسودة ، وعاملنى بعوارف الطافك التى تبرز الذرة المطموسة الحاملة فتصيرها للأعلام مقصودة ، الوحا الوحا ، العجل العجل ، غوثاه غوثاه ، يا من ينفذ الصارخ من غلبة أمواج البحر المسجور حين لا منفذ تتشوفه همته ، يا من يفرج كربة الصريع بين يدي الأسد المفترس فى البر الأقفر حين لا مفرج تحنّ إليه سريره ، أى موجد المعدومات وهو لا يتغير

فى كل حال ، أى معدوم الموجودات وهو منزه عن الحركة والإنتقال ، أى خالق الأسباب وهو القائم بها بالعلم والتقدير ، أى مبرز عجائب الخوارق عند اليأس الأدهم وهو على كل شئ قدير، أى من يقطع حبل المتوسد عرش الأمن منه الغافل عنه نتيجة بلا مقدمة، أى من يصل زمان المنقطع إليه المستمسك به من طور مقدمته المنصرمة، الرحمة الرحمة، فأنى لما أنزلت إلى من خير فقير، الفرج الفرج، فإن تيسير العسير عليك يسير، اللهم آمّن روعتى ، وأستر عورتى ، وأحفظ أمانتى، وأقض دينى، اللهم أغفرلى ذنبى، ووسع لى فى دارى ، وبارك لى فى ذريتى، اللهم أجعل لى لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً؛ اللهم أغفرلى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى . العياذ العياذ . يامن يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء الملاذ الملاذ يامن يرحم القطيع ، ويجبر الكسير، ويُسّير خلقه فى البر والبحر ، يامن يرهّب ولا يُرى وآياته مشهودة ، يا من يُتّحف ولا يُرى وموائد مدده ممدوه ، يامن هو بكل شئ محيط ، وهو على كل شئ قدير، يا نعم المولى ويا نعم النصير. أنصرنى بعز نصرك الذى نصرت به موسى ، وأعدت به عيسى ، وشملت به يوسف ، وأغثت به يونس، وأيدّ به عبدك ورسولك محمداً صلى عليه وعليهم أجمعين وسلم . سبحانك ! كم مرة سورّت علىّ جبال الأكداد وحلقّتها علىّ سوائق الأقدار، وأنتحى عنى الخليل وقلانى الجار، وتلكأت عند خطابى ألسنّ الخلان، وكثر الشامتون وعز الأعوان ، وأنقطعت الحيلة، وبطلت الوسيلة ، فتوجهت إليك توجه الغريق للعاصم ، وقلت يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ، وأخذتنى إلى فضاء الفرج بعزم لطفك أسرع من رمشة العين ، وأقعدتنى فى مهد الحنان على سرير الإمتنان بعد أن كنت ضجيج الحين، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، صلّ اللهم على حبيبك ونبيك ورسولك وعبدك وصفيك وخليك سيدنا محمد الذى جعلته كعبة الوسيلة، وكنز الفضيلة ، وباب

الحاجات ، وسَلِّمْ الرقايات ، وحجتك على الخلق ، وباب قربك الذى لا  
 يُغلق ، ووسيلة الكل إليك ، ودليل الكل عليك ، آية الكرم التى محت  
 الشكوك وجعلت غوغاء الغواية مندفة ، وغياهب ظلمة الضلال ممزقة ،  
 وجبال حنادس الشقاء منصدة ، بحر الفضل المتلاطم الأمواج ، وحصن  
 العون الشامخ الأركان الإلهى الأبراج طه العطاء ، يس الهدى الرحمة  
 العظمى المنة الكبرى ، سلطان دولة ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ قائد زمزمة عرمرم ﴿ مَا  
 كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ قاموس التبيان المنظم على تركيب رموز الألواح  
 السماوية ، قاموس الفرقان المحكم بكل حادثة عالمية ، نسألك اللهم به  
 وبأخوانه السادة المحبوبين النبيين والمرسلين ، وبآله خاصتك من ذرارى  
 أنبيائك المعظمين ، وبأصحابه خيرتك من أصحاب عبيدك المرسلين  
 المكرمين ، وبتابعيهم ومحبيهم وبأوليائك الصالحين ، وعبادك المؤمنين من  
 لدن نبيك وصفيك آدم عليه السلام إلى يوم الدين ، ونسألك بكلماتك  
 الثامات كلها ما علمنا منها وما لم نعلم ، وبأسمائك العظيمة كلها ما  
 علمنا منها وما نعلم ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾  
 وأجعل لنا منك بعظمة سلطانك فتحاً ومدداً ، وأنزع حياض قلوبنا بماء  
 الإيمان الكامل ، وأوصلنا بك حتى نسلم من ذنس الجهل ، ودعوى الفعل  
 والقطع والوصل ، ونرجع إليك ونلتفت إيماناً بك عن كل نبيل وخامل ،  
 وأحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا بحفظك الذى لا خوف بعده ، وأجعلنا  
 من المطمئنين بالتوكل عليك ، العارفين بغامض شأن ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ  
 عَبْدَهُ ﴾ بلى كفاه وحده وأعز جنده ، اللهم حققنا بحقيقة الصديقية ،  
 وأرزقنا حلاوة اليقين بصدق النية ، وخالص الطوية ، ولا تكلنا لأنفسنا ولا  
 لأحد من خلقك طرفة عين ، وأقم على سرائرنا رقيب التوحيد حتى  
 لاندخل أحداً فى البين . اللهم بك كل شئ ، ومنك كل شئ ، وأنت القادر  
 على كل شئ ، لا بعدك شئ ، ولا قبلك شئ ، يا من ليس كمثله شئ ،  
 دارك ذلنا بعزك ، وفقرنا بغناك ، وعجزنا بقدرتك ، وضعفنا بقوتك ، وذلنا

بمغفرتك ، وتقصيرنا بعفوك ، وسوء حالنا برحمتك يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

فلما أتمته كما ذكر صليت على النبي ﷺ صلاة جامعة فيها إشارة للجمع الأتم في المحضر الأكمل وسكت .

فقل لى أذ ذاك نعم الوسيلة حزب الوسيلة من دوام عليه يكون فى حصن حصين من حصون الله لا يُساء ولا يمسُّه سوء بإذن الله تعالى لا فى حياته ولا فى مماته ويكون مرعى الجنا ببعين عناية الله ورسوله الكريم ﷺ .

### فائدة

الدعاء من سهام الغيب يطنّب وترقوس القلب به مشدود العزم شديد العزيمة ، خالص الهمة ، فيرمى به من فضاء الغيب إلى فضاء الغيب ، فتأخذه يد الإجابة وتضرب به هدفه ، ولا بد أن يصيب ، ولكن سرعة تأثيره بنسبة صدق العزيمة ، وصحة القصد ، والتحقق بذلة العبدية ، فى محاضرة التوجه إلى السيد العليم ، الذى يفعل ما يريد وهو على كل شئ قدير ، ولا يتم إلا بالإعتماد الخالص على الله تعالى إعتماداً تجزم بحصول الإجابة ضميره ، ويكشف ظلمة الشبهة والتردد نوره ، مع الأنسلاخ من الذنوب بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى ، وأن ثمرة الدعاء إظهار الفاقة بين يدي الله تعالى ، وإلا فهو يفعل ما يريد .

هكذا نص شيخ الطوائف إمام الرجال مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه . وقال منبهاً على الإقلاع عند الدعاء عن الذنوب بالتوبة :

كيف نرجو إستجابة لدعاء قد سدّدنا طريقه بالذنوب

وقال على طريق دعاء مثله الخالصين المجردين من الأغيار، عليهم سلام الملك الجبار :

قلوب زوت كل الوجودات وأنطوت  
فرد عليها لهفة السر بالرجا  
ولما إليه بالدعاء توجهت  
وقربها حتى أقامت ببابه  
وأتحفها إسعاف من قد أحبها  
ومزق من رام العلو فعادها

وقد جرب أهل القلوب طائفة طائفة، وطبقة طبقة، أن من أنكرت  
إلى الله به قلوب أرباب القلوب لا يفلح أبداً، وذلك لصدق عزائمهم،  
وصحة حالهم مع الله تعالى، وفي إشارة معنى التخلي لإستقطاف ثمرات  
التجلى بمحاضرات السرّ رغبت فقلت :

طرق السر من البرهان ما  
وروى عن منبع الفائض من  
مدّ في زاوية القلب وفي  
ورمى نبل شؤون فعلت  
لمعت نار الحمى واشغفى  
قسماً باللمعة الأولى التي  
أنا مسلوب بمجلا حسنها  
كلما شارف مجلاها الخفا  
رفرف الطور بشرقي اللوى  
ومناجاتي بموسى نشأتى  
خرّ موسى العزم منى صعقاً  
وتداعيت كأنى لم أكن  
يا لتنسيق فناء عمنى

قام فى السرّ وأبدى الحكما  
موج بحر الإنجلا ما التظما  
كلها من غير ندّ حكما  
فتعالى الله . الله رمى  
للحمى مذ لمعت نار الحمى  
هى مرمأى وعزّت قسما  
حين حلّت بالبروز العلما  
هيج القلب المعنى كلما  
نشاقتى والكون منى أنعدما  
مدّ تلاشت أوضحت لى الرقما  
ووجودى ذاب والدمع هما  
لا ، ولا الهيكل منى أنتظما  
فكأنى فى نساقات العما

فطويت النوع عن باصرتي  
أى معنى فى شهودى لاح لى  
وإشارات بسيناء الهدى  
وضمير طفح النور به  
عارض العارض دمع هامع  
وسماء لألاً البدر بها  
فكلما طالت لها العزم على  
ومذ لديداج من روض الربا  
وأطاريز الزهور إنتسجت  
والسجاجيد لديوان الحمى  
وسرى الحادى بعيس القوم ما  
فهناك أنظر ترانى سابقاً  
موجد الأشياء باق دائم  
طرق القوم لعمرى طرّقاً  
وحّد الله الرسول المصطفى  
هو أسرار الهدى علّمنا  
فبه طرنا ليافوخ العلا  
وهدمنا بيع الغير ولم  
كلمنا أبرزه الله لنا  
والذى حكماً طوى مظهره  
وإذا قلنا بتعظيم أمرى  
وحدود الشرع فينا أمرها

وزويت الأرض عنى والسما  
هدر فى أرضه الكبرى الدما  
كشفت بالنور عنا الظلما  
مذراى برق الشهود أضطرمما  
فأنطوى حين الحبيب أبتسما  
نحوها العزم من السرّ سما  
نوعها طال إرتقاء وكما  
بسطت أطرافه واتسما  
وبها الطير أنبساطاً رنّما  
قُرشت والجزب سراً نمنما  
أثقلت بالخطو إلا دمدمما  
لحبيبى أستطير القدمما  
وخيال كل ماقد زعمما  
وتبوات الطريق الأقومما  
وأنظمننا بهداه مثلما  
فأعتقدنا كلما قد علّمما  
وبما علّم صرنا العلّمما  
نتّحد فى الدين يوماً صنما  
لم نصير شأنه مكتتما  
لم تجده قط إلا مبهمما  
فهو تعظيم لما قد عظما  
حاكم يعلمه من علما

صاح خذ من شرعة الهادي	الهدى وأتخذها للمعالي سلماً
ودع الأكوان لأتعباً بها	وأعبد الله ودع من ظلماً
وخذ القرآن نوراً بيناً	وظلوم حاد عنه في عما
وأصل بالله من فرقائه	فالذي فارقه قد فصماً
وأجعل السنة حصناً عاصماً	عزّ نهج المصطفى معتصماً
فعليه الله في أكوانه	كلما صلى بشأنٍ سلماً

وفى ذلك المقام ، رأت باصرتى بنظرها الكرار أنفكاك أولى النفوس  
المغمورين بالهوى عنى ، وأنكبأبهم على أهل الشفوف المصبغة ، والثياب  
النقية الفاخرة ، من أصحاب الحظوظ النفسانية ، والدعاوى الكاذبة  
العريضة . ونوديت أفصح الحكم ، وأوضح سرّ المشهد بما يُفتح عليك به  
فقلت بما فتح به ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم :

تركونا أى قوم تركوا	وبركبان النفوس أنسلخوا
ورأوا خرقتنا بالية	وعلى أهل الشفوف أنحبخوا
سلخوا وهماء على آرائهم	ليتهم إذ سلخوا ما سلخوا
مازجتهم أنفس من نوعهم	صحح النوع لها المشتبك
جهلونا لاختلاف بين	ورأوا منا هجنا فانورخوا
نحن آيات مضامين الهدى	وعلينا فى البرايا الدرك
نحن سر الله فى هذا الورى	ولنا فى كل سر شرك
من يد التوفيق مست قلبه	فهو مشغول بنا . منهمك
والذى حاربنا حر بنا	مثلماً قال البصير المدرك
وحد الأقوام قولاً ربهم	ورأوا غيراً فجهالاً أشركوا
من يرى الأغيار فى أفعالهم	هو لاشك البعيد المشرك



نحن أمنا بمن صَّورنا      فليدر كيف أدير الفلك  
 شيخنا الغوث الرفاعي الذي      نهجه لُب الهدى والنسك  
 ناب طه فأتانا مرشداً      لطريق ضاء فيه الحلك  
 فتبعناه على الإثر وقد      حُط عن خمص هُدانا الحبك  
 وعلى هام العلا ديواننا      بسلاطين الحمى محتبك  
 نعبد الله ولا نعبد من      يهلكهم دهرهم أو هلكوا  
 زخرف القول كوى أبصارهم      فعموا وافتتنوا بل هتكوا  
 زعم التصريف رغماً للقضا      أعين فيها الحمى مُتشك  
 عجزهم لولا القضا في نعلهم      ظاهر إن قَدْ منها الشرك  
 مُلك ربى هو فيه مالك      رغم من قدملکوا أو ملکوا  
 قَدَّم الله علا عن حَدَثٍ      جلُّ باريना القذيمُ الملك

سبحان الله! يا أمة العمى والوهم، تتبعون الأوهام، وتفارقون الأحكام، وتظنون أن أعمالكم من الإلهام، وأن مشايخ أوهامكم من أولى الأفهام، يدعون القطع والوصل رغماً للقدر، ويظهرون العقد والحل بما ليس من طوق البشر، والموت ملاقيهم، وقد رآه قدمائهم، وشرب كأسه كبرائهم، فما أغنى عنهم تبجحهم ولا شطحهم من الله شيئاً، العبدية عجز دون القدرة، والولى رهين القدر، يفعل بالقدر، يصول بالقدر، يقول بالقدر، لا ينطق حتى يُنطق، يرجو رحمة ربه فى كل حال ومآل له ولمن أحب، ولا يملك من الله شيئاً، ولا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً، ذكر الترمذى فى سننه عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أنه قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلم يتكلم فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه على ويرفعهما فأعرف أنه يدعو لى، وهذا من الأحاديث الحسان.

فهذا السر الأعظم علة آدم، والسبب الكلى فى نشأة العالم ، وهذا حبه وابن حبه، وقد حضره فى حضرة الجمع الأكمل الذى بها يليق له عليه الصلاة والسلام أن يقول ويصول ويفعل، وقد أصمت فسبحان من أصمته عن الأكوان لينطقه به ، وهناك فما أشار الى نفسه الطاهرة المقدسة، ولا ضمن فوق القدر، ولا زاده جمعه إلا كمالاً ، فرفع يديه بالدعاء ، وتوجه إلى الله بشأن حبه وابن حبه ، وهو محمد الوجودات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، فأين أنتم أيها المتشيخة وأين مشائخكم كل ما أنتم فيه وهم دهم الفهم، وظلمة أوهمت الفهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

فلما أتممت الكلام وسكت برق من جانب الوادى الأيمن المقدس بارق الإنكشاف الملكوتى ، فرأيت صفوفاً من عباد الله المخلصين المصطفين الذين ورثهم الله هدى الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين ، وهم من كل فج يثجون ، ومن كل حدب ينسلون، وإلى يهرعون، وعلى طريقة الله يعولون، وبى يتعلقون، وعن غيرى لله بالله ينفكون، فقلت : آمنت بالله :

لنا وفينا اتصلوا	قوم نراهم وصلوا
كما علينا أقبلوا	وعن سوانا أعرضوا
على هدانا عولوا	وفى طريق المصطفى
بنا لعمرى شغلوا	وسرهم وجهرهم
وأقبلوا وقبلوا	فعلموا وعملوا
وبجلوا فجلوا	وعظموا فتعظموا
تحقق فيها العلل	وأدركتهم نفحة
العلياء وتم الأممل	فأدركوا بسرها
متى إليك هرولوا	فيا أمين أمرنا

فصفتهم وصفتهم	بالصف أين رحلوا
وقل لهم سيروا على	هذا الهدى واشتغلوا
وطيبوا الأرض بنشر	ما طويته الرجل
فنهجه كان عليه	به المصطفى والرسول
وعلمه من علمهم	وحاله والعمل
ونوبة الختم له	وهو الأمين البطل

وظهر لى من كرم الله تعالى فى حضرة ذلك الإنكشاف ما قرت به عيني ، وامتلاً به من الفرح قلبى ، وطاب به - والحمد لله والشكر - سرى وقفلت من هناك أكرّ إلى :

### بغداد

دار السلام فدخلتها صباح يوم خميس . وانتهيت إلى الجانب الغربى منها ، فنمت فى دار مسجد هناك فرأيت السيد الكبير مولاي أبا العلمين رضى الله عنه فقال لى : الآن يجيئك إلى هنا رجل لله فيه عناية هو من ذريتى خذ منه إجازة الطريق ليكمل التسلسل فهو واحد الأبدال مقاما اسمه عبد الله واسم أبيه أحمد وهو يفاجئك بالخطاب ، فقمتم مذعواً من منامى ، وإذا أنا برجل ربعة من القوم ، حسن المنظر ، لطيف الذات ، شديد التواضع أقبل إلىّ فسلم وجلس ، فقال : السؤال ما هو عيب أنا إسمى عبد الله وأبى إسمه أحمد ، ونحن من أهل رواة من السادة الرفاعية ، فمن أنت لله وما اسمك ؟ وما اسم أبيك ؟ ومن أى بلد ؟ ومن أى أعمام ؟ فعرفته وقلت له : أنا عبد من عبيد الله مسكين إسمى محمد مهدي واسم أبى على وأصلنا من سوق الشيوخ من بنى عمك السادة الرفاعية ، فأخرج من جيبه ورقة الإجازة مكتوبة كلها غير محل الإسم ، فقال اكتب اسمك بيدك فإن هذه للأمتثال ، وإلا فانت شيخ الزمان ، فاستغفرت ربى وحمدته

وشكرته، وكتبت إسمي وأخذت منه الإجازة بأصولها المعروفة عند القوم، واشتغلت على يديه بالذكر لتحصل لى بركة السلوك ، واعتكفت فى الجامع، وهو يعاودنى أياماً فأراد بعدها الرجوع إلى رواة فودعته وانصرف راشداً مهدياً ، وبقيت بعده أياماً ثم أنى أمرت بالخروج الى :

### سر من رأى

فوصلتها ، وزرت الأئمة الأعلام، بها ، واستنشقت من ثرى أعتابهم مسك القبول، وفى حضرتهم المباركة رأيت رسول الله ﷺ فقال لى : مرحبا بك يا أبا المكارم جدد ، جدد ، جدد فقلت : عليك أشرف صلوات الله وأتم تسليماته يا رسول الله تأمرنى بالتجديد وأمرك المطاع . أتأمرنى أن أظهر؟ فقال لى : عليه الصلاة والسلام لا بل قف فى تجديدك مع الخفا . التجديد هو : أن تُفرغ هذه الحِكم الحمديّة المفاضة إليك فى قلب من يُفرغها فى قالب الزمان، فيهدى الله بنوره من يشاء، ثم أدنانى منه عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وأمرنى بفتح فمى ففتحته ونفخ فى فمى وقال حالة النفخ باسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ بسم الله الرحمن الرحيم يا عوالم الله سينشر هذا الطى، تدبرى يا قلوب أهل القبول معانى هذا النشر، وقابليه يا وجوه أهل الوجاهة بالبشر، صلى عليك الطيبون، وأحبك المحبوبون، واتبعك الراشدون المهديون، اللهم صل على محمد وآل محمد فصعدت روحى إلى كل ملاء فى عوالم العلا تكنفه حضرة من الحضرات الحمديّة، ودليلى نور حبيبى رسول الله ﷺ ثم تبدل المشهد فرجعت إلى وانقلبت إلى أهلى فى عاصمة وجودى مسروراً ، وانحدرت إلى تكريت ومنها قمت على قدم الغيبوبة عن الكل إلى :

## رواة

فاستقبلني شيخى السيد عبد الله بن السيد أحمد الراوى الرفاعى عطر الله مرقدهما، وصبَّ سجال عفوه ورحمته عليهما، فحنا على حنو الوالد، بل أزيد وبسط لى بساط الانبساط، وفعل كل ما يفعله المحب الخالص لمحبيه من البر والشفقة، وبعد أسبوع رأيت هناك رسول الله ﷺ فقال لى عليه الصلاة والسلام : المدينة اشتقات إليك ، فاستيقظت وقد طار قلبى إلى الأرجاء المدنية والأنحاء الثرية، وقلت :

خذونى إلى أرض المدينة إنى جعلت إليها غدوتى ورواحى  
وإن قلتموا وقى الركاب فإننى أطيّر على وجهى بغير جناح  
غبوقى إذا الحادى حدى العيس باسم من بيثرب أنى والصبح نواحى  
وروحى رواحى للضواحى بطيبة أردد فيها بكرتى وصباحى  
وتذكر تلك الأرض راحى وراحتى وبغية قلبى وانبلج نجماحى  
وقرة عينى وابتهاجى وشجوتى وتجويد فرقانى ونور صلاحى  
أهيم بسكرى صاحياً عند ذكرها فلست بسكران ولست بصاحى  
وودعت شيخى السيد عبد الله فبكى بكاء كثيراً ، وقال قدس الله  
سره ونور قبره :

ودَّعت من أهوى وعز الملتقى يا عجباً من بعدها متى اللقاء ؟  
فأخذ قلبى منى، وغيبنى عنى ، وكدت أذوب كمدأ ، وحزناً لما  
شارفنى من حال قلبه طيب الله مرقدته وأنار فى سموات القرب عنده فرقده  
آمين .

وخرجت من رواة، حتى إذا بعدت عنها أكثر من ساعة هب نسيم  
مستشرق يستشمل فتذكرت قول شيخ مشايخنا الإمام السيد سراج  
الدين الرفاعى ثم المخزومى رضى الله عنه يوم ودَّع شيخه القطب السيد

جمال الدين السليمي الرفاعي رضي الله عنه ، فخاطبت به النسيم متمثلاً  
أقول :

يانهلة الراح بل يا نسمة الريح      روحاً فروحي إلى من عندهم رוחي  
وإن تريحني على أعتابهم سحراً      فروحيها بريح من تباريحي  
وبكيت بكاء زائداً ، ووجدت وجداً عظيماً وطرقني حزن غيبي ثم  
حضرت فقلت :

أشكو إلى الله تباريح الهوى      وما طواه القلب من آه النوى  
أحمل الريح سلاماً طيباً      لجيرة الوادي بشرقي اللوى  
هب النسيم فطوى بنشره      تذكاهم فيا بروحي ما طوى  
الحب محمول على القصد به      وانما للمرء حقاً ما نوى  
يا قوم لله طوينا حبكم      على قلوب طبعها ترك السوى  
فعاملوها كرمأ برأفة      تصونها من أج نيران الجوى  
بالإنكسار قرعت أبوابكم      والإنكسار دأب أصحاب الهوى

وجلست مستقبلاً رواة اشم نسيم الأحباب ، وإذا بالخضر عليه  
السلام فقلت لقدومه ، فبدأ بالسلام فرددت عليه السلام وقبلت كم ثوبه ،  
فقال سلام الله عليه ، بارك الله بك عملت بحال الصديقين وأديت العهد  
حقه ، لا يفلح مريد لا تكون له مع شيخه هكذا رابطة ، وأنا الحمد لله  
شيخى محمد رسول الله ﷺ ، فتقدمت إليه وقلت : أى سيدى هو ﷺ  
شيخ كل مسلم ، فقال صدقت ، ولكن تلك الطريقة العامة ، والتي أنا  
أشرت إليها الخاصة وغاب عنى فقلت أسوق مطية العزم بعصى العزيمة  
أترقى وأتسافل ، وأتسافل وأترقى ، ومعى إلى المدينة زفرات أشواق برحت  
بى وكذلك إلى أن أتيت إلى الديار الخابورية ودخلت :

## الدير

رافضاً ما بسوى الإسلام مشغوف القلب بمحبة الحبيب الأعظم عليه  
الصلاة والسلام، وفي الدير زرت مرقد الإمام السيد محمد ويعرف بأبى  
عابد العبادى الحسينى سلام الله عليه وقد كنت زرتة قبلها فحنت الأرواح  
بعد المشاركة لتذكر عهود المعرفة :

معاهد أرض طيب الله نشرها      تقابلها أبصارنا بالتشارف  
فتبصر نوراً من وجوه شريفة      تحن لها الأرواح حن التعارف

ونمت بحضرته المباركة ، فرأيت رسول الله ﷺ جالسا على سرير من  
فضة وتحت نظره الكريم حلقة ذكر، شيخ الحلقة السيد أحمد الرفاعى  
رضى الله عنه، فأشار إلى بأصابعه الشريفة عليه من الله أفضل الصلاة وأتم  
السلام فتقدمت اليه صلوات الله عليه فقال لى : صر حادى القوم وامدح  
جذك السيد أحمد بحدوك لنسمع فتوسطت الحلقة وقلت منشداً : يا  
رسول الله المدد:

بنورك يا خيزر النبيين نهتدى      ونختم فيك الواردات ونبتدى  
بوجهك نستسقى الغمام ونجتلى      مطالع نور الحق فى كل مشهد  
بساطك مبسوط لكل مؤيد      وذيلك منشور على كل سيد  
ثم استفضت وقلت ممثلاً للأمر على طرز عادة الأحمدية بالذكر:

عنوان الجلال	مصباح الجمال
سلطان الرجاء	غوث الرفاعي
عز الضعفاء	تاج الأولياء
ينبوع الكمال	غوث الفقراء
شيخ كل الأمة	مقتدى الأئمة
حلل العقال	كشاف المهممة

والسهم المجرد	السيف المهنّد
محمود الخصال	شيخ العريجا أحمد
موئل الأحباب	سيد الأقطاب
ممدوح الفعمال	ملجأ الطلاب
جده الرسول	أمنه البتول
يوم ضيق الحال	سيفه مسلول
ركن أهل الجاه	فرد أهـل الله
والمقام العالى	ذو القلب الأواه
عن حمى التوحيد	كاشف التقييد
حامل الأثقال	كافل المريـد
ناصر الكتاب	فاتح الأبواب
ملجأ الأبدال	حجة الأنجـاب
مقصود الأوتاد	مرجع الأفـراد
قائد الأبطال	سيد الزهاد
يوم لثم الكف	نال السر الخفى
كل غوث عال	وعلا بالوصف
أو كتبـر الكنـز	ذكره كالحـرز
فى سما الإقبال	وهو شمس العز
أحسن الذريعة	بالنفس الرفيعة
بالعزم الفعـال	جدد الشريعة
بصحيح الفتح	هد ركن الشـطح
لذوى الأحـوال	وأتى بالمنـح



مجدده إذ يحسب	للسؤل ينسب
وهو السيف الأشطب	للعُدو القال
ملحق الملوك	بمعز الملوك
وهو فى السلوك	كعبه الآمال
أوحد الأخيـار	وارث المختار
نائب الكرار	فى كل الخلال
ترجمـان الخلق	عن رسول الحق
شمس قُطر الشرق	كوكب المعالى
فالرضا يغشاه	من ندى مولاه
ما سمت عليه	قبـة الهلال

فكان النبى ﷺ يتمايل طرباً، وأسمعه يقول لرجل أمامه : أنا أمرته بمدح السيد أحمد الرفاعى، فقال الرجل : مدح الولد مدح الوالد يارسول الله فضحك عليه الصلاة والسلام، وكان سيدى السيد أحمد مطرقاً بتلك الحضرة الرفيعة متوجهاً إلى الجناح النبوى لايلتفت يمينا ولا يساراً فلما أخذ القوم حصتهم من الحال، أشار لى رسول الله ﷺ، فتقدمت إليه فقال : مبارك أنت ومن مدحت، إني أحبكما وأحب من يحبكما، فخدمته بالصلاة والسلام عليه ، فألبسنى عليه من ربه أفضل الصلوات وأشرف التسليمات طاقية بيضاء، وقال : تحت هذه الغوثية والقطبية وتبسم فبرق لى منه نور استوعب كلى ونظرالىّ نظر رافة ورحمة فطاب قلبى ودخل سرى من الحال النورانى والأمر الربانى ما لا أقدر على أداء واجب التعبير به، واستيقظت مبتهجا بإحسان المصطفى عليه الصلاة والسلام . وظَّهر ذلك اليوم قمت على البركة أسير من طريق الصحراء من قبيلة الى قبيلة حتى انحدرت من طريق تدمر إلى القطيفة ومنها إلى دوما

ثم إلى دمشق وأقيمت بصالحيتها أياماً وأنا أطوف على مراقدة الأنبياء والأولياء والزهاد والعُباد عليهم جميعاً السلام والرضوان، وبعد أيام يسيرة إنحدرت إلى دمشق وكان يوم إنحداري إليها يوم الجمعة فصليت الجمعة بجامع بنى أمية، وبعد الصلاة قمت أذكر الله إلى العصر، ثم بعد صلاة العصر ذكرت الله إلى المغرب ثم بعد المغرب ذكرت الله إلى العشاء، ثم بعد العشاء انصرفت أذكر الله أريد المبيت، فرأني عبد حبشي من الصالحين فأخذني معه إلى مكان له بخان هناك فبت معه تلك الليلة، ففي النوم رأيت القطب الغوث صاحب الزمان مُحْتَفَلاً بجنائزة شيخى السيد عبد الله الراوى قدس الله سره ومعه جماعة من أهل الديوان، وقد أضيفت خدمة شيخى من طريق المقام إلى بإذن من رسول الله ﷺ فعرفت حينئذ ما شارق روح شيخى طيب الله روحه يوم الوداع، وقد أقامنى الحزن وأقعدنى وقلت به وإياه أعنى :

كانوا ربيعاً للقلوب	ب وجنةً للأعين
ووسيلة لأولى الطريق	ق إلى المقام الأحسن
وقضوا كراماً طيبين	ن وعيشهم عيش هني
فازوا بقرب مليكهم	و ركبهم لم تنثن
طبعوا على الذكر القلوب	ب وناطقات الألسن
وسروا لحضرة أنسهم	و توسطوا الرحب السننى
وأنا أقول وركبهم	يسرى بهم ياليتنى

وقمت فى الصباح مذهبول القلب والخطر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وقد تواردت علىّ واردات الأنس من قبل روح النبى ﷺ جبراً لحاظرى ورحمة بى ورأفة بانكسارى، وشملتني العناية المحمدية وأنواع آيات الكرم، وخطفنى ذلك المشهود الى حظيرة ذلك الشهود، فقلت لنفسى حين وارد أنسى :

خذ شهوداً من شهود الكائنات  
 والتفت للبارقات البارزات  
 هذه الآيات آيات الجمال  
 وجلت فينا أفانين الجلال  
 ومحت بالذات ألواح المثال  
 تلك آيات الشهود البينات  
 اقرأ اللوح البياني الأتم  
 وعن العرب تخلى والعجم  
 وإذا قمت على باب الكرم  
 وعلى طور المعاني الواردات  
 هذه أنوار محبوبي روت  
 وتجلت منذ تدلت وزوت  
 نشرت كل المعاني وطوت  
 بقرآن المثاني المحكمات  
 خل عنك يا هذا اللبيب  
 وافهم المضمون بالرمز العجيب  
 فإذا أتحفت من وجه الحبيب  
 فابتهج بالباقيات الصالحات  
 أنا والحمد لوهاب الجميل  
 وانجلي لي مظهر الأنس الجليل  
 ويد المدلول في عين الدليل  
 وبأفق الباديات الخافيات  
 دق طبل السعد لي في الحضرتين

وأمط عنك صنوف الحجب  
 من خيام الغيب ذات الطنب  
 أبرزت سلطان عنوان بديع  
 فطوت في وسط الصيف الربيع  
 لبصير ذي اعتبار وسميع  
 محكمات ضمن خير الكتب  
 وافهم المنشور في طي الصحف  
 وأجد في كعبة الحسن المطاف  
 فامتثل وامحق صدودات الخلاف  
 قم لأرباب الهوى بالعجب  
 خبر الذات على مجلى العيان  
 عن أولى الألباب أوهام الكيان  
 مع سر النشر علم الدوران  
 مزجت شرق الهدى بالمغرب  
 وتبتل شاخصاً نحو القمر  
 وانتفع من نظم مازاغ البصر  
 بعيان الحسن في عين النظر  
 واكرع الفتح جزافاً وطب  
 قد أقرض الله عيني الشهود  
 فزوى عنى علاقات الوجود  
 وسرت أنوار أقمار السعد  
 شمس عزى أبداً لم تغب  
 ثاني اثنين التدلي ثلثي

وعلى العهد أمام الأحمديين  
وبمجلى طور رب العالمين  
فتدلى فى آثار الصفات  
يا مريدى سر على هذا القدم  
ودع الأعلاق واهجر من ظلم  
وخذ المعنى الجلى المكتتم  
فهو مضممار الشؤون القائمة  
رب أنعم بصلاة لم تزل  
وسلام طار من بر الأزل  
وتحيات وبرهان أجل  
لإمام الرسل رب المعجزات  
وقام سائق القدر يسوقنى إلى المسير فقامت ممثلاً للحكم أصد  
وأنزل إلى

### غزة هاشم

فزرت جدّ النبى ﷺ ، وطارقنى حال نوعى هزّ قلبى هزة أصلية فعلت  
بسرى حتى إذا تداركنى الكرم فثبت قلبى ونمت تلك الليلة فاجتمع  
الأربعون رجال الحضرة وأنا اذ ذاك واحد منهم، وقمنا بأسرار معانى سورة  
المرسلات فى الأكوان موافقة للأمر وحصل الحاصل، وانتظم عقد الشمل ،  
فاكرمنى حبيبى عليه الصلاة والسلام بالرياسة على الجماعة من طريق المقام  
فحاذيت وقمت من غزة بالبركة غائبا عن كونى، ونور النبى ﷺ . نصب  
عينى حتى انتهيت والحمد لله إلى

### مصر

والحمد لله فدخلت الجامع الأزهر احتراماً للعلم الشريف الذى من الله على به فيه، وصليت تحية المسجد ودرت فى الجامع قليلاً ثم ذهبت مسرعاً إلى زيارة الإمام الحسين سلام الله ورصوانه عليه فتمليت بالزيارة وهناك وانفتح سرداب مثال لاح لى فيه شؤون تحدث فى مصر من عجائب الأمور فصرفتھا عنى، ثم انفتح سرداب آخر مثالى تعينت فيه أشكال أسرار أبرزها القدر فى عالم الامر ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ والرسول المطلع باطلاعه سبحانه ! يفيض على من يريد الله إعلامه وأخباره فيخبر بأخبار الرسول، أو بأن يكون محدثاً أو ملهماً؛ والإلهام للأولياء أمر محقق لا يجهله إلا من سفه نفسه، أو كان من العلم بالأحكام محروماً ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ﴾ والمحدثون أولئك المحدثون عن الله يفيض من طريق قلب نبيه المصطفى ﷺ على قلوبهم، يحدثهم سره الإلهي بأسرار الأكوان فتنتفتح لهم خزائن الإشارات ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ولولا لجام الحكم وحائل الأدب لذكرت من مشهد هذين السردابين العجب، وفى تلك الليلة السعيدة رأيت المصطفى عليه الصلاة والسلام فالبسنى بيده المباركة خلعة قطبية المحبوبة من طريق المقام وطافت بى أرواح أهل الحضرات الأحياء والموات، وكان القطب الإمام المحبوب الغوث والموله السيد أحمد البدوى رضى الله عنه كثير الحنو والعطف على فى الحضرة، وبعده القطب السيد إبراهيم الدسوقي رضى الله عنه ولم يبق فى مصر عبد محبب وولى مقرب من ساكنيها ومدفونيها إلا وبارك لى ودعالى وتقرب إلى وحناء على، وبقيت أميس تيهاً وطرباً بمن البسنى الخلعة لا بها، وأشكر الله عليها، وفى الصباح زرت القطب الجليل السيد على الرفاعى بن الإمام السيد أحمد الصياد رضى الله عنهما، فاشتبك الغصن بالورق، وحصلت

نفحة أنس وانبلجت أنوار حضرة قدس، والخضر عليه السلام مرّ على مرور  
البرق الخاطف هناك فقال : سر باقياً بالله تعالى، فحمدت الله جل جلاله  
على ذلك وقمت أدور في البلدة ولى بها إخوان وأحباب وجماعة مائدة .

### عروف بسرى سرها وبغربتي تغربها والشكل بالشكل عارف

فتوجهوا إليّ وأقبلوا بكلهم عليّ، ودلني رجل منهم إسمه شهاب  
على عبد من رجال الهيبة إسمه إبراهيم رأيته وقد غلبه سلطان الهيبة  
حتى صار مادة هيبة فأردت الكلام معه في مقامه فرأيته يرتعد لطوارق  
الهيبة فتركته، ورأيت رجلاً من طوائف الملامتية اسمه عبد الرحمن أخذه  
ذوقه عنه ، ولم يكذب يرى ذاته، سبحان من أودع في كل قلب ما أشغله !  
ورأيت رجلاً عسكرياً من الجند اسمه موسى فيه من قوة الحال الصادق مالو  
ألقي على جبل لماد، ورأيت رجلاً مدرّساً في الجامع الأزهر اسمه أحمد فيه  
من نور الصدق والذل والانكسار مالو تخلق به تحقّقاً الشقي ساعة لصار  
بإذن الله سعيداً، ورأيت رجلاً تاجر اسمه عبد السلام فيه من بركة  
الأخلاص مالو حمله المحجوب يوماً ليزيل حجاب به بقدره الله ، ورأيت رجلاً  
جوهرياً إسمه محمد فيه من الحب للنبي ﷺ مالو تمكن من قلب المقطوع  
لوصل ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ . إنا لله  
وإنا إليه واجعون ، ورأيت بمصر من انطوى فيه حكم ما أقول من أصحاب  
الحلّ والعقد بأمر الدنيا .

سرارة روح زد وارد طورها فأوردها من قصدها ما أرادت  
تميل إلى مالا سبيل لنشره على طيها قبضاً بحكم الإرادة  
فما ضرها لو وافقت خطّ خطها ولكن بحكم الحظ سهم الإفادة

ومنها إذا أحب الله تعالى عبداً جعله قيم مسجد، وإذا أبغض عبداً

جعله قيّم حمام ، ولا أقول أن سوى مصر من الأقطار لم يكن فيه أهل المعنى المطوى ، لا بل حكم التجلى والنظم الأصلي آخذ مأخذه كل قطر ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ .

## حكمة عجيبة

كان معى فى طريق خراسان فقير صوفى من رجال التجريد عامر بالله اسمه عبد المهيمن فكان لا يتكلم إلا قليلاً وإذا تكلم تأوه فقال الله ومحمد كأنه يجمع حكم الشهادتين فى أثناء الطريق أصابه مرض فمات فدفناه ، وحزنت لأجله حزناً عظيماً ، فى تلك الليلة رأيته فى المنام فقلت له بشرنى يا أخى بالله عليك كيف فعل بك ؟ فقال : جئنى الملكان فقالا : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ قلت على عادتى : الله ومحمد فذهبا راضيين وها أنا فى حضرة أنس مع الله والحمد لله رب العالمين . قلت :

الحظ أيده من حكم عادته بمحضر فيه قد يخش الصناديد

أن المواهب للمحفوظ واصله وإن أرادت تقاصيها المواعيد

ورأيت بمصر رجلاً مستغرقاً اسمه صالح ، هبت عليه نسمة الجلال ، فأخذته فهو فى قبضتها إلى يوم القيامة ، ورأيت رجلاً اسمه إبراهيم طاب قلبه بالذكر فاورثه زهداً وقناعة بالله حتى صار مع صحوه كأنه من أهل المحو . ورأيت رجلاً اسمه السيد أحمد فيه من شارقة الذل حالة أخذته عنه فهو خاشع بطنى حاله لا يلتفت إلى حال من الأحوال الغيرية ونعم الحال . ورأيت أناساً غلبهم وهم آبائهم وأجدادهم ودورهم وقصورهم إنفكوا عن الخدمة وعلّوا الهمة ، واشتغلوا بالأوهام فهم فى عمى الوهم لا يبصرون ، وبتيار بحر دعاوى يسبحون ، وكأنهم بمجرد الأبوة وحكم النبوة واصلون عارفون عالمون عاملون ، فلمثل أولئك لا يلتفت العاقل ، نعم يلزم على

المحجوب الذى لا يعرف بعلم القلب أحكام المنازلات أن يحترمهم ولا يهضم مقاديرهم حرمة لسلفهم الصالح، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، ورأيت أناساً من العلماء إخواننا، وخصّص منهم الأزهرية، منهم من تحب بظاهر السنة فطاب حاله ولكن أورثه ذلك الحال غروراً، فاستصغر غيره فهذا لا فائدة فيه، ومنهم من أورثه حاله إنكساراً وذلة واستصغاراً لنفسه واستعظماً لغيره فهذا من الذين اختارهم الله للحال الصالح وجعلهم من الموفقين فإذا وقع أحدهم على العارف يرتفع فى الحال إلى منابر القبول بإذن الله تعالى .

ومنهم من أنهمك بتعلّم الأحكام التعبدية والتعاملية وقعد بكسله عن العمل فهذا لص الدنيا يروم بشقشقة اللسان صيدها، ولو كان من أهل العقل السليم لأنكب على العمل وصار رجل الدنيا ورجل الآخرة، وهناك يكون هو الرجل الكامل، لما ورد فى الخبر: «ليس الرجل رجل الدنيا أو رجل الآخرة بل الرجل رجلهما» والقصد من كونه يجمع بين الرجلتين هو أن يكون عالماً بالحكمين ، وفى كل ذلك لاتستفزه الدنيا، لأنه رجل الآخرة ولا يطمسه جلال أمر الآخرة عن العلم بأحكام الدنيا مع طرحها كشأن عمر الفاروق الإمام الجليل رضى الله عنه وعمه بتحياته وإكرامه آمين . فإنه كان سائساً فى أمر الدنيا فوق كل سائس مع الزهد بها فوق كل زاهد بعده إلى يوم القيامة ، هذا مع العلم بأمر الآخرة والتحقيق بفهم أسرار العلم الإلهى حتى أنه سمع القارئ فى صلاته يقرأ ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ الآية فمرض شهراً، فانظر أيها اللبيب القوم أهل الحضرة الجامعة وأعمل بعملهم وخذ من علمهم . قال شيخنا إمام طوائف أهل الحضرات، شيخ الدوائر الغوث الأكبر السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنا به ونفعنا بعلومه : أشرف ما تنعطف إليه الهمم قرب القلب من الله تعالى ،



وذلك دوام الذكر ، وهو المعبر عنه بالحضور، وهذا سُلَّم الولاية ، والولاية أجلّ المعاريج، وأعظم المقامات بعد النبوة إذ لا سبيل للأولياء والصديقين على مراتب الأنبياء والمرسلين لأنها لا تحصل بالعمل قطعاً؛ ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل بالعمل ، قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ والنبى الأعظم ﷺ قال : « من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم » ولا يصل العبد إلى مقام الولاية الكاملة إلا إذا كمل عقله ، وعلت همته، وصح صدقه ، وتم أتباعه فى الأقوال والأفعال للنبي ﷺ لأن مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبي ﷺ فى الأمة، ولا يعد الرجل عند أهل الكمال كاملاً إلا إذا بلغ عقله الإحاطة بجميع شبه الزنادقة والملحدّين مع فهم سوابجها، وغاية خبطها ، وتمكن إيمانه من إهمالها ومحوها، وقدر على دفعها بسلطان الحجة الشرعية، وبرهان الحكمة المحمدية، ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بشؤونات اللصوص، والسكرارى، والظلمة وقُطَاع الطريق، وأهل الغدر، والخدعة، والدهاء والحيلة، ومصادر همتهم ومنتهاهما فى مفازات أطوارهم مع كل شكل ونوع، مع التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نَفَس ، فلا يندلس فيها وصف من تلك الأوصاف الذميمة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس الأمارة المشوبة بهاتيك المصائب القاطعة لينوب عن نبيه فى مقام الإرشاد المحض؛ فإنه ﷺ مترك خصلة ذميمة إلا وحذر الأمة منها، ولا ترك خصلة كريمة إلا وأمر الأمة بإقتنائها، ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها لينبه عنها، وبالحاسن كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة، والموعظة الحسنة عملاً بقول الله تعالى لَسِيدَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ . ولا يكمل عقله حتى يبلغ الإحاطة بمذاهب أهل الدنيا دهاتهم وحكّامهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد فيهم

وفى دنياهم، فلو صارت له الدنيا بيضة وجعلت ملكاً له ثم سقطت منه  
فأنكسرت وذهبت كأنها لم تكن ، لا يعبأ بها ولا يجزع لها إستغناءً بالله  
وإيماناً به ، ويكون له الباع الرحب بالتخلص من ربقة الدنيا وأهلها ،  
والحكمة الخالصة بتقريب المعبودين، ورد الشاردين، وإيقاظ الغافلين، ولا  
يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بالعوارض التى ترد على الناس على  
أختلاف طبقاتهم ، فيكون بما يحدثه الغنى من الطغيان والتعزز أدرى من  
أغنى الناس، وبما يحدثه الفقر من الذلة والمسكنة أدرى من أفقر الناس، وبما  
يحدثه المرض من ضيق الصدر وطالعة العجز أدرى من أكثر الناس مرضاً،  
وبما تحدثه العافية من العجب ودعوى القدرة أدرى من أزيد الناس عافية،  
وبكل عارض ونتيجة أدوى من خاصة أهله، هذا مع التجرد من عوارض  
الأكوان والأزمان لله تعالى على الطريقة المحمدية الشرعية ، فلا ينقض  
للشرع عهداً ولا يتجاوز له حداً، ويكون له الهمة الصالحة، واللسان المؤيد  
فيجمع صنوف هذه الطبقات المذكورة على طريق الله ويدل الجميع  
بحكمته على الله، ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بمقادير الأشياء  
جزئياً و كليها من طريق الإجمال فيعرف قدر الشئ عند راغبيه وطالبيه  
كمعرفته بقدره عند الراغبين عنه والزاهدين به لينظم حكمة الإرشاد  
بالموافقة مع حكمة الأمزجة، وعليه فى كل ذلك أن لا ينحرف عن منهاج  
الشرع ذرةً لافى أقواله ولا أفعاله،

فإذا إستجمع الرجل هذه الأوصاف صار معدوداً عندنا من أهل  
الكمال والا فهو ناقص، وله من مائدة الولاية بقدر إحاطة عقله وبلوغ  
همته، وتمكّن قدمه من هذه الخصال المحمدية الشريفة، وهذه الخصال جمع  
شتاتها سيد المخلوقين أرواحنا لجنابة العظيم الفداء بقوله (بعثت بالمدارة)  
وأمرنا بمثلها فقال ﷺ (كلموا الناس على قدر عقولهم) وهذه الحكمة

التي وعد الله عباده معها الخير فقال تعالت قدرته ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالغيث أين وقع نفع، وتفاوت مراتب الواصلين والعارفين يدرك بهذا الميزان، وفي كل الأمور الأمر لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. أنتهى ما أورده فى هذه المقام سيدنا وإمامنا الرفاعى عليه رضوان الله تعالى وتحياته، وبعد أخذ حصّة الحكم وسهم القسمة حقنى النور المحمدى فخرجت من مصر وكان بين الوقت ووقت أداء فريضة الحج ستة أشهر، فوجهت وجهى لله تعالى وسرت على البركة بين لُجّة ومفازة حتى تشرفت

### بمدينة رسول الله ﷺ

وتنورت بالنظر إلى ذلك المشهد المقدس والحضرة المعظمة وأقر الله عينى بالمشول فى أعتاب الرسول ، وخَلَعْتُ الأَكْوَانُ ألف مرة، وطرت عنى كَارَأَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ألف كَرَّة، وأسعدنى بشم تلك الأعتاب، وأيدنى بفرش حر وجهى على عتبة ذلك الباب، وقفت موقف المستجير اللائذ، والدخيل العائذ وأنشد سرى

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها تقبل الأرض عنى فهى نائبتى

وما أنا كمن يقول جازماً بالقبول، موعوداً بحصول المأمول :

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

نعم أقول :

وهذه دولة الأشباح قد حضرت فأنظر إلى بعين الفضل يا ثقتى

وقد لاحت لى والحمد لله أنوار القبول، ولمعت شمس العناية من ذلك

الرحب الجليل الذى تملل على فسيح عتباته صناديد الفحول :

طراز سرّ له فى سمك قبته  
 فيه النبيون ترجو فيض صاحبه  
 طاف الملائك فى أعتابه زمراً  
 تبارك الله نور لا انحجاب له  
 رقائق الغيب مضروب سرداقها  
 وحضرة كتب البارى القديم على  
 تدور فى ملوان الكون صائلة  
 تطوف دائرة الدنيا معسكرة  
 أقامه الله فى عين البرية من  
 له مظاهر آثار مطلسمه  
 طافت بكعبته الألباب فانبهرت  
 دع عنك جلجة الآثار ملتفتا  
 وقل أغثنى رسول الله مرحمة  
 تر الغياث من الأفق السنّى على  
 كم أوصلتنى يد من طول همته  
 وكان فكرى لا يدرى تخليها  
 ولى به أمل لا زال متصلاً  
 تؤم أعتابه الفيحاء راحلة  
 ذات الجناحين صارت مُذْ إليه سعت  
 وتوفر الرجل برهاناً ومعرفة  
 من الشؤون شמוש مالها حجب  
 والبحر منسجر والموج مضطرب  
 والعارفون رجال الله والقطب  
 محجّب عن عيون السوء محتجب  
 لديه حيث ترى طاحت به الشهب  
 سجلها كلما جاءت به الكتب  
 خيوله ويُرى من دورها العجب  
 وفى السموات منها عسكر لجب  
 لألأة الوجهه نوراً حقه يجب  
 تروح فى العالم الأعلى وتنقلب  
 بمظهر هو فى كون الورى السبب  
 عنها إليه وهذا القصد والطلب  
 بنظرة دونها الأعراض والنشب  
 ناديك يندى بسحّ دونه السحب  
 لقمس بيض معال قبلها الأرب  
 ولا إلى برّها بالوهم يتقرب  
 كما أتصلت به والموصل النسب  
 من همتى ما بها وهن ولا تعب  
 نعم الجناحان هذا الدين والحسب  
 ودولة دون أدنى تربها الذهب

عليه أزكى الصلاة المستمر ما دامت مفاخره تملئ وتكتب  
والآل والصحب ما راحت مغرودة شوقاً إلى إلفها تبكي وتنتحب  
فانجلى لى نور سيد الوجود، وبرز سلطان جماله الأشرف على منصة  
الشهود، ونظرنى نظر الرأفة، والرفق والحنان وأكرم روحى وأرواح العوالم فدا  
جنابه العظيم، بمطالعة صحف العيان فقرأت ﴿طه﴾ \* مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ  
لَتَشْقَى \* إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَن يَخْشَى \* تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى  
\* الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى \* لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿﴾ وتدبرت حالة التلاوة أحكام التشريف الخاص  
الذى امتن الله به على عبده وحبيبه المصطفى ﷺ، وفهمت فى محاضرتى  
من حكم منازل سرى فى تلك الحضرة أن من دوام على قراءة هذه السورة  
الشريفة أعنى سورة طه مبسلاً مبتدئاً من قوله تعالى طه إلى قوله  
﴿لِرَبِّكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ لا يخذل ولا يغلبة عدو ولا يكشف له ستر  
ويدوم عزيز الجنب بإذن الله تعالى،

وهناك وصدر الأمر المطاع المفترض الإمتثال والإتباع بملازمة الاعتبار  
المحمدية النورانية إلى أيام الحج، فأقمت فى المدينة المنورة منعكفاً على ذلك  
الباب الأكبر، فارساً حروجهى على بساط ترابه الأنور، وكل آن ووقت بل  
وفى كل نفس مع كل طرفة تتواصل إلى الواردات المحمدية بالإحسان العميم  
والفضل العظيم، وتأمرنى الروح الشريفة المقدسة المصطفوية وتنهانى،  
ويقول قائل الأمر بلسان الرفق والرحمة والتربية والإرشاد: إفعل كذا، وقل  
كذا، واذكر بكذا، وصحح نيتك فيما هو كذا، وغض طرفك عما هو كذا:

حال وعلم وتوفيق وواردة من القبول وحبل ماله فصم  
أقامه شاهد الحكم المحقق فى بحبوحة الفتح فيما الجود والكرم  
فالشمس تلمع فى معراج طالعتها والليل يُجلى بها والشمس ينتظم

ودولة الله يطوي الكون باهرها      والأمر ينشره والجند تزدحم  
والأرض ترجف والأمواه تجمدوالأ      لباب تذهل والنيران تضطرم  
وطائرات قلوب القوم تهبط في      طور الإفاضات حيث البحر يلتطم  
فالذوق والشوق والأشجان والوله الـ      ملح والجيد رأس المال والهمم  
وحصل المقصود، وانتظم عقد الأمل، ومُدت مائدة المدد، وظهر السر  
الخفى، ولمع النور الجلى، وقال قائل الغيب: هذا أوان ظهور هذه  
المطلسمات، وتعيين الأشكال الغامضة بالظلمات، وجاء إبان نشر الطي،  
وزمان إحياء الحى:

الخيال ضمن صحارى الغيب ملجمة      لها بطى زوايا الغيب فرسان  
ستركب الآن. والأكوان تبصرها      بعد التخافى وللمكتوب عنوان  
كان انطماس جكته الشمس حين بدت      وكل شىء له وقت وإبان  
سبحان الله! لعوالم البواطن مواكب كعوالم الظواهر، ولها جنود وقودا  
وأمرء وحكام وملوك، كما لعوالم الظواهر جنود وقواد وأمرء وحكام  
وملوك، فرما اشتبه تعبیر الطائفة المباركة على من ليس منهم فظن أنهم  
يظهرون بظهور أبناء الدنيا، يحكمون ويترأسون وللمال يجمعون ويقومون  
ويقعدون، لا بل مقاصدهم منحصرة فى عالمهم واصطلاحاتهم عائدة  
لتحقيق ما يؤول إليهم، وإلى مشاربهم ومذاهبهم وحالهم مع الله  
ومقامهم، ولا يُشيرون إلى هذه الدنيا الفانية بإشارة، فقل للمشتبه طمع  
أملك إلى غير ما قصده القوم، فثارت همتك إلى محل أملك، وقصد القوم  
بأقوالهم وإشارتهم وتعبيراتهم ورموزاتهم وكنياتهم وإستعاراتهم  
وتصريحاتهم كلها خفيها وجليها كليها وجزئها غير مازعمت، بل هى  
حاكية عن عوالمهم وطرقهم ومذاهبهم السعيدة التى هى عبارة عن الدلالة  
على الله والسوق إلى الله والحث على طاعته ومحق الوجود لأجلة،

والإنقطاع عن غيره، والفناء به والبقاء به ، فدولهم المشار إليها دول إرشاد وتحديد لأمر دين الأمة وأصلاح عقائدهم، وكشف حجب الغين عن قلوبهم، وأخذهم بعسكر الحكمة والهمة إلى طريق الهدى، وإبعادهم عن الطرق القبيحة الدافعة إلى الردى، وأمرأ حضراتهم وملوك دول إرشادهم إنما هم أئمة هذا الشأن أقطابه وأنجابه وأفراده وأوتاده وأبداله وأطراره عليهم سلام الله ورضوانه وتحياته، فاعمل أيها اللبُّ عليّ أن تلحق بركبهم وتعدّ من حزبهم ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

للقوم في حضرة التصريف ديوان به ملوك وقواد وفرسان تبدو الخفايا على مضمون حكمتهم فهم لباطن حكم الغيب برهان نظامهم في طوايا شأن سيرتهم وكشفها سنة تروى وقرآن وفي وقت من أوقات الكرم، سنحت سائحة غيب في محاضرة رقيقة من محاضرات التدلي المنفجر من صخرة الله المقدسة التي تعرج إليها قلوب الأبرار، وأنفتح سرداب العناية وأنكشف الغطاء عن الشوارق المثالية فقليل قل فقلت :

قد قام ينفخ داعي الصور في الصور	فيا قلوباً أميتت بالهوى ثورى
جلجال روح التدلي رنّ فانبسطى	يا روح عبد بباب الحق مذكور
قد آن كشف الغطاء البحت عن طرف	من سر حكم بطي الغيب مضمور
قمنا له بقلوب لا انفكاك لها	عن الجناح محت وهم التصاوير
فانزل بنا يا مريد الحق أن لنا	حمى أقام رحاباً غير مهجور
يدير أفلاك أسرار الغيوب على	برج بهامة طود الفتح معمور
فلا تبارح إذا ما كنت عبد هدى	خيامنا وألرأساً جانب الطور
وسر إلى الحق من أبواب حضرتنا	فأنها حضرة وضاحة النور
وقف لديها ببر لا حدود له	وخض ببحر من العرفان مسجور

شدنا لها قللاً من حكمة وتقى  
 وقد طوينا بها سر الطريق وقد  
 يا حضرة حفها الهادى بنظرته  
 قامت بها دولة العليا وعن شرف  
 رقت معانى المثانى فى جوانبها  
 محمد علم الأكوان أفرغها  
 هو النبى أحىى القلوب به  
 يجلو ظلام شؤون حار ناقدها  
 يفيض حكمة حق حكمها مدد  
 حمى طريق الهدى دهرنا بنائبه  
 أقامه عنه شبلاً وارثاً فأتى  
 وجدّد السنّة السمحاء منتهضاً  
 عليه أزكى الرضا ينهل ما تليت  
 بنا طقات التجلى سورة الطور

### سبحان الله

يقول الأحق الذى ضاع رشده وغلبه حسده حين يرى الولى يسبح فى  
 بحر المواهب : متى صار هذا؟ وكيف يصير وأنا أعرفه كان وكان؟ فقل له :  
 يا جويهل هل يمكنك لو عقلت إذا وُلِدَ مولود لواحد أن تقول متى وُلِدَ  
 هذا؟ وكيف ولد؟ ففى البداة لا جواب لك إلا أن تقول : هذا لا يقال لأن  
 ذلك خلق الله تعالى .

قلنا لك : وكذلك ولاية الله الموهوبة لعبده الولى خَلَقَهُ سبحانه وموهبته  
 وإحسانه عز شأنه، وما أنت بالمستشار ، على إيداع الأسرار، وإبرازها فى  
 العبيد والأحرار، كل شأن كونى فيه شأن ربانى، يقول تعزراً بالأمر وتفرداً



بالخلق ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وبقيتُ والحكم لله والحكمة منه فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام أطوف بقلبي فى المحضر الروحى النبوى، وبجسمى بالباب الأسعد المصطفوى ليلاً ونهاراً، وفى كل وقت لا أخلو من مدد محمدى تطوف به روحى فى الحضرة السعيدة من طريق الفتوح أقوم به فى ديوان السعادة الأبدية وأقعد ماشاء الله كان :

نور أفيض ودولة      سحابة أنوارها  
وحقيقة ملأ الوجو      د جمالها وضيائها  
فالأرض معنى أرضها      وكذا السماء سماؤها

وفى يوم خميس بُعِدَ الفجر لمع لباصرتى نور الجمال المحمدى ، من مشهد الإفاضة الخاصة وشملى المدد النبوى بالإسعاف والإسعاد وألقيت على خلعة المحبوبة من طريق المقام، وأفيضت لى آيات الإلهام من العلا بواسطة روح سر الوجود عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل السلام، فأنجمت معى عنى روجعت إلى الله تعالى، فعلمنى ربى علوماً لم تكن تخطر لى ببال من أسرار كلام الله سبحانه ، وفقهنى الله فى الدين، وأفيض لى من موجة بحر المدد المحمدى معانى كلام النبى ﷺ ولم تمض آونة إلا ويُجَدِّد لى العهد من قبل حبيبى بتجديد العزم لأعلاء طريقة سيدى ومولائى السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه .

وعجبت فى المدينة المنورة لرجلين الأول اسمه : أحمد هو من بنى الرفاعى وفيه شمة من شمات الفتوح ، وحال عجيب من حال الحب، وداعية إلى الله تعالى فانه مع اشتغاله بطريقة آبائه الأعلام تشذّل أعنى أنتسب للطريقة الشاذلية ولم يعلم أنها فرع من فروع طريقة جده والإناء واحد والمائدة واحدة وآخر إسمه أسعد من بنى رفاعه من ذرية السيد عبد الله

المدنى الرفاعى فيه صدق وهزة سخاء، وصفاء سريرة ، فهو أيضاً أنتسب  
لجماعة المرغنية القادرية وكأنه حال دونه حائل عن طريق أهله، وأتفق لى  
معهما على الإفراء مذكارات فالسيد أحمد بالحرم النبوى ذاكرته مراراً وقد  
أنطبع علىّ أحببى وألفنى وكان يدعولى ويقول ذكرّتنا بأهلنا وجدنا  
ومجدنا، والسيد أسعد رأيتّه فى مقام السيد عبد الله الأنور أبى النبى ﷺ  
وذاكرته مراراً ، وتلطفت له بالعبرة حتى أخذته إلى أهله، لكن طوى الله  
الأمر لينشره فى بيته لسرّ سينجلى بعد حين

### وقد رأيت فى منازلتي الغيبية

حالة ظهور النور الأحمدي الرفاعى فيهم هجوم كلاب الحسد عليهم،  
فهزنى الحال الإلهى من طريق الفتح بمدد خاصٍ أحمدي ، وإذن جليل  
محمدي فطويت فى كل بنى الرفاعى وقلت :

نحن شמוש الحضرة المشعشة	عيونها المبصرة المطلعة
نحن السيوف البارقات لم تنزل	بنا حبال من بغى منقطعه
أسرارنا طائرة لربنا	خاشعة لأمره مستمعة
دروع غيرنا حديد وترى	أجسامنا بذكره مدرّعة
بطيئة قلوبنا إلى السوى	لكن إلى الله تعالى مُسرعه
من الكريم فأعز شأننا	بنفحة ذات شؤون مُشعبة
مظاهر أيدها مفاخر	بيتنا كثيرة مجتمعة
من هاشم إلى الرسول المصطفى	ربّ دوائر الهدى المتسعة
سرنكات الطمس فى بحر العما	موجته الهائجة المندلعة
سيد سادات صدور الأنبي	ساء وكرام الأمم المتبعة
ومنه للطهر علىّ وإلى السبطين	والزهراء نعم الأربعة

وللأمة الهداه من بني  
 ومنهم إلى الرفاعي الذي  
 سيدهم فتاهم وشيخهم  
 لنا تدلت وأتجلت برحبنا  
 السرفي المصنوع أمر قبائهم  
 نحن عبارات الأساليب التي  
 نحن البدور في السموات العلى  
 فقل لنا بح علينا حسداً  
 أيّدنا الجبار رغم أنفه  
 عدا على منبرنا لغيّة  
 وإننا بالله عز شأنه  
 تسنمت هام العلى همتنا  
 فنحن للدين وللدنيا معاً  
 أسرارنا تحمّلنا قلوبنا  
 ونحن في الأرض وسائط السما  
 كم فرق الحاسد وهماً أمرنا  
 على طوى الغيوب من ألبابنا  
 ودّرر الإتحاف لو عرفتها  
 والقوم كالأيام يا صويحبى  
 الحمد لله على نعمته  
 جملة :

أما السيد أحمد فيؤول إلى القطب السيد منصور أبى الصفا الرفاعي

رضى الله عنه ، وأما السيد أسعد فيؤول إلى القطب السيد هاشم الأحمدي  
العبدلى رضى الله عنه ، ويجمعهم الإمام السيد حازم أبو الفوارس الرفاعى  
الحسينى الأشبيلى رضى الله عنه ، وقولنا الرفاعى بكسر الراء وفتح الفاء  
وبعد الألف عين مهملة هذه النسبة إلى الجد الأعلى رفاعه الحسن المكى  
الحسينى نزيل بادية أشبيلية بالمغرب وهو الجد السادس لسيدنا ومولانا  
ومفزعنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فإنه أعنى شيخنا  
ومفزعنا السيد أحمد بن السيد السلطان أبى الحسن علىّ دفين بغداد ابن  
السيد يحيى نقيب البصرة المهاجر من المغرب ابن السيد ثابت بن السيد  
الحازم علىّ أبى الفوارس الأشبيلى الذى تقدم ذكره ابن السيد أحمد بن  
السيد رفاعه الحسن المكى الذى تنتهى نسبة بنى رفاعه آل الحسين السبط  
عليه السلام إليه والسيد رفاعه بن السيد المهدي بن السيد محمد أبى  
القاسم بن السيد الحسن بن السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث بن  
السيد أحمد الأكبر بن السيد موسى الثانى بن صاحب اليمن السيد الكبير  
الأمير إبراهيم المرتضى الحجاب بن السيد الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر  
الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين على بن الإمام  
الحسين الشهيد بن الإمام على أمير المؤمنين المرتضى الكرار من زوجه الطهر  
النقية سيدة النساء فاطمة الزهراء - عليها وعليهم السلام والرضوان - بنت  
شمس الشهود وسيد سادات الوجود محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه  
الطاهرين أجمعين .

واتبرك متشرقاً بما من الله علىّ به من شرف الاتصال بسيد المخلوقين علم  
النبيين عليه وعليهم أفضل صلوات رب العالمين .

فأقول أنا العبد الضعيف محمد مهدي بن نور الدين بن أحمد بن  
محمد ابن بدر الدين بن على ويعرف بالردينى بن محمود الصوفى بن  
محمد برهان ابن حسن الغواص بن الحاج محمد شاه بن محمد خزام

الموصلى بن نور الدين عبد الواحد بن محمود الأسمر بن حسين العراقي بن إبراهيم العربى بن محمود بن عبد الرحمن شمس الدين بن عبد الله القاسم نجم الدين المبارك بن محمد خزام السليم بن عبد الكريم بن صالح عبد الرزاق ابن شمس الدين محمد بن صدر الدين على بن عز الدين أحمد الصياد بن م مهد الدولة عبد الرحيم بن سيف الدين عثمان بن حسن بن عسلة بن الحازم على أبى الفوارس الحسينى الأشبلى شيخ العصابة الجامع لانساب بنى رفاعة سكان الحجاز والشام والعراق وقد تقدم ذكر نسبه إلى الجد الأعظم ﷺ والحمد لله رب العالمين .

### ومن منائح الله

أنى رأيت رسول الله ﷺ فقال : إقرأ كل يوم صباحاً ومساءً ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم يارب يا لطيف يا عظيم يا غياث المستغيثين يا أرحم الراحمين تداركنى بلطفك ورحمتك فإنى ضعيف . وأنت القوى . وإنى ذليل وأنت المعز ، وإنى فقير وأنت المغنى ، وإنى مغلوب وأنت النصير ، وإنى مكروب ، وأنت على كل شئ قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وقد رأيت للمداومة على هذا الدعاء الجليل من آثار الألفاظ الإلهية والعنايات الربانية مالا أقدر على شرحه لما فيه من قرب نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم :

### قال العارف بالله

الشيخ زين الدين الخوافى الأحمدي فى رسالة الوصايا القدسية : الشيطان يجرى على صورة الصالحين كثيراً ، ولا يقدر على التمثل بصورة رسول الله ﷺ قبال عليه السلام : « من رآنى فى المنام فقد رآنى حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بى » ثم قال الخوافى ولا بصورة الشيخ إذا كان الشيخ تابعاً للنبي ﷺ مأذوناً بالإرشاد عن شيخه المأذون هكذا إلى الحضرة النبوية . قلت : وهذا نظر حسن طالع من سر قوله : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

سُلْطَانٌ ﴿﴾ وقد رأى القوم أن تقارب زمن القيامة يحقق المرائى فى المنام فتظهر بعينها للعيان فى الغالب، وذلك لأن الله يريد بحكمته أن يظهر عند تقارب الزمن أسرار كونه لعبيده المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام: «إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب».

ومن هذا الشعار النوراني رأيت فى المحضر النبوى شيخ المهاجرة والأنصار سيدنا الإمام أبابكر الصديق رضى الله عنه فقال لى علم إخوانك ومحبيك دعاء الخاشعين. قلت: وما هو؟ قال: هو أن تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهى كلما أذنبت ذنباً دعتنى سابقة عنايتك إلى التوبة، وكلما تبت جذبتنى أزمة قدرتك إلى المعصية، فلا التوبة تدوم لى، ولا المعصية تنصرف عنى، وما أدرى ما أفعل؟ وبماذا يختم لى؟ غير أن سابقة الحسنى منك أوجبت لى حسن الظن بك، وأنت عند حسن ظن عبدك بك، وقد علمت أنك تغفر الذنب فهب لى توبة منك، وبك باقية، حتى لا أعود فى معاصيك، واصرف أزمة الشهوات عنى وامح زينتها من قلبى بزينة الإيمان، وقنى من الظلم والبغى والعدوان، برحمتك يا أرحم الراحمين يارب العالمين.

فداومت عليه وأمرت به أحبابى فرأينا جميعاً بركته، والله فيما ورد على ألسن مقربيه وأهل حضرته أسرار جليلة يعرفها الموفقون.

وفى الحضرة رأيت الفاروق الأعظم سيدنا عمر رضى الله عنه فقال: ومنى خذ وقل:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد مادامت الصلوات، وبارك على سيدنا محمد مادامت البركات، وارحم سيدنا محمداً ما دامت الرحمات، اللهم

صل على سيدنا محمد في السادات، وصل على نوره في الأنوار، وصل على روحه في الأرواح، وصل على جسده في الأجساد، وصل على قبره في القبور، وصل عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وارحمنا بهم يا أرحم الراحمين.

فداومت على قراءة هذه الصيغة فشاهدت لها من قوة فتق الحجب العجائب.

ورأيت في المحضر الأسعد سيدنا ذا النورين عثمان الشهيد - رضى الله عنه - فقال : قل .

### بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الجليل الجبار
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الواحد القهار .
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المطلع الستار .
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	خالق الليل والنهار .
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	سيدنا محمد عبده ورسوله النبي المختار
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله واحد ونحن له مخلصون، إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم صل على أشرف الوسائل وأقربها بعد كتابك منك عبدك المصطفى محمد وعلى آله وصحبه وسلم .	

وقد أكثرت من قراءة هذه المناجاة الشريفة، ورأيت لها من شرف الحال ما ينهض بالقلب إلى الله تعالى، وما أشرف! قوله: صل على أشرف الوسائل وأقربها بعد كتابك فإن المصطفى وسيلة الوسائل، وقد أمرنا بابتغاء الوسيلة، قال قوم: هي لا إله إلا الله وقيل: بل هي اتباع النبي ﷺ، وقيل: يُتوسل بالأعمال ودليلهم أصحاب الغار فقد دعى كل واحد منهم وتوسل

بأفضل عمله فاستجاب الله لهم وفرج عنهم، وقيل، هي الصالحون من أمة سيدنا محمد ﷺ واستدلوا بتوسل عمر رضى الله عنه بالعباس رضى الله عنه إذ استسقى به والخبر صحيح، وقال آخرون يتوسل بدعاء المرء لأخيه في ظهر الغيب، وقيل بل مطلقاً، وكان الإمام مالك لا يرى التوسل بمخلوق أصلاً إلا برسول الله ﷺ ولا يرى النفع بزيارة قبر غير قبره عليه الصلاة والسلام، وهذه من غلبة التحقق بمحبته ﷺ، وإلا فالتوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين لا لكونهم طوالاً أو قصاراً بيضاً أو سمرّاً عرباً أو عجماء، لا، بل لكونهم أحباب الله ومعادن أسرارهم ومحبوبيه، فالتوسل بهم إما هو التوسل بصفات محبة الله لهم، وعلى هذا فمشاهدتهم وغيبتهم وقربهم وبعدهم على حدّ سواء، والتوسل بكل صالح من المؤمنين بناء على هذه القاعدة المرضية صحيح، وهذا من آداب شيخنا وإمامنا السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه.

وقد رأيت في بعض منازلتي عجزاً عن القيام بعبء ما برز لى من وراء خدر الغيب، فقام منى حال؛ وقال لى: ثبت قلبك، وقد أزعجنى خوف القطيعة، وثقل علىّ همى، فتوسلت بصادرة روحى بالنبي الأعظم ﷺ فقوانى الله على أمرى، وشرح لى صدرى، وبلغنى مقصدى، وقد كنت خاطبت حالى يوم برز لى وقال: ثُبِّت قلبك بهذه الأبيات:

بحقك ماذا يصنع القلب حيلة	ولا زال في جمر الغضا يتقلب
وإنى له من قوة يستعدها	وصبر وبرق الصبر في الوهم خلّب
عسى الله من إحسانه يبعث الرضا	ويصرف همّاً منه في القلب موكب
فإن بلطف الله ينقلب القضا	رضاءً ويُجلى كل ما بات يُرهبُ
وإن الرسول الهاشمي وسيلة	إلى الله فيه الخير يدنو ويقرب



ولا يصد عن التوسل بكلمات الله وأسمائه وأنبيائه وأوليائه إلا من أراد الله صده وحقق عنه بعده .

### وإني رأيت في محفل الشهود الحفل المبارك

الإمام الكرار ابن عم المختار على المرتضى كرم الله وجهه وعليه السلام فقال : ومنى خذ وقل :

### بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله . أودعت نفسي وأهلى وجميع ما أعطاني ربى ، وجميع من تحويه شفقة قلبى فى دار مشيدة ذات أركان شديدة؛ محمد رسول الله ﷺ سقفا ، ووزيره على المرتضى بابها ، وبنته فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من أبنائهما الطاهرين حيطانها وملائكة الله تعالى حراسها ، ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ \* بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ \* فى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ عِدةٌ فى كُلِّ نازلةٍ وشدةٍ حَسْبُنَا اللَّهُ وحده . ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وقد جَرَّبْتُ المداومة على هذا الحزب المبارك فرأيتها من أوثق عرى الاعتصام بالله تعالى ، وبخاصة عبده المصطفى ، وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام وقد تقدم القلب إلى حال من أحوال السماء فطاف بالحضرة وآب إليها من طريق قلب النبى ﷺ حتى انتهى والحمد لله الى مراتب الصديقين بنص البشارة الصادرة من سيد المرسلين ، وقد أيد الله القلب بباصرة شهودية ، طبعت فيه ألواح الأسرار لَوْحٌ لَوْحاً ، وسارت به نهضة رسولية فى مفازات الطمس والبروز ، والغيب والحضور ، وتحققت فى كل حضرة ، بسرّها وطيّها ونشرها ، ورأيت بعد ذلك

حبیبی ﷺ فقال : الآن كمل استعدادك للتحقق فى مقامات الولاية كلها .

فحمد الله واشتغلت بتلاوة كتاب الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، ثم تدرّجتُ روحى فتحلت بحلية كل ولى لله تعالى خلعة نبوية ، وتحققت فى حلية سيد القوم شيخ الطوائف السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ، وسقانى ساقى الحضرة بكأس انكساره خمرة القبول ، فطرت بجناح همته إلى باب الرسول ، والعناية المحمدية حفت بى من كل جهة ، وفى كل ليلة إذا نمت قبل أن أستيقظ أحس ببرودة الكف الطاهر النبوى على وجهى ؛ فأستيقظ بلامس رأفته وعنايته عليه الصلاة والسلام .

### وكان فى المدينة المنورة

رجل يعرف بابن بالى فيه ميل للتصوف وأهله ، ذو شكيمة وعلو ، وكان يتقرب إلىّ ، ويتودد لى ، ويرغّبنى بطريقة الطائفة المباركة الشاذلية ، فقلت له يوماً : ما دواء القلب عندكم ؟ فقال : خلاء البطن ، وقيام الليل . فقلت : أحسن منه تحقق القلب بالذكر الخالص ، بشاهد قوله تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ وهذه الطمأنينة تدفع لمة الشيطان من القلب فقد ورد «إن فى قلب ابن آدم لمتين لمة من الشيطان ولمة من الملك» ولتحكّم الذكر فى القلب أسباب . منها : قراءة القرآن بالتدبر ، والمحافظة على السنّة ، ومجالسة الصالحين ، فسكت ووقع فى نفسه منى شىء ، وبقي بعد ذلك أياً ما يعرض عنى إذا رآنى ويدبر ، فتواشكنا فى طريق يوماً فأدبر عنى فوكزته وقلت له : قال صاحب هذا المقام الأسعد عليه أفضل الصلاة والسلام «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسّسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك» هذا ما جاء عن معلم الخير

عليه الصلاة والسلام فما هذا الإعراض منك؟ فقال : لأمرين لعدم قبولك نصحي، ولردك على قولي

فقلت : أما نصحك فيأني مختار بقبوله وعدم قبوله .

وأما رد قولك إنما هو بيان مأخذ لي لا رداً عليك، فإن مأخذك أن دواء القلب خلاأ البطن ، وقيام الليل ، ومأخذى الذى ذكرته لك . فاحكم على نفسك واغلبها وسلم للمسلمين فى مأخذهم التى يقبلها الشرع ولا يردّها عليهم، فتبسم وانصرف، فرأيت بعد انصرافه الخضر عليه السلام، فقال : طب نفساً والذى صورك لأنت إمام طائفة الحق ، وسيد العارفين اليوم، والسيف الفصال الفارق بين الحق والباطل، فحمدت الله وشكرته وصليت على النبى ﷺ وألهمت فى مطارحات روحانيات ومعارضات كونيات وقلت من طارقة أحكامها على ميزان نكاتها، بلسان الإلهام من ذى الجلال والإكرام، أخطب نفس من انحطت همة نظره عن الاستدلالات بالابرازات الربانيات :

زعمت نفسك أني جاهل	وحريص مال قلباً للعرض
أو كأقوام غروراً جلها السـ	ر حتى جهلوا النفس عرض
أو كمن طاش لشأن عارض	ورمى الصدق وأغواه الغرض
أو كمن عقّد حبل القوم بالـ	قوم حتى قام جافاً وقرض
أو كمن سرّ له رقّ الخفا	فلوهم مزقّ الختم وفض
أو كمن قام بعزم من يدٍ	فبسكر النفس عالاها ورض
أو كمن عاهد مولاه على	حالة النفس وخلقى ونقض
أو كمن شدّت له حزم الرضا	فراها حزمه حتى أنبهض

أَوْ كَمَنْ مَدَّتْ لَهُ مَائِدَةُ الْغَيْبِ مِنْ كَفِّ وَبِالْغَى رَفُضَ  
أَوْ كَمَنْ مَسَّ عَلَى جَبْهَتِهِ عَارِفٌ رَدَّ لِكَفِّيهِ وَعَضَ  
أَوْ كَمَنْ نَوْدَى أَقْبَلَ وَانْظُرْنَ نَوْرَنَا أَغْمَضَ عَيْنِيهِ وَغَضَ  
أَوْ كَمَنْ قِيلَ لَهُ اقْعُدْ مَعَنَا نَحْنُ فِي الْأَمْنِ وَعَنْ عَجَبِ نَهْضَ  
أَوْ كَمَنْ شَمَّرَ لِلْسُّنَّةِ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ وَخَلَى الْمَفْتَرِضَ  
أَوْ كَمَنْ صِيحَ لَهُ قَفْ بِالْهَنَا فَعَصَى الْأَمْرَ وَاخْتَارَ الْمَضْضَ  
أَوْ كَمَنْ حُطَّ عَلَى مِأْزَرِهِ جَوْهَرُ الْقَاهِ عَنْهُ وَنَفُضَ  
أَوْ كَمَنْ مَدَّ إِلَى الْأُخْرَى يَدَا وَبِهِ مِنَ الدُّنْيَا مَرَضَ  
أَوْ كَمَنْ بِالْبَسْطِ جَرَّوهُ لَهُمْ فَمَنْ الْبَسْطُ تَعَالَى وَانْقَبَضَ  
قَسَمًا بِالْغَرِّ مَنْ هَلِ الْعَبَا وَبِمَنْ وَدَّهِمُ اللَّهُ فَرَضَ  
أَنَا مِنْ قَوْمٍ بِمَوْلَاهُمْ عَلُوًّ وَافَقَ الْحَاسِدُ أَوْ فِيهَا اعْتَرَضَ  
وَمِنَ الرَّاغِبِينَ عَنْ خَالِقِهِمْ إِنْ أَحَبَّ الْجَارُ يَوْمًا أَوْ بَغُضَ  
وَمِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ انْتَهَزُوا فُرْصَةَ الْإِخْلَاصِ فِي تَرْكِ الْغَرَضِ  
وَمِنَ الْحِزْبِ الَّذِينَ اشْتَغَلُوا بِحَبِيبِ مَالِهِمْ عَنْهُ عَوْضَ  
تَرَكَوْا الْأَغْيَارَ عَنْ خَاطِرِهِمْ تَرَكَ ذِي عِزِّ عَلَى الْمَطْلُوبِ حِضَ  
وَفِي الصَّبَاحِ جَاءَنِي ابْنُ بَالِي الَّذِي مَرَّ ذَكَرَهُ خَاشِعًا وَجِثِي أُمَامِي  
مُتَوَاضِعًا وَقَالَ أَيُّ سَيِّدِي: لَا تُؤَاخِذْنِي. رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ جَمَاعَةً فِيهِمْ عَمْرُ ابْنِ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَفَعَ يَدَهُ وَأَشَارَ إِلَيْكَ وَقَالَ: هَذَا الشَّرِيفُ شَيْخُ  
الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ الْيَوْمَ، فَفَهَّمْتُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فَقَدْ كَلَّمَ الْإِمَامَ الْفَارُوقَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ، وَطَلَبَ مِنِّي (ابْنُ بَالِي) التَّلَقِينَ الذِّكْرَ فَلَقَنْتُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّكِ  
وطلبت منه الدعاء.

وبعد ذهابه جاءني صاحبنا السيد أسعد الأحمدى العنصر الذى تمرغن

وسبق ذكره فقال : هذه أول ليلة من رمضان فاجعل عشاءك عندنا فقبلت  
 وذهبنا وكان في بيته امرأة عليلة فطلب مني أن أقرأ لها ما تيسر على ماء  
 بنية الشفاء ففعلت وأنا في تلك المحاضرة فأنجلا لي طالع شأن في ذلك  
 البيت فغبت عني وحضرت فقلت :

يا نسمة الحضور إذا تعللى	ها تي برقاف شميم الصندل
وأخبرينا عن شؤون أحمد	أبي العريجا السيد المسلسل
قد قال إضماراً لمن بشره	بأن سر بيته سينجلي
وقال سر أنت لا تعرفه	يجلو نهاراً بعد ليل أليل
يبرز من سمك العما هلاله	من بعد طمس لذرى البرج الجلى
يقوم في منبرها خطيبه	بعد قعود صادقاً كالبلبل
بَعْلَم يُنشر بعد طيه	رغماً لكل جاحد مُؤولٌ
نيطة سر سابق وصوله	تمد بالباع الكريم الأطول
يا عجباً لأحمدى حائد	مرغن وهو الصميم العبدلي
يا نفحة البشرى ألافقر بي	نشر نصوص أحمد وعجلي
واوضحى رقراق مرط لا نظوى	بأصغر أو أكبر أو من يلى
وحققى الرمز الذى رصعه	بقوله وأطرفي وسلسلي
ليعرف الأقسام أن جدّهم	مُقدّم المجد على كل ولي
لأنوار بعد طيها	تبرق في وجه السماك الأعزل

فما فهم صاحب المنزل الذى عنيته من هممتى شيئاً وله أخ دون  
 العشرين كان معه فى حفلتنا . وياسبحان الله ! إنهم لأهل بيت يحبون  
 خدمة الضيف بطبع أحمدى أرق من الطيف ، وقد قبض أخوه الصغير  
 يدى حين أردت الخروج من بيتهم بلهفة إخلاص وطلب منى الدعاء فلما

استحضرت أمر الدعاء له رأيته بكشفى نائما واليد الأحمدية ترفع به إلى أرائك المعالي وهو لا يشعر فوكزته بعد التبجح بظهوره فاستيقظ من سنته ورجع إلى سنته وإنى لأرجو فيه بروز شأن طرازى من سابقة المدد يكون هو المقصود، والمعنى بالإشارات المنطوية فى البشارات التى دلت على نشر العلم الأحمدي فى بيتهم ولو بعد حين، وقد قامت همتى على ساق عزمى ببث أسرار الله تعالى المضمرة بإمامنا السيد أحمد الرفاعى عليه رضوان الله وتحياته، وينشر ما طوى فى بنيه وعشيرته وذوى عمه وعصابتة، وبما زجل مرموزا بحكمه من أسرار طريقته، ومن أحكام طويته وسريته ليحيى الله به بذلك الديار، وينور الأقطار وما تصديت وتصدرت لإعلاء وإعلان شىء من كل ذلك إلا بإذن خاص من رسول الله ﷺ يؤول إلى الله، ويدل على الله ، لا علاقة لذلك بجيف الحطام الدنياوية، بل هو سحاح مدد من أنواء الغيوب، يفتح الله به أقفال القلوب، وفى أزمنة غلبت بها الأوهام العقول، والتفتت الأفكار إلى المشهودات الصناعية فقصرت أيادى القلوب عن فقه حكم النقول؛ ولهذا وجب على كل عارف محقق أن يخدم شريعة المصطفى عليه صلوات الله، بما علّمه الله، وقد علّمنى الله والحمد لله علم هذه الطريقة الأحمدية التى هى أقوم طرق السادة الصوفية، وكلفنى حبيبى ببث أحكامها ونشر أعلامها انتظاماً بسلك الصديقين من أئمة آله المرضيين.

ومن المعلوم أن أشرف أنواع المخلوقين النوع الإنسانى وأشرف النوع الإنسانى خواص النوع ساداتنا الأنبياء والرسل العظام عليهم الصلاة والسلام، وأكملهم دعوة وأجمعهم شريعة وأتمهم نظاماً وأكثرهم للخلق نفعاً وأوضحهم حجة، وأبهمهم مناراً ومحجة سيدنا محمد الحبيب العظيم الذى قال فى حقه تعالى مخاطباً له ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ كيف لا وقد أتى بالدلالة السمحاء، والشريعة البيضاء؛ ونور بالعدل

والحكمة والإنصاف وجه الآفاق، وقال: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وقد جمعت شريعته الطاهرة كل حكمة بديعة، وموعظة منيعة، وأسست أركان العدالة، وأوقفت كل أحد عند حده لا محالة؛ فجمع الله له القلوب، وقاد له الطباع؛ فاطمأنت لشريعته العادلة نفوس بنى آدم، وعلا شعاع برهان حكمة رسالته فى العالم، ولم يمتنع عن الإقرار برفعة قدرها، وصحة أمرها إلا الحاسد الممقوت الممكور والمكابى المحقور

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم ومع كل ذلك فإن الأعداء من أصحاب الأفكار المنصفة يذعن حزبهم سراً وجهرًا للانقياد الخالص لشريعته الحمديّة وطريقته الحمديّة:

أعداؤه شهدت بعالى فضله والفضل ما شهدت به الأعداء

ومما يدل كل عاقل على أن شريعته أعلى الشرائع النبويات مناراً، وأثبتها مداراً جمّعها لنفع الدين والدنيا وأحكام أوامرها المطاعة بما يتعلق بكل حكمة نافعة فى أمرى المعاش والمعاد؛ وإنّ باقى شرايع ساداتنا النبیین والمرسلين مقتصرة أحكامها على الأمور التعبدية، ومعاملة الخالق لا غير، ولذلك ترى أنّ الأمم السائرة ينتحلون لهم قوانين عمومية ليصلحون بها معاملة الخلق، ولا بدع فانها لاتخلو من أمور مغايرة للحكمة لأنها من موضوعات المخلوقين، وقد يرى أنّ قانون قوم يطابق نفع جماعة منهم، ويخالف منافع آخرين؛ إلا أنّ الشريعة الحمديّة لكونها جاءت من الله بأمر الله على لسان حبيبه رسول الله ترى أن كل حكم من أحكامها الكلية والجزئية إذ أبصرته بعين التدقيق منصفاً تجده محض نفع لا يثقل على طبع، ولا يضيق له وسع، ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وقد استجمع نظامها الشريف الحكيم الملايم لقوى النوع الإنسانى فى العبادات والمعاملات والعقائد، ألا ترى أن أول أركان الإسلام التوحيد

والإقرار برسالة النبي العظيم عليه أفضل التحية والتسليم، ثم إقام الصلاة، ثم إيتاء الزكاة، ثم صوم رمضان، ثم حج البيت من استطاع إليه سبيلاً؛ ولم يجعل الجهاد ركناً سادساً حال كونه من أعظم المفروضات الدينية لحكمة عجيبة يسلّم لها بعد إيضاحها عقل كل عاقل؛ وهو أن الوحيد لما كان من الحقائق الثابتة بالبداهة المؤيدة للحجة بالبراهين القاطعة العقلية والنقلية لقبول الطبع والعقل صرف وجهة الاطمئنان إليه ويدل على ذلك تناهى الطبائع المصنوعة إلى شكل يفتقر الى صانع يوطد برهانه؛ ويقيم على هيئته الطبيعية أركانه وبعد هذه الحجة الواضحة فإنه تعالى وتقدس:

### فى كل شى له آية تدل على أنه واحد

ومن المروءة أن يُشكر الرجل المُنعمَ والمحسن على نعمته وإحساناته قلت أو كثرت حتى أنَّ خادم الرجل إذا سقاه الماء يجد بحكم الطبع السليم أن يبش بوجهه مقابلة لصنيعه، وعلى هذا إذا صرف الشكر لكل ما يرد إليه من أنواع النعم والمعونات الواصلة إليه بحكم الضرورة البشرية كلُّ على حدة كالماء والطعام كل نوع منه على حدة، والملبوس كل لون ونوع منه على حدة، والمقيل وأسبابه، والنسيم وفروعاته، والنهار وبهجته، والليل وسكونته، وغير ذلك يتشتت أمره، ولا يقدر على صرف وجهة الشكر لهذه الطبائع المتعددة كل واحدة منها على حدتها، وإذا لم يفعل ذلك ويؤدى واجب شكر ما يرد إليه فعلى قاعدة الآداب المعروفة يكون كافر نعمة، بل ويجد نفسه مُفَرَّطاً بلا ريب، فإذا وجب عليه عقلاً ومروءة وديناً أن يصرف وجهة الشكر القلبي لخالق النعم، وموجد الأمم، وأن يوحدّه وينزهه عن الأغيار ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ومن هذا يجب عليه ذكر من دله على سر هذا التوحيد ليعرف منزلته، ويتبع أثره وطريقته إقراراً برسالته



وتشرفاً بمتابعته عليه أجل الصلوات والتسليمات فيقول بعد قوله أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله ومتى تنوه قلبه بالإذعان الخالص المحض ، والاعتقاد السليم معرفة مكانة نبيه عليه السلام ألزم نفسه العمل بعمله فصلى وزكى وصام وحج؛ على أن فى الصلاة بتكررها فى اليوم والليلة خمس مرات ملاحظة الوقوف بين يدى الله، ومن الملاحظة المذكورة ينتبه العبد فلا يعصى الله ولا يخالف أمره، ومن ذلك تحصل له نتيجة الأدب مع الله، وسلامة النية لخلق الله، فلا يعدو على أحد، ولا يؤذى أحداً لا بمال، ولا بعرض، ولا بنفس وقوفاً عند حدود الله وعملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ وإذا لم ينتبه من الوقوف بين يدى الله فى صلاته، ويتذكر الوقوف بين يديه فى حشره ويخشى سؤاله فليس بمصلٍّ.

وأما الزكاة فإنها مشتملة على حكمٍ عظيمة منها الحث على جمع المال الحلال، وفيه توسيع أمر التجارة والصناعة والعمران ومعونة الفقراء من إخوانه المسلمين الموحدين وغير ذلك، وإلا إذا اجتمع المال من حرام وغدر وخيانة فزكاته ليست بزكاة وفى هذا ما يكفى للمتدبر.

والصوم مشتمل على حكمٍ منها أن الغنى يجوع فيذكر الله ويرجع إليه ويتذكر الفقراء فيعينهم ويحسن إليهم ويتودد لهم، والفقير تترقى همته فيرى أعمال الأغنياء من الخيرات فيسعى فى طلب المعيشة وإصلاح شأنه. ومنها: أن الإفطار لا بد أن يكون على المال الحلال؛ فإذا يمتنع المكلف بالصوم عن أضرار الناس بأموالهم البتة؛ ومنها: أن النظر إلى أعراض الناس والإفساد بينهم ومغبتهم والسعى بالرجل واليد لأذية فرد من أفراد الخلق من مفسدات رابطة الصوم فإذا ينقطع الصائم عن كل فعل ممنوع عنه شرعاً وإلا فلا يُعدُّ صائماً.

والحج: فيه حكم كثيرة منها السعى لزيادة المال الحلال بالكسب الطيب حتى يتمكن من الزاد والراحلة، وفيها بركة السياحة التي توقف الرجل على خبايا الزمان، وأسرار البلدان، وتصلح طبعه فإن من لم يسافر ويختلط بالناس، ويرى البلاد السائرة محجوب عن الوصول إلى حقائق ما وُضع في الزمان على الغالب، وقد تزكو أخلاق السيّاح، وتنقلب من الكبر إلى التواضع، ومن الوحشة إلى الموانسة، ومن الغلظة إلى الرقة، ومن الجهل إلى العلم ولو بأمزجة الناس وكيفية مسالكهم في أوطانهم، وإن كان السياح من أهل الفضل والعلم والكمال فلا بد أن يزداد فضلاً وعلماً وسعة اطلاع، ومن الحكم المطوية في الحج تذكر الحشر والنشر في الجبل، ووقوف الرجل على أحوال إخوانه المسلمين، والإحاطة بأخبارهم من سائر أقطار الدنيا خفيها وجليها وغير ذلك؛ وكل ما ذكرناه من الأركان الدينية مؤيد بعضه لحكمة بعض؛ أمر بوقاية حقوق النوع الإنساني وتمهيد أركان حضرة الاطلاق الشرعية لكل فرد من أفراد المخلوقين، والحكم الكافل لدوام هذه الأركان الشريفة الجهاد، ولذلك لم يُعدّ ركناً سادساً لكونه كافلاً لحفظ الأركان، ولا يُستعمل إلا بشروطه الصحيحة المرعية شرعاً.

ومنها: أن الهيئة الإسلامية إذا رأت فرقة أو حزباً أو فرداً من الناس قال لهدم هذه الأركان، وتصدى لا عادة بغى الجاهلية وإقامة شعائر الظلم والعدوان، وتخريب منار الحرية الإسلامية التي أُمِنَ بها كل فرد على نفسه وماله ودينه وعرضه؛ يُنصح إلى أن يفىء إلى أمر الله، فإن فاء إلى أمر الله وتاب وآب واندرج ضمن هذه الهيئة المباركة قولاً أو ديناً أقرّوه دار الأمان، وقالوا له لك مالنا وعليك ما علينا، وإن لم يفعل قاتلوه لا على عصبية ولا على غرض إنما لتمهيد أركان الأمن العام ووقاية نظام العدالة الالهية التي وهبها الله تعالى بأمر رسوله العظيم لكل من المخلوقين والحمد لله رب العالمين.

وكل هذا لباب ما قرره شيخنا سيد الصديقين الإمام الرفاعي رضي الله عنه . وقد ذكر من مناهج السلوك إلى الله وسائل في الطريق أربعة فيها الحصول على خير الأمر الديني وجمع الحال مع الله تعالى .

فالسيلة الأولى : صحة الاعتقاد ، ولنذكر ذلك باختصار على الوجه الكافي ؛ وهو أن يعتقد المرء أن الله واحد لا شريك له ، فرد لا مثل له ، صمد لا ضد له ، متفرد لا ند له ؛ وأنه قديم لا أول له ، أذلي لا بداية له ، مستمر الوجود لا آخر له ، أبدى لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له ، دائم لا انصرام له ، وهو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، لا يماثل موجوداً ، ولا يماثله موجوداً ، وليس كمثله شئ ، ولا هو مثل شئ ، لا يحده المقدار ، ولا تحويه الأقطار ، ولا تحيط به الجهات ، ولا تكتنفه السموات ، العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ، ومقهورون في قبضته ، بائن بصفاته عن خلقه ، ليس في ذاته سواه ، ولا في سواه ذاته ، مقدس عن التغير والانتقال ، منزّه عن الغيبة والزوال ، حي قادر جبار ، قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يعارضه فناء ولا موت ، ذو الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، وله السلطان والقهر ، والخلق والأمر ، عالم بجميع المعلومات ، مرید للكائنات ، مُدبّر للحادثات ، وهو المبدئ المعيد ، الفعال لما يريد ، لا رادّ لحكمه ، ولا معقب لقضائه ، ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته ، ولا قوة له على طاعته إلا بمحبته وإرادته ، سميع بصير ، لا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفى ؛ ولا يغيب عن رؤيته مرأى وإن دق ، متكلم . أمر ، ناهٍ واعد ، متوعد بكلام أزلي قديم ، قائم بذاته ، لا يشبه كلام الخلق ليس بصوت يحدث من انسلال هواء ، واصطكاك أجرام ، ولا بحرف يتقطع بأطباق شفة أو تحريك لسان ؛ وأن القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله ، وإن القرآن مقروء باللسنة ، مكتوب في المصاحب ؛ محفوظ في القلوب ،

قديم قائم بذات الله لا يقبل الانفصال، والفراق بالانتقال الى القلوب والأوراق، وأن موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف، كما يرى الأبرار ذات الله من غير جوهر ولا غرض، وإذا كانت له هذه الصفات كان جل علاه حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً بالحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر والكلام لا بمجرد الذات، ويجب أيضاً على المرء أن يعتقد أن الله حكيم فى أفعاله؛ عاذل فى أقضيته؛ يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم إذ لا يجب عليه فعل، ولا يتصور منه ظلم، ولا يجب لأحد عليه حق، بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعدوه ووعدوه وأوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به، وبعث النبي الأمي القرشي محمداً ﷺ برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس فنسخ بشرعه الشرائع إلا ما قرره؛ وفضله على سائر الأنبياء، وجعله سيد البشر، ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهي قول لا إله إلا الله مالم تقترن بها شهادة الرسول، وهي قول محمد رسول الله. وألزم الخلق بتصديقه فى جميع ما أخبر عنه، من أمر الدنيا والآخرة.

ويجب على المرء أن يؤمن بما أخبر عنه الرسول ﷺ بعد الموت، وذلك سؤال منكر ونكير، وشأن القبر والميزان، والصراط والحساب والقضاء العدل فى أمر الخلق بعد حسابهم، وتفاوت الخلق فى الحساب إلى مناقش فيه ومسامح، ومن يدخل الجنة بغير حساب، وأن يؤمن بالحوض المورود حوض سيد الوجود محمد ﷺ يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط؛ مَنْ شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، وأن يؤمن بإخراج الموحيدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى فى جهنم موحد بفضل الله تعالى، ويؤمن بشفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته؛ ومن بقى من المؤمنين ولم يكن له شفيع

أُخرج بفضل الله ولا يخلد في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان، وأن يعتقد فضل الصحابة الكرام رضى الله عنهم وترتيبهم وأن يحسن الظن بهم جميعاً ويثنى عليهم كما أثنى الله ورسوله عليهم.

### والوسيلة الثانية

العمل بأوامر الله ، والكف عن نواهيه امتثالاً لقوله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وإن ذلك لهو الوقوف عند حدود الله، والخوف من الله، وذلك رأس الحكمة؛ وقد يبين ذلك سيد العالم وأفضل بنى آدم ﷺ بقوله «رأس الحكمة مخافة الله» وإن العمل بالعمل انفجار ينابيع العناية والتكلم بلسان الحقيقة والوصول إلى العلم اللدنى المتدلى من حظيرة الوهب إلى حيطه القلب بلا مُعَلِّم، وقد قيل أن الشريعة العلم، والطريقة العمل، والحقيقة العلم الوارد من لدن الوهاب بلا مُعَلِّم؛ ولذلك أشار أشرف المخلوقين عليه صلوات الملك المعين بقوله «من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم» قلت : وإن الشرط الأعظم في العمل الإخلاص وحسن النية؛ وذلك التجرد في العمل من طلب غير الله، وتطهير ساحة القلب من سوى الله ، وصرف وجهه القلب بالكلية إلى الله، وقد أكد لزوم ذلك قول مولى الخافقين جد الحسنين الأحنين ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَأَحْسَابِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» وقال عليه الصلاة والسلام «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» فإذا صحت النية كمل الإخلاص، وإذا كمل الإخلاص نجح العمل وإذا نجح العمل حصل الأمل.

### والوسيلة الثالثة

كثرة الاشتغال بذكر الله عز وجل لأن ذكر الله جلاء للقلب ونور للسر وهيبة للوجه ، ودولة للقلب، وهو الحبل الموصل لله، والطريق الدال على الله ، والسر المأخوذ عن الله ، والأمر النازل من الله ، والروح الطيبة السارية

بطمأنينتها فى قلوب الذاكرين ، والبشيرة القديمة الثابتة فى ألواح أسرار المحبين قال تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ وقال سبحانه ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ وفى الحديث القدسى « ما ذكرنى عبدى فى ملاء إلا ذكرته فى ملاء خير منه » وقد أرشد الله نبيه عليه الصلاة والسلام الى الذكر وترك الأغيار بقوله جل جلاله ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ وقد أمرنا النبى الأعظم ﷺ بالذكر وبين لنا أن مجلس الذكر روضة من رياض الجنة وقال عليه الصلاة والسلام « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر » واتفق القوم رضى الله عنهم على أن الذكر سلسلة تربط القلب بحبل الرب ، وتفتح باب الفتاح ، وتوصل الى حضرة الأرباب ، وتقطع دابر الظالمين ، وتنصر ذلّ المظلومين ، وترفع المقدار ، تدفع الأقدار الواردة بالأكدار ، ولا ريب أن من كان الله كان الله له ، وقد حثنا أمراً لنا بارتئنا الرحيم الرحمن تقدست أسماؤه على كثرة الذكر بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ وفى ذلك دليل على حصول كل خير ودفع كل شر ببركة الذكر ، وقد ورد على لسان أهل الحقيقة أن الطير وغيره من دواب البحر والبر لا يقتل بسهم الصياد إلا إذا غفل عن ذكر الله ، وغير خاف أن كثرة ذكر الله تكون من محبة الله ، ومن أحب الله أحبه الله ، ومن أحبه الله صار فى أمان الله مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

#### والوسيلة الرابعة

كثرة الصلاة والسلام على النبى الأعظم والرسول المكرم ﷺ لأنه عليه الصلاة والسلام باب الله ، ووسيلة الخلق إلى الله ، ودليل الكل على الله ، والشفيع بين يدي الله ، وأعظم قريب إلى الله ، ومقرب من الله ، وقد نبه القرآن العظيم وحث على الصلاة والسلام عليه ﷺ بقول الله سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا ﴿١﴾ وقد جرب القوم أهل الكمال رضى الله عنهم الصلاة على  
النبي ﷺ فرأوها سُلماً لوصلة الله، وسلامه فى طريق الله، وطريقاً موصلاً إلى  
دار السلام، وباباً يُدخل إلى باب الله بسلام، وقد أحكم طريق الوصلة من  
باب الصلاة على النبي ﷺ أمة من الموحدين المؤمنين بالله وخلصاً ما هم  
عليه هم وأعيان الأمة وأقطابها وأنجابهها والصدر الأعظم من صالحى سلفها  
أن الوصلة إلى الله تعالى لا تصح إلا بواسطة النبي ﷺ، والطريق الى كثرة  
الصلاة والسلام عليه، وهو حقيقة الحقائق، وطريقة الطرائق والسر الإلهى  
الذى أيد الله به أهل الحضرات السائرين إليه سبحانه وتعالى .

وما أعظم ما شاهدته من كرمه ﷺ الهامى على وإحسانه العظيم  
المتواصل إلى فان رمضان المبارك الذى صُمِّته فى أعتابه وتنورت به متحققاً  
فى خدمة بابه؛ صار سلوكى الأتم، وطريق وصلتى الأقوم؛ وقد رفعتى بيد  
عنايته فى كل يوم أربعين درجة من درجات الحقيقة، وفى كل ليلة مثلها،  
وفى ليلة العيد خلع علىّ عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام خلعة الغوثية  
من طريق المحاذاة الشاملة لا من طريق التصرف فى المقام وقد تم لى التمكن  
فى هذه المنزلة بعنايته الكاملة، ورأفته الشاملة حتى جاء إبان الحج  
فاستأذنته ﷺ فأذن لى ومنّ علىّ بمقام العيانية فما غاب شاهد نوره  
المصطفوى عن عينى طرفة عين، ولما زمت الهمة واندلع شارق فجر العزيمة  
وسبح سيال المحضر من فياض نور الحضرة قمت على قدم الإخلاص أخب  
القيعان متجرداً الى الله قاصداً بيت الله، مهاجراً عنى إلى حمى الله،  
فوصلت إلى بيت الله الحرام، وتملت بالمشهد الإبراهيمى على صاحبه  
وولده أفضل الصلاة والسلام، وكشف الله لى أغطية الأكوان علويها  
وسفليها، فطافت همى فى زواياها وكشفت حجب خباياها ورجعت عن  
كلها إلى الله تعالى متحققة بالطمأنينة المعنية بسر قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا  
النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ وقد تدلت هناك الى

قلبي قصص السموات منحدره من ساحل بحر قلب النبي ﷺ، وقد شخصت إلى الأبدال والأنجاب ورجال الدوائر وأهل الحضرات وأرباب المكاشفات والمقربون من عوالم الأنس والجن، وفقّهت نطق الجمادات الضمنية، ولغات الطيور ومعاني هفيف الأشجار والنباتات ورقائق صرير الأقلام؛ وجمعت شتات الرموز فكنت أحضر وأغيب، ومعنى ومعنى؛ فى اليوم واللييلة ثمانين ألف مرة، وانفسح سمعى فوعت أذنى أصوات الناطقين والمتكلمين على طبقاتهم، واختلاف لغاتهم من مشارق الأرض ومغاربها، ومزقت بردة الحجاب المنسدل على بصرى فرأيت فسيح الأرض ومن عليها ذرة ذرة وتسلمت همتى فانجدلت فى الكل تمريناً لحكم التصرف لمنزلة الغوثية الكبرى، والقطبية العظمى، وحملتني أكف عناية سادات النبيين والمرسلين، وأغاثتني فى كل حركة وسكنة إعانة روح سيد المخلوقين، وأتممت مناسكى وأنا هناك شيخ الدوائر وسلطان المظاهر وأمين خزائن البواطن والظواهر، وشحنة الجمع، وعالم لافرق، وقيل لى سرّ على بركات الله بقدمك وقالبك إلى الروم.

فانحدرت بعْد أداء ما وجب إلى مصر ومنها إلى الشام ومنها الى مرقد الإمام الصياد وجدّدت العهد الذى مضى، والوقت الذى انقضى، وقمت من حضرته أرفل بحلل الرضا حتى وصلت إلى جسر الشغفور ومنها إلى قرية هناك بظاهر البلدة إسمها كفر دُبَّين وأنا فى حال جمع محمدى واقف على ظهر جامع خرب طُويت أخباره، وانبطمست بالتراب آثاره؛ فنوديت بالغوثية الكبرى من مقام التصرف، وأبصرت العَلَم المنتشر بالبُشرى، وقد رفعه عبدالسلام أمين حُرَّاس الحضرة النبوية من أولياء الجن فانعطفت إلى أنظار الصديقين وتعلقت بى قلوب الواصلين فسجدت لله شكراً، وحمدته سبحانه على نعمه وعظيم كرمه، وسرت ولحل النداء معنى فى القلب سيظهر إن شاء الله وتعمّر البقعة وتقام فى الجامع الجمعة كذا وعدنى



ربى بالإلهام الحق، وهو لا يخلف الميعاد وانتهيت فى سبرى من طريق كلس إلى عىنتات ومرعش ثم إلى البستان ومنها مرحلة مرحلة الى بلدة طامسون ودخلت اللجة أثجها ثجة ثجة حتى انتهى السبر المائى الى القسطنطينية فحفلت بشهودى فى أحكام ما طواه الله فى البلدة المذكورة من رموزات المعانى الجوالّة فى محاضر الظواهر الكونية فقابلنى صاحبها وأصحاب نوبتها وبقيت فيها ثمانية جُمع، واجتمعت بها على الخضر عليه السلام ست مرات وبالله من حُكم سماوية تنزل من لفاف دور القدر يَمْضِيها الحُكم الإلهي فى تلك البلدة إمضاء وإنفاذاً، ولربى الفعل المطلق ﴿لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وصاحب حكم الظاهر وسلطانها الذى جمع الله عليه أمرها وسلمه زمام التصرف بها وتجلّى عليه بمسحة جبروتية فأقامه بمظهر القطع والوصل فيها هو عبد أخذ قلبه طارق خالص من طوارق الإيمان أبرز فيه إعظاماً صادقاً للنبي ﷺ وآله وأصحابه وصالحى أُمته؛ فهو مع هناته الناتجة من خميرة شهواته منظور بنظر الرفق والحنان، والعناية والإحسان من رسول الله ﷺ مُلْتَفَت إليه لطارقة انكساره إلى الله وأدبه مع رسوله عليه الصلاة والسلام.

وقد أمرنى حبيبى أعزه الله بصلواته وتسليماته أربع مرات أن أأخذ بيده وإن طريقنا الذى تحققنا به سلوكاً واصلاً إلينا من شيخ الأولياء وسلطانهم ومؤيد برهانهم مولانا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه أن نسعف ولاية الأمور بقلوبنا، وأن ندعو لهم بجمع الشأن وصلاح الحال بالسنتنا وأن لا ننازعهم أمرهم، وأن نحكم محبتهم فى قلوب المسلمين ما استطعنا لجمع الكلمة، ودفع شق العصا عملاً بسنة النبي ﷺ وتحقيقاً فيما أمر به وأتباعاً له واعتقاداً بكلامه الذى من عمل به نجا وأمن؛ ومن ذلك فإن سرّ المحبة لله ولرسوله يُصلح شأن العبد؛ المنوه بذكره الذى أبرزه الله حاكماً آمراً ناهياً حارساً لبيت الله ولحرم رسول الله خادماً لهما ألا وهو ملك المسلمين

عبد المجيد بن محمود أتحفهما الله بإيمان لا سلب بعده، وينظر خاص لا يقضى بعد القرب برده وإيانا والمسلمين - فإنه يحب الله ورسوله ومحبة الله ورسوله هي العصمة النافعة، والبركة الجامعة وقد صح أن النبي ﷺ نهى رجلاً سب رجلاً سكر وعلل النهي عن سبه بكونه يحب الله ورسوله ﷺ وفي آخر الزمان وتناهى الأوان يتحتم ويفرض على كل مسلم كف الطرف عن معائب الأمراء التي لا يطلع المرء عليها بعينه من المعائب التي تقوم بخزي المسلمين وقطع حبال قوتهم وقصد أضرارهم علماً بكل ذلك العلم اليقين الذي لا يقوم معه تأويل حسن، وإلا فإذا صحب أغلاطهم نية صالحة أنتج لهم القدر منها غير ما أضمره فهم عند المنصف غير ملومين. قال رسول الله ﷺ: «إِعْمَلُوا فِكْلَ مُيسَّرٍ لما خلق له».

**على المرء أن يسعى لجمع شتاته وليس عليه أن يوافقه الدهر**

وحيث أن آخر الزمان شبت فيه نار الفتن وكثرت فيه الغوائل وعظمت فيه شنشنة الكفار وكثرة أموالهم وخيلهم ورجالهم وانتشرت صناعاتهم وهال خطرهم فلهذا تحتم على الأمة إقالة عثرات الإمام وعماله والانطباق معهم باجتماع الكلمة واتحاد القلوب على تأمين أحوال الأمة من أعدائها، ولزم الاشتغال بصالح الإمام وعماله عوض الاعتراض والانتقاد عليهم، هذا وإن كان لهم ما ينتقد عليه من الأعمال فإن المرء إذا كان له أخ في الله أو جار انحرف عن طريق الصواب، وانصرف إلى لذاته وسبيل شهواته فهل من الحكمة أن يفاجأه بالمسبة ويطارقه بالغيبة ويوغر عليه الصدور أم الحكمة أن يستر عيبه ويتلطف بنصيحته ويبذل الجهد للإصلاح، بل الحكمة الشق الثاني قال الله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وقال رسول الله ﷺ «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» ومن مطارق الأنظار السابحة في حضرة الفتح الإلهي ما برز لى بشأن هذا الملك وبيته فإن أسرار الغيب لا يطلع عليها أحد إلا من ارتضاه الله لذلك

فاطلعه على ما هنالك وقد تعين لى فى صحيفة شهودى بعد طى منشور  
مظهر هذا الرجل البارز بروز أخ له سيبرز ثم يطوى بعد برهة بصدمة من  
صدّمات الأقدار تطهره من غبار نفسه فيموت طيباً مرضياً فإن الله يصلح  
الخاتمة بأى سبب شاء، ثم يليه ولد الحاضر ويا عجباً رأيت فى صحيفته  
خطاً أسوداً برز من قلبه فخبط عقله وأمضاه كأن لم يلج سم الخياط الأمر  
والنهي لما فيه من وقية فى طبعه صادة له عن السبيل الأمين والحكم لله  
رب العالمين؛ ثم يليه ولد الحاضر الثانى وفى أيامه أيامنا حيث تنشر أعلامنا  
وإنه لفى طارفة النظرة المحمدية نسيج حال أبيه وله عين ترعاه من قبل  
صاحب دائرة البرهان الفياض قطب الوجودات سيدنا الإمام الرفاعي رضوان  
الله عليه وسلامه ولكن لا يشعر بها، وكذلك اللطف الخفى يلحظ العبد  
من حيث لا يشعر، وقد تتغلغل العوارض، وتتعارض الغوائل فى زمنه  
ويكثر عليه التهويل؛ وقد كلفنى الله تعالى من طريق الهمة رعاية شأنه،  
والإهتمام بوقاية أمره، وصيانة مقامه وقد أشرت بل وصرحت بذلك فى  
رائتى الكبرى التى سميتها أساليب البيان لأسرار آخر الزمان ومنها قلت :

سيأتى أبو السبعين والأربع الذى يسلمه الرحمن من كل ذى شرٍ  
بأيامه أيامنا حيث أننا رضينا به فى مجلس الغار بالفجر  
أمين وإن عاداه كل من اعتدى على طورى الأمرين بالسر والجهر  
سيحمل من برهان مكنون سرنا نظاماً به الآيات طيبة النشر  
ولابد من بعد الوهانة أن يرى قوياً على طور الغضنفر فى العصر  
وصاحبنا يدنو إليه ويرتقى بسلك كبار العصر فى ظاهر الأمر  
رقائق أحكام جلا الله سرّها تعالى له التصريف فى النهى والأمر

وبهذه القصيدة السعيدة من الاعلام بمنزلة هذا المولى الثانى من أولاد  
أبيه الثالث بعده فى جانحة النظر الخاص المحمدى والعطف الأخص  
الأحمدى ما يفهمه أهل الخصوصية من المحققين .

## وبالجملة

فبيتهم معمر وفيهم من أسلافهم قدم صالح . وإذا ترققت الآثار ودارت الأدوار ، وطرقت الطوارق ، وكثرت المزالق فلله فيهم مدد وعين عناية تصونهم حرمة لمن شرفهم الله بخدمة أعتابه النبوية عليه أفضل الصلاة والسلام والتحية ، وقد أهّل الله أهل هذا البيت لهذه الخدمة السعيدة وها هي أسماؤهم تذكر على المنبر المصطفوي بمحضر من الجناب النبوي ونعمت العناية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وقد تعرضت لذكر هذا البيت لما كُلفت به من النظر إلى الرجل الحاضر منهم والذي سيأتي ثانيا من أولاده فيهم ولما سيبيده الله من شؤونات كرمه بشأن بيتنا العامر وطريقنا الطاهر بتلك الأيام المعنية بهذه الإشارات المطوية وإلا فما نحن بصدد أهل الملك والحكومات الظاهرة وأين نحن منهم ، نحن انقطعنا إلى الله ، وهجرنا الأكوان في الله ، وقاطعنا الحادثات لأجل الله ، وخرجنا عن وهم الحول والقوة إلى تدبير الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ورب قائل يقول وحاسد يصول فقل له سينشر هذا السر بعد أن نطوى في القبور ، ويعقب ذلك الخفاء الظهور ، وإلى الله تصير الأمور .

وفي القسطنطينية تشرفت بزيارة صاحب رسول الله ﷺ سيدنا الإمام الجليل خالد أبي أيوب بن زيد الأنصاري عليه رضوان الباري فشارفني بذاته ، وعمنى بهباته ، وأكرمنى بودّ أخلصه لى الرحم المتصل به والموصول الجبل بى من طُرق فى نسب سيدى الجد الأكبر والكبريت الأحمر مولى الدوائر أبى العلمين رضى الله عنه .

وعجيب وأنا أدور فى الجامع الأنصارى شमित رائحة أحمدية شرحت صدرى فتتبع أثرها حتى انتهيت الى رجل بهيج المنظر وسيم الشكل والهيئة عربى فحدّق بى واشتغل عن نفسه ثم هرع إلىّ فقبض على يدي وما قدرت على الإنفلات منه حتى صافحنى فقلت من أى البلاد أنت ؟

فقال من حماة فقلت : ما اسمك ؟ قال : عمر قلت : وما اسم أبيك ؟ قال : محمد قلت : ومن أى بيت قال : من بيت الحريرى قلت : من أى الحريرية ؟ قال : من الرفاعية فاستجمعت شأنه فرأيت فيه حالاً خالصاً ، وطوراً صادقاً ، وشأناً تاماً من محبة النبى ﷺ وله برهان قلبى من منازل الصلاة على النبى ﷺ فإنه كثير الصلاة عليه فدعوت له وأسعفته بحاله وأودعت فيه نمطة سر ستظهر فى بيته إن شاء الله تعالى .

وبعد ما تمت خدمتى وكملت حضرتى خرجت من القسطنطينية فطفت غربى بلاد الروم وشماليتها عواصمها وقراها وطرقت منها فارس وجلّت فى الهند وأخذت آلى نجد واستقبلت الجزائر والسواحل الشرقية منتهياً إلى اليمن ثم توسطت بلاد الحبشة ورحت أُلّف الطريق كاراً إلى مصر ثم إلى الإسكندرية وفيها رأيت السيد عمر الحريرى الحموى الذى سبق ذكره وكنت يوم سألته بالقسطنطينية عن أسم أبيه فى رفة جلال غلبته دهشتها حتى ظن أننى الخضر عليه السلام فطارفته بطارفة جمال هناك فانبسط إلىّ وانطبع فىّ فقلت عرفت صاحبك فى القسطنطينية بجامع الإمام أبى أيوب رضى الله عنه فقال : نعم فقلت : ما اسم أبيك ؟ فقال : حسن فقلت : وأبوه ؟ فقال : محمد فقلت : حينئذ يوم سميت أباك هناك محمداً جئت بما عليه العرب فإن أحدهم ينتسب إلى جده فقال : لا والله بل دهشنى حالك وظننت أنك الخضر فقلت : صل على نبيك رأيت رجلاً من آل عمك بنى رفاعة يجتمع على الخضر عليه السلام فبكى جداً وطلب منى الدعاء فدعوت له وطويت فى بيته حالاً من اسمى سينشره تعالى بعد حين والحمد لله رب العالمين . وتركته وانصرفت ، وكريت فى السير الى الشام ومنها إلى أم عبيدة أطوى القيعان وأفرى الشقق وأمزق ديباجات البلدان حتى انتهيت إليها سلام الله على ساكنيها صباح خميس ، والربيع يهف ، والأزهار تشف ، وسندس حدائق ذاك البريرف ، ولؤلؤ ندى

الندى يطف، والغيم يستشتى برشاش أشبه الماء بدمع محب اجتمع على حبيب أو مريض أنس إلى طبيب فمثلت هناك بعتبة فرد الرجال سلطان أهل المقام والحال فانشق رداء الشراع الأحمدي، وانبلج من طي السجف الطرازي ضمن طوايا المحضرين نور أبي العَلَمَيين فسلم على وردني إلى فحضرت بعد غيبة وفرقت بعد جمع وأمرني هناك بالاعتكاف إلى الجمعة القابلة فظننت المدة تسعة أيام فأخذت بعزم العزيمة على هذا المنوال وقبل انبلاج فجر الجمعة من اليوم الثاني .

### دعيت في الحضرة وفرشت سجاجيد الدولة النبوية

وهناك وتصدر على البساط حبيبي رسول الله ﷺ، وقد توفي قبل ساعتين القطب الغوث صاحب الوقت في بادية يفرس من اليمن وفوضت إليّ مرتبته من قبل النبي ﷺ تحكماً وتصرفاً فخفقت على من المرتبتين أثواب الرايتين بمشهد الإمام أبي العلمين؛ وبويعت على ثمانين ألف نص رصعتها في صدرى مجلساً مجلساً، وأخذت أقوم بها على نكتة نوع ومحضر حال يوقر تفصيلاً بعيرا، ولو رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ومحضراً منيراً وسراً نورانياً وشأناً نبوياً، الله ما أعلى مرتبة الغوثية وأعلى منها الاشتغال بالله عنها وإنى لأرجو منها مظهراً إلى الله تعالى .

وانظر ما قاله بشأن الغوثية والغوث سيد أغواث الأمة بعد الأئمة مولانا السيد الكبير أحمد الرفاعي رضى الله عنه . فقد نقل عنه صاحب غنيمة الفريقين أنه قال :

### بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا وسيد ملوك الحضرات محمد وآله وأصحابه الطاهرين .

أما بعد

فالغوثية : علّم يعنى به القطب الفرد سيد الأبدال في زمانه الذى قدّمه

الله باستعداداه ، وسعة علمه ونور قلبه ، وكثرة عرفانه وعقله عليهم ، جاء فى الخبر عن النبى الأظهر ﷺ : « إن لله عز وجل فى الخلق ثلاثماية قلوبهم على قلب آدم ؛ ولله فى الخلق أربعون قلوبهم على قلب إبراهيم ؛ ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب موسى ؛ ولله فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل ؛ ولله فى الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل ؛ ولله فى الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل ؛ فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه فى الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثماية ، وإذا مات من الثلاثماية أبدل الله مكانه من العامة ، فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء . » وهنا لم يذكر النبى ﷺ أن أحداً منهم على قلبه الشريف المبارك إذا لم يخلق الله تعالى فى عالمى الخلق والأمر أعز وأشرف وأكرم وألطف من قلبه ﷺ ، فقلوب جميع الأنبياء والملائكة والأولياء بالإضافة الى قلبه الأنور الأظهر كإضافة سائر الكواكب الى إضاءة الشمس ، ولما كانت الطائفة المنوه بذكرها كريمة على الله بها يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء ، وأعلاهم منزلة ومقاما الواحد المختار للمقام التنزلى فى المظهر الإنسانى على القلب الإسرافيلى جعل الله به قوام الدنيا وأهلها وقيل له لذلك الغوث ورد فى الحديث عن النبى ﷺ : « ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها . الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله ، والغضب فى ذات الله » ويا عجباً لك أيها المحجوب بنفسك المنقطع عن القافلة الواصلة ، تقول كيف يمكن لرجل من بنى آدم الغوثية وهى مقام التصرف والنهى والأمر فى الذرات ، وأنت ترى أن الشمس سرت أشعتها - وهى فى مستقرها - الى الحادثات وعمت جميع البارزات وقامت بإغاثة النباتات والمرئيات وامتدت سجف أذيال نفعها على الكليات فى

الأرض والجزئيات ولها في العالم السماوى محضر لا يُستغنى عنه ولا بد منه، وأنت تقول بذلك وتعلم أن الذى وهبها هذه القدرة وأمدّها بهذه القوة إنما هو الله الذى لا إله إلا هو الخالق البارئ المصور العزيز الجبار ، وإنها لكوكب؛ الآدمى عند الله أكرم منها وأفضل وأعز ، وله سبحانه التصرف المطلق والقدرة الشاملة وإنه القادر على استيداع ما قام بذلك الكوكب فى حجر أسود ملقى فى فلاة، وإذا كان كذلك والأمر والله كذلك فالقطب الغوث هو المستودع للأسرار الإلهية فى الكبكية الآدمية يُغيث بإذن الله حاضراً كان أو غائباً حياً أو ميتاً؛ نعم يكون ذلك بإغاثة الله ، بمعونة الله ، بإحسان الله ، بحول الله ، بقدرة الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

أتزعم أيها المردود أن عقدة الوصلة بين الخالق والخلق مفلوطة، أم دولة إمداده المتدلية الى خلّص عباده على حياة دون موت موقوتة، حجّرت على كريم، وقيدت إطلاق عظيم، يدعو الوليّ فيجيب الله بمحض الكرم وسابقة الوهب من دعاه ، ولا اله إلا الله، كيف ينكر العاقل خواص الأزمنة والأمكنة والأشخاص، وها هى آثارها بارزة العيان، جلّية لأولى الإذعان ، جعل ربك زمن الشتاء ماطرأ ، وزمن الصيف قاشعأ ، وجعل مكان الكعبة قبلة، ومكان العزى مهجوراً، وجعل السيد الأعظم المصطفى نبيا ورسولأ محبوبا مكرما معظما؛ وجعل أبا جهل ملعونأ مطرودأ مُهانأ مبغوضأ، وجعل ماء فهم الصدفه درأ، وماء فهم الحية سُمأ، وجعل جوهر الذهب عزيزا، وجوهر التراب مهملاً، وأقام فى مادة التراب نفعا، وفى مادة النار إتلافا وفى روح الماء حياة، وفى غلبته المضمرة فيه إماتة، وصب فى الهواء نشأة سيارة، وفى غلبة الريح عذابا، وفى رقيقه رحمة، ومن هذه الأسرار قسم للغوث فى كل زمان هذه الخصوصيات، وأعطاه هذه المزيات، وأكرمه وأيده وأقامه نائبأ عن نبيه الكريم سيدنا وسيد سادات الوجود محمد ﷺ ، فلا يثقلن عليك أيها المتعالى بطورك ، المحجوب بغرورك، أن تنقاد إليه، فقد قادك الله



لتعظيم حجر وأمرك بتقبيله واستلامه، وسبقك لذلك روح هذه  
الوجودات سيد السادات محمد ﷺ انقيادا لأمر الله تعالى وعملاً به وتحققاً  
بالخضوع تحت مجارى الأحكام الربانية وتسليماً لله تعالى وتقدس بكل ما  
شاء ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ .

وإني والله الحمد

صاحب هذه المرتبة ووارث نوبة هذه النيابة المحمدية، وكل من تصدر فى  
هذا المقام فهو نائب عن النبى عليه الصلاة والسلام، ولهذا المقام مراتب لا  
تحد يترقى بها المؤيدون الى غاية الغايات ولا يكون ذلك لامرأة قط، ولا لمن  
لم ينسلخ من كلياته وجزئياته وهذه الإشارات التى تخفق ، والحجب التى  
تفتق وترتق، قمت بها فى منزلة حمل أعبائها أجوب برها وبحرها، فلا  
يصعب عليك أيها المستبعد لذلك حسداً أو جهلاً، فإن صاحب هذه  
المرتبة أعجز منك ، لولا أن قوَّاه الله تعالى، أبعد منك لولا أن أدناه، أفقر  
منك لولا أن أغناه، أجهل منك لولا أن علَّمه، هذا مقام الحل والعقد فى  
القرب والبعد منزلة الصديقين المتمكنين يقوم فيها بعضهم من طريق  
الخلعة، وبعضهم من طريق المرتبة، وبعضهم من طريق الإضافة، وبعضهم  
وهم المحمديون الجامعون يجمعون بين هذه وهذه وهذه ، ماشاء الله كان ،  
ختمت بى هذه الولاية الجامعة المحمدية كما ختمت بجدى رسول الله  
محمد المصطفى ﷺ النبوة فعول على أى أخى فى طريقك الى ربك ،  
بسيرك إلى حضرة قرب نبيك، وانتشيق رائحة مسك الرسول الإلهى الذى  
علّمك الكتاب والحكمة وزكاك بإذن الله تعالى بملازمة مجلسى بسلوك  
طريقى فإن تحققت بما جاء به تخلقا وتمكناً ، وعلى نظره وفى سره، وأنا  
محل دولة مدده اليوم، وكل ولى محمدى إذا مات يؤخذ سيف ولايته  
ويعلق فى بابى إلى ماشاء الله .

أنا شيخ من لا شيخ له ، أنا شيخ كل مواحد، ولى على كل مسلم بيعة

عامة من طريق التجديد ، فى حضرة السعادة الأبدية ، بى الله يعطى ويمنع ،  
ويصل ويقطع ، ويفرق ويجمع ، ويعز ويذل ، ويفعل لى فوق ما أريد بلا  
قصد ولا اختيار ، أضمر الله فى سرّاً إلهياً من كرمه أفرغ الى من قلب نبيه  
المصطفى ﷺ أحيى وأميت به باذن الله تعالى ، يا أهل البوادي والحوضر ، يا  
رجال الدوائر ، يا معاشر أكابر الحظائر والأصاغر كلكم يعلم أن الله تعالت  
قدرته أقامنى اليوم على منبر النيابة عن رسوله الأعظم عليه الصلاة  
والسلام ، ورزقنى فى منزلتى التحكم المحض ، وأفرغ على من لدنه نعمة  
سابعة ووعدنى بمحض الفضل تسلسل بركة هذه النبوة فى أهل بيتي  
وخلفائي ومحبيّ إلى يوم القيامة لا تنقطع هذه البركة بإذن الله : ﴿ قُلْ كُلُّ  
مَنْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ حسبنا الله ونعم الوكيل . قد يُسأل عن حديثه المتحدث  
﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ أنا مظهر البرهان المحمدى فى دائرة السلطنة  
المصطفوية تحت ثوب العلم الرسولى المنشور إلى يوم الدين فخذ عنى أى  
طالب الفيض الربانى ، أى مغترف موجة الفضل النبوى ، وارو لأهل  
الحضرات أسرار عروس الحضرة الصمدانية ، فإنى والله المنة ترجمان حكمة  
ذلك الجنب ، مفسر آيات ذلك الكتاب ، وإذا أردت الانسلاك بركبان  
الحبيب السائرين إليه ، فاصفع نخوة نفسك بنعلك ، وتجرد من واهمة  
كونك وأهلك ، وصغيرك وكبيرك وقليلك وكثيرك ، وإذا قمعت نائرة  
النفس فنور القلب بعدها بخالص الذكر ، واجعل لك حضرة خاصة خفية  
عن الناس مع ربك لا يطلع عليها أحد غيره ، إذ من ليس له سرفهو مُصرّ ،  
وإذا كنت فى حلقة الذكر مع إخوانك وذوى شأنك فاشتغل عن الكل  
بذكرك ، واشتغل عن ذكرك بذكورك ، ولا تنظر إلى إعوجاج رفيقك  
واستوائه وموافقه لك فى اللفظ والحركة ومخالفته فانما هذا النظام جعل  
لأهل البداية ليتخلصوا من شتات الهمة حالة الذكر لضعفهم وقلة قوة  
قلوبهم . والأقوياء يجب عليهم موافقة الضعفاء فى مثل هذه الحضرات ألا

ترى أن الصلاة المفروضة شرع فيها القيام والقعود والركوع والسجود بالموافقة لاستكمال أمر الحضور الأجمع، والسنة النبوية لم يشترط بها هذا لأنها من معاملة النبي الخاصة مع ربه سبحانه وليتمرن المؤمنون على المعاملة المصطفوية مع الله فيصح تمكينهم وحضورهم حالة الموافقة والمخالفة إذ يتمكنون عليهم الرحمة والرضوان يسمعون من صرير الباب، ويفهمون من نغطة الطير حكم الخطاب لا تترتاض قلوبهم بموافقة، ولا تتشتت من داهمة مخالفة، ولا تحن لمجرد النعمة الرقيقة، والأنة الرشيقة، قصدهم المعاني المطوية في كل تلك المحاضرات، طياً ونشراً، طمساً وبروزاً، غيباً وحضوراً، ما بكوا حاجة في النفس ترجع إلى النفس، ولا تواجدوا الشبهة في الخاطر أهاجها حدو الجادى المجرد ولا أرقصهم صوت عود، ولا رقة منشود، همهم طائفة بكليتها إلى الله في جلجلة أسرارهم ترن قلوبهم، وإليه تهرع جنائب عزائمهم هو الحبيب وهم المحبون ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ اللهم الحقنا بأهل السلامة، وأعذنا من الخزي والرد في الدنيا ويوم القيامة، واكتبنا في عبادك الصديقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والحمد لله رب العالمين. انتهى كلامه الشريف المبارك وبه الكفاية وعليه سلام الله وتحياته وبركاته ورضوانه.

### وفى ليلة اتحافى

بمرتبة الغوثية الجامعة، والقبطية الشاملة خاطبنى فى الحضرة حبيبى

ﷺ بنص:

### يا غريب الغرباء

وفيه إشارة نبوية لما أسعدنى الله به من النظر الخاص المحمدى وشهادة صادقة بأنى والله الحمد ببركة إسعاف توجهات سيد الوجود ﷺ «غريب فى غرباء القوم أهل الحضرة» والغريب فيهم هو المتمحض بالدين فإن

الدين غريب وقد بدأ غريباً وسيعود كما بدأ؛ وهذا النشأة النوارنية الطالعة من فلك عناية النبي ﷺ بهذا الخطاب تأييد محض خصنى به عليه من الله الصلاة والسلام والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات. ولا زالت تحفى العناية فى مرتبة التصرف فتزيدنى تمكيناً وترقياً فى مرتبتى فصُففت الصفوف فى ديوان الله ، وأحكمت المراتب، ونُظمت المواكب ، وأستكملت حكم التصريف بكل ما سنع به القدر، وساعدت به المشيئة، وتعلقت به الأرادة، وأفيض إلىّ بالواسطة الكريمة المحمدية شأنًا شأنًا، وطوراً طوراً، وحالاً حالاً، ومقاماً مقاماً، فانعطفة إلىّ الأنظار النبوية، وتوجهت إلىّ عوارف الإمدادات الربانية، فصعدت فى مرتبتى بلا نزول، وتألقت فى مطلع شمس مرتبتى بلا أفول، وأنقضت ستة أشهر لى فارتفعت همتى إشتغلاً بربى، وأنمحقاً عن صفاتى بصفاته، وأنطماساً عن كونيتى بمراقبته، وإنعداماً عن وجودى بسلطانه، فخلعت ثوب التصرف ونزعت بردة الإشتغال به فراراً إلى الله تعالى، فصادف ذلك قبولاً حسناً فأفرغت عنى باللباس منى إلى صاحب الأول السعيد الشريف الكامل الأحمدي المشرف والخرقة أبى الكمال عبد الله صابر الدار، وخلعت فى مرتبة المحاذاة بخلعة الغوثية أربعة فى العصر ، وقمت أجوب الأقطار والأمصار منطويا عن كليأتى وجزئياتى فى علم الله أسبح ببحر كرمه سبحانه وتعالى متقلباً بأنواع النعم على بساط مائدة النبى ﷺ وقد رُسم لى ولله الحمد فى الحضرة النوارنية مرسوم دولة الفقر من طريق الإرشاد المحض، وكتب لى منشور المدد، وسيعقب هذا الخفاء ظهور ، وهذا الطمس بروز، وتضج نوبة إرشادى؛ عباد الله إلى الله بحال رسول الله ﷺ على طريقة ولده ومحبوبه ولّى الله الأعظم السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه .

وهنا ساقص مايتلى على سامعه الأكوان من حكم المرسوم الإلهى، والمنشور النبوى، لينشط إلى الله قلب كل سالك إليه سبحانه عزف عن هذه الدنيا الدنية ، طارت همته إلى بارئ البرية .

## بشرى فى حظيرة القرب

بُشرت فى حظيرة القرب فى محضر من رسول الرب وصفوف سادات  
الحضرات مصفوفة ، وصناديد المحفل على تلك الحفلة النورانية عاكفة ، بأن  
الله وله الفضل والحمد والشكر سيجمع بى شتات السالكين ويصل بى  
المنقطعين ، وينشر علم إرشادى بمشارك الأرض ومغاربها ، ويسرى سر الله  
الذى طواه فى ، ومهّده بأسمى فى ملك الله بين المسلمين من العرب  
والعجم ، وتطير خرقتى وكلمة الإرشاد المأخوذة عنى إلى أقصى البلاد  
الشاسعة ويظهر لى رجال يأخذون بكلمتى ويدينون الله بعقيدتى ،  
ويتقربون إلى رسوله المصطفى ﷺ بطريقتى ، ويرفع لى لواء فى المغرب يراه  
أهل المشرق ، ولواء فى المشرق يراه أهل المغرب . وتعكف على أسمى فى  
المغرب قلوب أمة من بنى الحسن السبط العظيم الإمام بن الإمام ، الكريم بن  
الكريم ، وتشتغل بمحبتى لوجه الله قلوب خلص من علماء المغرب  
الصالحين ، ويتبعهم أمم من العامة الموافقين ، وكذلك يلعب شعاع شمس  
معرفتى فى أقصى المشرق وتجتمع عليه مستضيئة بنوره أمم من عرب المشرق  
وعجمه ، وتنبجس من سماء أسرارى مع الله جداول هداية فى الأقطار المصرية  
واليمانية وفى البقاع المطهرة الحجازية ، وتكثر موائد هذا المدد المهدى  
وتعظم حفلها وتمد جفانها فى جزيرة العرب يقوم بها رجال كالأقمار يؤيد  
الله بهم سنة نبيه ﷺ ، ويسرى السر المعنى إلى الروم ويجوب بلاد الأكراد  
ويطوف فى أصناف أجناس العالم من المسلمين فتضيئ به أفئدة ، وتنطق به  
ألسنة ، وتخزى به حُساد ، وتنصر به أحباب ، ومنيعه نائبا الذى نُوه بذكره  
، وأضمر بسرّه ، وصرح بأمره ، فإنه سينشر فى بداية نشر عبيرنا ، ويلفت  
الأنظار إلى نور ضميرنا ، فيعرف الأمر بديار الشام وحلب وبغداد والبصرة  
والموصل ثم فى القسطنطينية ثم وثم إلى ما شاء الله ، يرفع ذلك  
النور الأحمدي إلى الواحد والأثنين ويرتقى سيار العزم بالعزيمة وحكم  
الوراثة من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ويفتح الباب وينطق لسان الكرم ،

وتسطر السطور، ويظهر المنظوم والمنثور، وتختلف الأساليب، وتجري الأنابيب، وتنشر الأعلام، وتختبط الأوهام، وتبدأ المشابهة الحمدية بمحض الوضع الإلهي، فأول ما يبرز له ويبارزه بالحسد والعداوة فرقة جهل غير مرضية من حساده في البليدة التي نشأ فيها، وتمد هناك من أطراف تلك القرية وهاتيك النواحي إليه أعناق الحاسدين وتلتصق به قلوب المقبولين، ثم يُقضى له منها بالهجرة لتعظيم الرفعة، وتعلو الرتبة، ويكمل العز والسعادة، ويشتهر الحسب والسيادة، وفي كل طارقة يقال له من حضيرة الكرم ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ وتقيمه ناهضات المدد فيقف على منبر الأقبال صاعداً بلا هبوط عزيزاً مؤيداً بلا ردّ محمياً بلا خزي معلماً بلا تعب محترماً بلا نصب لا تنفك ترعاه عين رسول الله ﷺ بنظر الوقاية والحراسة والبركة والأمن والأمان، وشريف المكانة والمكان، وعلو القدر والشأن، ظاهراً على من عاداه، ناصراً لمن والاه، محفوفاً بالطاف الله، محبباً لأحباب الله، قائماً بنصرة السنة وهدم البدعة في زمن صعب على النفوس فيه القيام بأمر الحق لكثرة المخلطين والمدلسين، وسيؤيده الله بطبع كريم وعزم متين، وقلب واثق، ولسان صادق بالبيان ناطق، وسيقيم له ويقعد، ويذل الله له ويعز، ويقطع لأجله ويصل، وستعمر به الزوايا، وتبرز بهمة من أسرار هذا الطريق الأحمدي الخبايا، وقد آل الله على كرمه أن يقطع عنه من خبث طويته، وسئت سريرته، وأن يلحق به من طهرت نيته وطابت سريرته، عرف ذلك أو لم يعرف، بسبب أو بغير سبب، وسيحيي الله بإرشاده قلوباً عفّت، ويصل به حبلاً إنقطعت، يقوم مظهراً من مظاهر الحق، جباراً لقلوب الناس، قهاراً لبعضها، طيب الوداد، حلو المعاشرة، صعباً هيناً سليم القلب، يُطهر الله به عقائد كثير من الأمة، يلتحق به أناس من المرضيين، وأمة من المقبولين، وما أكثر بشأته من يعتقد، ومن ينتقد ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ

تَبْدِيلًا ﴿﴾ نعم وإنه لحكاك للقلوب ذو قهارية على النفوس يبرز بقالب الظهور في جميع الأمور، هذا يقول فيه شَرَقٌ ، وهذا يقول غَرَبٌ ، وهذا يقول عَوَجٌ ، وهذا يقول أَسْتَقَامُ :

قد أكثر الناس أغلاط الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا  
فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدرى أنه صدقا

تتدرج به معالي ظهوره حتى يتصل بإمام المسلمين سلطان الموحدين فيقرّ به منه، فتجار عليه النباحة من موعوعة الحاسدين لتبعده عنه فيفعلون ولا يفعلون ، ويتكلمون ولا يتمكنون يتكلمون لأمر أثبتته العدالة الإلهية، وأحكمته الحكمة الربانية، وذلك أن من حكم طريقنا الذي سلّكنا الله منهاجه، وألزمنا معراجَه، جمع الكلمة على ولىّ الأمر، وصدع من يريد شق العصا له، والإهتمام بحماية شأنه وعزة أمره، وصيانتَه من المغتالين الغاشين في الدين والنفس، والتعصب عليهم لله تعالى، والحب الخالص في الله لِمَلِكِ الإسلام الذي مسح الجبار بيده على جبهته، ولم يكن في طريقنا من شبق ولا عبق يؤول إلى أمر دنيوى كحكم وعدل، وظلم وأمر ونهى، ووهب وسلب. بل نحن مأمورون أن لا ننازع الأمر أهله، وأن نكل أمرهم إلى الله ، وأن نقوم بهمة الباطن بأثقالهم لوجه الله ، إعتناء بشأن أمة رسول الله ﷺ هذا وإن الله سيلبس صاحبى ونائبى طيلسان المجد المطرز بطراز السعد، ويعطيه قوة بشأنه تمكنه من إعلاء كلمة الحق، وإعزاز شريعة النبى الكريم عليه أكرم الصلاة والتسليم، وسيلحق به أثناء عشر نقيباً من المختارين فى الحضرة، ستة من أهل الظهور وستة من أهل الخفاء، وستتبعهم بأربعين من أهل الإرشاد وأولى العلوم والإستعداد ، وسيقرع الغائش ويغرس الشجرة فى النيل بعد الغابش وستثمر تلك الواحدة إن لقجها الحظ بالعشرة، وتكثر هذه البركة المحمدية المنتشرة، لكنه يثقل الحمل على نائبا بهذه الخدمة المهمة، لمخامرة فساد فى أكثر الأخلاق من الأمة، حتى ترى أن

طعامه يؤكل ويكفر، ونيله يؤخذ ولا يذكر، وعرفه يتواصل ولا يشكر، وتبحة كلاب الحاسدين، وتغاظ منه نفوس الجاحدين، وتمتلى حقداً عليه قلوب المبعودين، تحت مطارق أوهام لا حقيقة لها، وعوائق حسد نشأ من مقت لا أصل لها، وسيوطد الله ريض قلبه بغربته بحال روحاني، وسر ربّاني، ونهضة من نهضات الرسول، ونظرة من نظرات جدته الطهر البتول، لجبر كسر في قلبه؛ حدث من غربة أعترتة، في زمانه، في أخوان دينه، في جنسه، في أهل بلاده، في أخوان حرفته، في عشيرته، في فصيلته، في بيته، في كل حركة من حركاته، وسكنة من سكناته، مع وحدة له في كثرة، وجمعة له في وحدة، وغنى له في فقر، وعوالم له بإنفراد إلى الله تعالى، وكل من لحقته كلمة مبايعته في طريقة الله لا حجاب له عن الله، ولا عن رسوله إلا بخروجه من الأخلص لله في محبته؛ وقد تجلى لدينا المجالي، وترقص طربا بظهور نور إرشادنا على يده الأيام والليالي، ويجتمع عليه الأبرار ويجيئ لزيارته الأخيار، ويحيى به الزوار، وتعمربه الديار، وبالله العجب من مكى يتسلل وعراقى يتصلل وقروى يتضحضح وشامى يتبجح وبدوى يتأفف ورومى يتصلف، وسالك بعد أكتسائه بالخرقة ينقطع وبوهدة الخزى ينصرع، ونسب من الماء يغاش بدم الشيطان، ورفيق بيت طعامه الزور والبهتان؛ وذا، وذا والآخر، وذاك، والرجل الذى هناك، صاحب الشبكة والشراك، والمدنّس المجنس، والليل إذا عسعس، والجماعة على الأحذوثات، والمتطلعة للفانيات، والمتربة للهني والهنا، الذاكرة للدرهم والدينار، والزائرة للحطام والاختبار، والمهينة تارة والمعظمة أخرى، والسابحة إلى الانتقاد مع النكس والأعتقاد مع البشرى، والحائرة ماذا تفعل، والناقشة حسب ما تفعل؛ والمنقطعة أعظم حبال الله الأرضية بيدها، والنائمة ليلة على عرضها، وليلة على عرضها، والمتنفضة على طريقها بشق زيقها، والنامطة بحالها على مجالها، إن دغيت إلينا أجابت نفسها، وخدمت



حدسها ، وجانست جلسها، وكتاب الله الحجة علينا وعليهم ، ورسول الله القائم بالدعوة الواجبة الإجابة إلينا وإليهم، وسيعمر مرقدى، ويبرز فى ذلك السعود فرقدى، وأنا الخاتم الصديق المقرب المؤيد الملحوظ المحفوظ، الدرة المصانة فى خزانة الغيب، المحمى بأذن الله من صادعة الشك وطارقة الريب، وأنا شيخ الزمان ومرشد الأوان وصاحب العصر، وموجة بحر المدد الفائضة من قلب سيد البشر ﷺ ، هذا حبل نوبتى قائم بأحياء سنته وطريقته، فهلّموا يا عوالم الله إلى باب الله الصحيح الطريق إلى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

### فائدة

هى الخاتمة المباركة لبوارق حقائقنا التى برزت من سماء قلبنا بعناية الله ومدد رسوله عليه أكمل صلوات الله :

حبب إلىّ أن أذكر سندی فى الخرقه، وعلوم الشريعة، فإن بعض المغلوبين لنفوسهم يتقيدون عن ذكر أسانيدهم كأنهم يترفعون عن وسائطهم، وإن الوسائط إن لم يكن لها إلا صحة الارتباط بيد رسول الله ﷺ لكفى، والأمريعود إلى توفيق الله ، فأنى رأيت أناساً حرّف لهم مشايخهم الحكماء العلماء بعض عبارات أجروها عليهم قبل برهة طووا فى التحريف المعانى التى أجروها لهم فى الأول برشاقة عبارة فانقطعوا لها كما أنقطع بعض الذين فى قلوبهم مرض بما شابه ذلك عن حضرة الرحمة العظمى ﷺ ؛ ورأيت آخرين طوى عنهم وسائطهم أسرار الحكم ملزمة بالطفى فلما نشروها ردهم والعياذ بالله نشرها؛ آخرين يريدون أن تبقى طوايا أسرار الله دائرة حين بروزها فى محو نشرها على هواهم؛ وكل ذلك من نزع الشيطان، ومن طوارق أسباب القطيعة: والمؤيدون بالتوفيق جعلوا أنفسهم بيوت الأسرار الرحمانية فإن طويت فيهم أظلموا بطيها حالة كونهم منورين بها أنقياداً لحكمها، وإن برزت فيهم أضأوا بها حالة كونهم محلها، ومن

علامة التأييد فى هذه المحجة البيضاء عدم الإكتراث بالمنتقدين واللائمين والحاسدين والجاحدين تحقّقاً بإتباع النبى ﷺ وإنتصاراً بالله وبأوليائه وكفى بالله ولياً .

### وأنى أخذت الإجازة

بتفسير كلام الله تعالى وبقراءة علم الحديث المروى عن رسول الله ﷺ والفقهاء الشرعى عن عدة مشايخ منهم : الشيخ عبد المنعم البغدادى ، والشيخ أحمد الأزهرى ، والسيد إبراهيم الرفاعى البصرى ، والسيد عبد الله الراوى إلا فى التصوف ، فأنى أخذت الإجازة من الشيخ العارف بالله السيد إبراهيم الرفاعى البصرى مفتى البصرة ، ونقيبها فمشايخى الأربعة الأول أسانيدهم فى الفقه والتفسير أفردتها فى رسالة مخصوصة وفى الحديث فكلهم يتصلون بالحافظ شمس الدين محمد البابلى ، وهو عن الشمس محمد بن الشهاب أحمد الرملى عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى الأحمدي ، عن الحافظ الشهاب أحمد بن حجر ، عن إبراهيم ابن أحمد التنوخى ، عن أبى العباس أحمد بن أبى طالب الحجار ، عن برهان الدين حسين بن المبارك ، عن أبى الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب ، عن أبى الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى ، عن أبى محمد عبد الله السرخسى ، عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربرى ، عن المحدث الحجة أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله ورضى عنه بسنده إلى أصدق القائلين بعد رب العالمين ﷺ .

وفى بقية كتب الحديث والعلوم السائرة فقد أفردت أسانيدى بلاحقة مخصوصة وتبركت بذكر مشايخى فيها .

وأما فى علم التصوف فقد تلقى شيخى السيد إبراهيم الرفاعى البصرى الإجازة عن شيخه السيد أحمد عن أبى البركات عبد الله البصرى العباسى عن السيد نور الدين آل خزام الرفاعى نقيب البصرة ، عن أخيه

النقيب السيد نور الدين، عن أبْن عمه عن ابن الشهاب الثاقب حزام الدين بن خزام الرفاعى البصرى السيد شعبان نقيب البصرة، عن عمه السيد تاج الدين النقيب، عن أبْن عمه شيخ مشايخ الإسلام القطب الغوث السيد سراج الدين الرفاعى ثم المخزومى دفين صدرية بغداد، عن شيخه السيد جمال الدين السليمى الرفاعى، عن السيد قطب الدين الرفاعى، عن الشيخ عمر الصغير الفاروئى، عن أبيه ولى الله عز الدين أحمد الفاروئى، عن أبى الفضل محبى الدين إبراهيم المصطفوى الفاروئى، عن الإمام شرف الدين أبى طالب بن عبد السميع العباسى الهاشمى الذى تلقى (البرهان المؤيد) كتاب سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه من مجالس وعظ الإمام الرفاعى مجلساً مجلساً ودوّنه وله به التلقى عن صاحبه رضى الله عنه، ولنا من هذا الطريق الاجازة بقراءة (البرهان المؤيد) ومن طريق آخر من شيخى السيد إبراهيم إلى السيد قطب الدين الرفاعى، وهو عن الشمس محمد الصيادى، وهو عن شيخ الإسلام الصدر على الصيادى، وهو عن القطب الغوث أبيه السيد عز الدين أحمد الصياد أبْن الرفاعى سبط الحضرة الرفاعية، عن مدوّن البرهان عن صاحبه رضى الله عنه :

ولنا من هذا الطريق عن السيد الصياد عطر الله مرقده إجازة بقراءة كتاب المعارف المحمدية فى الوظائف الأحمدية له. وبقراءة كتاب الحكم للحضرة الرفاعية، وبقراءة المجالس المباركة الأحمدية بل وبقراءة جميع كتب الصوفية المرضية لدى علماء الشريعة المحمدية، وأما سندى فى الخرقه الشريفة الرفاعية فهو عن شيخين الأول السيد إبراهيم الرفاعى البصرى وقد سبق ذكره، وله سند آخر فى مسلسلاتى المفضلة مذكور. والثانى الولى العارف بالله السيد عبد الله الراوى، وهو عن أبيه السيد أحمد الراوى، عن السيد نور الدين حبيب الله الحديثى، عن القطب السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى الرفاعى، عن أخيه السيد نور الدين، عن أبيه

السيد عبد العلام، عن عمه السيد سراج الدين الصغير عن جده السيد محمود، عن أبيه السيد محمد برهان، عن أبيه السيد حسن الغواص، عن أبيه السيد الحاج محمد شاه، عن أبيه السيد محمد خزام الموصلی، عن عمه السيد ملك المندلاوى عن أبيه السيد محمود الأسمر، عن أبيه السيد حسين العراقي، عن ابن عمه السيد تاج الدين، عن ابن عمه السيد عبد الرحمن شمس الدين، عن جده السيد حزام السليم، عن أبيه الشمس عبد الكريم، عن أبيه السيد صالح عبد الرزاق، عن أبيه السيد شمس الدين محمد، عن أبيه السيد صدر الدين على، عن أبيه الغوث السيد أحمد الصياد، عن أخيه السيد عبد المحسن أبى الحسن، عن جده سلطان الأولياء الإمام السيد أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وعنهم، عن الشيخ على الواسطى عن أبى الفضل بن كامخ، عن غلام بن ترکان، عن أبى على الروزبادى، عن على العجمى، عن أبى بكر الشبلی، عن إمام الطوائف الجنيد البغدادى عن السرى السقطى، عن معروف الكرخى، عن دادو الطائى. عن حبيب العجمى، عن إمام الجماعة الحسن البصرى، عن مرجع الكل باب مدينة العلوم سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وعنهم أجمعين. ولسيدنا الإمام الرفاعى سند الفطام وهو عن خاله سلطان العارفين فى زمانه سيدنا الإمام منصور الربانى البطايحى، عن خاله أبى المنصور الطيب، عن ابن عمه أبى سعيد يحيى النجارى، عن أبى على الترمذى، عن أبى القاسم السندوسى، عن القاضى محمد رويم، عن الإمام الجنيد، عن السرى، عن الكرخى، عن الإمام على الرضا، عن أبيه الإمام موسى الكاظم، عن أبيه الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه السجاد، عن أبيه السبط الحسين الشهيد، عن أبيه أسد الله على أمير المؤمنين. سلام الله عليه وعليهم اجمعين.

ولسيدنا السيد أحمد سند بخرقتهم الخاصة لبسها من ابن عمه

السيد عثمان والسيد عثمان لبس منه خرقة التصوف ولكن أنتهت خرقة  
بيتهم إلى السيد عثمان أذ ذاك فلبسها منه والسيد عثمان لبسها من والد  
الإمام الرفاعي السيد سلطان على وهو من أبن عمه السيد حسن وهو من  
أبن عمه السيد يحيى النقيب وهو من أبيه السيد ثابت وهو من أبيه السيد  
على الحازم وهو من أبيه السيد على وهو من أبيه السيد حسن رفاة المكي  
وهو من أبيه السيد أبي القاسم محمد وهو من أبيه السيد الحسن وهو من  
أبيه السيد الحسين وهو من أبيه السيد أحمد وهو من أبيه السيد إبراهيم  
المرتضى وهو من أبيه الإمام موسى الكاظم وقد تقدم ذكر سنده فى الخرقة  
إلى الإمام على أمير المؤمنين عليه وعليهما السلام وهو لبسها من أبن عمه  
سيد المرسلين حبيب رب العالمين ﷺ وهو صلى عليه مولاه قال: «أدبنى  
ربى فأحسن تأديبى» صلى الله عليه وعلى آل الهداه المرضيين وأصحابه  
أئمة الدين ووراثهم وتابعيهم أجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين، والحمد لله رب العالمين.

\* \* \*

**صورة من مخطوطة بوارق الحقائق  
التي أعتمدنا في النقل عليها**

خبر صبي  
الصفوف  
عموميه  
٦٨٤  
٣٦٤٦٧

هذا كتاب بوارق الحقائق للقطب المغوث  
الفرد المتكمن العارف بالله ولي الله الشفيع  
بالله عن الناس مولانا الشيخ الكبير  
السيد برهان الدين محمد مهدي الشيرازي  
الرواس ابن السيد علي بن سيد  
نور الدين الردي بن الرفاعي  
الحسيني رضي الله عنه  
ونفعنا بعمده ونفعنا  
وعلمه وبركاته  
أمين  
م



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اسم المجد والكلمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله  
الذي اصطفاه لذاته وبالحق ارسله وعلى آله واصحابه شمس آفاق الكمالات  
وعلى التابعين لهم باحسان دام الأرضون والسموات اما بعد  
فالعبد محمد مغدي ابن علي الرديني الرفاعي غفر الله له ووالديه والمسلمين  
يقول هذه كلمات انشقت عن استوار اسرار انا الله اظهرها فظهرت بستر الله  
من وراء حجب الخفا الى ساحة الشاهد النجيلة ليفتح الله بها افعال قلوبا اجتذبت  
اليه ودار عليه وهاشي من بحر الكرم الى صدور حلاب الكرم على بركة الله  
ولا حول ولا قوة الا بالله اتاعبد قد فت به موجة بحر الشبهة من فضاء العدم  
فأقرفته في قوالب اصطب امة اختارها الخالق الذي لا ينزع اجابا فصورها  
انجابا وجعلها مظاهر الهداية وزواهر العناية وذخائر النبوة والولاية  
وكان حكم البروز من بطون تلك المعادن سرم صب عن ابن نور الدين الرفاعي  
من بني الحسين السبط الشهيد عليه السلام فانفق رنق جبا، الوجود بسوق  
الشيوخ بليدة دحاهم برزها في فيفاء العراق فقام هذا القلب الضعيف بعد  
ان كان قاعا في خزانة الغيب ينقلب على بساط الشهادة حتى دار عليه في حجر  
ايده واه اعوام الصبابة وارتفع منه الى درجة هفولية وقال معلم  
زال كن فاراد فاخذ لعقل حصاة الوهب والفهم حصاة زهرام ذهبت لسمه

نفتح



# فهرس الكتاب

موضوع	الصفحة
● مقدمة الناشر.....	٣
● كلمة صاحب البوارق ومولده ونشأته.....	٥
● حديث الشيخ عن كفالة خاله له.....	٦
● إذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بالذهاب لمصر.....	٦
● حديث الشيخ عن بدء البوارق واجتماعه بالإمام القطب الغوث وبشارة الغوث له وكان ذلك بمصر.....	٦
● وصية الغوث للشيخ.....	٧
● القصيدة الجامعة التي أخبر فيها الشيخ عن بعض ما دار بينه وبين مولانا الغوث.....	٧
● دخول الشيخ الشام عن طريق العريش.....	١٣
● رؤيت الشيخ لمولانا الخليل عليه السلام.....	١٤
● دخول الشيخ دمشق وتعرض إبليس له والحديث الذي دار بينهم وتدخل سيدى أحمد الكبير الرفاعى.....	١٦
● دخول الشيخ دوما والحديث الذي دار بينه وبين خطيب القرية الوهابى ورؤيت الشيخ لجده صلى الله عليه وآله وسلم.....	١٧
● حديث الشيخ عن أسرار أحكمت في معنى « لا إله إلا الله » وكلام عالي حول تفسير بعض الآيات القرآنية.....	٢١
● دخول الشيخ حمص وزيارته لسيدنا خالد بن الوليد والحديث العجيب الذي دار بينهما.....	٢٥
● دخول الشيخ حماة وزيارته لمقام نبى من بنى إسرائيل وزيارته لمقامات السادة الرفاعية فيها.....	٣٠
● دخول الشيخ قرية الطيبة وزيارته لأحد الأماكن التي وضع فيها رأس الإمام الحسين عليه سلام الله وكلام الشيخ عن ذلك.....	٣٣

- دخول الشيخ قرية متكين وزيارته لقبر جده الإمام أحمد عز الدين الصياد الرفاعي والحديث العجيب الذى دار بينهم ورؤيته لأهل الديوان وحديثه مع مولانا الغوث الذى رآه بمصر الأزهر وقوله له قف هنا يا بهاء الدين لتتمرن على عاداتهم، ورؤيت الشيخ لمولانا الخضر عليه سلام الله ..... ٣٤
- دخول الشيخ جب السقا وزيارته لنبي الله يونس عليه سلام الله وصلاته وكلامه العجيب معه حول المقامات والزيارة ..... ٥٦
- دخول الشيخ كفر سجناء ومقابلات ومشاهدات عظيمة ..... ٦٣
- دخول الشيخ معرة النعمان وزيارته لمقام نبي الله يوشع وكلام عجيب دار بينهم حول شرائع الأنبياء وهل هناك خلاف بينهم، وهل في أمم الأنبياء السابقة من صوفية ..... ٦٤
- زيارة الشيخ لمقام سيدنا أويس القرني والقصيدة العظيمة التى قالها فيه ..... ٦٧
- زيارة الشيخ لسرمين والتى بها مقابر بعض من أبناء عمه بنى الكيال الرفاعي أحفاد الإمام مهذب الدولة على بن عثمان الرفاعي الحسينى ..... ٧٧
- دخول الشيخ حلب واستقبال قطب البلدة له ومشاهدته لأمر عجيبة بها تبهر العقل وتسموا بها الروح ويستفيد منها كل سائر إلى الله تعالى ..... ٧٨
- دخول الشيخ كلس وزيارته لمقعد الصحابي الجليل سيدنا شرحبيل وأمره له بقراءة أول مجلس للسيد أحمد الرفاعي في كتاب غنيمة الفريقين ..... ١٠٦
- دخول الشيخ بلدة عنتاب من بلاد الترك ووصفه لأهلها بأنهم يحبون أهل الطريق ولهذا يرجى لهم الخير ودخول الشيخ البيرة وزيارته لمقابرها وحديثا دار بينه وبين أهل المقابر ..... ١١١
- دخول الشيخ مدينة الرها ورؤيته لنبي الله إبراهيم عليه سلام الله

- وصلواته والكلمة التي ألقاها والفوائد والأسرار العظيمة التي أطلع عليها وحديثه العظيم عن سيدى أحمد الكبير الرفاعى ..... ١١٢
- دخول الشيخ بلدة سويرك وآمد والصلوات العظيمة التي قالها بلسان حاله وقصائد وفوائد ومشاهدات وأنوار وأسرار شاهدها... ١٢٤
- دخول الشيخ ماردين وحوار علمى عظيم دار بينه وبين أهل الله فى ماردين..... ١٣٣
- دخول الشيخ الموصل الحذباء وزيارته لمراقدة الأنبياء فيها ورؤيته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث دار بينهما..... ١٣٨
- دخول الشيخ بغداد وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بزيارة الأمير إبراهيم المرتضى..... ١٤١
- دخول الشيخ كربلاء ومشاهدته لما حدث فيها..... ١٤٢
- دخول الشيخ أم عبيدة ووصفه الدقيق لها وأقوال العلماء وأهل الله فيها وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسيدى أحمد الرفاعى بأمر تربيته، والبيعة الجامعة التي حدثت له والتي رتبها الشيخ بقوله: «وبويعت فى الحضرة على...» والتي يجب على كل سائر إلى الله تعالى أن يتبعها لما فيها من توجيهات شرعية وأمور عالية باطنية..... ١٤٥
- رؤيت الشيخ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمره له بأن يسير فى بلاد الله..... ٢١١
- دخول الشيخ طوس ورؤيته للإمام على الرضا بن الإمام موسى الكاظم..... ٢١٤
- رؤيت الشيخ لمولانا الخضر عليه سلام الله ودخوله الجمع المحمدى وإلباسه لباس مقام التودية فى الحضرة الرضوية..... ٢١٥
- دخول الشيخ سوق الشيوخ والصلوات العظيمة التي قالها إمتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..... ٢١٧
- قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمولانا الإمام على كرم الله

- وجّهه بأنه يحب حزب الوسيلة للسيد أحمد الرفاعي وقول الإمام  
 للشيخ إسمعه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٢٣٤
- فائدة تحوى كيفية قبول الدعاء ..... ٢٤٠
- دخول الشيخ بغداد وسر من رأى زيارته للأئمة بهما ورؤيته  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله له جدد جدد ..... ٢٤٦
- دخول الشيخ رواة ورؤيته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقوله له: المدينة اشتاقت إليك، ورؤيته لمولانا الخضر وقوله له: لا  
 يفلح مريد لا تكون له مع شيخه هكذا رابطة ..... ٢٤٨
- دخول الشيخ قرية الدير ورؤيته لرسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم وأمره له بأن يمدح السيد أحمد الرفاعي وكان ذلك فى  
 الحضرة المحمدية ..... ٢٥٠
- تنقل الشيخ من قبيلة إلى قبيلة حتى وصل إلى القطيفة ثم إلى  
 دوما ثم إلى دمشق ورؤيته للإمام الغوث محتفلاً بجنائز شيخه  
 السيد عبد الله الراوي ..... ٢٥٢
- دخول الشيخ غزة هاشم ثم إلى مصر مرة أخرى ودخوله الجامع  
 الأزهر ..... ٢٥٥
- زيارة الشيخ لمولانا الإمام الحسين عليه سلام الله وحديثه عن  
 أسرار تلك الزيارة العظيمة ..... ٢٥٦
- حكمة عجيبه وحديث الشيخ عن رجل كان من أهل التجريد  
 يتأوه ويقول: «الله ومحمد» وشرح الشيخ لذلك وعلوم وأسرار  
 عظيمه ..... ٢٥٨
- دخول الشيخ المدينة المنورة ومشاهدات وأنوار وقبول رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم له وفرحه به وفائدة عن سورة طه ..... ٢٦٢
- رؤيت الشيخ للخلفاء الراشدين الأربعة وكان ذلك فى الحضرة  
 المحمدية وإعطاء كل واحد منهم له دعاء عظيم والإجازة بقرائته ... ٢٧٣
- مقابلة الشيخ لرجل شاذلى يعرف بابن بالى وحوار دار بينهم ... ٢٧٧

- حديث الشيخ عن النوع الإنساني ومسائل وقضايا مهمة لكل سالك وحديثه عن الوسائل الموصلة إلى الله تعالى ..... ٢٨١
- ذهاب الشيخ إلى مكة المكرمة ثم إلى مصر ثم إلى الشام ثم إلى عنتاب ومرعش ثم إلى البستان واجتماعه بالخضر مراراً وأهل هذه الدوائر وحكيات ومشاهدات عظيمه ..... ٢٩٠
- دخول الشيخ القسطنطينية وزيارته لسيدنا خالد أبي أيوب بن زيد الأنصاري ..... ٢٩٥
- وفاة الإمام الغوث في بادية يفرس من اليمن وتفويض مولانا الإمام محمد بهاء الدين الرواث من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المرتبة وبيعته على ثمانين ألف نص ومشاهدات وعلوم ما أعظمها ..... ٢٩٧
- كلام سيدي أحمد الكبير الرفاعي حول الغوث والغوثية ورده البديع على من ينكر هذا المقام العظيم ..... ٢٩٧
- مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للشيخ في الحضرة المحمدية بقوله: يا غريب الغرباء وكلام حول هذا المقام ..... ٣٠٢
- بشرى في حظيرة القرب للشيخ وكل من أحبه بالقبول والرعاية الربانية ..... ٣٠٤
- فائدة وذكر الشيخ لسنده في الخرقه وعلوم الشريعة وعلم التصوف ..... ٣٠٨
- صور من مخطوطة بوارق الحقائق ..... ٣١٣
- فهرس الكتاب ..... ٣١٦

\* \* \*

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية

٢٠٠٢ / ١٩٣٥١

